الجمهوريّة الجزائريّة الدِّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العِلميّ
المركز الجامعي مغنيّة
معهد الآداب واللُّغات
قسم اللُّغة العربيّة وآدابها

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراة ل م د
تخصّص لسانيّات تَطبيقيّة

البعد التّداولي في الخطاب السّياسي في ضوء أفعال الكلام ونظريّة التّلفُّظ

إعداد الطّالبة:
رحمونة بوغازي

إشراف الدّكتور:
أ.د سعيد بن عامر

أعضاء لجنة المناقشة:

بوشيبة عبد القادر	أستاذ التّعليم العالي	المركز الجامعي مغنيّة	رئيسا
بن عامر سعيد	أستاذ التّعليم العالي	المركز الجامعي مغنيّة	مشرفا ومقرّرا
طيبي أمينة	أستاذة التّعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس	عضوا مناقشا
وهيب وهيبة	أستاذة محاضر –أ–	المركز الجامعي مغنيّة	عضوا مناقشا
موس لبنى	أستاذة محاضر –أ–	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا
مسعودي فضيلة	أستاذة محاضر –أ–	المركز الجامعي مغنيّة	عضوا مناقشا

السّنة الجامعيّة: 1443–1444هـ/2022–2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝٣﴾ [الطّلاق: 3]

قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝١٠٥﴾ [التوبة: 106]

شكر وتقدير

الحمد لله على جزيل نعمه، نشكره شكر المعترف بمننه وفضله على توفيقه لنا في إنجاز هذه الرّسالة وما توفيقنا إلاّ بالله العظيم.

لا يسعني في هذا المقام إلاّ أن أتقدّم بأسمى عبارات الشّكر والامتنان للأستاذ المشرف الدكتور "**سعيد بن عامر**" على نصائحه وتوجيهاته السّديدة والقيّمة، أدامه الله في خدمة العلم والمعرفة.

كما أتقدّم بالشّكر الخاص لأعضاء اللّجنة المناقشة لتّحملهم عناء القراءة التّقويمية لهذه الرّسالة.

وأتوجه بالشّكر إلى كلّ من ساهم من قريب أو من بعيد على تقديم النّصح لي في سبيل توجيه الرّسالة معرفيا ومنهجيا.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

روح والدتي العزيزة، رحمها الله وأسكنها فسيح جناته، التي كان دعاؤها سرّ نجاحي وبلسم جراحي.

والدي العزيز، أطال الله في عمره، الّذي تعب من أجلي وغرس فيّ كلّ المعاني الصّالحة.

زوجي العزيز، ورفيق دربي، الذي شجعني ووقف بجانبي، وجعل الحياة جميلة في عيني.

فلذات كبدي وبهجتي في الحياة إيمان، إخلاص، وحسين.

إخوتي وكل عائلتي صغيرا وكبيرا.

رحمونة

المقدمة

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي إليه المساق، والصّلاة والسّلام على محمّد بن عبد الله دليل الأمّة والرّشاد، أمّا بعد:

فإنّ ما يميّز البحث العلمي الحديث، انطلاقه من فكرة أنّ اللّغة ظاهرة اجتماعية، تسعى إلى التّبليغ والتّواصل، ومع توالي البحوث والدّراسات، انتقل الاهتمام من دراسة اللُّغة إلى دراسة الكلام خلافا لما جاء به "**دي سوسير" De Saussure** وهذا ما يعبّر عنه باللّسانيات التّداولية.

فالتّداولية مجال معرفيّ هامّ في حقل الدّراسات اللّسانية المعاصرة، إذ تختص بدراسة علاقة، النّشاط اللّغوي بمستعمليه، وطرق استخدامهم للعلامات اللّغوية، والطّبقات المقامية الّتي ينجز فيها الخطاب، وقد نشأت في ظلّ مكاسب معرفية لسانية وفلسفية، حيث اهتمت بدراسة المنطوقات اللّغوية وعمليات الاتّصال، وتكمن أهميتها في الإجابة عن بعض الأسئلة من قبيل، من يتكلّم؟ ومع من يتكلّم وماذا نفعل عندما نتكلّم؟ ولماذا يلجأ المتكلِّم إلى التّلميح في الكلام؟ فهي تستدعي مقاصد المتكلّم وأفعاله اللّغوية.

كما اهتمت التّداولية في البداية بالخطاب التّواصلي، لكن سرعان ما امتدّ مجال بحثها ليشمل تحليل الخطاب، واتّسع مجال البحث ليشمل التّصورات الكثيرة لمفهوم تحليل الخطاب ولغته، وأفعاله ذات الأبعاد الاجتماعية الكثيرة، وتعدّدت دراسة التّداولية للخطاب من ناحية ظروف إنتاجه مركّزة على فهم علاقة اللّغة بمستعمليها، وعلاقتها بالسّياق المرجعي للعملية التّواصلية.

ومع تطور موضوع البحث اللّساني الّذي لم يعد يميّز بين اللّغة والكلام، وانتقاله للبحث في العلاقة بين التّلفُّظ والملفوظ ضمن عملية التّلفُّظ؛ أي بين نتيجة القول وفعل القول ذاته، جاءت المقاربة التّداولية لتجمع بين لسانيات التّلفُّظ وتداولية أفعال الكلام مع كل من "**بنفنيست" Benviniste** و"**أوستن " Austin**. وباعتبار التّلفُّظ هو العنصر المشترك بين نظرية التّلفُّظ وأفعال الكلام، ارتاينا اعتماد النّظرتين كآليات إجرائية لتحليل الخطاب السّياسي.

فالخطاب السّياسي خطاب تفاعليّ تواصليّ إقناعيّ، هدفه التّأثير في المتلقي من خلال الفعل التّلفُّظي الإنجازي، والذي يحمل المخاطَب على القبول والتّسليم بصدق قول المخاطِب، يتّخذ من اللّغة والسّياسة فضاء له، يبرز من خلالهما خصائصه الإقناعية باستخدامه لآليات الإقناع والتّأثير مدعما خطابه بالحجج، كالأدوات اللّغوية والمنطقية. فالخطاب السّياسي من الخطابات التي لها ارتباط وثيق بالممارسة اليومية للسّلطة واتّصاله المباشر بالعامّة من النّاس.

ونظرا لتقاطع الخطاب السّياسي مع علوم معرفية متنوّعة، اتّسع مجال دراسته وتنوعت مقاربات تحليله، حيث ظهرت عدّة دراسات ومحاولات أكاديمية عربيّة جادّة تهتمّ بالتّحليل التّداولي للخطاب السّياسي. ومن خلال هذا الطّرح ارتاينا أن تكون دراستنا ضمن هذه المحاولات حيث تَضمَّن بحثنا مدونة تشمل خطابات سياسية جزائرية معاصرة، وتحليل مقاطع منها تحليلا تداوليا وفق نظرية التّلفُّظ وأفعال الكلام.

ومن هذا المنطلق جاءت الدّراسة موسومة بـــ **"البعد التّداولي في الخطاب السّياسي في ضوء أفعال الكلام ونظرية التّلفُّظ"**.

إنّ الإشكالية الرّئيسية التي يتعيّن معالجها في هذه الرّسالة تمثلت فيما يلي:

أين يتجلى البعد التّداولي في الخطاب السّياسي، وما مدى تجسيد آليات نظرية التّلفُّظ وأفعال الكلام في تحليله؟

فقد تضمنت هذه الإشكالية بعض التّساؤلات الآتية:

- ✓ هل استطاعت نظرية التّلفُّظ وأفعال الكلام الكشف عن مضامين الخطاب السّياسي؟
- ✓ ما هي الاستراتيجيات المتّبعة في تحليل الخطاب السّياسي لتحقيق التّأثير والإقناع في المتلقي؟

أمّا عن أسباب اختياري لهذا الموضوع تجلت فيما يلي:

أولا رغبتي في ملامسة البحث في المجال التّداولي، والّذي سبق وأن كانت لي محاولة بسيطة في مرحلة اللّيسانس بمذكرة موسومة بـــ **"البعد التّداولي في الخطاب الإشهاري عربي/فرنسي"**، وثانيا البحث في الخطاب السّياسي للكشف عن خباياه ومقاصده، وأبعاده التّداولية من خلال دمج مجال السّياسة

بالجانب العلمي اللّساني، إلى جانب إثراء المكتبة الأكاديمية العربيّة بعمل يمكن أن يستفيد منه الباحثون في تحليل الخطاب السّياسي.

ولقد كان الهدف من دراستنا هو رصد البعد التّداولي في الخطاب السّياسي الموجه من لدن سياسيّ له مكانة هامّة في المجتمع، مثل رئيس الدّولة، وذلك بتحليل بعض النّماذج من خطابات سياسية جزائرية معاصرة تحليلا تداوليا، باعتماد آليات نظرية التّلفُّظ وأفعال الكلام، بدءا بنظرية التّلفُّظ باعتبار أن التّلفُّظ هو العملية الأولى التي تحدّد خصائص الملفوظ، وتكشف عن العلاقة التي تجمع بين المتخاطبين، مع مراعاة الظّروف المحيطة بالعملية التّلفُّظية (زمان ومكان التّلفُّظ). ومن أجل الوصول إلى مضامين الخطاب ومقاصد المخاطِب، عمدنا أن نستخرج الأفعال الكلامية التي تكون غالبا موجهة بغرض التّأثير والإقناع.

ونهدف أيضا من هذه الدّراسة أن نجمع بين نظرتي التّلفُّظ وأفعال الكلام في تحليل مضامين الخطاب السّياسي، قصد فهم آليات وعناصر النّظريتين وتوسيع مجال البحث، وتسليط الضّوء على أبعادهما التّداولية، حيث وقفنا على أهم العوامل التي تساعد في فهم إنتاج الخطاب، وتتبع أهداف المخاطِب التي يرمي من خلالها إلى تغيير سلوك المتلقي واستمالته وحثّه على الاقتناع بما يقدّمه.

ولبلوغ هذا الهدف والإجابة عن إشكالية البحث اتّبعنا خُطّة تضمنت ثلاثة فصول رئِيسَة تسبقها مقدّمة وتتلوها خاتمة، ممهَّدة بمدخل تناولنا فيه كتمهيد للموضوع أهم المناهج والمقاربات المعاصرة في تحليل الخطاب السّياسي، بعدها وقفنا على أهمّ مفاهيم ومصطلحات نظرية التّلفُّظ وأفعال الكلام، وفي الأخير أشرنا إلى ملامح نظرية أفعال الكلام عند العرب، كما عالجنا في الفصل الأول الخطاب السّياسي استراتيجياته وأبعاده التّداولية من خلال الوقوف على أهم مفاهيمه وخصائصه وأهم استراتيجياته.

أمّا الفصل الثّاني فكان الحديث فيه عن تداولية الخطاب السّياسي في ظل نظرتي التّلفُّظ وأفعال الكلام، فقد تناولنا فيه مفاهيم التّداولية وأهم مبادئها، ذكرنا علاقة التّداولية بالخطاب السّياسي،

بعدها أهمية لسانيات التّلفُّظ في تحليل الخطاب، إضافة إلى عرض أهم آليات تحليل الخطاب السّياسي حسب النّظرية التّلفّظية، وأفعال الكلام مرفقة بأمثلة تطبيقية من خطاب سياسي.

وتناولنا في الفصل الثّالث آليات التّحليل التّداولي للخطاب السّياسي الدّراسة التّطبيقية للموضوع، عُرِض فيه أوّلاً واقع الخطاب السّياسي في الجزائر في لمحة مختصرة تمهيدا لهذا الفصل، بعدها عالجنا نماذج من خطابات سياسية بعد جرد وتصنيف الإشاريات والأفعال الموجودة فيها، ثمّ مرحلة تحليل الخطابات السّياسية (مدونة الدّراسة)، بعدها تطرقنا إلى تحليل كل خطاب بتطبيق آليات نظرية التّلفّظ وآليات نظرية الأفعال الكلامية، وفي الأخير وقفنا على أهم الاستراتيجيات التي تبناها كل مخاطِب سياسي في خطابه.

أمّا الخاتمة، فكانت حصيلة لأهمّ النتائج المتوصّل إليها في فصول الأطروحة، مع توجيه بعض المقترحات خدمة لهذا المجال.

وبخصوص المنهج المتّبع في هذه الرّسالة هو المنهج الوصفي، الذي رأيناه مناسبا لهذا النّوع من الدّراسات، مرتكِزين على إجراء التّحليل والمقاربة التّداولية، في تحليل نماذج من خطابات سياسية بغية تسليط الضّوء على الملفوظ المتداول بين المخاطِب والمخاطَب.

عمدنا في بحثنا على مصادر ومراجع عدّة، ففي الجانب النّظري نذكر: كتاب "التّداولية عند العلماء العرب" لـ "**مسعود صحراوي**"، و"آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر" لـ "**محمود أحمد نحلة**"، "تبسيط التّداولية من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب السّياسي" لـ "**بهاء الدين محمد مزيد**"، "المقاربة التّداولية" لـ "**فرانسواز أرمينكو**"، "الخطاب السّياسي" لـ "**رشيد بويبري**" و"**محمود عكاشة**"، "لغة الخطاب السّياسي" وكتاب "الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر" لـ "**زكريا السيرتي**" ومن أبرز المراجع التي تناولت موضوع نظرية التّلفّظ ،واعتمدنا عليها في الجانب التّطبيقي من البحث نذكر منها: كتاب "لسانيات التّلفّظ وتداولية الخطاب" لـ "**ذهبية حمو الحاج**"، الذي استطعنا بفضله فهم النّظرية التّلفّظية حيث قامت الباحثة بتعريف النّظرية وتطبيقها على الخطاب السّياسي الجزائري، فتعدّ دراستها أهمّ ما جاء في النّظرية التّلفّظية.

– كتاب "اللّسانيات التّلفّظية بين النّظرية والتّطبيق" "**لجميل حمداوي**"، والذي تناول فيه صاحبه آليات تطبيق النّظرية التّلفّظية على الشّعر والرّواية، فأخذنا منه الآليات الإجرائية للنّظرية التّلفّظية وتطبيقها على الخطاب السّياسي الجزائري، فقد كان كتابه قيّما وأحسن مُعين لنا في فهم آليات النّظرية التّلفُّظية.

ولعل لكلّ بحث دراسات سابقة تناولت جانبا من جوانب هذا الموضوع، ومنها:

– أطروحة دكتوراه للطالب "**عماد بوخاري**" الموسومة بـ "تداولية الخطاب السّياسي عند محمد البشير الإبراهيمي مقالات فصل الدّين عن الحكومة وسجع الكهان –نموذجا–" فقد عدّ الباحث مقالات الابراهيمي خطابات سياسية عالجها من منظور تداولي بتطبيق نظرية أفعال الكلام والإشاريات لفهم موضوع دراسته.

– مذكرة دكتوراه "خصائص اللّسان العربي في ضوء الأبعاد التّداولية الخطاب السّياسي الجزائري أنموذجا"، للطالبة "**ناوي نبيلة**"، التي تطرقت في بحثها إلى بعض الاستراتيجيات التّداولية التي يستعملها الخطيب السّياسي في الكشف عن قوّة وبلاغة الخطاب السّياسي.

– مذكرة ماجستير للطالبة "**زقنون نصيرة**"، الموسومة بـ "الفعل الاستعاري في الخطاب السّياسي مقاربة تداولية في خطابات الرئيس هواري بومدين"، فقد تناولت الباحثة الفعل الاستعاري بمعنى الفعل الكلامي الذي ينتجه الباث عند اختياره للاستعارة كتقنية حجاجية لتوضيح أغراض الكلام في الخطاب السّياسي، ودراسة الاستعارة من منظور تداولي.

إنّ كل الدّراسات السّابقة تناولت الخطاب السّياسي بمنظور يختلف عما تناولناه في بحثنا، حيث اعتمدت هذه الدّراسات على نظرية الأفعال الكلامية، أو الآليات الحجاجية، أوالأقوال المضمرة والبلاغة، فحين دراستنا تعتمد على تحليل الخطاب السّياسي وفق المنهج التّداولي في ضوء نظرية التّلفُّظ وأفعال الكلام، وذلك بتسليط الضّوء على عناصر العملية التّلفّظية وسياق التّلفُّظ، والإشاريات التي تحيل إلى المخاطِب السّياسي والمخاطَب، بالإضافة إلى تحليل الملفوظ واستخراج الأفعال الكلامية التي تحمل في طياتها أقوال صريحة وأخرى مضمرة. ومن خلال بحثنا في الموضوع

لاحظنا أنّ الكثير من الدّراسات العربيَّة أخذت من نظرية الأفعال الكلامية موضوعا للبحث، مقارنة بنظرية التّلفُّظ التي قَلّت فيها الدّراسات الأكاديمية كنظرية تداولية تدرس الخطاب السّياسي المنطوق بالخصوص، نظرا لتميّز هذا النّوع من الخطابات بتوفر عناصر العملية التّواصلية.

ومن أهم الصُّعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث، هو ندرة المراجع الخاصّة بنظرية التّلفّظ خاصة التّحليل وفقها، إلاّ ما تمّ الإشارة إليه سابقا، إضافة تحليل مضامين الخطاب برويّة وحذر نظرا لطبيعة الموضوع السّياسي.

في الأخير أرجو أن يكون بحثي إسهاما مفيدا، وإضافة عِلمية للباحثين والطّلبة في دراسات تحليل الخطاب، ونأمل أن نكون قد وفقا في هذا البحث، ولسنا ندعي الجودة وإنما هو جهد يسير بذلنا فيه قصارى جهدنا، وما التّوفيق إلا بإذن الله.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشّكر لكل من قدّمنا لنا يد العون في إنجاز هذا البحث، وعلى رأس هؤلاء مشرفي على هذه الرّسالة الأستاذ القدير "**سعيد بن عامر**"، الذي قدّم لي الكثير من النّصائح والتّصويبات، كما أتقدّم بالشّكر الجزيل للّجنة المناقشة التي ستعكف على قراءة هذه الرّسالة، من أجل تقييمها، والحمد لله أوّلا وأخيرا.

رحمونة بوغازي

حرّر في:07 جمادى الثانية 1444هـ

الموافق لـ 01 يناير2023م مغنية–الجزائر

المدخل

المدخل

توطئة:

انتقلت الدّراسات اللّسانية الغربيّة من مجال الاهتمام بالشّكل ممثلةً باللّسانيات البنيوية، إلى الانفتاح على الدّلالة شيئا فشيئا عبر الدّروس التّوليدية والوظيفية والسّياقية، وصولا إلى الدّرس التّداولي الّذي يعدّ آخر الأطروحات، وفي سيرورة التّنقلات كان اللّسانيون يتّفقون ويختلفون، بيدَ أنّ الموقف من الدّرس كان أشدّ حضورا، فثمّة تمسّك بنظرة إقصائية للتّداولية بأنّها مفتوحة بلا ضوابط، ومن رأى أنّها سلّة مهملات، ترمى فيها المسائل الّتي يستعصي حلُّها في النّحو والدّلالة.[1] إلاّ أنّ الدّرس التّداولي أصبح من الدّراسات الحديثة الّذي يهتمّ بدراسة اللُّغة في الاستعمال، فهو اتّجاه معرفيّ يدرس علاقة النّشاط اللُّغوي بمستعمليه. ويعمل على تقصّي الأسباب التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية تفاعلية بين المتكلِّمين.

فالتّداولية مصطلح لساني انبثق من بيئة غربيّة، وانتقل إلى البيئة العربيّة، فعَرف اهتماما كبيرا من قبل الدّارسين والباحثين في علم اللّغويات، خاصّة في مجال تحليل الخطاب عامّة وتحليل الخطاب السّياسي خاصّة، لما يتمتع به هذا الاتجاه الحديث، من مبادئ ترتكز عليها في تحليل الخطاب، وأهم هذه المبادئ نظرية أفعال الكلام، نظرية التّلفُّظ، الاستلزام الحواري، متضمِّنات القول، الملاءمة، الحجاج...

بداية سنقف على بعض المناهج والمقاربات المعاصرة في تحليل الخطاب السّياسي الّذي هو موضوع بحثنا، حيث أصبحت هذه المقاربات اليوم حديث الكثير من الدّارسين اللّغويين.

أولا– مناهج ومقاربات معاصرة في تحليل الخطاب السّياسي:

أصبح الخطاب السّياسي موضوعا للبحث في النّصف الثّاني من القرن العشرين، فقد شهد تطوّرا لافتا في تحليل الخطاب، وظهرت عدّة مقاربات ومناهج متنوعة لدراسته من منظور لغوي،

[1] عامر خليل الجرّاح، الإجراءات التأثيرية في التراث البلاغي بين التّأويل والحجاج والإنجاز، دار سنابل للتحقيق والطباعة والنشر، ط1، تركيا، 2019، ص36.

وقد ساعد في بروز هذه المناهج والمقاربات وسائل الاتّصال الجماهيري، تدرس هذه المقاربات والمناهج لغة السّياسة ذات المنطلق اللّغوي، فقد قدّم "**لاندشير**" **landtsheer** مجموعة منها، وهي كالتّالي: علم البلاغة Rhetorie، الاتّصال السّياسي Political Communication ، علم النّفس السّياسي والدّعاية Political Phychology and Propaganda، علم المعاجم السّياسي Political lexicology، اللّسانيات الاجتماعية، Sociolinguistique، تحليل الخطاب Discourse Analysis[1].

من خلال تعدّد المناهج والمقاربات والعلوم التي أوردها العالم "**لاندشير**"، يتّضح لنا مدى اتّساع مجال تحليل الخطاب السّياسي، ويؤكد هذا الطّرح ما ذكره "**عماد عبد اللّطيف**" في كتابه "تحليل الخطاب السّياسي"، فقد أشار أن لتحليل الخطاب السّياسي سبعة حقول معرفية، تهتّم بدراسة الخطاب السّياسي العربي، منها:[2]

– **الدّراسات البلاغية:** اهتمت بعض الدّراسات العربيّة بتناول تحليل الخطابات السّياسية، وذلك باعتمادها على المقاربة البلاغية، ترتكز بعضها على الحجاج واستراتيجيات الإقناع في الخطاب السّياسي، نذكر على سبيل المثال لا الحصر دراسة "**مادلين نصر أبو شديد**" الحجاج في الخطاب السّياسي، وعالج "**محمد العمري**" الحجاج في الخطب السّياسية في القرن الأول الهجري، كما درس "**عماد عبد اللّطيف**" الاستعارات المفهومية في الخطاب الأبوي السّاداتي سياقاتها ووظائفها وآثارها.

– **اللّسانيات الاجتماعية:** قدّمت اللّسانيات الاجتماعية توجهات متنوّعة في دراسة الخطاب السّياسي، فهناك توجه اهتمّ بخطاب المقاومة في المجتمعات المحتلة، تعدّ دراسة "**عبد الصبور مرزوق**" من أهم هذه الدّراسات فقد عالج في دراسته أساليب الإقناع والحجاج وبناء الخطب.

---

[1] ينظر: عماد عبد اللطيف، تحليل الخطاب السياسي البلاغة، السلطة، المقاومة، دار كنوز المعرفة، ط1، الأردن، 2020، ص41-42.

[2] نفسه، ص43.

– **المعجميات السّياسية:** يهتم هذا النّوع من الدّراسة، دراسة مفردات السّياسة، وتعدّ دراسة "**أبو شديد**" حول الخطاب الناصري ثمرة هذه الدّراسات المعجمية التي تختص بتحليل المفردات السّياسية.

– **المقاربة التّلفُّظية:** تنبني هذه المقاربة على دراسة سياق التّلفُّظ وتحديد أطراف التّواصل اللّغوي، وهذه المقاربة تسمّى بالمقاربة القرائنية أو الإشارية، تستمد آلياتها من اللّسانيات الخارجية ذات البعد المرجعي[1]، وتعدّ دراسة "**ذهبية حمو الحاج**" في تحليل الخطاب السّياسي الجزائري، ودراسة "**جميل الحمداوي**" في تحليل الخطاب الشّعري والرّواية العربيّة، من أهمّ الدّراسات التي تناولت هذه المقاربة.

– **المقاربة التّداولية:** تدرس المقاربة التّداولية الخطاب السّياسي، ضمن موضوعات التّضمينات السّياقية والأفعال الإنجازية، والمقاصد وغيرها. وبالرّغم من أهمية المقاربة التّداولية للخطاب السّياسي، فإنّ الدّراسات التي تناولت الخطاب السّياسي من منظور تداولي تبقى محدودة في العالم العربي مقارنة بالخطابات الأخرى.

تبقى المقاربة التّداولية تيار، أو اتجاه لساني "نشأ بامتزاج وتقاطع مجموعة كبيرة من الأفكار والنّظريات تتّفق في الطّابع الاستعمالي للُّغة. وأقدم تعريف لها يعود إلى السّميائي "**شال موريس**" **C.Morris (1903)** الّذي حصرها في جزء من السّيميائية الذي يدرس العلامات ومستعملي هذه العلامات، ثمّ بدأت تنحصر شيئا فشيئا فأصبحت تطلق على النّظرية التي تدرس اللّغة باعتبارها مجموعة من الأفعال، يسمح السّياق بتحقيقها."[2]

فقد قام العالم الهولندي "**هانسون**" **Hansson** بوضع برنامج تطوير للتّداولية وتقسيمها إلى ثلاث درجات هي:

[1] ينظر: جميل حمداوي، لسانيات التلفظ بين النظرية والتطبيق، دار الريف والنشر الإلكتروني، ط1، الناظور/المملكة المغربية،2021، ص5.

[2] عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب، دار الأمل للطباعة والتوزيع، دط، تيزي وزو، الجزائر، 2013، ص24.

– **تداولية الدّرجة الأولى:** والتي تختص بدراسة الرّموز الإشارية، (أي المبهمات) في سياق تلفُّظها (أي السّياق الوجودي)، الذي يشمل كلا من المخاطبين، ومحدّدات الفضاء والزمن. وهذا ما يدخل ضمن مختلف نظريات التّلفُّظ.

– **تداولية الدّرجة الثّانية:** تدرس طريقة تعبير القضايا المطروحة، في ارتباطها بالجملة المتلفظ بها وإظهار دلالتها الجانبية، كما تختصّ بدراسة قوانين الخطاب والمعنى الضّمني للُّغة.

– **تداولية الدّرجة الثّالثة:** تشمل نظرية أفعال الكلام.[1]

ولعلّ ما يهمّنا من درجات التّداولية الثّلاث، هو الدّرجة الأولى والأخيرة، وما نريد استحضاره في هذا الصّدد، أنّ المقاربة التّداولية أعطت للدّراسات اللّسانية الحديثة وجهة لغوية تختلف عمّا تناولته مقاربات ومناهج مختلفة.

تنوّعت مناهج ومقاربات تحليل الخطاب السّياسي، نظرا لتقاطعه مع علوم معرفية مختلفة ومتنوّعة، هذا ما أدّى إلى اتّساع مجال دراسته وتحليله، حيث نجد بعض المحاولات الأكاديمية التي عملت على إثراء هذه الدّراسات، والتي تهتمّ بتحليل الخطاب تداوليا. فدراستنا تعتمد على المقاربة التّداولية في تحليل الخطاب السّياسي من منظور نظرتي التّلفُّظ وأفعال الكلام، وحتى نبرز دور وأهمية المقاربة التّداولية في تحليل الخطاب السّياسي، كان لابدّ من الوقوف على بعض المفاهيم والمصطلحات التي تخص كِلا النظرتين، باعتبارهما وسائل إجرائية في تحليل الخطاب السّياسي الذي نحن بصدد دراسته.

ثانيا– مفاهيم أساسية في اللّسانيات التّلفُّظية (نظرية التّلفُّظ):

1. التَّلفُّظ والملفوظ والمتلفّظ:

[1] ينظر: فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الاتقاء القومي، الرباط، 1986، ص 38.

1.1 التَّلَفُّظ:Enonciation

إنّ التّعريف الأصلي **للتّلفُّظ** والذّي أصبح متداولا نجده عند "**بنفنيست**" **Benveniste** (1902-1976) "التَّلفُظ هو إعمال للُّغة عن طريق فعل فردي للاستعمال."[1] بمعنى أنّ التّلفُّظ يتحقّق عن طريق الإنجاز الفردي لنظام اللُّغة. فالتّلفُّظ" مرتبط بمقاصد ذلك الاستعمال والمقامات، التي يجري فيها وتدخل في تكوينه عدة مكونات هي: المتلفِّظ أو صاحب الخطاب، والمتلقي وقد يسمّى في تحليل الخطاب بالمتلفّظ المشارك Le Coénonciateurs والملفوظ أي نِتَاج فعل التّلفُّظ، وقناة التّلفُّظ أي الوسيلة التي استعملها صاحب الخطاب لإيصال ملفوظه إلى الملتقي، واللُّغة المستعملة أي النّظام اللّساني المستعمل والّذي يخضع له الخطاب باعتبار ذلك النّظام مجموعة من القواعد الوضعية والاستعمالية، وأخيرا المقال الذي جرى فيه فعل التّلفُّظ.[2] فالملاحظ أنّنا أثناء التّلفُّظ نقوم بتوظيف النِّظام اللُّغوي، الذي يجمع كل عناصر العملية التّواصلية من مرسل ومرسل إليه.

كما يظهر استعمال مصطلح **التَّلفُّظ** عند العديد من الباحثين اللّسانيين فقد تناوله "**دوكرو**" **Ducrot** في دراساته وعرّفه بأنه: "الحدث التّاريخي المتشكل عن طريق إنتاج ملفوظ ما، أي أن الجملة ما قد تمّ إنجازها، ويمكن دراسته في البحث عن شروط الاجتماعية والنّفسية التي تحدد هذا الإنتاج، لكن يمكن كذلك دراسة التّلميحات التي يقوم بها الملفوظ تجاه المتلفظ، وهي تلميحات تشكل جزء من المعنى نفسه لهذا الملفوظ."[3] فالتّلفُّظ في نظره مرتبط بشروط نفسية واجتماعية تسمح بإنتاج الملفوظ.

---

[1] ماري أن بافو، جورج إليا سرفاني، النظريات اللّسانية الكبرى من النحو المقارن الى الذرائعية، ترجمة: محمد الراضي، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2012، ص288.

[2] محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي، دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي، عالم الكتب، ط1، الأردن، 2012، ص39.

[3] ماري آن بافو، جورج إليا سرفاني، النظريات اللسانية الكبرى من النحو إلى الذرائعية، ص 290.

أما "**دومنيك ما نغونو**" **Dominique Maingueneau** المولود سنة 1950، فقد اعتبر التَّلفُّظ هو: "محور العلاقة بين اللُّغة والعالم."[1] فالتّلفُّظ بهذا المعنى يدلّ على أنّ وظيفة اللُّغة هي التّواصل بين الأفراد.

إنّ التّلفُّظ والملفوظ لا يختلفان عند العالم "**باختين**" Bakhtine فهو "لا يميّز بين **الملفوظ** و**تلفُّظه** فالأمر بالنِّسبة إليه متعلق بالمعطى الواحد نفسه، أي (الملفوظ–تلفظ)، الّذي هو (صورة–معنى) فكل صورة تحمل معنى، وهذا المعنى المحصّل من إنتاج اجتماعي فلا وجود لنسق مجرّد أو تعبير فردي، إذ لا يمكن فهم اللُّغة البشرية إلا في ارتباطها بالبُعد الاجتماعي لأصلها."[2] فهو يرى أنّ الملفوظ والتّلفُّظ صورة واحدة لمعنى واحد، ويربط الإنتاج الفردي بالمجتمع.

إنّ عملية التَّلفُّظ تخصّ الفرد، وتظهر من خلال ممارسته للّغة، فكل متكلّم يحتاج إلى مستمع يفهم خطابه، ومن ثمَّ تبرز خاصية التّأثير فيه. فمفهوم التّلفُّظ قد اختلف من لسانيّ إلى آخر، لكن جُلّهم اتّفقوا على أنّ اللُّغة هي أساس تَعبير الفرد عن مكنوناته، وواقعه الّذي يعيش فيه، وبالتّالي نجاح العملية التّواصلية.

2.1 الملفوظ: Anouncement

يرى "**جون ديبوا**" **Jean Dubois** الملفوظ على أنّه "تتابع من الجمل المحقّقة"[3]، ويُحَدَّدُ **الملفوظ** حسب "**غريماس**" **Greimas** و"**كورتاس**" **Courtes** على أنّه "تتابع من الجمل المحقّقة أي كل ما يتلفّظ به الإنسان منطوقا أو مكتوبا."[4] إنّ الملفوظ هو التّحقيق الخاص لجملة من خلال ذات متكلِّمة محدّدة في مكان ووقت معيّن، ومن ثمّ قد يكون لنفس الملفوظ معان مختلفة، وفقا

[1] ماري آن ريبول، جورج إليا سيرفاني، النظريات اللسانية الكبرى، ص290.

[2] نفسه، ص285.

[3] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط2، 2012، ص94.

[4] زكريا السيرتي، الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2014، ص96.

للسّياق الّذي يتحقّق فيه.[1] فـ **"عبد السلام المسدّي"** يرى في الملفوظ بأنّه: "جملة ما يتلفَّظ به الإنسان، ويكون محدّدا بداية ونهاية كأن يكون محصورا بين سكوتين في الخطاب، أو بين علامتي ابتداء وانتهاء في الخطاب المكتوب والملفوظ بذلك يكون جملة أو فقرة أو نصًا ويطلق على صاحبه اللّافظ (L'énonciateur).[2] فالملفوظ بصفة عامّة هو نتيجة ما يتلفّظ به من طرف المتكلّم سواء كان جملة أو فقرة.

3.1 المُتلفِّظ: The utterer

المتلفِّظ هو كائن لساني يحمل وجهة نظر شُيدت في الملفوظ من خلال التّنظيم التّلفُّظي، المتلفِّظ بالنسبة للمتحدَّث مثل الشّخصية بالنسبة للمؤلف: المتلفّظ، المسؤول عن الملفوظ، الذي من خلاله الملفوظ، يمنح وجودا لمتلفظين وينظم وجهات نظرهم ومواقفهم.[3]

فالمصطلحات الثّلاث (التّلفُّظ والملفوظ، والمتلفِّظ) مفاهيم أساسية لإنجاح العملية التّلفُّظية، أو التّخاطبية التي تتطلّب مستمعا واعياً يفهم الخطاب الموجَّه إليه، في سياق تواصلي معيّن.

2. نشأة نظرية التّلفُّظ:

إنّ التّصور الجديد للظّاهرة اللّغوية الّذي يفترض على الكلام لعب الدّور الأساس، أعاد النّظر في التّخاطب البشري، فقد أصبح الكلام أساس تحليل الخطاب، مما سمح بمعالجة اللّغة على أنّها نشاط كلام بتبنِ تداولي جديد، اعتبرت **لسانيات التّلفُّظ** ضمن النّظرية التّداولية امتدادا متميّزا للّسانيات السوسورية الّتي احتفظت باللّغة كقطب هامٍّ في دراستها، ولكنّ إقرار "**سوسير**"

---

[1] جوليان لونجي، وجورج إيليا سرفاتي، قاموس التداولية، ترجمة: لطفي السيد منصور، دار الرافدين، ط1، لبنان، 2020، ص98.

[2] زكريا السرتي، الحجاج في الخطاب السياسي، ص 96.

[3] جوليان لونجي، جورج إليا سرفاتي، قاموس التّداولية، ص100.

Saussure بلسانيات الكلام مهّد الطريق لـ"**بنفنيست**" **Benveniste** الفرنسي، ليبرز لسانيات تهتمّ بالإجراء الفعلي للُّغة؛ أي اللّغة في حالة الاستعمال.[1]

يعدّ "**بنفنيست**" **Benveniste** (سنوات 50 و60) أباً لنظرية التَّلفُّظ، غير أنّ الاهتمام بالمشكلات التّلفُّظية يعود إلى سنوات 1910 و1920 في أوربا وروسيا، وقد شهدت هذه الحقبة ظهور الإشكالية التّلفُّظية، لكنّ الانتشار السّريع للنَّموذج البنيوي أوقف نموّها. وفي السّنوات ما قبل 1912 و1926 شهدت جدلاً حول الخطاب غير المباشر الحر Discoures indirect libre الّذي هو أصل إشكاليات التّلفُّظ والتّفاعل، وقبل "**بنفنيست**" نجد العالم الرّوسي "**ميخائيل باختين فولوشينوف**" **Mikhaïl Bakhtine Vorochinov** (1885-1975)، الذي يستلزم تصوّره التّفاعلي للّغة أخذ التّلفُّظ بعين الاعتبار. فالنسبة إليه لا وجود لدليل لغوي إلا في أدائه الاجتماعي.[2]

ويذكر بعض الدّارسين أنّ بداية اتساع مجال الملفوظية، انطلق من التّأملات المنهجية لـ"**بنفنيست**" و"**جاكبسون**" في نهاية الخمسينيات.[3] وإنّ اهتمام اللّسانيات البنيوية بمفهوم الخطاب لم يظهر إلا في إطار استقلالية فرع جديد من اللّسانيات كان له الأثر في نشأة اللّسانيات التّداولية ألا وهو لسانيات التّلفّظ وقد جسّد هذا الاهتمام لسانيان هما "**إيميل بنفنيست**" و"**رومان جاكبسون**" Roman Jakobson [4]، فقد أثرى كلاهما الدّراسة اللّسانية للتّلفُّظ وذلك من خلال اهتمام "**بنفنيست**" بمصطلح التّلفُّظ L'énonciation، أمّا "**جاكبسون**" فله آراء متنوّعة في اللّسانيات إلى علوم الاتصال، من خلال اقتراحه للخطاطة التّواصلية والوظائف اللّغوية السّت، فقد

[1] حافظ إسماعيل علوي، منتصر أمين عبد الرحيم، التّداوليات وتحليل الخطاب، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن،2014، ص157.

[2] ينظر: ماري آن بافو، جورج إليا سرفاني، النظريات اللسانية الكبرى، ص284.

[3] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط2، الجزائر،2012، ص83.

[4] محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي، ص20.

تجاوز هذا الأخير البعد البنيوي، ودرس آثار المتكلّم في ملفوظه مما يعدّ هذا أساس الدّراسة اللّسانية التّلفظية.[1]

إنّ منابع أعمال النّظرية التّلفُّظية مختلفة، إذ يشترك أسلاف هذه النّظرية في ثلاثة حقول منها: "البلاغة، (من حيث تقنيات الخطاب الإقناعي في موقف ما)، النّحو (من خلال تطوير نظريات القصدية، وتجاوز العلوم الدلالية)، المنطق (من خلال تطوير نظريات القصدية، وتجاوز العلوم الدّلالية الإثباتية)."[2]

نستشف مما قُدم سابقا، أنّ الملفوظية وليدة الإشكالات التّلفُّظية، والدّراسات اللُّغوية، الّتي لها الفضل في ظهور لسانيات حديثة تعتمد بالدّرجة الأولى على دراسة الملفوظ في لحظة تلفُّظه.

3. مفهوم نظرية التّلفُّظ: Enonciation Theory

تتناول النّظرية التّلفُّظية دراسة بعض العناصر اللّغوية، التي لا تعرف دلالتها المرجعية إلاّ من خلال السّياق وتمثل آلية وعملية تحوّل اللّغة إلى خطاب، وتتحقّق بتوافر ضمائر الشّخص، الزّمان والمكان (هنا وهناك).[3] كما أنّها تعطي الأهمية لصانع الخطاب المخاطِب (المتكلّم)، وهدفها وصف العلاقات التي تنشأ بين الملفوظ ومختلف عناصر العملية التّلفُّظية، لذا لا بدّ من معرفة كل من:[4]

- المشاركين في الخطاب (المتكلّم والمخاطب).
- سياق العملية التّخاطبية (الظروف المحيطة بالعملية التّلفّظية).
- الظروف العامة لإنتاج الملفوظ وتلقيه.

إنّ اهتمام "**بنفنيست**" بالنّظرية التّلفّظية وما يتعلق بمفهوم التّلفُّظ، قد أثار اهتمام الكثير من الباحثين اللّسانيين للبحث فيها، منهم العالم "**دوكرو**" Ducrot، فنظريته التّلفُّظية تندرج في إطار

[1] ينظر: محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي، ص21.
[2] حافظ إسماعيلي علوي، منتصر أمين عبد الرحيم، التّداوليات وتحليل الخطاب، ص169.
[3] حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتحليل الخطاب، ص97.
[4] نفسه، ص99.

الدّلالة اللُّغوية، أي أنّه إذا كان للجملة دلالة، فإن للملفوظ معنى، كما اهتمّ بالذّات المتكلّمة وأنّها في الواقع تضم ثلاث مكونات مختلفة، الذّات المتكلّمة بمعنى الفرد الذي ينتمي إلى العالم، والمتكلّم المسؤول عن التّلفُّظ أمام مخاطبه، والمتّلفِّظ المسؤول عن الأفعال الإنجازية أي التّأثيرات التي تشهد متلقيه.[1]

نخلص مما سبق ذكره، أن نظرية التّلفّظ تهتم بمتلفظ الخطاب وطبيعة الملفوظ، والعلاقة التي تجمع عناصر العملية التلفّظية داخل السِّياق التّلفُّظي.

ثالثا– المرجعيات المعرفية لنظرية أفعال الكلام:

تعدّ نظرية الأفعال الكلامية Speech Act Theory من أهم النّظريات التي تأسست عليها التّداولية، إذ يرى بعض الباحثين اللّسانيين أنّ هذه الأخيرة مرادفة لأفعال الكلام، ويطلق على نظرية الأفعال الكلامية أيضا (نظرية الحدث الكلامي، ونظرية الحدث اللُّغوي، والنَّظرية الإنجازية، ونظرية أفعال اللُّغة)، فقد أصبحت هذه النّظرية نواة مركزية للعديد من البحوث التّداولية.

ترجع نشأة نظرية الأفعال الكلامية إلى الفلسفة التّحليلية، فقد استمر فلاسفة كامبريدج في تحليلاتهم لحل المشكلات الفلسفية المتعلقة باللُّغة، واستمر ذلك إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، بعدها تم نقل مركز التّحليل إلى أكسفورد فعمل كل من "**جليت رايل**"، و"**جون أوستين**"، و"**بيتر ستراوسن**"، في تغير طريق تحليلاتهم الفلسفية إلى البحث في دراسة اللّغة المستعملة بين النّاس، فكان نتيجة هذا التّغيير في وجهة الدّراسة والابتعاد عن قيود المنطق هو دراسة تصور جديد يخص بالبحث في كلام الناس.[2] فكانت لجهود "**أوستين**" Austin وتلميذه "**سيرل**" Searle في وضع حجر الأساس لهذه النّظرية، والبحث في قضاياها، والعمل على تبسيط أصناف الفعل الكلامي الذي يعدّ أساس هذه النّظرية.

[1] ينظر: ماري آن بافو، جورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى، ص299-300.

[2] ينظر: بوقرة نعمان، لسانيات الخطاب مباحث التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2012، ص96.

1. نظرية أفعال الكلام: Speech Act Theory

1.1 عند جون أوستين:

يعدّ "**جون أوستين**" **John.R. Austin** (1911-1960م) مؤسس نظرية الأفعال الكلامية، عندما ألقى هذا الفيلسوف محاضرات" **وليم جايمس**" في جامعة هارفارد سنة 1955، لم يكن يفكّر في تأسيس اختصاص فرعي للّسانيات، فهدفه من هذه المحاضرات هو تأسيس علم جديد هو فلسفة اللّغة، أمّا بقية المحاضرات التي ألقاها فقد كانت الغاية منها وضع أحد أسس الفلسفة التّحليلية الأنجلوسكسونية.[1] عرض "**أوستين**" في كتابه "كيف نفعل الأشياء بالكلمات" فكرة أنّ قول شيء ما في الحقيقة هو فعل نقوم به، بمعنى أنّ الأقوال تتحوّل إلى أفعال. وقد مرت نظرية أفعال الكلام عند أوستين بمرحلتين هما:

- ✓ **المرحلة الأولى**: بدأت هذه المرحلة برفض "**أوستين**" للقواعد المعيارية، التي يضبط وفقها الخطاب اللّغوي بمقياسي الصِّدق والكذب، فقد توصل من خلال أبحاثة المستمرة في تحليل الجمل أنّ الكثير منها لا تصف الواقع، كالجمل الاستفهامية والتّعجبية، والأمرية، ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصِّدق أو الكذب، فلاحظ أن هذه الجمل لا تستعمل لوصف الواقع بل لتغييره، فهي لا تقول شيئا عن حالة السّكون الرّاهنة، أو السّابقة فهذه الجمل تدخل ضمن الجمل الإنشائية إذ الفرق يبدو واضحا فقائل: آمرك بالصّمت يسعى إلى فرض الصّمت على مخاطبه يحتمل أنّه يسعى إلى الانتقال من حالة الضجيج في الكون إلى حالة السّكون فيه.[2]

توصّل "**أوستين**" من خلال هذه الملاحظات أن هناك جملا ليست وصفية بل تعمل على التغّيير من خلال الانتقال من حالة إلى حالة. كما استنتج أنّ الجمل الخبرية، نحو "ينزل المطر" الّتي تصف حالة الكون يمكن أن نحكم عليها بالصّدق أو الكذب، وتوجد جمل أخرى كالجمل

[1] ينظر: آن ريبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2003، ص29.

[2] نفسه، ص30.

الاستفهامية أو الأمرية التي لا تصف حالة الكون، ولا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة فأطلق على النوّع الأوّل جملا وصفية، والنّوع الثّاني جملا إنشائية، كما خصّ الجمل الإنشائية بخصائص لا توجد في الجمل الوصفية (الخبرية)، كاسنادها إلى ضمير المتكلّم في زمن الحال تتضمن فعلا يفيد معناه إنجاز عمل نحو "رفعت الجلسة".[1]

تحدّى "**أوستين**" في بداية بحثه، فكرة الوظيفة الوحيدة والمهمّة للّغة هي إنتاج عبارات خبرية صادقة أو كاذبة أي وصف العالم، وعدّها مغالطة وصفية[2]، فنظريته لفتت الانتباه إلى أنّ اللُّغة ليست للإخبار ونقل الأفكار فقط، بل تؤدي وظيفة التّأثير الاجتماعي في الآخرين[3].

لذا فقد ميّز **أوستين** بين نوعين من الأقوال:[4]

1. **الأقوال التقريرية:** وقد سمّاها العرب "**بالأساليب الخبرية**"، وهي الأقوال التي تصف حالا معيّن، وأنّ الكلام إن احتمل الصِّدق أو الكذب لذاته، بحيث يصح أن يقال لقائله إنّه صادق أو كاذب، فالكلام هنا خبري.

2. **الأقوال الإنشائية:** فهي الأقوال التي لاتصف ولا تخبر عن شيء معين، ولا تخضع لمعيار التصويب إنما التلفُّظ بها يساوي تحقيق فعل في الواقع نحو: قول القاضي" أعلن الجلسة مفتوحة" ينتج عنه فعل الافتتاح.

تتواصل جهود "**أوستين**" في التّميز بين نوعين من الأقوال الإنشائية الأقوال الصّريحة، وهي الأقوال التي تحوي فعلا دّالا على زمن الحاضر ومرتبط بفاعل مفرد، مثل آمرك، أحذرك، والأقوال غير الصّريحة وهي أقوال غير مباشرة، ويسميها "**أوستين**" الأفعال الإنشائية الأولية نحو: آمرك بغلق

---

[1] آن ريبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التّواصل، ص31.

[2] ينظر: جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1987، ص191.

[3] محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2004، ص35.

[4] ينظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2003، ص155-156.

الباب هو اغلق الباب والصِّيغة اللُّغوية الدّالة على الفعل هي صيغة الأمر، ولتحقيق هذه الأفعال لابدّ من ربطها بالسِّياق التي تقع فيه[1].

✓ **المرحلة الثّانية:** تأسست نظرية أفعال الكلام على فكرة أنّ اللُّغة أداة أعمال مختلفة في آن واحد، وما القول إلا واحد منها، فعندما يتحدَّث المتكلِّم فإنّه في الواقع يخبر عن شيء، أو يصرّح تصريحا ما، يأمر، أو ينهى، أو يلتمس، أو يَعِد، أو يشكر، أو يعتذر، أو يحذر أو يدعو...إلخ. تنظر نظرية أفعال الكلام إلى عملية التّخاطب على أنّها مخاطبة مرتبطة بموقف تعبر عنه، فالطّلب يعبر عن رغبة في شيء ما، والمدح يعبِّر عن رضى، والشّكر يعبّر عن الامتنان، والاعتذار يعبّر عن ندم، ونقارن نجاح التّخاطب -وفقا لهذه النّظرية-بمدى اكتشاف المتلقي للموقف المعبّر عنه من خلال فهم قصد المتكلِّم.[2] تظهر أهمية هذه النّظرية في كونها تهتم بعملية التّخاطب وتجعل من اللّغة أداة لفعل القول وفهم قصد المتكلّم.

استمر "**أوستين**" في أبحاثه حول الأفعال الكلامية، فتوصَّل إلى مجموعة من الشّروط حتى تكون موفقة، وقسّمها إلى نوعين شروط تكوينية، وشروط قياسية، ويمكن تلخيصها فيما يلي[3]:

أ-الشّروط التّكوينية:

1- وجود إجراء عرفي مقبول اجتماعيا كالزّواج والطّلاق.

2- تضمن الإجراءات نطقا لكلمات معيّنة من طرف أشخاص معنيين في ظروف معيّنة.

3- أن يكون الشّخص المنجز مؤهلا لإنجاز الفعل، وأن يكون تنفيذه صحيحا وكاملا.

[1] ينظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص157.

[2] محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص34.

[3] نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، ص97.

ب- الشّروط القياسيّة:

فهي ليست لازمة لأداء الفعل بل هي مكملة له لتحقيق صورته المثالية الخالية من العيوب والإساءات، وهي:[1]

1- يجب على جميع المشاركين في الإجراءات أن يقوموا بتنفيذه تنفيذا صحيحا.

2- يجب على جميع المشاركين في الإجراءات أن يقوموا بتنفيذه تنفيذا كاملا.

3- يجب أن يكون لدى الشخص المشارك في الإجراءات أفكار ونوايا ومشاعر معينة ويجب على المشاركين أن يعينوا كذلك بتوجيه أنفسهم.

4- يجب على المشاركين توجيه أنفسهم في الواقع.

ومن خلال هذه الشّروط التي وضعها أوستين للفعل الكلامي فهو يركز على أن يكون المشارك في الفعل صادقا في أفكاره ونواياه.

وقد توصل في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال، وهي فعل القول أو الفعل التّلفُّظي، الفعل الإنجازي، فعل التّأثير.

واجه **"أوستين"** انتقادات كثيرة حول نظريته، فكان أوّل من انتقده تلميذه **"سيرل"**، فقد أضاف إلى هذه النّظرية العديد من التّغييرات خاصة في تصنيف الأفعال الكلامية وتوضيح بعض المفاهيم.

2.1 عند جون سيرل:

تبنى **"جون سيرل" John Searl** كل اقتراحات وأفكار أوستين، وأجرى عليها تعديلات ومن أهمّ هذه الأفكار التي بسطها بخصوص الأفعال الكلامية، هي:[2]

[1] صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 1993، ص143.

[2] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التّداول اللساني، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2011، ص88-89.

أ. ارتباط اللّغة بالأفعال اللّسانية: إن المتكلِّم بلغة ما، يعني تحقيق أفعال لغوية تغدو هذه الأفعال ممكنة في ظلِّ قواعد تعمل على استخدام العناصر اللُّغوية، وطبقا لهذه القواعد تتحقق الأفعال اللّغوية.

ب. قاعدة التّواصل اللّغوي مبنية على الفعل اللّغوي: كل تواصل لغوي لا ينبني على الرّمز، أو اللّفظ، أو على الجملة، بل التّواصل أداء للرّمز واللّفظ والجملة، أو بثها لحظة تحقيق فعل لغوي معيّن.

ت. ارتباط نظرية اللّغة بنظرية الفعل: إنَ نظرية اللُّغة جزء من نظرية الفعل Théorie de l'action، لأنَ التّحدث عبارة عن سلوك خاضع للقواعد، وبالتّالي يمتلك سمات صورية خاصة تتعلق بدراسة مستقلة.

ث. ارتباط نظرية أفعال اللّغة بنظرية المجال الدّلالي: إذ لا يمكن التّسليم بوجود دراستين مختلفتين، إحداهما تدرس الجمل ودلالاتها والثّانية إنتاج أفعال اللّغة، وعليه فإن فعل اللّغة عبارة عن تابع fonction لدلالة الجملة المعنية، فلا تسمح دلالة الجملة ما بأي فعل لغوي محقق، داخل تلفُّظ الجملة، لأنَّ المتكلِّم قد يريد قول شيء آخر لم يقله ومع ذلك ممكن له مبدئيا أن يقول ما ينوي إبلاغه.

ج. عدم استقلال معنى الجمل (دلاليا) عن معنى أفعال اللُّغة (تداوليا): إنَ دراسة دلالة الجمل لا تتميز –مبدئيا– عن دراسة أفعال اللُّغة، وإذا أدركنا هذا الأمر فإن الدّراسة تبقى واحدة. وبما أن كل جملة تحمل معنى محدداً، فإنّه يمكن أن تستعمل بدلالتها نفسها لإنجاز سلسلة من الأفعال الخاصة... ولهذه فإنّ دراسة الدَّلالة، ودراسة أفعال الكلام لا يشكلان مجالين مستقلين بل مجالا واحدا[1].

ومن بين جهود "**سيرل**" في تعديل نظرية الأفعال الكلامية، اقتراحه لتصنيف آخر بديلا عما قدّمه أستاذه "أوستين"، تمثّل في خمسة أصناف هي: الملفوظات التّعهدية، الملفوظات الإنجازية، الملفوظات الإخبارية، الملفوظات التّصريحية (الاعلانيات)، الملفوظات التّعبيرية.

[1] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص 89.

كما ميّز "**سيرل**"بين الأفعال الكلامية المباشرة، والأفعال الكلامية غير المباشرة، فالأفعال الكلامية المباشرة في نظره هي التي تطابق مراد المتكلِّم وما ينطقه يطابق ما يقوله، فحين الأفعال الكلامية غير المباشرة هي الّتي تخالف مراد المتكلِّم، وفي هذه الحالة يأخذ الفعل الكلامي شكل فعل إنجازي آخر.[1]

ويجدر بنا عند الحديث عن الأفعال الكلامية في المتناول الغربي، أن نذكر ملامح هذه النّظرية في المتناول العربي، لذا سنقف بالتّحديد عمّا تطرّق إليه علماء البلاغة من مفاهيم تتطابق إلى حد كبير لما جاء به "**أوسين**" و"**سيرل**".

3.1 الأفعال الكلامية عند العرب:

اهتمّ العرب القدامى بالكثير من المسائل اللُّغوية، ويُلاحظ أنّ بعض المسائل التي تناولها هؤلاء تتقاطع كثيرا فيما أسّس له العلماء الغربيون، لنظرياتهم اللّغوية والتي أصبحت الآن محطة أنظار الكثير من الباحثين والدّارسين، من بين هذه النّظريات نظرية الأفعال الكلامية التي تتقاطع كثيرا مع ما تناوله هؤلاء العلماء تحت اسم نظرية الخبر والإنشاء.

فتندرج نظرية **الأفعال الكلامية** ضمن مباحث علم المعاني، وهو العلم الّذي "ليس شيئا إلاّ توخي معنى النّحو ووجوهه وفروقه بين معاني الكلام"[2] وموضوع هذا الفرع اللّغوي، حسب ما عرفه "**السّكاكي**" (ت 626هـ) هو: "تتبع خواص تراكيب الكلام، في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على مقتضي الحال ذكره"[3]، ويعرّفه الخطيب القزويني بأنّه" علم يعرف به أحوال اللّفظ الذي يطابق مقتضى الحال مع وفائه بغرض

[1] ينظر: محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية) دراسة في المفاهيم النشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2013، ص108.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، 2004، ص525.

[3] أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000، ص 247.

بلاغيّ يفهم من السِّياق وما يحيط به من القرائن."[1] فعلم المعاني يهتم باختيار تراكيب الكلام المناسبة التي لها دلالة حسب الغرض الذي سيق له، مع مراعاة مقتضى الحال.

فاهتمام العلماء العرب القدامى بدراسة الظّواهر اللّغوية، يحاكي تصوّر ما قدّمه الغرب في أبحاثهم التّداولية، ويؤكد هذه الفكرة الباحث "**مسعود صحراوي**" الّذي يحدّد ظاهرة **الخبر والإنشاء** ضمن الظّاهرة الأسلوبية المعنونة بالخبر والإنشاء، وما يتعلّق بها من قضايا وفروع، حيث تعتبر نظرية **الخبر والإنشاء** عند العرب من الجانب المعرفي العام مكافئة لمفهوم **الأفعال الكلامية**.[2] فتظهر جليا جهود هؤلاء في تراثنا، خاصّة فيما نجده في أمّهات كتبهم، فعلى سبيل المثال: "**سبويه**" (170هـ) و"**أبي نصر الفرابي**" (338هـ)، و"**أبي علي بن سينا**" (428هـ) و"**عبد القاهر الجرجاني**" (471هـ) و"**أبو يعقوب السكاكي**" (626هـ) و"**سيف الدّين الآمدي**" (631هـ) وغيرهم.[3] اجتهد العلماء العرب في تحليل الظواهر اللّغوية واستنباط قواعد لتأسيس علوم اللّغة فكان لعلماء الأصول والبلاغة والنّحو دور كبير في تطوير هذه العلوم والنّهوض بتراثنا العربي.

ميّز علماء البلاغة بين نوعين من الكلام، هما الخبر والإنشاء، وأسّسوا علم المعاني عليهما، يقول "**السكّاكي**" في هذا الشّأن: "إنّ التّعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التّعرض لتراكيبه ضرورة، لكنّ لا يخفى عليك حال التّعرض لها منتشرة، فلا يجب المصير إلى إيرادها تحت الضبط، يتعيّن ما هو أصيل لها وسابق في الاعتبار، ثمّ حمل ما عدا ذلك عليه شيئا فشيئا على موجب المساق، والسّابق في الاعتبار في الكلام العرب شيئا: الخبر والطلب..."[4]

---

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2002، ص4.

[2] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، ط1، لبنان، 2005، ص49.

[3] نفسه، ص50.

[4] السكاكي، مفتاح العلوم، ص251.

مرت نظرية الخبر والإنشاء بمراحل عديدة وهذا ما جعل مصطلحاتها ومفاهيمها غير مستقرة خاصة مصطلح الإنشاء الّذي" لم يكتب له الشُّيوع والاستقرار إلا في فترة متأخرة، وكذلك مصطلح الطَّلب الّذي جاء الإنشاء ليخلفه."[1]

اجتهد علماء البلاغة في تعريف الخبر والإنشاء، ووضعوا معايير للتّمييز بينهما، حيث صرّح "**السكّاكي**" (626هـ) في تعريفه للخبر بقوله:" الخبر هو الكلام المحتمل الصِّدق والكذب"[2] كما نجد "**ابن فارس**" (395هـ) يقول: "الخبر ما جاز تصديقه قائله أو تكذيبه."[3] فالخبر في أساسه يستند إلى معيار الصّدق والكذب.

أما الإنشاء فقد عرّفه عبد السّلام هارون بقوله: "الكلام الذي لا يحتمل الصِّدق والكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله إنّه صادق أو كاذب، لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه عن النطق به."[4] فمصطلح الإنشاء هو نوع من الكلام لا يحتمل الصِّدق ولا الكذب، وهذا راجع لعدم تحقق معناه في الخارج.

نخلص مما قدّمناه أن الخبر إنْ طابق الواقع فهو صادق، وإن لم يطابق فهو كاذب، وأما الإنشاء فلا يوصف بالصّدق ولا بالكذب.

أما فيما يخصُّ معايير الفصل بين الخبر والإنشاء، فقد ذكرها العلماء العرب على النّحو التّالي:[5]

- **معيار قبول الصِّدق والكذب**: وهذا التّمييز يحظى بإجماع العلماء، على أساس أنّ الخبر هو ما يقبل الصِّدق أو الكذب، والإنشاء ما لا يقبل هذا المعيار.

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص54.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 164.

[3] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان،1997، ص133.

[4] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1981، ص13.

[5] ينظر: علي محمود الصراف، في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، –دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2010، ص101.

- **معيار النِّسبة الخارجية:** فالخبر هو الكلام التّام المفيد الذي يحوي في طياته معطيات تمت بصلة وثيقة بالنسبة الخارجية، وهوما لا نجده مماثلا في ثنايا الإنشاء.

- **معيار إيجاد النسبة الخارجية:** فإذا كان القصد من الكلام يفيد أنّ هناك دلالة حصلت في الواقع، فذلك الكلام خبر، وإن كان القصد منه (الكلام) الدَّلالة على أنّ الألفاظ المتكلَّم بها وُجدت بها تلك النسبة الخارجية فهو إنشاء.

- **معيار قصد المتكلِّم:** اعتبر عدّة بلاغيين عرب أن قصد المتكلِّم من القرائن المساعدة التي يتمّ التّمييز بفصلها بين الخبر والإنشاء، فإذا كان قصد المتكلِّم الإخبار، فيصبح الأسلوب حينذاك خبريّا، وإن كان قصد المتكلّم إيجاد النسبة الخارجية فهو إنشاء.

- **معيار عدد النّسب:** اعتبر بعض البلاغيين العرب أن للخبر ثلاث نسب (نسبة كلامية، ونسبة ذهنية، ونسبة خارجيّة)، أمّا الإنشاء فينطوي على نسبتان فقط وهي الكلامية والذهنية.

كلّ هذه المعايير تبدو واضحة على أنّها سارت على مبادئ التَّداولية، أهمها مبدأ قصدية المتكلِّم الّذي يعدّ من أهم مبادئ نظرية أفعال الكلام.

إضافة إلى هذا ذهب علماؤنا العرب إلى تقسيم الخبر والإنشاء، وفي هذا التّقسيم اتّفاق لما قدّمه "**أوستين**" حين "ثار على آراء الوضعيين، وميّز بين نوعيين من الأفعال التّقريريّة والإنجازية من حيث درجة تحقّقها في الخارج وموقف المتكلّم"[1]، فقد قسّم البلاغيون الكلام حسب المعنى المراد فقسّمه "**السكّاكي**" إلى خبر وطلب، وهذا ما ذكره في كتابه مفتاح العلوم" ...والسّابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان: الخبر والإنشاء".[2] واتفق "**القزويني**" (739هـ) مع "**السكّاكي**" في هذا التّقسيم الثنائي فيقول في هذا الصّدد" أن الكلام إما خبرا أو إنشاء، لأنّه إما يكون لنسبته خارج

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التّداولية، ص162.

[2] أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1983، ص163.

تطابقه أو لا تطابقه"[1]، فالكلام عند العرب خبر وإنشاء، وهذا ما قدّمه أوستين في بداية تنظيره لنظرية الأفعال الكلامية.

وفيما يخصّ تقسيم الخبر والإنشاء يظهر تقسيم ثلاثي للكلام في تصريح "**الرضي الاستراباذي**" (ت686هـ) بأن الجملة غير الخبرية، أي التي لا تقبل الصِّدق والكذب، وإما تكون إنشائية، نحو: بعت، وطلقت، وأنت حر، وإما طلبية كالأمر، والنّهي والاستفهام، والتّمني. وعلى هذا تكون قسمته ثلاثية والإنشائيات عنده هي مما ينتمي إلى مجموعة الإيقاعيات عند "**سيرل**"، والطلبيات عنده هي مما ينتمي إلى مجموعة الأمريات عند "**سيرل**"، والصنف الثالث عنده ما عدا الطلب والإنشاء، هو الخبر"[2]، فتقسيم "**الاستراباذي**" يوضح علاقة ما قدّمه البلاغيون وتصنيفات "**سيرل**" للأفعال الكلامية.

كما تطرّق البلاغيون العرب إلى الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة التي تطرق إليها "**سيرل**" في نظريته، فالعرب لم يعرفوا هذا المصطلح وإنّما أطلقوا عليه مصطلحات أخرى من بينها: "مقتضى الظاهر، وما خرج عن مقتضى الظاهر."[3] فظاهرة الأفعال الكلامية المباشرة، يتأسس التّخاطب فيها على تأدية المتخاطبين لأفعال الكلام، فقد أحاط العرب بالأساليب الإنشائية وأغراضها إحاطة شاملة، ويرى البلاغيون أن ثنائية الخبر والإنشاء هي الأصل في اللّغة، وهناك بعض الأساليب قد تبدو خبرية ولكنّها إنشائية في المضمون مثل: رحمك الله والتي تبدو إخبارا ولكنّها تعني الدعاء: أدعو الله أن يرحمك.[4]

أما فيما يخصُّ الأفعال الكلامية غير المباشرة عندهم "تدلّ هيئتها التّركيبية معنى لا يقصده المتكلمين فكأنّه يقول شيئا ويعني شيئا آخر فقد أدرك علماؤنا منها نوعين: نوعا لا يستلزمه الحوار، ونوعا يستلزمه الحوار عادة. أما الأول فيتمثل في خروج الكلام عن مقتضى الظاهر أو عن أصل

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003، ص24.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص63.

[3] محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المرفة الجامعية، دط، دب، 2002، ص111.

[4] ينظر: عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب، ص115-116.

المعنى، وأصل المعنى هو المعنى الحرفي الّذي تطابق نسبة الكلام فيه مقصد المتكلِّم، أو يكون ما قاله هو ما يعنيه وليس من الممكن عندهم الوصول إلى ما خرج عنه الأصل إلا بمعونة القرائن ومقامات الكلام."[1]

نخلص مما تقدّم، أن نظرية الخبر والإنشاء عند العرب وتقسيمهم للكلام، يتطابق مع ما قدّمه "أوستين" في بداية تنظيره للأفعال الكلامية، فنستنتج أنّ ما قدّمه البلاغيون في هذا الشَّأن ليس بعيدا فيما تناوله الغرب حول هذه النّظرية.

[1] محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص111.

خلاصة:

إنّ اتساع آفاق البَّحث والتّحليل في الخطاب السّياسي، أدَّى إلى ظهور عدّة مقاربات ومناهج اعتمد عليها الدّارسون في تحليله، فتعدّ المقاربة التّداولية أحد هذه المقاربات الّتي خصّت هذا النّوع من الخطابات بالدّراسة والتّحليل في الآونة الأخيرة.

تنوعت مفاهيم النّظرية التّداولية، وتعددت آلياتها التّحليلية، حيث تعدّ نظرية التّلفّظ وأفعال الكلام من أهم آليات، فقد اعتمد عليها الباحثون في تحليل أنواع مختلفة من الخطابات، حيث اهتم العالم اللّساني "**بنفنيست**" بمصطلح التّلفُّظ وخصّ هذه النّظرية بمفاهيم حديثة في البحث اللّساني. كما اهتم الفيلسوف اللّغوي "**أوستين**" مؤسس نظرية أفعال الكلام، بالفعل الكلامي، أمّا تلميذه "**سيرل**" فقد أعطى لهذه النَّظرية صبغة جديدة باجتهاداته التي مست مفاهيم كثيرة. علاوة على ذلك نجد ملامح نظرية أفعال الكلام في التراث العربي، من خلال نظرية الخبر والإنشاء.

الفصل الأول

الخطاب السّياسي الاستراتيجيات والأبعاد

الفصل الأوّل: الخطاب السّياسي الاستراتيجيات والأبعاد

توطئة:

إنّ التّحوّل الكبير الّذي حدث في السّنوات الأخيرة في الدّراسات اللّسانية، أحدث قفزة نوعية بانتقال البّحث اللّساني من دراسة الجملة إلى دراسة الخطاب، بعدما كانت جُلّ الدّراسات اللّسانية ترتكز على الجملة، وترى أنّها الوِحدَة القاعدية للنّظام اللّغوي.

تَحول الاهتمام من الجملة إلى الخطاب، بفضل العالم اللّساني "**ز. هاريس**" (**Z. 1952 Harris**) الذي يعدّ أوّل من حاول توسيع مجال تحليل الجملة، إلى ما هو خارج الجملة، ليصبح الخطاب بمفهومه "ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل"،[1] فانتقال البحث اللّساني من تحليل الجملة إلى تحليل الخطاب سمح بدراسة خطابات ونصوص وفق سياقات مختلفة.

أولا– ماهية الخطاب:

قبل أنّ نلج في الحديث عن الخطاب السّياسي، وأهم خصائصه واستراتيجياته، كان لا بدّ من ذكر مفاهيم الخطاب المتنوّعة، والّتي اختلفت باختلاف الثّقافات العربيّة والغربيّة والمجالات العلمية.

1. مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا:

1.1 لخطاب لغة:

مصطلح الخطاب Discourse من المصطلحات المتداولة في جميع المجالات المعرفية والعلمية قديما وحديثا، الفلسفية واللّغوية، الدّينية والسّياسية. ففي اللّغة يقابل الخطاب في الثّقافة الغربيّة اللّفظ الفرنسي Discourse المأخوذ من الأصل اللاتيني Discursus المشتق من الفعل Discure الّذي

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 1997، ص17.

يعني الجري هنا وهناك، أو الجري ذهابا وإيابا، وهو يتضمّن التّدافع الذي يرتبط باللّفظ العضوي وإرسال الكلام والمحادثة الحرة والارتجال.[1]

أمّا في الثّقافة العربيّة، فالخطاب مشتق من الجذر (خَطَبَ)، فقد جاء في **أساس البلاغة** للزمخشري بمعنى: "خَاطبَهُ حسن الخِطَاب، وهو المواجهة بالكلام، وخَطَبَ الخَطِيبُ خُطْبَةً حَسَنَة، وخطَبَ الخَاطِب، خُطْبَةً جَمِيلَة "[2]، أمّا في **لسان العرب** لابن منظور "الخطَابُ والمخاَطَبَةُ: مراجعة الكلام وقد خاطبها بالكلام مخاطبة وخطاب، وهما يتخاطبان"[3] والمقصود أنّ الخطاب بالمعنى المعجمي يعني المحاورة وتبادل الكلام بين طرفين.

وفي **كتاب العَين** عرّفه "**الخليل**" بقوله: "والخطاب مراجعة الكلام. والخطبة: مصدر الخطيب"[4]

كما نجد الخطاب في **معجم الكليات** "الخطاب هو الكلام الذي يقصد به الإفهام"[5]، بمعنى أنّ الغرض من الخطاب هو إفهام الآخر وتوصيل الرّسالة على أكمل وجه.

من خلال ما سبق، يتّضح لنا أن مفهوم الخطاب في اللّغة الأجنبية واللّغة العربيّة لا يخرج عن صيغة التّخاطب بين شخصين، فهو نشاط تواصليّ تفاعليّ يحدث بين شخصين غرضه الإفهام والتّبليغ.

2.1 الخطاب في الثّقافة الغربية:

اختلف المفهوم الاصطلاحي للخطاب عند الغربيين، باختلاف مناهج الدّراسات اللّسانية. عرّفه "**هاريس" Z. Harris** بأنّه: "**ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن**

[1] عبد الرحمن حجازي، الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي –دراسة أسلوبية–، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2005، ص19.

[2] أبي القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، دب، 1998، ص255.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج:1، مادة (خطب)، دار صادر، ط1، بيروت، دس، ص361.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، لبنان، 2003، 419.

[5] أبو البقاء أيّوب الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية، مؤسسة الرّسالة، ط2، بيروت، 1998، ص419.

من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض."[1] فقد اهتمّ "**هاريس**" بالخطاب كثيرا في كتاباته، إذ يرى الخطاب مجموعة من الجمل لها علاقة متداخلة فيما بينها، فقد ركّز على البنية التي يتألّف منها الخطاب.

إلى جانب ذلك نجد "**تودوروف" Tzvetan Todorov** عرّفه بقوله: "**إنّه منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع بنيّة التّأثير على المستمع بطريقة ما**"[2]، فهو يركّز في تعريفه هذا على العناصر الأساسية للخطاب (المرسل، المرسل إليه).

إلاّ أنّ "**بنفنيست" Benveniste** يعرّف الخطاب بأنّه: "**كل ملفوظ يفترض متكلّما ومستمعا، وعند الأول هدف التأثير على الثّاني بطريقة ما**"[3]، فالخطاب عنده يستلزم وجود متكلّم ومتلق تجمع بينهما علاقة تواصل. أمّا في قاموس اللّسانيات "الخطاب هو اللّغة التي يتم تطبيقها، فاللّغة تفرض وجود موضوع للتّحدث"[4] بمعنى أنّ الخطاب هو أداء المتكلِّم في لحظة استعمال اللّغة.

يعرّف "**فان ديك" Van. Dyck** الخطاب بأنّه :"فعل الإنتاج اللّفظي، ونتيجته ملموسة ومسموعة ومرئية."[5] فحقيقة الخطاب عنده تتمثّل في الإنجاز الفعلي للألفاظ لإيصال غرض ما.

3.1 الخطاب في الثّقافة العربيّة:

عَرفَ الخطاب في الدّراسات العربيّة اهتماما كبيرا، وبمفاهيم مختلفة، فقد ورد لفظ الخطاب في عدّة مواضع من القرآن الكريم، وبصِيغ متعدّدة منها:

– صيغة الفعل فقوله تعالى: ﴿**وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ۝٦٣**﴾[6]

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ص17.

[2] تودوروف، اللغة والخطاب الأدبي، المركز الثقافي، دط، بيروت، 1987، ص48.

[3] Emile Benveniste, Problèmes de linguistique générale, T1, Gallimard, 1966, p241.

[4] Jean Dubois et des autres, dictionnaire de linguistique Larousse, première édition, Paris, 1994, p150.

[5] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، ط2، لبنان، 2001، ص16.

[6] سورة الفرقان، الآية 63.

– صيغة المصدر، في الآيتين الكريمتين، قوله تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ٣٧﴾[1]، وفي قوله تعالى: ﴿وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ٢٠﴾[2] فمعنى الخطاب في القرآن لا يخرج عن معنى القول أو الكلام.

– يعرّفه **الآمدي** (ت631هـ) بقوله: "اللّفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه."[3] أي الكلام المتَّفق عليه بين المخاطَب والمخاطِب بغرض الإفهام.

– **طه عبد الرحمن** (1944م) الخطاب عنده "كل منطوق متوجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا"[4]، فالخطاب سواء كان منطوقا أو مكتوبا فهو عبارة عن مجموعة من الملفوظات المترابطة التي توجه إلى المتلقي بغرض إفهامه.

والخطاب عند "**صابر الحباشة**" يراد به الملفوظ: "إنّ متتالية لسانية ينتجها باثٌّ تشكّل ملفوظا، يعني أن نقول أولا هذا الملفوظ يقدّم نفسه –وهو ينتجها–على أنّ هدفه هو أن يقول ما هو مقول فيها."[5] فالخطاب عنده هو الملفوظ أو القول. الذي ينتجه المتلقِّظ.

ويرى "**نعمان بوقرة**" الخطاب "من حيث معناه اللّغوي يدلّ على كل ملفوظ أكبر من الجملة، منظورا إليه من حيث قواعد التّسلسل الجملي، ومن وجهة نظر اللّسانيات فإنّ الخطاب لا يمكن أن يكون سوى مرادفا للملفوظ"[6] بمعنى أن الخطاب ملفوظ يتجاوز الجملة.

4.1 الخطاب من المنظور التّداولي:

يرتبط بتخصص تحليل الخطاب، "وهذا الاتّجاه لا يَنظر إلى الخطاب باعتباره تتابعا جمليا أو كلًّا دلاليا متماسكا فقط، وإنّما ينظر إلى الخطاب سيرورة تواصلية دلالية لا تنفك عن المقام التّواصلي

[1] سورة النبأ، الآية 37.

[2] سورة ص، الآية 19.

[3] علي بن محمد الآمدي، ، الإحكام في أصول الأحكام، ج1، دار الصميعي للنشر والتوزيع، السعودية،2003 ، ص132.

[4] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي،دط، الدار البيضاء، 1998، ص215.

[5] صابر الحباشة، لسانيات الخطاب، الأسلوبية والتلفظ والتداولية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 2010، ص25.

[6] نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2012، ص19.

الذي تمّ إنتاجها فيه."[1] فالخطاب هنا يرتبط أساسا بالعملية التّواصلية، وفي السّياق ذاته نجده "ضمن نظريات التلفُّظ وأفعال الكلام، هو الملفوظ الواقع في بعده، وفي سلطة المتكلِّم الفعلية مع الآخرين."[2] ونجد مفهوم الخطاب في الدّراسات اللّغوية الحديثة بأنّه الشّكل اللّغوي الذي يتجاوز الجملة.[3]

أمّا في **العملية التّواصلية** فالخطاب هو قول مقصود موجَّه من متكلِّم (أنا، نحن) إلى المتلقي المخاطَب (أنت، أنتما، أنتم، أنتن)، لإفهامه، وقد يكون هذا الخطاب صريحا مباشرا، أو كناية أو تعريضا ضمن سياق التّخاطب التّواصلي.[4] إنّ الخطاب يرتبط أساسا بعناصر التّواصل (المرسل والمرسل إليه) والسّياق الذي يقع فيه التّخاطب.

وتذهب مصادر لسانية إلى أنّ **الخطاب** وحدة تُعادل الجملة أو تفوقها، وهو مؤلَّف من تتابع مشكّل من مرسلة un message لها بداية ولها نهاية، والخطاب بهذا المفهوم يتقاطع تقاطعا حميميا مع ما يسمّى بالملفوظ l'énoncé، حيث كلمة ملفوظ تدل على سلسلة منتهية من الكلمات في لغة صادرة عن متكلِّم واحد أو أكثر.[5] يشير هذا التّعريف على أنّ الخطاب هو الملفوظ وهذا ما نعتمد عليه في بحثنا هذا.

نخلص مما سبق، أنّ مفهوم الخطاب تداولته اتجاهات كثيرة، مما أدّى إلى تنوّع مفاهيمه، وظهرت نتيجة ذلك مفارقات في الفهم والتّعريف من دارس إلى آخر، إلاّ أنّ المفهوم العام يحمل في طياته الممارسة اللّغوية والدّلالة التّواصلية التّخاطبية.

---

[1] محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي، ص15.

[2] ذهبية حمو الحاج، تحليل الخطاب السياسي، مجلة الخطاب، المجلد 01، العدد 01، 2006، ص236.

[3] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2004، ص37.

[4] ينظر: محمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة، دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب القرآني الكريم، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة، 2013، ص17.

[5] عبد الجليل مرتاض، الرّوافد اللّسانية لتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر، دط، الجزائر، 2016، ص7.

2. الخطاب والمفاهيم اللّسانية:

يتقاطع مفهوم الخطاب مع العديد من مفاهيم الدّرس اللِّساني، كالجملة والملفوظ والنّص والتّلفُّظ. وعلى هذا الأساس يكون مفهومه على النّحو التّالي[1]:

أ. الخطاب والجملة: يعتبر الخطاب وحدة فوق جُملية.

ب. الخطاب والملفوظ: يشكل الخطاب وحدة تواصلية مجموعة بظروف إنتاج معيّنة وتشير إلى جنس معيّن من أجناس الخطاب، بينما النّظر إلى الخطاب من جهة بنائه اللّغوي يجعلنا نتكلّم عن ملفوظ هو نتاج عملية التّلفُّظ.

ج. الخطاب والتّلفُّظ: يعدّ التّلفُّظ حاملا نوعيا لسياق الخطاب، وعلى هذا فهو ضروري اعتبار الملفوظ خطابا.

د. الخطاب والنّص: يعتبر النّص خطابا إذا نظرنا إليه مجموعا مع سياق إنتاجه.

إنّ تداخل الخطاب مع عدّة مفاهيم لسانية، جعلت منه مفهوما يرتبط بخصائص تميّزه عن غيره وهذا ما حاول "**دومنيك مانغينو**"، أن يجمعه في مجموعة من الخصائص من أهمّها:

- الخطاب تركيب أشمل من الجملة.
- الخطاب موجّه يقدّمه متكلِّم معيّن إلى مستمع لأداء غرض معيّن.
- الخطاب شكل من أشكال الفعل حسب نظرية أفعال الكلام، فالخطاب هنا لا يصف ولا يمثّل الواقع فقط، وإنّما قد يؤثر في متلقيه أو يغيّر من وضعية متلفظه.
- الخطاب تفاعلي إذ يظهر لنا وجود شركاء في الخطاب بشكل جليّ في المحادثات اليومية، حيث يوضع الخطاب في سياق تواصلي معيّن بين متكلّم ومتلقّ.
- الخطاب يقع في سياق معيّن، إذ لا يمكن منح معنى لملفوظ خارج السّياق.
- الخطاب محكوم بمعايير، فإنّ كل فعل تلفظي لا يمكن قبوله إلا من خلال تبرير تقديمه على الشّكل الذي قدّم به، وهذا ما تقدّمه لنا المعايير الخاصة بالتّلفُّظ المستمدّة من الوقائع الكلامية.

[1] محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي، ص18.

- الخطاب مأخوذ في إطار تداخل الخطابات، أي أنّ الخطاب لا يؤخذ إلا باعتباره داخلا في مجال خطابي واسع، حيث يأخذ الملفوظ تأويله بالنّظر إلى غيره من الملفوظات داخل هذا المجال الخطابي المتداخل[1].

من خلال هذه المعايير التي قدّمها "**مانغينو**" **Mangueneau** للخطاب، فهي منطقية باعتبار أنّ الخطاب يتضمّن متكلِّم ومتلق في سياق تواصلي معيّن، ويعتمد على لغة التّفاعل التي تجمع بين طرفي عملية التّواصل.

3. الخطاب والنّص:

من خلال عرضنا لمفاهيم الخطاب في الدّراسات اللّغوية، كان لا بدّ من الفصل في قضية العلاقة بين النّص والخطاب، التي تعرّض لها الكثير من الباحثين في دراساتهم، من حيث العلاقة التي تربط بين المفهومين، أو المصطلحين اللّذين شاعا الحديث عنهما في الدّراسات اللّسانية الحديثة، خاصة في مجال تحليل الخطاب وعلم النّص.

فمصطلح **النّص** Text كمفهوم متداول في اللّسانيات الحديثة، واجه اختلافا في مفاهيمه، تَعدُّد تعاريفه يكشف عن مدى تَدَاخُله مع تخصصات معرفية مختلفة، ففي الدّلالة اللّغوية كلمة Text وهو من Textus، الاسم اللاتيني ويعني النّسيج أو الأسياخ المظفرة من الفعل اللاتيني Textere جَدَلَ، نَسَجَ، ويتبيّن من دلالة اللّفظ أنه يدلُّ على الشّكل اللّفظي المتماسك المكتوب، وأنّه أطلق أوّلاً على النّصوص الدّينية ثمّ صار عامّاً في كلّ النّصوص، وقد صار مصطلحاً في اللّسانيات الغربيّة في العصر الحديث، ويعني الشّكل الثّابت منطوقاً أو مكتوباً، فالمحفوظ نص والمقروء نص والمسموع نص عن قائله.[2] فالنّص يأتي بأوجه مختلفة منها المكتوب ومنها المنطوق.

[1] ينظر: محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي –دراسة تحليلية في وحي القلم، ص15-17.

[2] محمود عكاشة، تحليل النص دراسة في الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد، ط1، دب، 2014، ص10.

– أشار "**هاليداي**" و"**رقية حسن**" على أنّ كلمة Text "تستخدم في علم اللّغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة "[1]فالنّص بهذا المعنى يتضمّن المكتوب والمنطوق.

– ويذهب "**برنكر**" **Brinker** و"**إيزينرج**" **Isenberg** و"**شتاينتر**" **Steinitz** وغيرهم إلى أن النّص تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النّص، أو يمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب، ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة. وعلى هذا يكون النّص مركبا من عدّة جمل أو نصوص.[2] فالنَّص في نظر هؤلاء مجموعة من الجمل المترابطة.

من شروط النّص الاتّساق والانسجام، فقد عرّفه "**أحمد المتوكل**" بأنّه إنتاج لغوي يتعدّى الجملة يعتمد على مبدأ الوحدة، ومبدأ الاتّساق.[3]

نخلص ممّا سبق، تعدّد تعاريف النّص فهناك من الباحثين من اعتبره فقرة مكتوبة أو منطوقة من الكلام، وهناك من اعتبر النّص ترابط من الجمل من شروطها الاتّساق والانسجام.

فإذا عدنا إلى الفرق بين النّص والخطاب في الدّراسات اللّسانية الحديثة، نجد من يرى النّص هو المكتوب والخطاب كل ما هو ملفوظ، ويؤكد هذا الرأي "**صلاح فضل**" على أنّ" علاقة النّص بالكتابة أقوى من علاقة الخطاب بها"[4]، إلا أن "**دومنيك مانغينو**" يرى ضرورة التَّمييز بين النّص والخطاب فيقول في هذا الصّدد" من المستحسن أن نميّز بين النّص والخطاب باعتبارهما الوجهين المتكاملين لشيء مشترك تتكفل به اللّسانيات النّصية."[5]

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الشرق زهراء، دط، القاهرة، 2001، ص22.

[2] نفسه، ص22.

[3] ينظر: أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية–دراسة في الوظيفة والبنية والنمط–، دار الأمان، ط1، الرباط، 2010، ص22.

[4] صلاح فضل، بلاغة الخطاب والنّص، الشركة المصرية العالمية للنشر، دط ، دب، 1996، ص252.

[5] ج. براون، جورج يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، النشر العلمي، الرياض، 1997، ص 554.

كما نجد "**خلود العموش**" تُميّز بين الخطاب والنّص في كتابها "الخطاب القرآني"، حيث تقول: "وليس كل خطاب نصّا وإن كان كلّ نصّ بالضَّرورة خطابا، فالكلام المتّصل خطاب، ولكنّه لا يكون نصّا إلا إذا اكتمل ببداية ونهاية، عبّر عن موضوعه ببناء متماسك منسجم"[1] فهي تفرّق بين الخطاب والنّص، وتجعل من الخطاب كل كلام متّصل، وحتى يصبح الخطاب نصا لا بدّ من تماسكه وانسجامه.

وقد استعمل مصطلح النّص في اللّسانيات مرادفا للخطاب، باعتباره نصّا وظروف إنتاج، كما يعتبر سلسلة جملية معزولة عن ظروف إنتاجها شأنه في التّجرّد شأن الجملة.[2] فهذا يعني أن النّص قد يكون مرادفا للخطاب عند مراعاة ظروف إنتاجه، وعند عزله يحمل معنى مجموعة من الجمل.

وهناك بعض الباحثين من ساوى بين الخطاب والنّص، ويرى أنّهما كلمتان مترادفان ولعلّ من أبرز هؤلاء "**بول ريكول**" الذي نجده يعرّف النّص بقوله: "**كل خطاب تمّ تثبيته بواسطة الكتابة**"[3] أي كل ما تمّ كتابته فهو نصّ.

كما يرى "**روبرت دي بوجراند**" أن الخطاب هو مجموعة من النّصوص ذات علاقة مشتركة[4]. فالخطاب في نظره مجموعة من النّصوص.

وبهذا المعنى، نجد أغلب الباحثين اللّسانيين يعتبرون الخطاب والنّص يشتركان في خمسة عناصر، وهي:[5]

---

[1] خلود العموش، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النّص والسّياق، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008، ص24.

[2] ينظر: أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، ص22.

[3] محمد بولخطوط، إشكالية النص والخطاب بين الأصل والفرع، مجلة دراسات، المجلد 07، العدد 02، الجزائر، جوان 2018، ص186.

[4] ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، ط1، دب، 1998، ص6.

[5] ينظر: حسن مسكين، التواصل السياسي أسس الخطاب وأهدافه، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2022، ص47.

1- استقلالية المعنى عن اللّغة، إذ إنّ صحة جملة النّص أو فسادها لا تقتضي بالضرورة صلاح النّص أو فساده من حيث هو كلّ.

2- توفر البنية، مثل الائتلاف والانسجام والتّرابط والاتّساق.

3- توفر القصد، حيث يجب أن يخضع النّص لقصد المتكلِّم ونيته.

4- مقبولية النّص الّتي تتوقف على وظيفة التّواصل والإفادة والمناسبة.

5- ارتباط النّص بنصوص متقدِّمة وهذا ما يعرف بالتّناص.

إلا أن بعض الدّارسين أشاروا إلى الفرق بين النّص والخطاب في النّقاط التّالية: [1]

1. يفترض الخطاب وجود السّامع الذي يتلقى الخطاب، بينما يتوجه النّص إلى متلق غائب، أي أنّ الخطاب نشاط تواصلي، يتأسّس -أولا وقبل كل شيء-على اللُّغة المنطوقة بينما النّص مدونة مكتوبة.

2. الخطاب لا يتجاوز سامعه إلى غيره، أي أنّه مرتبط بلحظة إنتاجه، بينما النّص له ديمومة الكتابة، فهو يقرأ في كل زمان ومكان.

3. الخطاب نتيجة اللّغة الشّفوية بينما النّصوص تنتجها الكتابة.

رغم تعدّد تعاريف الخطاب والنّص، واختلاف آراء الباحثين اللّسانيين، حول العلاقة بينهما، ووجود نقط الاشتراك والاختلاف، إلاّ أنّ مصطلح الخطاب هو الأكثر شيوعا عند المهتمين بتحليل الخطاب.

4. أنواع الخطاب:

يتعدّدُ الخطاب ويتنوّعُ بتنوّع الطّرق التي يستعملها المتكلِّمون في إلقاء خطاباتهم، وبحسب المواقف الاجتماعية والثّقافية، وقد يصنّف الخطاب أيضا حسب موضوعه، أو بنيته أو الآلية المستغلة في كتابه، فينتج عن ذلك أنواعا كثيرة من الخطابات، من بين آليات التّصنيف ما يلي:[2]

[1] بشير إبرير، في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، العدد 08، جوان 2001، ص77.

[2] أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، ص25.

– تصنّف الخطابات حسب موضوعها إلى خطاب ديني، وخطاب علمي، وخطاب إيديولوجي أو سياسي...

– تصنّف الخطابات من حيث بنيتها داخل ما يسمّى الخطاب الفنّي، (الإبداعي، الأدبي) إلى قصّة ورواية وقصيدة، شعر وغيرها.

– أمّا من حيث الآلية المستغلة فيميّز بين الخطاب السّردي والخطاب الوصفي والخطاب الحجاجي.

ينقسم الخطاب حسب موضوعه إلى:

- **الخطاب الإعلامي**: يقوم الخطاب الإعلامي على نقل الوقائع الاجتماعية عن طريق وسائل الإعلام التّلفزيون، والإذاعة، فتحديد مفهوم الخطاب الإعلامي ينطلق من معنى كلمة إعلام، حيث يرى "**إبراهيم إمام**" أنّ مصطلح الإعلام يفيد مفهوم النقل الموضوعي للمعلومات بصورة صحيحة وحسب رأيه أنّ الإعلام ليس له بالضرورة أن يعطينا حقائق موضوعية وصحيحة فقد ينقل الإشاعة. وهو يوظف تقنيات عدّة، أو ما يعرف في هذا المجال بالوسائط والوسيط (أداة التّواصل Le meadia) فهو جهاز تقني يسمح للنّاس بالتّواصل أو إبلاغ أفكارهم[1]. نلمس من خلال الخطاب الإعلامي أنّ له علاقة بالخطابات الأخرى خاصة الخطاب الإشهاري والخطاب السّياسي.
- **الخطاب الدّيني**: الخطاب الدّيني أهم الخطابات في المجتمع الإسلامي، لأنّه يقوم بدور حاسم في بلورة رؤية العالم عند الإنسان المسلم، بوضع آرائه ومواقفه وتشكيل وعيه وعقليته وسلم القيم التي يعيش ويتعاش بها"[2]، فنجده عند "**أحمد الزايد**" هو كل ما يتضمّن أقوال رجال الدّين أو نصوص مكتوبة صادرة عن مؤسسات دينية، لها صبغة دينية أو عقائدية، وتعبّر عن وجهة نظر محددة تجاه قضايا دينية أو دنيوية[3] فالخطاب الدّيني متنوع بتنوع مواضيعه وقوة لفظه.

[1] عبد الرزاق الدليمي، الخطاب الإعلامي والخطاب الدعائي، دار الابتكار للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2017، ص30.

[2] محمد صادق الأسدي، تداولية الخطاب الدّيني في كتاب التّوحيد للشيخ الصدوق، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، ط1، دب، 2018م، ص27.

[3] ينظر: الشريف حبيلة، الخطاب الديني وإشكالية المفهوم، مجلة الآداب واللغات، العدد 01، جوان 2015، ص79.

- **الخطاب الإشهاري**: صناعة ثقافية وإعلامية في عصرنا هذا بأتّم معنى الكلمة، لذلك فهو يحظى باهتمام كبير في مختلف المجتمعات وخصوصا المتطوّرة منها، لما يتميّز به من قدرة عالية على بلورة الرأي وتشكيل الوعي، والتأثير على الثقافة وتوجيهها في أبعادها المختلفة الأخلاقية والفلسفية.[1] فهو خطاب له مكانة في المجتمع يسعى منتجه إلى تنويع أشكال الحقيقة وجعلها تندمج كلها في كيان موحد عن طريق إعادة صياغة رغبة الفرد في امتلاك الأشياء والوسائل، فيدخله إلى عالم ساحر، فيعرض بضاعته بلغة تمتزج فيها الموسيقى والألوان والصور[2]، فالخطاب الإشهاري خطاب يسعى إلى تحقيق غايات وأهداف مرسله، فهو خطاب إقناعيّ، يبنى أساسا على حجج تدعم السلعة المعروضة لتكون مقبولة للمستهلك.

- **الخطاب العلمي**: مجال بحث تحدّه المفاهيم، له بنية تفسيرية تربط بين عدد من الظواهر بعدد المسلمات والمبادئ عن طريق الاستنتاج، وتتحدّد هذه البنية بصفة أدق بالنّظر إلى مجال البحث ومجال التّفسير ومجال الاحتجاج، ويتميّز بلغة علمية تعتمد أساسا على مفردات محدّدة الدَّلالة غير قابلة للاشتراك والتّرادف وتراكيبه منطقية غير مكرّرة ولا تعيد نفسها[3] فالخطاب العلمي يتأسس على الموضوعية.

- **الخطاب الأدبي**: يعدّ الخطاب الأدبي من بين أهم أنواع الخطاب حضورا، وأساس وجود الحضارة والأمم وهو الممارسة الأدبية شفوية أو كتابية للغة، ممارسة تتقيّد بقواعد وشروط وأُسس فنيّة مختلفة باختلاف الأنواع والفنون الأدبية، ويتقد أيضا بقيم جمالية تتعارف عليها كل أمّة تبعا لحضارتها وثقافتها، ويكون تحليل الخطاب تبعا لذلك هو استخلاص هذه الشّروط الفنيّة أي مكوناته الأدبية في خطاب ما عبر مستويات متعدّدة تندرج عنها ضمن وجهي، الأثر الأدبي هما: الشّكل والمضمون.[4]

---

[1] فاطمة مزاري، الخطاب الإشهاري في وسائل الإعلام، مجلة الحوار الثقافي، الجزائر، ربيع وصيف2015، ص184.

[2] ينظر: حامي خديجة، فنية وفاعلية الصورة في الخطاب الإشهاري، مجلة أيقونات، المجلد 05، العدد 05، 2015، ص48.

[3] ينظر: بشير إبرير، في تعليمية الخطاب العلمي، ص73.

[4] إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي –دراسة تطبيقية–، دار الأفاق، ط1، الجزائر، 1999، ص3.

والخطاب الأدبي قد يكون نثرا أو شعرا حيث يمتاز هذا النّوع من الخطاب بلغة مبدعة مجازية تعبّر عن الدّلالات المختلفة ذات بنية تعبيرية مجازية تخضع لمجموعة من المحسنات البديعية.

علاوة على ما سبق، هناك أنواع أخرى للخطاب بحسب الأداء، منها المنطوق والمكتوب والمسجّل، وبما أننا بصدد دراسة الخطاب السّياسي نجد هذه الأنواع تكافؤه، لذا لابدّ من عرض مفاهيم هذه الأنواع وهي كالآتي:[1]

1/ الخطاب المنطوق أو الشّفهي: وهو الأصل في الخطاب، وهو الذي ينجز قائله مشافهة إلى متلق، وتدخل فيه عناصر تعبيرية صوتية وغير لغوية، ويشارك في السّياق الخارجي، وهو الذي يعرف بمقام الخطاب أو المقال، ويتميز هذا النوع بالسّهولة والاختصار والاتّصال المباشر الموجه، والتّفاعل المباشر مع المقام أو الحال، وقناة الاتّصال فيه المشافهة اللّسانية المباشرة، وهو أنجع في التّأثير ونجاح التّواصل.

2/ الخطاب المكتوب: أو المدون لفظا في نص ثابت فيحوّل من أفكار وأصوات إلى شكل ثابت، يتضمن هذا النَّوع تفاضل المعنى، ويضمن فيه الكاتب عناصر مقام الحال التي شاركت فيه، وبعض الجمل المركبة والطَّويلة ويحتوي على مكملات كثيرة وتفاصيل وقناة التّواصل في الكتابة. والخطاب المكتوب نوعان[2]:

أ- **النّوع الأوّل**: خطاب احتفظ بالأصل المعدّ، ولم يزد عليه، ويتمثل ذلك في الرسائل المكتوبة والقرارات الرسمية المعمول بها، وهذا الشَّكل يتلقاه المتلقي (الجمهور) عن طريق القراءة، وقد يصل إلى الجمهور عن طريق وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

[1] محمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة: دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب القرآني الكريم، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة، 2013، ص26.

[2] محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، ط1، مصر، 2005، ص330.

ب- **النّوع الثّاني**: الخطاب السِّياسي المسموع الذي يقرأ على الجمهور، وهذا النّوع يتعرّض للوضع والإضافة والحشو والتعليقات وتتشارك فيه العناصر الصّوتية أثناء الأداء ولكن ليست على مستوى الخطاب المنطوق الذي لا يتقيّد فيه المتكلِّم بنص مكتوب.

3/ الخطاب المسجّل: قد يكون صوتيا أو تلفزيونيا، ارتجالا أو مقروء وهو يجمع بين النوعين السّابقين فالمترجل الشّفهي منها أقرب إلى الخطاب المنطوق المكتوب، ويحتفظ بالتّعبيرات الصّوتية والإشارات المقامية والمقروء أقرب إلى الخطاب المكتوب، غير أن القارئ وظف بعض التّعبيرات الصّوتية في الأداء، والمشاهد أنجع من المسموع في التأثير والإقناع لما فيه من أثر الحدث الحيّ المرئيّ، الذي يصاحب الصّوت والتّعبير وسياق الحال الذي يتعلق به الخطاب فالصّورة المتحركة أكثر دلالة من اللّفظ المكتوب.[1]

5. عناصر الخطاب:

للعملية التّواصلية عناصر أساسية لابد من وجودها، فقد "نَظَّر أرسطو في حديثه عن بناء عناصر الخطاب إلى الأطراف الثّلاثة المكونة له والمساهمة في فعاليته، وهي المرسل (الخطيب) والمتلقي (المستمع)، والرّسالة (الخطبة)"[2]، فنجاح العملية التّخاطبية يستلزم وجود هذه العناصر، وهي كالتّالي:[3]

- **المخاطِب/ المرسل**: الذّات الحوارية في إنتاج الخطاب، لأنّه هو الّذي يتلفظ به، ويجسّد ذاته من خلال بناء خطابه، وهو الّذي يوظف اللُّغة في مستوياتها المتمايزة.
- **المخَاطَب/ المرسل إليه (المستقبل)**: يعدّ الطّرف الآخر الّذي يوجه إليه المرسل خطابه عمدا، وقد يكون المستقبل مرسلا والعكس صحيح أيضا، والمرسل (المخاطِب) قد يكون مخاطَبا والمرسل

[1] محمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء أحداث اللغة، ص27.

[2] محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، أفريقيا الشرق، ط2، المغرب، 2002، ص22.

[3] عيسى عودة برهومة، تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، مجلة عالم الفكر، المجلد 36، العدد01 ، 2007، ص124-125.

إليه (المخاطَب) قد يكون مخاطِبا. هذا التّناظر الخطابي يكون بين الأشخاص، فالمتكلِّم لا بدّ له من سامع.

- **الخطاب/ الرّسالة:** النّص الكلامي أو الشّفوي أو الإيحائي أو أي شكل كان فهو يمثل رسالة موحية تتحرك لتصل إلى الطّرف الآخر، الذي يكون مهيأ لمثل هذه الحركات أو الأفعال الكلامية. فالمخاطِب (المتكلِّم) له دور بارز في إنتاج الخطاب لأنّه الوحيد الذي يحدد دلالاته ومقاصده، والمخاطَب (المتلقي) هو الطرف الثّاني المقصود الذي يوجه إليه الخطاب، فنجد المتلقين للخطاب السّياسي قد يكونون أفرادا أو جماعات أو جمهورا، وهنا تظهر صعوبة مهمة المخاطِب (السياسي) لأنه يوجه خطابه إلى فئات مختلفة ذات مستويات ثقافية متعدّدة.

تمثل عناصر الخطاب الأساس الذي يبنى عليه أيّ خطاب، إذ لابدّ من توفرها فعلى مرسل الخطاب السّياسي أن يراعي مناسبة خطابه، ومعرفة مرجعية متلقيه، حتى يتمكّن المرسل إليه من فهم رسالة المرسل، وتأويل كلامه، وبلوغ أهدافه من الإفهام والفهم. فالخطاب مهما كان نوعه ومناسبة إلقائه، إلا أنّه يستلزم وجود قوانين لنجاحه.

6. قوانين الخطاب: lows of discourse

يقوم أي خطاب مهما كان نوعه سياسيا أو أدبيا، أو غير ذلك على مجموعة من القوانين والمبادئ التي تضبطه وعليه فإنّ "المبدأ العام للتّعاون الذي يقوم عليه كل تفاعل لغوي يمكن توظيفه في مبادئ ذات بُعد أَضْيق يُسمّيها "**جرايس"Grice** حكم الحديث، والبعض الآخر يسمّيها مسلّمات الحديث ونجد "**ديكرو**" **Ducrot** يسمّيها قوانين الخطاب.[1]فكل حديث يقع بين شخصين، إلاّ ويرتكّز على مجموعة من القوانين والمبادئ، وذلك لنجاح العمليّة التّواصليّة. لذا حدّد

[1] باتريك شارودو، دومينيك منغنو، ترجمة: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، معجم تحليل الخطاب، دار سيناترا، تونس، 2008، ص346.

"**ديكرو**" عددا منها حسب ما نشره في مقال عام 1979م بعنوان "**قوانين الخطاب**"، ويضمّ هذا المقال قوانين تحكم أداء الكلام، وهي كالآتي:[1]

- **قانون الإخلاص**: أن نقول ما نعتقده صحيحا.
- **قانون الفائدة**: التّحدث إلى شخص ما فقط بما يحتمل أن نثير اهتمامه.
- **قانون المعلوماتية**: يجب أن يزود الملفوظ المرسل إليه بمعلومات لا يعرفها.
- **قانون الشّمولية**: المتكلم ملزم بإعطاء، في مجال معيّن، أقصى قدر من المعلومات المتوافقة مع الحقيقة.

إضافة إلى هذه القوانين التي تجعل المتكلِّم يوجه خطابه إلى المرسل إليه، لإثارة اهتمامه وتقديم معلومات جديدة للتّواصل معه، كان لابدّ من ربطها بأحكام المحادثة لـ"**جرايس**"، التي بنى عليها نظريته، يقول "**جرايس**" في مبدأ التّعاون "اجعل مساهمتك في المحادثة بحسب ما تتطلبه الحال أثناء المحادثة برعاية الغرض المقبول أو اتجاه تبادل الكلام الّذي نتشارك فيه"[2]، وينصح لنجاح العملية التّواصلية بين طرفين يتبادلان معلومات ويتشاركان الحديث، تحكُّمهما في أربع قواعد، وهي:[3]

- **الكمية /الكم Quantity**: تقديم القدر المطلوب من المعلومات، لا أكثر ولا أقل.
- **الصِّدق /الكيف Quality**: الصِّدق في تقديم المعلومات، فلا تقدّم معلومات خاطئة أو معلومات لا تستطيع أن تبرهن على صحّتها.
- **الملاءمة Relation**: تقديم معلومات ملائمة للحوار، فلا تخرج عن الموضوع.
- **الطريقة Manner**: الالتزام بالوضوح والتنظيم، وتجنب الغموض، والعمل على مخاطبة النّاس على قدر عقولهم وحسب تخصصاتهم، وخلفياتهم المعرفية.

---

[1] جوليا لونجي، جورج سيرفاتي، ترجمة: لطفي السيد منصور، قاموس التداولية، دار الرافدين، ط1، بيروت، 2020، ص167.

[2] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص495.

[3] ينظر: بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التّداولية من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2010، ص40.

إنّ هذه القواعد التي طرحها "**جرايس**"، تعدّ الرّكيزة الأساسية لنجاح أي حوار، لذا لابدّ من طرفي الخطاب (المتكلّم والمستمع)، التّحكم فيها بشكل فعّال لنجاح العملية التّواصلية.

ثانيا– الخطاب السّياسي (المفهوم والخصائص، والأهداف):

1. الخطاب السّياسي: Political discourse

تنوعت الخطابات بتنوّع المجالات العلمية والفكرية، إذ نجد الخطاب الاجتماعي والخطاب العلمي والخطاب الأدبي، والفلسفي والدِّيني والسِّياسي...، إلاّ أنّ ما يتميّز به الخطاب السّياسي عن باقي الخطابات، ارتباط مفهومه بمصطلحات كثيرة كمصطلح السّياسة والسّلطة، إضافة إلى اللّغة السّياسية التي يعتمد فيها السّياسي على لغة إقناعية تأثيرية تعتمد على تراكيب وألفاظ متداولة وقوية يجذب من خلالها جمهوره. فما هو هذا الخطاب؟ وماهي خصائصه؟

1.1 مفهوم السّياسة لغة واصطلاحا:

أ. السّياسة لغة:

نجد لفظ السّياسة Politics في المعاجم القديمة من مصدر الفعل الثلاثي: ساس، يسوس، سياسة، فقد جاء في معجم العين " السِّياسة: فعل السائس الذي يسوس الدّواب سياسة، يقوم عليها ويروّضها، والوالي: يسوس الرّعية وأمرهم."[1] وفي الصِّحاح "ساس وسِيسَ عليه، أي: أُمِّر وأُمِر عليه"[2]

أمّا في المعاجم العربيّة الحديثة نجد" سَاسَ النَّاس: حَكمهم، تولّى قيادتهم وإدارة شؤونهم، ساس الأمورَ: دبّرها، وأدارها، قام بإصلاحها."[3] كما نجدها في القاموس الفلسفي على أنّها" تنظيم أمور الدّولة وتدبير شؤونها، وقد تكون شرعية أو تكون مدنية، فإذا كانت شرعية كانت أحكامها مستمدَّة

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ج2، ط1، لبنان، 2003، ص206.

[2] أبي نصر إسماعيل الجوهري، الصِّحاح، المحقق: محمد تامر، مادة (سوس)، دار الحديث، مج1، دط، القاهرة، 2009، ص581.

[3] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (سوس)، عالم الكتب، مج1، ط1، القاهرة، 2008، ص1133.

من الدّين، وإن كانت مَدنية كانت قسما من الحكمة العملية وهي الحكمة السّياسية أو علم السياسة."[1] اتّضح من المعنى اللّغوي أنّ الفعل سَاسَ يعني تدبر أمور الرّعية وأمرهم على فعل الشّيء أو تقبل الأمر كما هُوَ، ويختصّ بهذه الصّفات الحاكم.

ب.السّياسة اصطلاحا:

إنّ مصطلح السّياسة Politics من المصطلحات التي تعدّدت مفاهيمها، واستعمالاتها، "ظهر استعمال السّياسة بمعنى تدبير النّاس وإدارة الحكم وممارسة السّلطة"[2]، إذ تقف بعض التّعريفات على النّظر في ماهية الفعل السّياسي بوصفه فعلا للحكم في الحياة العامّة، وتتّجه تعريفات أخرى إلى التّركيز على المشاركين في صناعة الفعل الموسوم بالسّياسي الأحزاب، والجماعات والمؤسسات السّياسية الفاعلة في الحكم، في حين يتجه ثالث للتّركيز على الأبعاد الاجتماعية، باعتبار أنّ الفعل السّياسي هو ممارسة اجتماعية، ويركزّ اتّجاه رابع على ظاهرة الدّولة وطبيعتها وميدان نشاطها.[3]

بالرّغم من هذا الاختلاف، إلا أنّ معنى السّياسة، لا يخرج عن معنى الحكم في مجتمع يستند إلى قوانين تحكمه وتنظّمه. وانطلاقا من مفهوم السّياسة يستلزم مفهومها الجمع بين عدّة مفاهيم أساسيّة منها السّلطة، النّظام، والمجتمع...

وحينما نتحدّث عن السّياسة، نلج الفضاء العمومي، الذي يتقابل مع الفضاء الخاص، ويتّسم بكثير من التعقيد والاختلاف والتّعدد، بحكم تضارب مصالح وتنوع القطاعات، وتباين المقاصد والأنساق الإيديولوجية.[4]

كما يذكر "**كلود لوفور**" بأن الظاهرة السّياسية ناتجة من مكونات كثيرة: الوقائع السّياسية، مثل الأفعال والقرارات التي تصدر عن السّلطة، الوقائع الاجتماعية مثل تنظيم وبناء السّلطة، الوقائع

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج1، دط، بيروت-لبنان، 1982، ص679.

[2] عبد الرحمن الحاج، الخطاب السياسي في القرآن السلطة والجماعة ومنظومة القيم، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، لبنان، 2012، ص26.

[3] نفسه، ص27.

[4] زكريا السيرتي، الحجاج في الخطاب السياسي، ص 118.

القانونية مثل القوانين التي تدير تصرفات وعلاقات الأفراد وهم يعيشون داخل المجتمع، الوقائع الأخلاقية النّفسية مثل العادات التي تتم عن أنساق القيم، وتحليل الخطاب السّياسي يمتد إلى هذه المكونات.[1] فالسّياسة من هذا المنظور تدبّر أمور الأفراد داخل المجتمع، وهي نتاج الوقائع السّياسية والاجتماعية والأخلاقية.

إنّ الحديث عن السّياسة هو الحديث عن تنظيم حياة الأفراد الاجتماعية، فهي تستلزم نشاطات معيّنة حتى تساهم في الضَّبط الاجتماعي، كضبط علاقات القوّة من أجل السّيطرة أو تهدئة وضعية صراع، وحتى إقامة علاقات بين الأفراد والمساواة بينهم. فعمل السّياسة سن القوانين والمصادقة عليها، ونشرها من أجل توجيه سلوك الأفراد بما يصون منفعة العام، توزيع المهمات والأدوار والمسؤوليات بين هؤلاء وأولئك عبر إقامة نظام نيابي وتمثيلي أكثر أو أقل هرمية بالتّعيين أو الانتخاب.[2] فهذه المهمات كفيلة ببيان مهمّة السّياسة التي تفوق الإقناع والمناقشة.

فالسّياسة "هي فن ممارسة القيادة والحكم، وعلم السّلطة أو الدّولة، وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم"[3] فالسّياسة تدلّ على أعمال الطَّبقة الحاكمة في الدَّولة.

وهناك من يعتبر **السّياسة** هي حقل صراع تجري فيه حرب رمزية تقود إلى إقامة علاقات هيمنة أو مواثيق تفاهم بناء على ذلك، يتبنى خطاب الأفكار من خلال خطاب السُّلطة، الأوّل يتعلّق بإشكالية الحقيقة، والثّاني يتعلق بإشكالية المحتمل، وهذا يبرز الاتجاهين اللّذين تتّخذُهما الدّراسات بشأن الخطاب السّياسي، اتجاه نحو محتويات الخطاب، واتجاه نحو آليات التّواصل.[4] فالسّياسة تتَّخِذ من القوّة والسَّيطرة أساسا لها، في إنشاء خطاب سياسي له قوّة تأثيرية وإقناعية تغيّر من سلوك الفرد داخل المجتمع وتعطي هيبة لصانع هذا الخطاب.

---

[1] زكريا السيرتي، الحجاج في الخطاب السياسي، ص 109-110.

[2] ينظر: نفسه، ص109.

[3] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج3، ط1، الأردن، ص362.

[4] زكريا السيرتي، الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، ص110.

فلا سياسة بدون خطاب سياسيّ، فالسّياسة تتعلق بالعمل، واللّغة هي الّتي تبرر العمل، وتوجهه وتمنحه معنى. تتأصل السّياسة أساسا في علائق التّأثير الاجتماعي، واللّغة بواسطة ظاهرة سريان الخطابات، هي التي تسمح بتشكّل فضاءات النّقاش والإقناع والتّضليل حيث يتطوّر الفكر والعمل السّياسيان.[1]

لا يخرج مفهوم السّياسة عن السّلطة والقوّة والسّيطرة، يتّضِح هذا من قول "**وليم روبسون**" فيقول في هذا الصّدد: "إنّ علم السّياسة يقوم على دراسة السّلطة في المجتمع وعلى دراسة أسسها وعملية ممارستها وأهداف ونتائجها" ويقول "**هانسون موغنتار**" أنّ "السّياسة صراع من أجل القوّة والسّلطة"[2]، وقد تُعادل هذه الكلمة أيضا الاستراتيجية مثل: سياسة الحزب، أو سياسة النّقابة، أو سياسة الحكومة.[3]

وبناء على ما تقدّم، يتبيّن لنا أنّ السّياسة عامل قويّ في تكوين الخطاب السّياسي، من خلال ضبط سلوكيات الأفراد والسّيطرة على الأوضاع داخل المجتمعات.

2.1 مفهوم السّلطة:

يعدّ مفهوم السّلطة Power من المفاهيم الأساسيّة التي تعلقت بمفهوم السّياسة وتعددت تعريفاتها، فقد جاء في المعجم الفلسفي معنى السّلطة في اللّغة "القدرة والقوّة على الشّيء، والسّلطان الذي يكون للإنسان على غيره... وجمع سلطة سلطات وهي الأجهزة التي تمارس السّلطة كالسّلطات السّياسية، والسّلطات التّربوية، والسّلطات الدّينية والسّلطات القضائية وغيرها."[4] فمفهوم السّلطة يرتبط بالقوّة وفرضها على الغير وهي متنوّعة بتنوُّع المجالات.

---

[1] زكريا السيرتي، الحجاج في الخطاب السياسي، ص117.

[2] يوسف القرضاوي، الدين والسياسة تأصيل ورد الشبهات، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، دط، دب،2007، ص45.

[3] نفسه، ص46.

[4] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، ص 670.

والسّلطة بمعناها العام "هي الحق في الأمر، فهي تستلزم آمرا ومأمورا وأمرا، آمرا له الحق في إصدار أمر إلى المأمور، ومأمورا عليه واجب الطاعة للآمر بتنفيذ الأمر الموجه إليه"[1] فالسّلطة بهذا المعنى تعتمد على وجود عناصر إنتاج الخطاب، خصوصا المرسل والمرسل إليه، فصاحب السّلطة له خاصية الأمر ومتلقي الأمر له خاصية التّنفيذ فقط.

فالسّلطة كلفظ له قوّة في معناه فهو مرتبط أساسًا بفرض الرأي على الآخر فهي: "تشكّل حضورا مستمرا في جميع الخطابات السّياسية، فليس هناك خطاب دون سلطة فجميع الخطابات السّياسية تتجه نحو مصالح السّلطة."[2] فعلاقة السّلطة بالخطاب السّياسي علاقة تكاملية.

والسّلطة من وجهة نظر "**فوكو**" هي "علاقة قوى، أو أنّ كل قوى هي على الأصح علاقة سلطة."[3] فهي بهذا المفهوم ترتبط بتأسيس علاقات تحدث داخل المجتمع قد تكون ناجحة وتحقق هذه العلاقة، وقد لا تفلح بينه وبين المتلقي، فالمرسل ينتج خطابه وفق سلطته.

للسّلطة علاقة بالخطاب السّياسي، وإنّ انعدام السّلطة سوف يؤدي بالخطاب إلى فشله، فلا يستطيع المخاطَب (المرسل) أن ينجز شيئا من خلال خطابه، لأنّ "معظم الشّروط التي ينبغي أن تتوفر كي يعمل الفعل الإنجاز الكلامي عمله تنحصر في مدى التّلاؤم بين المتكلم، أو وظيفته الاجتماعية، وبين ما يصدر عنه من خطاب."[4] أي أنّ أداء المخاطب للكلام سيكون فاشلا إذا لم يصدر من متكلِّم يملك سلطة الكلام.

كما تعدّ السّلطة عند "**أوستين**" معيارا في تصنيف الأفعال اللُّغوية الإنجازية، إذ نتج عنها صنف الأفعال الإنجازية الثّاني، أي صنف الممارسات التّشريعية، التي تتعلق بممارسة السّلطة والقانون، والنّفوذ وأمثلة ذلك التّعيين في المناصب ولانتخابات وإصدار الأوامر التّفسيرية في المذكرات وإعطاء

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص221.

[2] عيسى عودة برهومة، تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، ص349.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص221.

[4] نفسه، ص233.

التّوجيهات التّنفيذية القريبة من النّصح والتّحذير وغيرها.[1] ترتكز السّلطة في معناها على القانون، والنّفوذ والتّوجيهات الصّارمة، وهذا ما يستعمله الخطيب السّياسي كوسائل تُظهر سلطته على الآخر.

ارتبط مفهوم السّلطة بالرّمز "فالرّموز هي أدوات التّضامن الاجتماعي بلا منازع، وهي من حيث هي أدوات معرفة وتواصل"[2]، فالسّلطة الرّمزية كما ذكرها "**بيير بورديو**" في كتابه "الرّمز والسّلطة" حيث يعبّر عنها على أنّها "من حيث هي قدرة على تكوين المعطى عن طريق العبارات اللّفظية، ومن حيث هي قدرة على الإبانة والإقناع والإقرار، رؤية عن العالم أو تحويلها...، وهي قدرة شبه سحرية تمكن من بلوغ ما يعادل ما تمكن منه القوة بفضل قدرتها على التعبئة... وهذا يعني أنّ السّلطة الرّمزية لا تتجلى في المنظومات الرّمزية في شكل (illocutionary force)، وإنّما في كونها تتحدّد بفضل علاقة معينة تربط من يمارس السلطة بمن يخضع لها"[3] من خلال هذا التّعريف تظهر قدرة السّلطة في الخطاب باستعمال اللّغة الإقناعية ومن خلال تأثيرها على العالم، فالسّلطة الرّمزية تتجلى في العلاقة التي يمارسها صاحب السّلطة وبمن يخضع لها.

كما يتميّز صاحب السّلطة بانتقاء اللّغة المؤثرة والخاصَّة، والتي يستعملها كوسيلة لتبليغ خطابه فنجد سلطة المرسل " ليست سلطة مطلقة كيفما يشاء، ويتضح ذلك من سلطة اللغة عليه بوصفها أداته الرئيسية والأهم في التفاعل مع المرسل إليه"[4] فصاحب السّلطة له كفاءة تواصلية يؤثر بها في سلوك الآخرين وذلك بقدرته على انتقاء الكلمات والألفاظ المناسبة التي تظهر سلطته اللّغوية.

إنّ السّلطة كمفهوم ارتبط بالخطاب السّياسي، يتجسّد معناها من خلال التّلفظ بالخطاب، وتظهر في اللّغة التي يستعملها المتكلّم لفرض قوّته على الآخر والتّأثير فيه.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص233.

[2] بيير بورديو، الرمز والسلطة، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط3، المغرب، 2007، ص47.

[3] نفسه، ص56.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص224.

3.1 مفهوم الخطاب السّياسي: Political discourse

الخطاب السّياسي هو خطاب السّلطة ومحترفي السّياسة، والعمل السّياسي، وموضوعه السّياسة فيتناول مشكلات الواقع المحلي والخارجي، وهو نوعان أحدهما قومي يستهدف مصالح الوطن العليا، والآخر شخصي يستهدف به المتكلم مصلحته الشخصية والخارجية، ويكون غرضه سياسيّا، أما غايته فهي توجيه الرأي العام المحلي والخارجي، نحو تحقيق الغرض كتبرير الإجراءات السّياسية والعسكرية[1]. فالخطاب السّياسي يتناول مواضيع سياسية، وهو خطاب موجّه إلى أفراد المجتمع، فهو اجتماعي بالدّرجة الأولى، يقول محمود عكاشة في هذا الصّدد بأنّه: "خطاب اجتماعي يرتبط بالمجتمع السّياسي الذي يوجه إليه ويحمل قيَمه، وتحليل الخطاب ينظر علاقة المجتمع بالخطاب."[2]

أمّا "**سعد مطر**" يعرّفه بأنّه: "منظومة من الأفكار تشكلت عبر تراكم معرفي، نابع من استقراء للواقع بكل مكوناته الثّقافية، والاجتماعية والسّيكولوجية، وتمحورت عبر أنساق إيديولوجية مستمدة من التّصورات السّياسية، المنبثقة من التّرّاث أو الحداثة، التي تختلف آلياتها ونظمها حسب مستوى النضج الفكري، والوعي بمتطلبات المجتمع، ومدى ارتباطها بمستوى الأداء الحركي في عملية التّغيير والتّنمية والحضور الوجودي[3] بمعنى أنّ الخطاب السّياسي هو نتيجة تراكمات معرفية مستمدّة من الواقع ذات خلفية ثقافية واجتماعية وأخلاقية.

الخطاب السّياسي خطاب تفاعليّ ومتعدّد الأصوات polyphonique، يصدر من ملق بارع يعتمد أساسا على لغة تواصلية قاصدة تختلف عن لغة الخطابات الأخرى.[4] فالخطيب السّياسي يستعمل اللّغة السّياسية قصد تبليغ خطابه للمتلقي.

---

[1] مختار بن فطّة، جيلالي كوبي معاشو، سوسيولوجيا الخطاب السياسي في الجزائر تحليل خطابات سياسية –الأحزاب السياسية أنموذجا–، مجلة تطوير، المجلد 07، العدد 10، ديسمبر 2020، ص256.

[2] محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص8.

[3] مهملي بن علي، الخطاب السياسي وأليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 13، جوان 2016، ص87.

[4] ينظر: نفسه، ص116.

كما نجد أنّ الخطاب السّياسي من الخطابات الّتي تعدّدت مفاهيمها، فمن حيث النّسق الفكري، هو نتيجة فعالية خطابية تسعى إلى تأسيس مثالية سياسية بحسب مبادئ معيّنة ينبغي أن تكون. مرجعا لتشكيل الآراء والتّموقعات positionnement. أما من حيث الفعل التّواصلي acte de communication، فهو يهتمّ بالمشاركين في مشهد التّواصل السّياسي، حيث يتوقف الرّهان على التّأثير في الآراء لأجل تحصيل الانخراط أو الرفض أو التّواصل أو التّوافق. أمّا بوصفه تعليقات commentaire، وهذا النّوع نجد كثيرا في الحوارات التي تدور بين الأصدقاء والأسر فهو خطاب يفتقد للغاية السّياسية.[1] لذا فالخطاب السّياسي تحكمه الأفكار السّياسية لتحقيق التّواصل.

وعلاوة على ذلك، فالخطاب السّياسي "خطاب السّلطة الحاكمة في شائع الاستخدامات وهو خطاب، موجه عن قصد إلى المتلقي المقصود للتّأثير عليه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكار سياسية أو يكون موضوع الخطاب في ذاته سياسيا."[2] يحمل الخطاب السّياسي في طياته أفكار ذات طابع سياسي موجهة إلى مستمع مقصود للتّأثير فيه، ففي دراسة الخطاب السّياسي يقترح "**باتريك شارودو**" التّمييز بين ثلاث مواضع لصناعة الفكر السّياسي، يتناسب كل موضع منها مع رهان للتّبادل اللّغوي خاص بموضع إعداد أنساق الفكر/ وموضع يكون فيه المعنى مرتبطا بفعل التّواصل ذاته، وموضع حيث ينتج التّعليق.[3]

بناء على ما تقدّم، فالخطاب السّياسي تعدّدت مفاهيمه، فيمكن القول بأنّه خطاب صادر من رجل سياسي، يعتمد على السّلطة والسّياسة بهدف تحقيق غاياته التي تجمع بين المصلحة الخاصّة (الشّخصية) والمصلحة العامّة (أفراد المجتمع)، فهو خطاب ذو أبعاد نفعية وتبليغية، تظهر من خلال اللّغة المتداولة ومن الآليات اللّغوية المستعملة ضمن السياق التواصلي، إذ يتميّز هذا النّوع من الخطابات بالفاعليّة وله سمات تميّزه عن غيره من الخطابات الأخرى. فالخطاب السّياسي الّذي يهمّنا

[1] ينظر: زكريا السيرتي، الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، ص17-18.

[2] محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص45.

[3] زكريا السيرتي، الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، ص117.

في هذه الدّراسة، هو خطاب مبنيٌّ على التّواصل الفعّال والنّاجح مع الجمهور، والذي يسعى من خلاله الخطيب السّياسي التأثير في مستمعيه.

2. الخصائص العامة للخطاب السّياسي:

للخطاب السّياسي سمات تميّزه عن باقي الخطابات الأخرى، وتجعل منه خطابا تأثيريا، فقد تطرّق "**بهاء الدّين محمد مزيد**" في كتابه "تبسيط التّداولية" إلى بعض الخصائص التي تميّز الخطاب السّياسي عن باقي الخطابات الأخرى، نذكر منها ما يلي[1]:

- يعتمد الخطاب السّياسي على الإشارة deixis إلى الزّمان والمكان والمكانة، والعلاقة والسّياق.
- يقوم الخطاب السّياسي على التّفاعل interaction الّذي تتبدى من خلاله الحدود التي تفصل الرّوابط التي تفصل الأنا عن الآخر وتجمعها ومن يشبهها، أو ينتمي إليها ويتبدى من خلال المكانة الاجتماعية والاقتصادية والأدوار التي يلعبها كل طرف في التفاعل أو حوله.
- يشمل التّفاعل على نوع من التّفاوض والتّداول، تداول الواقع، ومراجعة فرضياته المهمة، ومحاولة فرض ما نفترضه أو تسلم به نحن على الآخرين.

إضافة إلى هذه الخصائص التي ذكرها "**بهاء الدّين**"، والتي تجعل من التّفاعل ركيزة أساسية في بنية الخطاب السّياسي، نجد الكثير من الدّارسين من تطرّق إلى خصائص أخرى في دراساتهم، نذكر منها ما يلي:[2]

- الخطاب السّياسي من أكثر الخطابات المؤثرة والأوسع انتشارا ويرجع ذلك لوسائل الإعلام، وسلطة قائله.
- يرتبط الخطاب السّياسي بظروف الواقع الخارجي، ويتأثر بالأحداث الدّاخلية والخارجية.
- يعدّ من الخطابات التي تعتني بالمضمون واللّغة.

[1] بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب السياسي، ص127.

[2] محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص346-347.

– يعتمد الخطاب السّياسي على الإقناع والتّوجيه، ويعتبر اللغة الواقعية التي يتداولها الجمهور وسيلة للتّفاعل وتبسيط الفهم.

– يميل الخطيب السّياسي إلى الجماعية المتمثل في (نحن، الشعب، الأمّة).

– يفتقد الخطاب السّياسي إلى المصداقية، فالسّلطة تفرض كل ما تراه صوابا.

– يعتمد الخطاب السّياسي على القصد وعدم العفوية والتّوجيه، لتحقيق الأهداف التي يرمي إليها الخطيب.

– يستخدم الخطاب السّياسي اللّغة التي تعتمد على المفردات الاجتماعية التي يستخدمها جمهوره، فلغته تستمدّ من واقع الخطاب اليومي، فهو خطاب مباشر سريع الفهم والتأثير والإقناع.

– يستعمل السّياسيون لعبة الكلمات في أغلب خطاباتهم، وذلك بتوظيف ألفاظ تدغدغ مشاعر المواطنين، لاستمالة عقولهم إلى مستقبل بعيد المدى في تحقيقها، فلغتهم ليس صريحة وإنّما مبهمة، وهي حافلة بالمعاني المتعدّدة، والتّعبيرات الهادفة إلى استثارة النّفوس لخدمة السّياسة، وبالتّالي أصبحت لعبة السّياسة ضرورة ولازمة، حيث يتحول الخطاب إلى رقعة شطرنج تمارس فيه لعبة الكلمات والمعاني وتفسيرها وتأويلها بين المرسل والمتلقي لذلك يلجأ الخطيب السِّياسي إلى شحن خطابه برموز ودلالات تحمل بعض المعاني التي يريد البوح بها، فلا بد للسِّياسي أن يتضمن خطابه بعض الغموض للتّأثير في المتلقي.[1]

كما بيّن **"محمود عكاشة"** خصائص كلّ من الخطاب المنطوق والخطاب والمكتوب، حيث يرى أن المنطوق يتميّز بِـــ[2]:

- الجمل النّحوية البسيطة الّتي تقترب من الخطاب اليومي؛ لأنّها مباشرة وتلقائية وسريعة في الفهم، أقرب للجموع الشّعبية.

[1] ينظر: عائشة قرة، الحجاج في الخطاب السياسي لدى الأحزاب السياسية، قراءة في المفهوم وبحث في الآليات والاستراتيجيات، المجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد 06، جوان 2019، ص127.

[2] ينظر: محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص335-340.

- يعتمد على الشّكل المألوف والملموس المفكك النّابع من السّياق المباشر.
- يعتمد المتكلم على عناصر صوتية تحدّد المراد من المعنى، مثل التّنغيم والنّبر وطبقة الصوت وسرعة الأداء، فالنّبر يوضح أعلى عناصر الجمل ويظهره للسّامع، والتّنغيم يحدّد الدّلالة المرادة من التّركيب، وطبقة الصّوت تكشف عن الحالة النّفسية.
- إنّ الخطاب المنطوق يعتمد على جمل غير تامّة أو ناقصة، التي تأتي غالبا على شكل أشباه جمل متعاقبة، فالمتكلم قد ينسى ركنا من الجملة، ويبدأ أخرى أو لا يتّم المعنى.
- يستعين المتكلِّم بالحركات والإشارات والإحالة إلى العالم الخارجي الذي يتفاعل معه مباشرة.
- من أبرز سمات الخطاب المنطوق التّكرار، الذي يحقّق وظيفتين في الاتّصال، هما خلق تأثير انفعالي مباشر يعين على إقناع المتلقي، والثّانية وظيفة تتعلق بعملية الاتصال، وهي تنشيط ذاكرة المتلقي أثناء الاستقبال، والتّأكيد على وصول المعنى تامّا.
- يستخدم الخطاب المنطوق الصِّفات والتّعليقات التي تصاحب الألفاظ والعبارات كزيادة في المعنى على سبيل المدح والثناء أو الذم أو التعقيب والتفسير.
- يتميز بالإطناب والاسترسال في الكلام، ويرجع ذلك لأسباب، نذكر منها: تدفق الفكر، وغزارة الألفاظ، رغبة المتكلم في الاستفاضة، والشرح لكل ما يخشى فواته أو نسيانه، وحرصه على الإقناع وتوجيه المتلقي نحو مقاصده، وتناوله للسيرة الذاتية والحديث عن النّفس...
- يعدّ خطابا مباشرا يعتمد على السّياق المباشر الذي يتجه نحو الجمهور مباشرة استخدام الأساليب الإنشائية مثل النداء، الأمر الاستفهام، وهذه الأساليب تتطلب استجابة مباشرة من الطرف الموجة إليه.

أمّا الخطاب السّياسي المكتوب فيتميّز بما يأتي:[1]

[1] ينظر: محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص327-334.

- يستخدم الخطاب السّياسي المكتوب أدوات ترتيب الفقرات مثل: أولا، ثانيا، ثالثا، وأدوات الشّرح والتّفصيل: يعني، معناه...، وعبارات التّنظيم مثل: أريد أن أركزّ على نقطتين، وعبارات الختام مثل: وأختم بقول الحق، وفي الختام...
- من سماته تكديس المعلومات دون كثرة التّفاصيل للاستغراق في الوصف.
- الخطاب المكتوب موضوعي؛ لأنّه يقدّم المعلومة على شكل تقرير دون إشارة إلى شعور المتكلم أو موقفه الخاص، ولا يسترسل في السيرة الذاتية.
- قابل للقراءة والإلقاء، لأنّه معدّ، وتمت مراجعته وتنقيحه قبل الأداء أو القراءة.
- استخدام المتكلّم أثناء القراءة الحركات الجسمية والإشارية، والعناصر الصوتية، والتأثر بردود الأفعال المباشرة، فالقارئ يراعي دائما الجمهور.
- يتمتع دون غيره من الخطابات بعدم تلقائيته ومصداقيته كونه مقصود وموجّه، ويخضع مضمونه بما يتفق مع الموقف السّياسي.[1]

صفوة القول، إنّ الخطاب السّياسي خطاب متعدّد الأشكال، فمنه المنطوق والمكتوب، ولكلّ منهما خصائص تميّزه عن الآخر، فهو أداة للتّعبير عن الأفكار والقضايا السّياسية، ويعدّ خطابا إقناعيا مستندا إلى حجج وبراهين يستعملها بمثابة وسائل لحمل المخاطِب على قبول أفكاره وآرائه، كما يعدّ خطابا اجتماعيا يشمل معاني ومفردات مُلك للمجتمع، ويعتمد على لغة واقعية بسيطة يفهمها الجمهور لخلق جوّ من التّفاعل. اعتماده على وسائل معاصرة في نشره كوسائل الاعلام أصبح أكثر تأثيرا ونفوذا وقوة.

3. صفات المتحدّث بالخطاب السّياسي:

يتميز المتحدث بالخطاب السّياسي بخصائص عدّة، وهي كالتّالي: [2]

[1] ينظر: محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص334.

[2] مهملي بن علي، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، ص88.

1- المستوى الصّوتي للخطاب: حيث هناك صلة واضحة بين المستوى الصوتي، وما يرمز إليه، فهناك مستوى للتّعبير في حالة الغضب والفرح، والانزعاج والقوة والضّعف وكذلك مدود الكلمات وقصرها وارتفاع الصّوت وخفضه.

2- المستوى الصّرفي للخطاب: وهي تعني تناول أبنية الكلمات داخل الخطاب، كأن يطلق سياسي ما مصطلحا ما قام بصياغته ونحته على حزب أو جماعة أو فرد كأن نطلق كلمة الحمائم والصقور على بعض السّياسيين، وقد يقوم بعضهم بتحويل المعنى الدّلالي لبعض المصطلحات ويستخدمها لصالحه.

3- المستوى الدّلالي للخطاب: اهتمام المتحدّث بالمفردات والأفكار والمضامين التي تحقق المعنى المراد من الخطاب، فقد يعتمد أحدهم على الاستعارات أو الألفاظ الفنية أو الحربية، وهذا ما يتميّز به كل سياسي عن الآخر.

4- الكلمات المفاتيح: ينتقي السّياسي الكلمات بدقّة، فيعمل على صياغتها بشكل يثير به المتلقي، ويكرّرها أثناء الخطاب السّياسي، مثل كلمة **"مارتن كيبنج"** في إحدى خطبه الشهيرة يوم 28 أغسطس عام 1963 في واشنطن عندما قال: أنا لدي حلم، فقد ذاعت الكلمة وانتشرت حتى سميت الخطبة باسم الجملة، وأصبح السود جميعا في الولايات المتحدة يرددون "أنا لدي حلم".

5- الاهتمام باللّغة المستخدمة: يهتمّ السّياسي بلغته، فقد نجد من يتحدّث بلغة الحقوق، وآخر بالقوة، وآخر بلغة الأمن، وآخر بلغة كبير العائلة أو الأخ الأصغر، أو المظلوم، ومن ثمّ فإنّ كل متحدّث يحدّد الصّيغة التي يخاطب بها الجماهير والشّعوب ولا يترك نفسه للظّروف تحركه كيفما تشاء.[1]

يستخدم المخاطب السّياسي الصّيغ اللّغوية المناسبة، والمصطلحات السّياسية التي تمنح القوّة لخطابه، ولهذا ينبغي أن يتحكّم في موضوعه، وأن يتناسب مع المتلقي حتى تتحقّق الوظيفة التّواصلية.

[1] ينظر: مهملي بن علي، الخطاب السياسي، ص88.

4. لغة الخطاب السّياسي:

إنّ الظّاهرة اللّغوية في الفضاء السّياسي مرتبطة بالمضامين السّياسية ذات الصّلة بالقيم والأفكار من جهة، وبآليات تدبير القطاعات المجتمعية من جهة أخرى" وهذه اللّغة حتما هي سياسية، لأنها تتجاوز مراحل التّخاطب العادي، والتّعبير الرمزي، والأدوار الاجتماعية، تخرج من إطار الثّقافة، لتعزّز وتغيّر وتطوّر، كما تعمل على حفظ الرّاهن، وتعدّ سلاحا من أخطر أنواع الأسلحة النفسية، للسيطرة على الأفكار والأشياء، وأمر الدعاية بالخطب والإعلانات بالأمر الهيّن، وفي الانتخابات السياسية والمحاكم غالبا ما يكون الجانب الظافر أقدر الجانبين على استخدام سلاح اللغة"[1] وعلى الرغم من أنّ اللّغة تعبّر عن المكون الإيديولوجي لفكر القائد السّياسي فإنّها لا تغدو أن تكون غطاء براقا يستبطن داخله الهدف المبتغى والذي يمكن التّعبير عنه بأكثر من وسيلة.[2]

فالسياسيون يتلاعبون في خطاباتهم بالكلمات فيوظّفون الألفاظ القوّية في لغتهم السّياسية من أجل تحقيق أهدافهم فهم يسعون إلى إقناع المتلقي بأي وسيلة فيحتاجون إلى التّلاعب بالكلمات، كما أنّهم يستخدمون "بذكاء أو بدهاء الرّموز اللّفظية في لغتهم السّياسية، وهي ليست سياسية بألفاظها، بل بالمعلومات التي تنقلها، وبالمحيط الذي يحدث فيه الاتّصال.[3]

يرى "**عبد السّلام المسدّي**" أنّ السّياسة واللّغة قرينان متلازمان، فأينما وجدنا قولا في السّياسة إلا نجد خلفه فعل سياسي، وما من فعل سياسي إلا وهو منتج بالضّرورة خطابا، فإما هو خطاب الحاكم، وإما هو خطاب المحكوم.[4]

إنّ استعمال اللّغة، وأعني فحوى الخطاب وكيفية إلقائه في ذات الوقت، يتوقفان على المقام الاجتماعي للمتكلّم، ذلك المقام الذي يتحكم في مدى نصيبه من استعمال اللّغة المؤسسة واستخدام

---

[1] زكريا السيرتي، الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، ص114.

[2] حمدي عبد الرحمن، حلمي الشعراوي، جيفارا الإفريقي، دراسة في الفكر السياسي لتوماس سانكارا، مكتبة جزيرة الورد، ط1، القاهرة، 2015، ص48.

[3] زكريا السيرتي، الحجاج في الخطاب السياسي، ص119.

[4] ينظر: عبد السلام المسدي، اللغة والسياسة، مجلة ثقافات، دع، جامعة البحرين، 2008، ص170.

الكلام الرّسمي المشروع، إنّ التّمكن من أدوات التّعبير المشروعة وحده، أي المساهمة في سلطة المؤسسة لا الخطاب ذاته، هو الذي يجعلنا نميز بين غشّ المضلّلين الذين يغفلون القول التّفضيلي فيقدمونه على أنّه مجرد وصف تقريري.[1] يحتاج السّياسي إلى اللّغة ذات الألفاظ القوّية والقدرة على الإلقاء، ليتمكّن من التّعبير عمّا يريد تبليغه.

وكما أشرنا سابقا، أنّ هناك نوعين من الخطاب المكتوب والمنطوق هذا الأخير يتميّز بلغة ذات عناصر تحدّد المعنى المراد كالنّبر والتّنغيم، وطبقة الصّوت، ونبرة الأداء " فالنّبر يوضح أعلى عناصر الجملة، ويظهره للسّامع، والتّنغيم يحدّد الدّلالة المرادة من التّركيب، الإخبار أو التّعجب أو الاستهجان، أو الاستفهام، وطبقة الصّوت تكشف عن الحالة النّفسية، وتساهم في معرفة منزلة المتكلِّم من المتلقي، وتعبّر عن شخصيته ومكانته في المجتمع.[2] فالعناصر الصَّوتية لها دور كبير في فهم مضمون الخطاب السّياسي، لذا نجد الكثير من السّياسيين من يستعمل الطّبقات الصّوتية في خطاباتهم، حتى يتميّزوا بطابع القوّة والسّلطة.

نستنتج من كل هذا أن الخطاب السّياسي خطاب إقناعيّ حجاجيّ يتّخِذ من اللّغة والسّياسة فضاء له، إذ يعتمد السّياسي على لغة مميّزة، نستشعر هذا من خلال التّعددية اللّغوية والازدواجية فالخطيب السّياسي يوظّف اللّغة البسيطة، فكثيرا ما نلاحظ أنه يستعمل العامية لتبليغ خطابه بصورة واضحة، فهو يراعي كل شرائح المجتمع؛ فشخصية الخطيب السّياسي تظهر من خلال لغته ومدى توظيفه لها في مواقف مختلفة.

5. وظائف اللّغة السّياسية:

تقوم اللّغة في المتناول اللّساني، ومن المنظور التّداولي على الكثير من الوظائف تتعلق أساسا بقصد المتكلِّم الذي يستعملها بغرض تحقيق أهدافه، والوظيفة الأساسية للّغة هي الوظيفة التّبليغية والتّواصلية. وقد اشتهر بتناول وظائف اللّغة اللّساني "**رومان جاكبسون" Jacobson** مرتكزا على

[1] بيير بورديو، الرمز والسلطة، ص59.

[2] محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص336.

عناصر عملية الاتّصال (المرسل، المرسل إليه، المرجع، القناة، السنن، الرّسالة) من هذه العناصر حدّد وظائف اللّغة، ليصبح للّغة ستّ وظائف، هي[1]:

1- الوظيفة التّعبيرية أو الانفعالية Expressive Function: تهدف إلى تعبير المرسل عن موقفه.

2- الوظيفة الإيعازية أو الندائية Calling Function: وتتمركز حول المرسل إليه، وذلك بمثل النداء والأمر.

3- الوظيفة المرجعية Referencial Function: وتتمحور حول المرجع.

4- وظيفة إقامة الاتصال: وتختصّ بوسيلة الاتّصال وتتمركز أساسا حول القناة، مثل مرحبا، هل تسمعني، للتّأكد من عمل الهاتف، أو للتّأكّد من وضوح الصّوت، أو أنّ التّواصل لم يضعف بعد.

5- وظيفة ما فوق اللّغة: وتتمحور حول لغة الخطاب ذاتها، مثل: سؤال عن تفسير أو شرح كلمة واردة في الخطاب.

6- الوظيفة الشّعرية Poetic Function : تهتم هذه الوظيفة بالمرسَلة، مثل: الشّكليات التي يقتضها الإيقاع.

إضافة إلى هذه الوظائف فقد اجتهد الدّارسون في تحديد وظائف أخرى تهتم أساسا بالتّعامل والتّفاعل بين الأفراد، وهما الوظيفة التّعاملية والوظيفة التّفاعلية، سنوجزها فيما يلي[2]:

– الوظيفة التّعاملية: تبرز من خلال قيمة الاستعمال اللّغوي، فيركز المرسل جهده نحو بناء الخطاب ليستطيع المرسل إليه أن يأخذ المعلومات الصّحيحة والدّقيقة.

– الوظيفة التّفاعلية: فهي التي يقيم النّاس بها علاقاتهم الاجتماعية، ويحققون لأنفسهم غاياتها وتتمثل في قدر كبير من المعاملات اليومية التي تحدث بينهم... ويكمن دورها الرئيس في التّعبير عن المقاصد التي ينويها المتكلم.

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص12-13.

[2] رشيد بويبري، الخطاب السياسي، بحث في الخصائص والآليات، دار ركائز للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2012، ص69.

– **وظيفة التّقرير**: أي أن الخطاب السّياسي له دور عام في اتخاذ القرارات، وقرارات الأحزاب السّياسية الّتي تخصّ المواطنين مقرَّرة بواسطة الخطاب تعمل على الضَّغط على المتلقي لتبنيه.[1]

إلى جانب هذه الوظائف، تفرض لغة الخطاب السّياسي تحقيق وظائف لغوية أخرى، تعتمد أساسا على مهارة الخطيب السّياسي في إلقاء خطابه بلغة تأثيرية لتحقيق أهدافه وبلغ غاياته، من أهمها نشر المعلومات information dissémination: هذه من أهم الوظائف، فهي توضح طبيعة السياسات التي ينتهجها السّياسيون، إمّا بطريقة مباشرة أو ضمنية (تلميح) فالرّمز أكثر تعبيرا من

1– ترتيب الأوليات Setting-agenda: يشير هذا المفهوم إلى قدرة الاتّصال على تحديد حماسة الشّعب.

2– التّفسير والرّبط Link at interprétation: قد يجذب السّياسي الشّعب في قضايا معيّنة ويفسّرها ويربطها في إعلانات لتشييد بماذا سيفعل من أوجه هذه الوظيفة، النّصوص الدّينية أو الأقوال المأثورة، أو الأحداث التّاريخية لتوسيع أفعال أو مبادرات سياسية.

3– تصور المستقبل والماضي Past et projection future: يستخدمها السّياسي بلغة باهرة ليستعيد فيه زهوه وأمجاده لإثارة المشاعر والاستشراف على المستقبل الجديد وهذه مستخدمة في برامج الانتخابات فينظر إلى ما كان من دمار وفساد وينظر بعين التّفاؤل والإصلاح على المستقبل.

4– الحثّ على العمل Action stimulation: هذه الوظيفة تتم بالإعلانات والاستمالات عن طريق الرّسائل المقنعة بالمناشدة وبعض الكلمات التي تحرّك الإنسان أيّا كان العمل (إيجابيا أو سلبيا).[2]

خلاصة القول تعتمد اللّغة السّياسية، على وظائف لغوية كثيرة ومتنوعة تعمل على نشر المعلومات وتبليغ المقاصد، وإظهار النّوايا الخاصّة بصاحب الخطاب، وتكمن أهمية هذه الوظائف حسب الأغراض المتوخاة من الخطاب السّياسي وظروف إنتاجه، وقد يستعملها السّياسي مجتمعة،

[1] عائشة قرة، الحجاج في الخطاب السياسي، 123.

[2] عيسى عودة برهومة، تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، ص135-136.

وقد يكتفي بالبعض منها فالسّياسة ممارسة فعلية، واللّغة وسيلة تنشيطية تفاعلية لها أبعاد تأثيرية وإقناعية من وراء كل خطاب سياسي.

6. عوامل قوّة الخطاب السّياسي:

تنبع قوّة الخطاب السّياسي من خلال مجموعة من النّقاط نوجزها، فيما يلي:[1]

- **ثقافة المتّحدث:** وتظهر في الاستشهادات والمقارنات التي يقدّمها، فمهما امتلك المتحدّث من مواصفات فنّية تتعلق بمستوى أدائه وقوّة شخصيته، ومدى أهمية النّص الخطابي أو خطورته أو نسبة التّشويق فيه، إلا أن العامل الحاكم في نجاح أي خطاب سياسي يكمن في تلك المقومات الثّقافية التي تميّزه عن الآخرين، وهي مجموعة المعلومات والمعارف العميقة والأفقية الشّاملة حول الموضوع الذي يتحدّث عنه.
- **قوّة الخطاب:** تتحدّد قوة الخطاب من خلال انسجامه وتناغمه الدّاخلي ذلك أن نشاط الخطاب المنطوق والمسموع هو جهد عضلي يتمّ لتحقيق هدف معيّن يتجاوز النّشاط نفسه.
- **قوّة شخصية المتحدّث:** يتعلق الأمر هنا في قدرة المتحدِّث على إقناع الجماهير بالقضية أو المسألة التي يطرحها، ومواجهة المشكلات بكل ثقة ونجاح.
- **الوعي السّياسي لدى المتحدّث:** ونقصد به تلك الرؤية الشّاملة الناتجة من معارف سياسية وقيم واتجاهات سياسية التي تتيح إدراك أوضاع المجتمع ومشكلاته مع القدرة على تحليليها والحكم عليها ولانحياز إلى موقف منها مما يدفعه للتّحرك من أجل التّغيير والتّطوير.
- **الثّقة بين المتحدّث والجماهير:** أحد عناصر القبول المتكرر للحديث فإذا حدث وقد أخطأ أو خدع أحد المتحدثين أو كذب في خطابه، فإن ذلك دعوة لعدم السّماع والتّصديق لذلك المسؤول مرة أخرى.
- **الشّفافية والواقعية:** هما أحد العناصر الهامّة في تفعيل قوّة الخطاب السّياسي، لأنها تساهم في تعزيز قيمة الصّدق في حياتنا لأنها ليست مطلبا فقط، بل هي قيمة ملتزمة تلازما أكيدا بقيمنا

[1] ينظر، مهملي بن علي، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، ص92-93.

التّربوية والسّياسية والأخلاقية والتّاريخية والوطنية والعقائدية، فعندما يتحدّث أي مسؤول سياسي عن شفافية الانتخابات، فإن الوقت الذي يتعلم فيه الجميع أنّ هناك تزويرا، فإن ذلك حتما سينقص من تقبل المتلقي للخطاب السياسي لهذا المسؤول.[1]

ويتميّز الخطاب السّياسي بقوة الأسلوب وذلك من خلال النّقاط التّالية:[2]

– **استخدام التّاريخ والعبارات المألوفة:** يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب الأساسية في توضيح الأفكار المحورية للخطاب ووصفها وفق سياق تاريخي يجعل المتلقي يعلم هذه الأفكار، ويستوعبها بكل سهولة، على اعتبار أن هذا الأسلوب يعمل على ربط الماضي بالحاضر والمستقبل، وهو الأمر الذي يكسب أفكار المتحدث المزيد من الواقعية ومن ثم تطبيقها بكل سهولة.

– **استخدام النّتائج المنطقية:** يمنح هذا الأسلوب الخطاب السياسي قوة وفعالية من خلال اختيار الألفاظ ذات المعاني الثرية بالنتائج المنطقية ويعتبر ذلك مؤشر ضروري لمصداقية الخطاب، فالمتلقي يعيش في عالم مفتوح على مختلف وسائل الإعلام والاتصال التي تتوفر فيها على الوسائل التي تمكنه من الوصول إلى الحقائق، وبالتالي لم يعد يخفى عليه الكذب والنّفاق لذلك يعدّ التّصريح بالحقائق المعلومة للجمهور جزء من نجاح الخطاب السّياسي.

7. أهداف الخطاب السّياسي:

تتحدّد أهداف الخطاب السّياسي، من خلال ما يسعى إليه صاحبه والغاية الّتي يطمح إليها وتتمثل عادة في فرض السّلطة السّياسية على الآخر، كما نجد لهذا النوّع من الخطاب أهداف أخرى، نذكر البعض منها:[3]

1. الدّفاع عن سياسة معيّنة متبعة من قبل السلطة الحاكمة في المجتمع وإبراز محاسنها والثناء عليها.

[1] عائشة قرة، الحجاج في الخطاب السياسي، ص127.

[2] نفسه، ص126.

[3] رشيد بويبري، الخطاب السياسي، ص68.

2. التأثير الوجداني والعاطفي في الشعب وتغيير مزاجه وميوله الناقدة أو المؤيّدة للسلطة الحاكمة حسب مصدر الخطاب.

3. بث التفاؤل والأمل بالمستقبل، وتعزيز الاقتناع بقدرة نظام الحكم على تحسين الأوضاع.

4. كسب الثّقة، وهو هدف مهمّ يحرص عليه السّياسي أيما حرص، فرجل السياسة يحرص بقوة على بناء شعبيته وتقويتها من خلال كارزميته وتطويرها وتوسيع دائرة ثقة الجماهير في أهليته القيادية. هذه سلوكياته واختياراته السياسية والتدبيرية للشأن العام للمجتمع.

5. إبراز بعض المفاهيم المتعلقة بالحقل السياسي كالحريّة أو المساواة أو العدل، أو الديمقراطية.[1]

فالهدف من الخطاب السّياسي يحدّده السّياق العام، والموقف السّياسي، فالسّياسي يستخدم تعبيرات مناسبة يوظفها في مناسبات مختلفة ليحقق أهدافه. فهذه الأهداف تنقسم إلى عامة وأهداف خاصّة، وهي كالتّالي[2]:

- أهداف عامة مثل المطالبة بتحقيق الاستقلال الوطني أو إدخال إصلاحات راديكالية أو الحصول على التّأييد التّبعي.
- أهداف ذات طبيعة تفصيلية مثل محاولة الحصول على التّأييد الشّعبي أو سياسات حكومية محدّدة.
- أهداف محدّدة مثل بناء مستشفى أو شق طريق أو ما شاكل ذلك.

أمّا الهدف الأساسي من تحليل الخطاب السّياسي، هو" معرفة كيف ينجز الخطاب السّياسي وظائفه التي ترتبط غالبا بالحصول على السّلطة وإضفاء الشّرعية عليها، ولاحتفاظ بها ويتضمن تحليل الخطاب السّياسي تحليل بنائه اللّغوي والسيموطيقي، وأدائه، وتوزيعه، وتلقيه، وتأثيره والاستجابة له[3]

---

[1] ينظر: عماد بوخاري، تداولية الخطاب السياسي عند محمّد البشير الإبراهيمي مقالات فصل الدين عن الدولة وسجع الكهّان، أنموذجا، دكتوراه، قسم اللغة والأدب، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 2018، ص24.

[2] حمدي عبد الرحمن، حلمي شعراوي، جيفارا الإفريقي دراسة في الفكر السياسي لتوماس سانكارا، ص 47.

[3] عماد عبد اللطيف، تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي–التاريخ والمناهج والآفاق–، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، العدد 06، 2015، ص122.

نستشف مما ذكر سابقا، أن الأهداف التي يريد السّياسي تحقيقها من خلال خطابه متنوّعة ومتعدّدَة وتبدو منطقية في محتواها، فهو يوظّف في خطابه كل الوسائل اللّغوية وغير اللّغوية لتحقيق التّواصل النّاجح، وكسب الثّقة، فالهدف من الخطاب السّياسي الإخبار والتّوعية، والتأثير، والتّوجيه وقد يكون التّثقيف بهدف تنمية الوعي في موضوع ما، وقد يكون الهدف تغيير سلوك المتلقي باتّخاذ المواقف والاقناع بفكرة المرسِل (السّياسي).

8. التّواصل غير اللّغوي في الخطاب السّياسي:

تظهر صورة الخطاب السّياسي واضحة حين يحقّق غاياته وأهدافه التي يرمي إليها، فالخطيب السّياسي لا يقتصر على انتقاء الألفاظ والتّراكيب فحسب، بل تعدّى ذلك إلى التّواصل غير اللّغوي الذي يحمل في طياته لغة الجسد والرموز والإشارات، والتي أصبحت اليوم وسيلة في إيصال الأفكار، والمعلومات التي يريد من خلالها صاحب الخطاب تمرير رسالة إلى مخاطبه.

نجد التّواصل في كل مكان وينتشر بين جميع الكائنات الحيّة، ويختلف من مجال إلى آخر فنجد التّواصل الاجتماعي والتّواصل الثّقافي ...إلخ. فمصطلح التّواصل يشير بمفهومه العام إلى كل أنواع النّقل المتبادل للمعلومات والعلامات والرّموز فيما بين الكائنات الحيّة، ضِف إلى ذلك أنّه وسيلة للتّفاهم بين البشر عن طريق الوسائل اللّغوية وغير اللّغوية[1]، حيث تكمن أهمية اللّغة في التّبليغ والتّواصل بين الأفراد من خلال الألفاظ، وهذا وما يسمّى بالتّواصل اللّغوي، ويتوقف هذا التّواصل في الخطاب السّياسي على رغبة المتكلّم في إيصال المعلومات إلى الآخر، فهو نتاج اجتماعي مؤسس على لغة سياسية.

في حين التّواصل غير اللّغوي فهو شكل من أشكال التّواصل الإنساني اليوم، الذي يحمل بدوره دلالات مختلفة، ويظهر هذا التّواصل في الخطابات السّياسية، فيستعمل السّياسي إلى جانب اللّغة الطبيعية، بعض الرّموز والعلامات والحركات الجسديّة والإشارات، فيتحول كلامه إلى صورة حيّة

[1] ينظر: فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الأثر، العدد 28، 2017، ص52.

تجسِّد ما يريد إيصاله إلى المتلقي بجذبه بطريقة ذكية، حيث" لا يوجد شخص يتكلَّم دون التَوَسُّل بالإشارة التي يتوقف استعمالها على مزاج الشّخص وثقافته التي ينطق بها المتكلِّم، كما لو كانت تغوص في أعماق الضَّمير لتجلب الفكرة الوحيدة، تعجبه وتصقلها بإعطائها الشكل المناسب."[1] فالرّموز والإشارات تثري الخطاب وتبرز فحوى الكلام ومضمونه.

إنّ نجاح التّواصل غير اللّغوي لا يقتصر على مراعاة ثقافة المتلقي، وظروفه الاجتماعية فحسب بل تعدّى ذلك إلى تهيئة الفضاء الذي يلقى فيه الخطاب السّياسي، وللتّواصل الفعّال، فقد "انبرى القادة الزّعماء السّياسيون ومختلف الفاعلين في مجال التّواصل على الاهتمام بهذا المكون الهام وأولوه عناية خاصة، سواء عبر نصيته وتجويد عناصره ومعرفة المقومات الضرورية لجعله منتجا لأهدافه، أو عبر تكليف مختصين للقيام بهذا العمل حتى يضمنوا لهم فضاء مناسبا، يستجيب لمعايير محددة تعتبر عاملا حاسما في إنجاح العملية التواصلية."[2] فأساس التّواصل غير اللّغوي، اهتمام الخطيب السّياسي بعناصر الخطاب، وتهيئة المحيط الذي يلقى فيه، وهذا بغرض نجاح العملية التّواصلية.

خلاصة القول، غالبا ما نجد السّياسي يعتمد في إلقاء خطابه، إلى المزج بين التّواصل اللّغوي والتّواصل غير اللّغوي، الذي له دور كبير في تبليغ الرّسالة التي يتضمنها خطابه، فيتحقق التّواصل التّفاعلي بين ملق هذا النّوع من الخطاب ومتلقيه. ولنجاح الخطاب السّياسي، يستلزم من صاحبه دراسة الظّروف المحيطة بمتلق خطابه.

9. دراسة الظّروف المحيطة بالخطاب السّياسي:

تكمن أهمية العملية التّواصلية في نقل أفكارنا إلى المستمع، أو المتلقي للخطاب أيا كان نوعه والعمل على إفهامه والتأثير فيه، "وبذلك يكون المعنى أساسا في الرّسالة الكلامية وفي العوامل المرفقة بها. وتسعى الدّراسات المعرفية للتّواصل إلى الكشف عن الميكانزمات التي يتأسس التّواصل اعتمادا عليها، وإلى شرح كيفية إدراك السّلوكات ومنها اللّغوية من قبل الآخرين، من حيث يمثل الفكر مركز

[1] حسن مسكين، التواصل السياسي أسس الخطاب وأهدافه، ص75.

[2] نفسه، ص121.

كل التّمظهرات اللّغوية."[1] لذا فلتبليغ أي خطاب، خاصة الخطاب السّياسي، يستلزم على السّياسي البحث في فهم حدود الآخر (المتلقي) المستقبل لهذا الخطاب، أي يتطلب منه فهم الأوضاع المحيطة به ومراعاة ظروفه الاجتماعية، والثّقافية والاقتصادية، وهنا تظهر الأبعاد التّداولية للخطاب.

فالعلاقة التي تجمع بين طرفي الخطاب المرسِل والمتلقي، تعتبر من أهم العناصر السّياقية التي لها تأثير في تحديد العلامات اللّغوية المناسبة، فالمرسل عند إنتاجه خطابه يأخذ باعتباره الخلفية الثّقافية والمعرفية للمتلقي، وما يملكه من معلومات، وأفكار تضيء معالم رسالته.[2]

إنّ الخطيب السّياسي يعمل على دراسة الظّروف الخارجية التي أدت إلى إنتاج خطابه، والمقصد منه والمؤثرات المباشرة عليه، فيدخل في ذلك خصائص السّياق الإدراكية، والاجتماعية والثقافية، والمشاركون في الحدث، وارتباط الخطاب بالمكان والزمان[3]، ضِف إلى ذلك معرفة أفراد المجموعة الاجتماعية التي يريد تقديم خطابه لها، فالمعارف المشتركة تعدّ "من العناصر المؤثرة ، وهي الرّصيد المشترك بين طرفي الخطاب ، كما أنها تعتبر الأرضية السّياقية في إنتاج الخطاب، كما يعوّل عليها المرسل إليه في تأويله، وذلك حتى يتمكن من الإفهام والفهم، أو الإقناع والاقتناع..."[4]

أمّا فيما يخصّ شخصية الخطيب السّياسي، فتظهر عليه ملامح القوّة اللّغوية، حيث يعمل جاهدا في معرفة ثقافة مخاطَبه، فيستعمل اللّغة بمثابة أداة للتّواصل والتّفاعل، للتّأثير فيه، فينتقي كلمات خطابه عند بحثه في معرفة ثقافة أفراد المجتمع المعني بخطابه، فيعمل على ربط لغته بثقافة مخاطبيه، لذا فإنّ العلاقة بين اللّغة والثّقافة هي "علاقة متبادلة ومتفاعلة، ذلك أن اللّغة تتأثر بتطور المجتمع من جهة، ومن جهة ثانية تفعل في الواقع المجتمعي. فهي بمثابة دليل لهذا الواقع."[5] فالثّقافة

---

[1] سليمة دالي، التحليل التداولي للخطاب، مجلة اللسانيات واللغة العربية، العدد 5، سبتمبر 2008، ص168.

[2] ينظر: أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2015، ص20.

[3] محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص7.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص49.

[5] ميشال زكريا، الألسنية المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات، والتوزيع، ط2، بيروت 1983، ص221.

هي وسيلة للتّواصل في حد ذاتها، فمصداقية التّواصل الثّقافي بين السّياسي والمخاطب يؤدي إلى كسر الحواجز، التي تقف عائقا أمام الهدف الأساسي من خطابه.

كما يعمل المخاطب السّياسي على انتقاء ألفاظه، وعباراته المناسبة أثناء الحديث، وهذا بمراعاة مقتضى الحال، ولـ "**بشر بن المعتمر**" (210هـ) حديث في هذا الصّدد حيث يقول: "وينبغي للمتكلّم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينهما وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل من كل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسمونه أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على تلك الحالات"[1] يتضح من خلال هذا القول أنّ معرفة حالات المستمعين، وانتقاء المعاني، والألفاظ التي يستعملها المتكلِّم أثناء إلقاء خطابه، تمنح هذا الأخير صِبغة تأثيرية في المخاطَب.

فـ "**أرسطو**" يرى أنّ الخطيب الذي فيه "الفضيلة والفطنة والتّلطف للسّامعين يوحي بالثّقة إلى من يسمعونه." [2]فمهارة الخطيب في معاملة المستمع ومعرفة أحواله، تكسبه الثّقة التي ترفع من شأنه، وتعطي للخطاب السّياسي قوة تأثيرية في متلقيه، فيؤمن المستمع بكلام السّياسي دون تفكير مما يغير في سلوكه.

إن مراعاة الظّروف المحيطة بالخطاب، أمر ضروري لنجاح العملية التّواصلية، فأهداف المخاطِب السّياسي تتم بمعرفة أحوال مخاطَبه، فيسعى إلى التأثير فيه وإقناعه باستعماله لأدوات الإقناع المناسبة التي لها اتصال بالواقع الخارجي، فيغيّر من أفكاره ومعتقداته.

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ج1، ط5، القاهرة، 1985، ص138-139.

[2] محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ص31.

ثالثا– استراتيجيات الخطاب السّياسي وأبعاده التّداولية:

1. تعريف الاستراتيجية: The Strategy

يرجع مصطلح **الاستراتيجية** إلى المجال العسكري، وهو يشير إلى طريق الوصول إلى أهداف عسكرية بعيدة المدى، ويستخدم اليوم في مجالات كثير من الحياة الاجتماعية، وبخاصة لتنفيذ أهداف أساسية، وكل محاولة للوصول إلى أهداف من خلال فعل (حدث) لغوي، هي من حيث المبدأ الاستراتيجية تعني أنّ فعلا ما موجه على أساس فعل مكتمل ... لشخص آخر، تتضمنّه خطّة بشكل متوقع ولذلك تعرف الاستراتيجية بأنّها نتيجة سلسلة من عمليات –اختيار–واتّخاذ القرار تجري بوعي في العادة، تتعلم من خلالها خطوات الحل.[1]

ويُعبِّر مصطلح **الاستراتيجية** عن الخطّة أو الطّريقة التي يستعملها صاحب الخطاب في تحديد أهدافه، فهي بهذا المعنى "طرق محدّدة لتناول مشكلة ما، أو القيام بمهمّة من المهمّات، أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معيّنة، وهي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محدّدة، والتّحكم بها".[2] كما يستعمل المرسل المخاطِب اللّغة بكيفيات منظمة ومتناسقة يراعي فيها السّياق. ويتجلى هذا التّنظيم" عند التّلفظ بالخطاب، فيما يسمّى باستراتيجية الخطاب، وهذا يعني أنّ الخطاب المنجز يكون خطابا مخططا له، بصفة مستمرة وشعورية ومن هنا، يتحتّم على المرسل، أن يختار الاستراتيجية المناسبة، التي تستطيع أن تعبّر عن قصده، وتحقّق هدفه بأفضل حالة"[3]. فالخطاب السّياسي يكون مخططا له بصفة مستمرة، وعلى المرسل أن يختار الاستراتيجية المناسبة، التي تعبّر عن قصده لتحقيق هدفه بأفضل حال.

---

[1] قولفتانج هاينه مان وديتر فيهقجر، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2004، ص269.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص53.

[3] نفسه، ص56.

ولبلوغ التّواصل وتحقيق الاستراتيجية المناسبة في إنتاج خطاب مناسب، لابد من مراعاة السّياق واللُّغة المستعملة، مما يتطلب "على المرسل للتّواصل مع الآخر بالخطاب، امتلاكه لكفاءة تفوق كفاءته اللّغوية، ليتمكن من تحقيق ذلك، ويمكن تسمية هذه الكفاءة، بالكفاءة التّداولية وهي القدرة التّواصلية لدى مستعمل اللّغة الطبيعية لتتضمَّن خمس ملكات على الأقل وهي: الملكة اللّغوية، والملكة المنطقية، والملكة المعرفية، والملكة الإدراكية، والملكة الاجتماعية."[1] يظهر لنا أن طبيعة التّلفُّظ بالخطاب يتطلب ملكات متنوّعة، يجب أن يكتسبها المرسل ليحقق تواصله اللّغوي، وبالتّالي فإنّ كل استراتيجية هي نتيجة الكفاءة التّداولية.

وعليه يمكن تعريف استراتيجية الخطاب، بأنها الطّريقة المناسبة الذي يستعملها المرسِل للخطاب من أجل تحقيق غاياته، والتّعبير عن مقاصده، ونظرا لأهميتها نجد المخاطِب يستعمل العلامات اللّغوية وغير اللّغوية وفقا لما يقتضيه سياق الكلام لتحصيل ما يرغب فيه. ومن ثمّ فإنّ كل خطاب هو نتيجة استراتيجية معيّنة، وتوليده يتطلب ثلاث مراحل، وهي:[2]

1. معرفة السّياق الّذي يجري فيه التواصل بكل أبعاده المؤثرة.

2. تحديد العلاقة بين السِّياق والعلامة المستعملة، واختيار الاستراتيجية الملائمة للخطاب.

3. التّلفُّظ بالخطاب.

نخلص مما تقدَّم، أنّ الخطاب مرتبط أساسا باستراتيجيات تتحقق وفق سياق تواصلي واجتماعي يبرز من خلاله المخاطِب، أساليب التّأثير في المتلقي للوصول إلى هدفه المنشود من إلقائه لهذا الخطاب، وهذا ما يظهر واضحا في الخطاب السّياسي، الذي يعتمد أساسا على استراتيجيات مختلفة ومتنوّعة منها: التّأثير والاقناع والتّوجيه... إلخ.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص58.

[2] ينظر: نفسه، ص61-63.

2. أنواع استراتيجيات الخطاب السّياسي:

يستعمل الخطيب السّياسي استراتيجيات خطابية كثيرة ومتنوعة في خطابه، وذلك لبلوغ أهدافه، وتختلف هذه الاستراتيجيات من خطاب إلى آخر، فالمرسل للخطاب ينتقي بدّقة الاستراتيجية التي يراها مناسبة لخطابه والتي لها تأثير على المرسل إليه إمّا بتوجيهه، أو بإقناعه، لذا نجد "**ابن ظافر الشهري**" قد قسّم استراتيجيات الخطاب إلى أنواع، حسب ما تتضمّنه من آليات وأدوات لغوية، وهي:

1.2 الاستراتيجية التّضامنية:

هي استراتيجية تتحقّقُ بعلاقةٍ تجمَع بين المرسِل والمتلقي، حيث يحاول المرسِل أن يثمّن هذه العلاقة بتطويرها من خلال الاحترام، والعمل على إزالة معالم الفروق بينهما، وإجمالا هي محاولة التقرّب من المرسل إليه أو تقريبه. تتجسّد هذه الاستراتيجية في التّضامن بين المرسل والمرسل إليه، ممّا يستنتج أنّ المرسل قدّم تنازلات عن سلطته التي يتمتّع بها. ومن مميزات هذه الاستراتيجية في الخطاب، أن يساوي بين درجات أطرافه، حتّى تصبح العلاقة في نهاية الخطاب أفضل منها في بدايته، فيؤثر في عدد العوامل الاجتماعية، ممّا يدعو طرفي الخطاب إلى تطويرها وهنا يتحقّق للتّضامن سمته الغالبة.[1]

ترتكز الاستراتيجية التّضامنية على اختيار صاحب الخطاب (المتكلِّم) ألفاظا، تعبّر عن تضامن المرسل مع المرسل إليه، ممّا يؤدي إنشاء علاقة بينهما يشوبها الاحترام المتبادل بين الطرفين، من خلال تقديم التّعاون والخدمات.

2.2 الاستراتيجية التّوجيهية:

إنّ صاحب الخطاب ينتقل إلى التّوجيه من خلال تنازله عن الجانب التّضامني في خطابه "فالفعل التّوجيهي من الوظائف الستّ للّغة بحسب نموذج "**رومان جاكبسون**" وقد سمّاها بالوظيفة الإفهامية التي تحدث تغيير في سلوك المخاطِب"[2]، فاستعمال الاستراتيجية التّوجيهية في الخطاب

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص258.

[2] محمد صادق الأسدي، تداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق، ص63.

عامّة، والسّياسي خاصة، يعتمد على مراعاة العلاقة السّلطوية بين أطراف الخطاب، فتوفر السّلطة لدى المرسل شرط أساسي عند استعمال معظم آليات هذه الاستراتيجية، حتّى ولو كانت السّلطة مختبئة وراء المرسل، مثل السّلطة الدّينية التي قد يستعملها في توجيه النّاس وتبليغهم بما توجبه الشّريعة وبما تحرّمه[1]، فالتّوجيه أساسي في كل خطاب يرغب صاحبه تحقيق أهداف مستقبلية.

تتحقق الاستراتيجية التّوجيهية باعتمادها على أفعال التّوجيه، والتي تظهر قوتها " طبقا لدرجة السّلطة، ما يجعل أفعال التّوجيه تتخذ وصفا أو تصنيفا معيّنا مثل أفعال الأمر والنّصح...إلخ"[2] ويستعمل المرسل استراتيجية التّوجيه في وجوه كثيرة لها معان متقاربة منها: النّدب والذي يمتاز بتوجيه إلى ما يرجى به ثواب الآخرة، والتّأديب توجيه إلا ما يهذّب الأخلاق، والإرشاد بتوجيه إلى ما فيه مصلحة دنيوية.[3]

كما تمتاز الاستراتيجية التّوجيهية بتنوّع أساليبها اللّغوية، كالأمر والنّهي والاستفهام والتّحذير والإغراء، ومن أكثر الأساليب التي يستعملها المرسل لتحقيق هذه الاستراتيجية الأمر.

علاوة على هذا، نجد في الدّراسات الغربية المعاصرة اتّجاهين لمعالجة الخطاب، وهما:[4]

- ✓ الاتجاه الأوّل: يمثله كلّ من ليتش، وروبين لاكوف، وبراون وليفنسون، ويهتّم بالدّراسات التي تخصّ التّأدب.
- ✓ الاتجاه الثّاني: يمثّله كل من جرايس، وسيرل، وبراون، وباخ، ويهتمّ هذا الاتّجاه بالدّراسات التي تبيّن كيفية التّلفّظ بالخطاب وفقا للتوجيه مع عرض آلياته وأدواته.

فالخطاب في الدّراسات الحديثة المعاصرة، يُعالج وفق خاصيتين التّأدب، أو التّوجيه.

[1] ينظر: عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، ص325.

[2] نفسه، ص227.

[3] ينظر: نفسه، ص343.

[4] ينظر: نفسه، ص 331-332.

تُستعمل استراتيجية التّوجيه في الخطاب، بأوجه مختلفة تبرز أهمية هذا التّوجيه، فنجد[1]:

أ. **استراتيجية التّوجيه الظّاهر**: الذي يكون معه صيغ التّوجيه ظاهرة في الخطاب، وهذه الصِّيغ التّوجيهية إما تكون مباشرة، أو غير مباشرة.

❖ التّوجيه المباشر: يكون إمّا صريحا فيستخدم التّوجيه عبارات صريحة، (كالأمر، أو النّهي أو الحثّ أو التّهديد)، وإمّا يكون غير صريح، (كالإخبار، أو التّوقع، أو الشّرط).

❖ أما التّوجيه غير المباشر: فلا يتّجه الخطاب فيه إلى الطّرف الآخر من النّزاع، بل يتّجه إلى الذّات أو إلى الطّرف الثالث، وكأنّه يتجاهل الطرف الآخر فيظهره وكأنّه غير جدير بالتّوجيه.

ب. استراتيجية التّوجيه الخفي: يوظّف المتكلّم صيغا تخفي التّوجيه، فيبنى التّوجيه على النموذج القيمي، أو العلمي أو الرّفض، حيث يبدو الخطاب وكأنّه خال من التّوجيه.

ترتكز استراتيجية التّوجيه على عامل السّلطة وفعل التّوجيه وتظهر أهميتها في ردّة فعل المرسل إليه فقد تكون إيجابية أو سلبية.

3.2 الاستراتيجية التّلميحية:

تستعمل استراتيجية التّلميح لتوضيح مقاصد المرسل، فهي استراتيجية "يستخدم فيها الخطاب بصورة تلميحية وليست مباشرة، أي التّلميح بالقصد عبر مفهوم الخطاب المناسب للسّياق، لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المرسل إليه"[2] فيختار المرسل هذه الاستراتيجية، استجابة لدواع سياقية تجعله يَعْدِلُ عن استعمال الخطاب المباشر، بدافع من عوامل معيّنة مثل السّلطة أو مراعاة التّأدب.[3] فتعدّ استراتيجيّة التلميح من أهم الاستراتيجيات الّتي يوظفها السّياسي في خطابه، نظرا لما يحمله كلامه من دلالات ومعاني خفيّة.

---

[1] ينظر: عبد المجيد محمد الغيلي، لغة النّزاع في القضايا الدولية، من منظور اللسانيات الإدراكية والتّداولية والحجاجية، دار تينوي للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2016، ص199-200.

[2] بسام عبد الرحمن المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، دط، الأردن، 2014، ص150.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص371.

يستثمر المخاطب السّياسي كفاءته التّداولية عند إنتاج خطابه باستعمال الاستراتيجية التلميحية، مدركا أنّ "هناك طرق عديدة لتقول شيئا ما وأنت تعني به شيئا آخر منها: التهكّم، السّخرية، والتشبيه.[1] فالاستراتيجية التّلميحية تعتمد على هذه الطّرق بعدّها أدوات وآليات تخصّ التّلمِيح، فنجد لكل أداة خصائصها التي تجمع بين المنطوق والمفهوم.

نلمح الكثير من الخطابات السّياسية، الّتي يعتمد فيها الخطيب السّياسي على التّلميح، كوسيلة لإنتاج خطابه، والتّأثير في المتلقي، حيث نجد من مسوّغات التّلميح ما يلي[2]:

1- التّأدب بالخطاب وهو من أهم الأسباب، إذ يستعملها المرسل مراعاة لما تقتضيه بعض الأبعاد، مثل البعد الشّرعي والبعد الاجتماعي والبعد الذّاتي.

2- رغبة المرسل في التّملص والتّهرب من مسؤولية الخطاب، وذلك يجعل الخطاب يستعمل أكثر التّأويل من القريب والبعيد.

3- استجابة للخوف يستعمل المرسل هذه الاستراتيجية لئلا يتخذ المرسل إليه خطابا دليلا عليه لذلك يجيبه المرسل إليه بخطاب تلميحي يشوبه الحذر أيضا كي لا يتهمه عندما يستجيب للرشوة ويطلب من المرسل فيصبح كلامه عرضة للمساومة.

4- العدول عن محاولة إكراه المرسل إليه، أو إحراجه لإنجاز فعل قد يكون غير راغب في إنجازه يمنحه فرصة للرفض أو المناورة.

تعدّ الاستراتيجية التّلميحية من أهم الاستراتيجيات التي يعتمد عليها المخاطِب السياسي، وذلك باعتماده على الخطاب غير المباشر، الذي يحمل في مضمونه أفكار لا يستطيع البوح بها مباشرة؛ لكن تفهم من خلال السّياق التي ترد فيه، وما على المتلقي إلا بتأويل الكلام وفهمه.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص384.

[2] بسام عبد الرحمن المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، ص150.

4.2 الاستراتيجية الإقناعية:

تعد استراتيجية الإقناع استراتيجية ترتكز على آلية الإقناع، التي تعدّ من الأهداف التي يرمي إليها المرسِل في خطابه، وهذا ما يظهر جليّا وواضحا في الخطاب السّياسي، فرجل السّياسية يركزّ على الإقناع في خطابه للتّأثير في المتلقي، فنجده إذا لم ينجح معه التّوجيه والتّلميح، يلجأ مباشرة إلى الإقناع بالحجج التي تجعل من المتلقي يميل ويستجيب، مما يؤدي إلى إحداث تغيير في سلوكه ومن ثمّ تحقيق البعد التّداولي الذي يظهر في أهداف المرسِل النَّفعية.

إنّ الحديث عن الاستراتيجية الإقناعية، يستلزم علينا الوقوف عند مفهوم مصطلح الإقناع الذي نجد في مَعناه العام" عملية تخاطبية يتوخى فيها الخطيب (المتكلم) تسخير المخَاطب بفعل أو ترك بتوجيهه إلى اعتقاد قول يعتبره كل منهما (أو يعتبره المخاطَب) شرطا كافيا ومقبولا للفعل أو التّرك"[1]. فلإقناع عامل أساسي في العملية التّخاطبية بفضل غايته التأثيرية في المخاطَب، ومن أسباب استعمال استراتيجية الإقناع، نذكر ما يلي:[2]

- قوة تأثيرها التداوليّ في المرسل إليه.
- الأخذ بتنامي الخطاب بين طرفيه عن طريق استعمال الحجاج، فالحجاج شرط في ذلك، لأنّ من شروط التّداول اللّغوي شرط الإقناعية.
- الرغبة في تحصيل الإقناع، إذ يغدو هو الهدف الأعلى لكثير من أنواع الخطاب، خصوصا في العصر الحاضر
- المرسل يدرك أنّ الإقناع وحده يحصل على وسائل أخرى مثل التلويح والتّهديد والابتزاز والوعد والوعيد، ولكن بجانب توظيف العقل بما يتناسب مع ما يناسب الخطاب الطبيعي حسب تحولات السّياق.

[1] محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ص45.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص446.

تتجسّد آلية الإقناع في الحجاج، من خلال خمسة ملامح رئيسة، هي[1]:

- ✓ وجود مستمع.
- ✓ يعبّر عنه بلغة طبيعية.
- ✓ يحمل مسلمات لا تعدو أن تكون اجتماعية.
- ✓ لا يفتقر تقدّمه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.
- ✓ ليست نتائجه ملزمة.

مسوغات الاستراتيجية الإقناعية، تكمن في النّقاط التّالية:[2]

1- تأثيرها التّداولي في المرسل إليه أقوى ونتائجها أثبت وديمومتها أبقى لأنّها تنبع من حصول الإقتناع عند المرسل إليه غالبا لا يشوبها فرض أو قوّة.

2- تميزها عن الاستراتيجيات المتاحة الأخرى، مثل الاستراتيجية الإكراهية لفرض قبول القول أو ممارسة الفعل.

3- الأخذ بتنامي الخطاب بين طرفيه عن طريق استعمال الحجاج فالأخير شرط في ذلك لأنّ شروط التّداول اللُّغوي شرط الإقناعية.

4- الرغبة في تحصيل الإقناع، إذ يعتبر الهدف الرئيسي لكثير من أنواع الخطاب خاصة في هذا العصر.

5- شمولية استراتيجية الإقناع، إذ تمارس على كافة الصعد، حيث يمارسها الحاكم والمزارع والصناعي والحزبي والدّاعية.

تستعمل استراتيجية الإقناع في الخطاب السّياسي، من أجل تحقيق أهداف المرسل النّفعية، بالرّغم من تفاوتها تبعا لتفاوت مجالات الخطاب، والعمل على تحقيق الوظيفة التأثيرية في المتلقي،

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص459.

[2] بسام عبد الرحمن مشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، ص152.

وذلك باستعمال الآليات الحجاجية، التي تدفع بالمتلقي إلى الإقتناع بأفكار الخطيب السّياسي وتأييد موقفه.

5.2 استراتيجية المغالطة:

يستعمل المخاطِب السّياسي المغالطة Trope Conversational كاستراتيجية لإقناع المستمعين، والغاية منها التّغليط والتّضليل، فلقد عرّف "**عبد الوهاب صديقي**" المغالطة بأنّها "حجاج فاسدٌ، يعتقد العارض الذي يوظفه، أنّه حجاج صحيح، لكنّه عند تأمله من جهة اللّفظ أو المعنى أو التّدليل نكتشف أنّه يفتقد للحجية الرصينة، وأنّ غايته التّمويه والتّغليط والتّضليل"[1] فالغاية من استعمال المغالطة في الخطاب، تضليل المستمع بالتّحايل عليه، وبالتّالي خدعه بحجج فاسدة وإقناعه بها، يقول "**شوبنهاور**" في هذا الشّأن: "يتوجَّب على من يدخُل مناظرة أن يعرف ما هي حيل الخداع، ذلك أنَّ من المحتّم عليه أن يصادفها ويتعامل معها"[2] فعلى من يستعمل استراتيجية المغالطة في خطابه أن يخترق قوانين التّواصل البشري، فقد عدّ "**حسان الباهي**" المغالطة "خرق للحوار النّقدي وآليات التّفكير السّوي مما جعله يسم المغالطة في الخطاب بحوار التّغالب والاستعلاء."[3]

تعتمد استراتيجية المغالطة في تحليل الخطاب على الاستهواء، الانزلاق، الانحراف، الكذب، فيعرّف "**محمد العمري**" في دراسته (دائرة الحوار ومنزلق الحوار) هذه المصطلحات على النّحو التّالي[4]:

- **الاستهواء:** مخاطبة العارض لهوى المخاطِب، ودغدغة مشاعره، وتغييب منطق العقل والحكمة.
- **الانزلاق:** يستعمل للدّلالة على المغالطة باللّفظ أو المعنى بالانزلاق من معنى إلى معنى آخر، لكلمة واحدة ولإيقاع الوهم بأنَّ المعنى واحد.

---

[1] عبد الوهاب صديقي، بلاغة المغالطة في الخطاب السياسي، -دراسة في آليات الإقناع واستراتيجيات التأثير، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2021، ص44.

[2] عادل مصطفى، المغالطات المنطقية فصول في المنطق غير الصوري، مؤسسة الهنداوي، دط، دب، 2019، ص19.

[3] نفسه، ص70.

[4] نفسه، ص73-75.

- **الانحراف:** كمغالطة تعتمد على التّحريف مسار النّقاش من مجال إلى مجال، لتغليط المستمع، كأن أن يتمّ تناول القضايا السّياسية بقضايا تاريخية أو دينية وبالتّالي ينحرف مسار الحوار من جوهر الموضوع إلى مواضيع عرضية لا علاقة لها بجوهر النّقاش.
- **الاستمالة:** استمالة الجمهور من خلال دغدغة ضمائره ووجدانه.
- **التّهويل:** استراتيجية خطابية يعتمدها العارض من خلال التّخويف من موضوع ما، أو موقف ما، وذلك من خلال إعطاء الموضوع أكثر من القيمة الحقيقية.
- **الإيهام:** استراتيجية حجاجية تغليطية يعتمدها العارض من خلال ميل للغموض في نقل الوقائع والأحداث، لاسيما الأحداث التّاريخية بغية إيهام المستمع وبالتّالي تغليطه.
- **الكذب:** استراتيجية حجاجية تغليطية يعتمدها العارض على اختلاف الأحداث والوقائع، بل الأحاديث الموضوعة والحكايات والقصص الغريبة.

فاستراتيجية المغالطة يعتمدها الخطيب السّياسي بتوظيف وسائل تغليطية حجاجية، أي عند استعمال ألفاظ التّضليل والتّخويف والكذب، الهدف من هذه المغالطات تمويه المستمع، وإقناعه بفكرة ما والتّأثير فيه بتغيير سلوكه وعواطفه.

6.2 استراتيجية التّأثير:

يهدف الخطاب السّياسي إلى تحقيق أهدافه المسطرة، باتباع جملة من الأساليب الإقناعية قصد التّأثير في المتلقي، وحثّه إلى التّمعن في كشف المضامين، والعمل على تأويلها وفهمها.

ونظرا لعلاقة الإقناع بالتّأثير نجد المفهومين متلازمين لدى الكثير من الباحثين، فالتأّثير لديهم "إرادة وفعل لتغيير السّلوك والاعتقادات أو الآراء، أو على الأقل تعديلها أو ترسيخ قيم وأفكار جديدة، أما التّأثر فهو النّتيجة المحقّقة من وراء عملية التّأثير وبهذا يكون التّأثير مرادفا للإقناع."[1]

[1] رشيد بويبري، الخطاب السياسي بحث في الخصائص والآليات، ص75.

يمارس المخاطِب السّياسي استراتيجية التّأثير في المتلقي، وذلك بإحداث تغيير في نفسيته باستهداف العاطفة، وتختلف الآليات التي يعتمدها بحسب المتلقي ومن أهم استراتيجيات التّأثير في الخطاب السّياسي، نجملها فيما يلي:[1]

– يعدّ الخطاب السّياسي خطاب تداولي، تفاعلي، إقناعي، ونفعي، يسعى إلى التأثير في المتلقي من خلال جملة من الأفعال الكلامية التي تشكله، والتي تظهر في الخطاب عن طريق بعض الصيغ الإنجازية، كالوعد، التوكيد، التقرير، النفي، الاستفهام، الأمر

– لعبة الكلمات أو لعبة السّياسة، التي يلجأ إليها الخطيب السّياسي إلى شحن خطابه بكلمات من نوع خاص تحمل معاني كثيرة تظهر من خلال تأويلها بين المرسل والمتلقي، كما يلجأ إلى شحن خطابه برموز ومدلولات، تختبئ وراءها بعض المعاني التي لا يريد البوح بها، لكن هذا لا يعني أن يُغرق خطابه في الغموض، وإنما يستعمله لأنه الأقوى، من حيث التأثير في المتلقي لأن المعاني الخفية والأفكار غير المعلن عنها، تحتاج إلى التفكير وهو ما يرسخ الفكرة والمعنى في الفكر.

– يلجأ الخطيب السّياسي إلى مراعاة مقتضى الحال لأن الكلام يفسر حسب المواقف، كما أنه يعتمد على المنطق حتى يصل إلى التّأثير، والإقناع، من أجل مخاطبة كل طبقة بما يناسبها، ولتحقيق ذلك يجب أن تكون له معرفة مسبقة بأحوال من يخاطبهم.[2]

– يتميز الخطاب السّياسي عن باقي الخطابات الأخرى، بتوظيف الاستعارة باعتبارها شكلا من التلاعب بالألفاظ. فاستعمال الاستعارة في الخطاب السّياسي يكون لغرض تحقيق أهداف تواصلية. فهذا الأسلوب البلاغي يزيد في إثارة المتلقي، ويجعله يبحث عن المعاني الخفيّة، وتأويل معاني الخطاب بشكل أعمق وأقوى، وعليه يكون التّأثير أقوى.[3]

---

[1] راضية بوبكري، الخطاب السياسي: الخصائص واستراتيجيات التأثير، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 05، العدد 12، الجزائر،2013، ص101.

[2] ينظر: عيسى عودة برهومة، تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، ص131.

[3] ينظر: رشيد بويبري، الخطاب السياسي، ص74.

– إنّ تعدُّد الاستراتيجيات في الخطاب السّياسي توضّح مدى التّخطيط المحكم لهذا النّوع من الخطابات، فاستخدام الخطيب السّياسي أيّا من هذه الاستراتيجيات، فهو يهدف إلى التّأثير في المتلقي وذلك بتوجيهه، أو إقناعه بعبارات صريحة موجهة إليه تحمل في طياتها معان تأثيرية بلغة سياسية ذات ألفاظ سياسية قوّية.[1]

– الأفعال الكلامية تعد الأفعال السّياسية أفعال كلامية في الغالب لأن الكلام لا يحمل فقط رسالة دلالية، وإنما هو يشي بالموقع الذي يتّخذه صانع الكلام من تلك الدّلالة التي يتضمّنها الخطاب السّياسي، إنّ اللُّغة تدلّ بما هي كلام وعلامات، وقرائن وإشارات، على الميثاق التّواصلي بين المتكلّم والمتلق، فآلية البدائل تتيح تأويل اللُّغة بحُرِّيَةٍ، ولكنها لا تتيح أي حُرّية لتغير الحدث، فمأزق الفعل السّياسي يقابله انعراج واسع في زاوية الفعل الكلامي، لذلك يلجأ الفكر إلى سلطة اللّغة عسى أن تعيد التّوازن بين الفعلين.[2]

– يعتمد الخطيب السّياسي في خطابه على أسلوب التّكرار، الذي يعدُّ ظاهرة لغوية دلالية في الملفوظ، يراد به غالبا التّأكيد والنّفي، ويوظّف أساسا لإبراز ولفت انتباه المتلقي. فالتّكرار في حد ذاته وسيلة مهمّة الّتي تعتمد على تأثير الكلمة المكرّرة في إحداث نتيجة إيجابية في ذهن المتلقي."[3]

نخلص مما قدّم، أن المخاطِب السّياسي ينتقي الاستراتيجية المناسبة في بناء خطابه، وتحقيق أهدافه فطبيعة العلاقة بين طرفي العملية التّخاطبية هي التي تفرض الاستراتيجية المتبعة لتحقيق التّواصل، حيث تختلف هذه الاستراتيجيات من خطيب إلى آخر، حتّى ولو كان الخطاب يدور حول الموضوع نفسه.

[1] رشيد بويبري، الخطاب السياسي، ص80.

[2] راضية بوبكري، الخطاب السياسي: الخصائص واستراتيجيات التأثير، ص101.

[3] رشيد بويبري، الخطاب السياسي، ص80.

خلاصة الفصل:

نخلص مما تقدّم في هذا الفصل، أنّ الخطاب السّياسي يمارس من قبل أفراد يتمتعون بخاصية السّلطة، وسياسِية اللّغة، حيث يعتمد المتكلّم في خطابه على اللّغة السَّهلة والبسيطة، غايتها التّأثير والإقناع في نفسية المتلقي بما يطرحه المخاطِب من أفكار وآراء تفرضها المواقف السّياسية.

إنّ الخطاب السّياسي خطاب يتميّز بالتّبليغ والتّأثير والإقناع، حيث يستعمل مجموعة كبيرة من الاستراتيجيات التي يوظّفها الملقي (المتكلّم) في خطابه إلى مستمعيه، حتّى يتمّ التّفاعل بينهما بنجاح، وتتحقق أهداف هذا الخطاب في سياقات مختلفة، وهذا هو أساس البرغماتية. فهذا النّوع من الخطاب يتّسم بخصائص تميّزه عن باقي الخطابات الأخرى، ولمعرفة آليات تحليله في ضوء النّظرية التّداولية، ارتأينا أن نقف على هذه النّظرية الحديثة في تحليل الخطاب السّياسي في الفصل الثّاني من هذا البحث.

الفصل الثاني:

تداولية الخطاب السّياسي في ظلّ نظرتي التّلفّظ وأفعال الكلام

الفصل الثاني: تداولية الخطاب السّياسي في ظلّ نظرتي التّلفّظ وأفعال الكلام

توطئة:

أخذت اللّسانيات اللّغة موضوعا للدّراسة والبحث مع العالم اللّساني "**فرديناند دوسوسير**" **Ferdinand de Saussure** (ت1914م) الّذي عدّها ظاهرة اجتماعية ونظام صوري، فكانت لسانيات اللّغة الموضوع الجدير بالدّراسة، إلى أن ظهرت أفكار جديدة لـ "**نعوم تشومسكي**" (**Chomsky Avram Noam** 1928-2017م)، الّذي هاجم اللّسانيات البنوية، وإن كان نفسه قد فشل في اقتراح حلّ جذري للخروج من الأزمة، التي وقعت فيها الدّراسات البنوية، والمتعلّقة ببعض المفاهيم والمبادئ التي لم تستطع مواجهة الكثير من القضايا والمشاكل التي طُرحت على المختصين، والمهتمين بالقضايا اللّغوية في تلك الفترة.[1]

فمن خلال هذه التّطورات والتّغيرات التي مسّت البحث اللُّغوي، ظهر علم حديث اهتم بالكلام وبالكيفية التي تستعمل بها اللّغة أثناء الحديث، وأعاد النّظر في صور استعمال اللُّغة وما تحقِّقه من تفاعل بين المتكلّمين، وهذا ما تسعى إليه اللّسانيات التّداولية.

تتأسس التّداولية على مبادئ عدة، فتعدّ نظرية أفعال الكلام ونظرية التّلفُّظ من أهم هذه المبادئ، والتي ترتكز على آليات تستعمل في تحليل الخطاب، والتي أولتا اهتماما خاصا بالكلام، أو الأداء الفردي، حيث نشأت نظرية أفعال الكلام على يد كل من "**أوستين**" **Austin**، وتلميذه "**سيرل**" **Searle** أمّا نظرية التّلفُّظ فيعدّ "**بنفنيست**" **Benveniste** مؤسّسها.

أولا– ماهية التّداولية: Pragmatics

1. مفهوم التّداولية:

[1] ينظر: خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2006، ص158.

1.1 المفهوم المعجمي للتّداولية:

لقد أجمعت جلّ المعاجم العربيّة على أنّ الجذر اللّغوي لمصطلح **التّداولية** هو الفعل الثلاثي (دَوَلَ). ورد في معجم **مقاييس اللّغة** لابن فارس (ت395هـ) على أصلين "أحدهما يدلّ على تحوُّل الشَّيء من مكان إلى آخر، والآخر على الضُّعف والاسترخاء. فأمّا الأوّل فقال أهل اللّغة: انْدَالَ القَومُ، إذا تحول من مكان إلى آخر وهذا من باب تداول القوم الشّيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض، والدَّولة والدُّولة لغتان، ويقال: بل الدُّولة في المال والدَّولة في الحرب، وإنّما سميا بذلك من قياس الباب؛ لأنّه أمر يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا. وأمّا الأصل الثّاني فالدَّوِيلُ من النبت: ما يبس لعامِه، قال أبو زيد: دَالَ الثَّوبَ يَدُولُ: إِذَا بَلَى، وقد جعله وُدُّهُ يَدُولُ: أي يبلى وهذا من باب اندال بطنه: أي استرخى."[1] ما يهمنا من هذا التعريف هو الأصل الأول الذي يخص معنى التّحول.

وجاء في **لسان العرب** لـ "**ابن منظور**" (ت711هـ) "تداولنا الأمر أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر، ودالت الأيام أي دارت، وتداولنا العمل والأمر بيننا. بمعنى تعاونا فعمل هذا مرّة وهذا مرّة."[2]

أما في معجم **أساس البلاغة** لـ"**الزّمخشري**" (ت538هـ): "دول دالت له الدّولة، ودالت الأيام بكذا. وأدال بني فلان من عدوهم، جعل الكثرة لهم عليه...وتداولوا الشيء بينهم، وعن الحجاج:" إنّ الأرض ستدال منّا كما أدِلنا منها"، وفي مثل يُدال من البقاع كما يُدال من الرّجال وأُديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأُديل المشركون على المسلمين يوم أحد."[3]

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة(دول)، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (دب)، 1979م، ص314.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، المجلد 11، ط3، بيروت، 1993، ص252-253.

[3] أبي القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ترجمة: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1989، ص303.

كما نجد في **القاموس المحيط** لـ "**الفيروز آبادي**" (ت817هـ) أنّ لفظ "تداولوه، أخذوه بالدّول ودواليك، أي: مداولة على الأمر أو تداول بعد تداول"[1] فالتّداول هنا جاء بمعنى التّحول من مكان إلى آخر والتّعاقب على الأمر.

إنّ الجذر اللّغوي للفعل (**دَوَلَ**) لا يخرج عن معنى التّبدل، والتّحول، والدّوران، وهذا ما تؤكده نظرة الفيلسوف المغربي "**طه عبد الرحمن**" (1944) حول لفظة دَوَلَ فهو يقول: "تداول النّاس كذا بينهم"، يفيد معنى "تناقله النّاس وأداروه فيما بينهم"، ومن المعروف أيضا أن مفهوم "النقل" و"الدوران" مستعملان في نطاق اللّغة الملفوظة، فيقال :"نقل الكلام عن قائله بمعنى رواه"، ويقال "دار على الألسن بمعنى جرى عليها"... فالنقل والدوران يدلان بذلك، في استخدامهما اللّغوي، على معنى الحركة بين الفاعلين، أو قُلْ على معنى التّفاعل فيكون التّداول جامعاً بين جانبين اثنين هما: التّواصل والتّفاعل."[2]

نستنتج مما ذكر، أنّ الجذر (دَوَلَ) في المعاجم العربيّة، لا يكاد يخرج عن معاني التّبدل والانتقال والتّغير والتّحول، من حالة إلى حالة أخرى، وهذا حال اللّغة متحولة من زمان إلى زمان، وهي أساس التّواصل بين النّاس.

2.1 المفهوم الاصطلاحي للتّداولية:

إنّ الغرب هم أوّل من نظروا لعلم **التّداولية**، وذلك من خلال بحوثهم المندرجة في أطر معرفية ومناهج فلسفية فأطلقوا عليه Pragmatique. ولم يستقروا على تعريف جامع، مانع، لتعدّد مشاربها فالتّداولية "درس غزير إلاّ أنّه لا يمتلك حدودا واضحة."[3]ولقد شاع بين الدّارسين مصطلح pragmatics في الإنجليزية وpragmatique في الفرنسية أصله من اللّفظ اليوناني القديم pragma

[1] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، لبنان،2005 ص1000.

[2] طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء المغرب، 1993، ص 244.

[3] فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التّداولية، ص6.

براجما ويعني العمل. وقد استخدم لفظ pragmaticos في الفلسفة اليونانية، ويعدّ "**تشارلز سندرس بيرس**" **charles Sanders Pierce** (1839-1914) أوّل من استخدم البرجماتية.[1]

يعدّ تعريف "**موريس**" **Morris** (1903-1979) أقدم تعريف قُدّم للتّداولية حين قال: "إنّ التّداولية جزء من السيمائية، التي تعالج العلاقة بين العلامات، ومستعملي هذه العلامات."[2] استعمل الفيلسوف **موريس** "هذا المصطلح للدّلالة على فرع من فروع ثلاثة يشتمل عليها علم العلامات أو السّيمية semantics، هذه الفروع هي: علم التّراكيب (syntactics أو syntax) وهو يعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات ببعضها البعض، وعلم الدّلالة (semantics) وهو يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدلّ عليها، أو تحيل إليها، والتّداولية (pragmatics) التي تهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها.[3] فالتّداولية عند موريس جزء من علم السّميائية الذي يدرس العلاقة بين العلامة ومستعمليها.

كما عرّفها كل من "**آن ماري دييرAnne-Marie Diller**" و"**فرانسوا ريكاناتي François récanati**" بأنّ "التّداولية هي دراسة استعمال اللّغة في الخطاب... وتهتم من هنا بالمعنى كالدّلالية، وهي تهتم ببعض الأشكال اللّسانية، التي لا يتحدّد معناها."[4]

أمّا "**جوج يول George Youle**" فيعرّف التّداولية بأنّها: "دراسة العلاقات بين الأشكال اللّغوية ومستخدمي تلك الأشكال"[5] فالتّداولية تدرس العلاقة التي تجمع اللّغة ومستخدميها أثناء التّواصل.

---

[1] محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية، ص 11.

[2] فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص8.

[3] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص9

[4] فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، ص8.

[5] George Youle, Pragmatics, H.G. Widdowson, oxford University Press, Fist puplishe, 1996. page: 04.

يعرّف "**فليب بلانشيه**" التّداولية على أنّها "مجموعة البحوث المنطقية اللّسانية وهي كذلك الدّراسة التي تعنى باستعمال اللّغة، وتهتم بقضية التّلاؤم بين التّعابير الرّمزية والسّياقية والمرجعية والمقامية."[1]فهي تعني عنده استعمال اللّغة بتعابير مختلف بمراعاة السّياق والمرجع والمقام.

نستنتج من التّعاريف السّابقة، أنّ التّداولية فكرتها الأساسية دراسة العلاقة بين مستخدمي اللّغة ضمن الإطار التّواصلي، مع مراعاة السّياق.

وبما أنّ التّداولية لم تقف عند الغربيين فقط، وبرجوعنا إلى الخلفية المعرفية العربيَّة، نجد أول من ترجم مصطلح pragmatics إلى مصطلح **التّداوليات** هو الباحث المعاصر الفيلسوف المغربي "**طه عبد الرحمن**" يقول في هذا الصّدد: "وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التّداوليات مقابلا للمصطلح الغربي pragmatique لأنه يؤتي حقه باعتبار دلالته على معنيين الاستعمال والتّفاعل معا، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدّارسين الّذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم."[2] فالتّداولية تعني تداول اللّغة بين طرفين في سياقات مختلفة وكل سياق يضمن لها معنى معيّن.

كما نجد الباحث الجزائري "**محمود صحراوي**" الذي وصف التّداولية بالعلم الجديد للتواصل الإنساني فقد قال في هذا الشّأن: "التّداولية ليست علما لغويا محضا بالمعنى التّقليدي، علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللّغوية، ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظّاهرة، ولكنّها علم جديد للتّواصل الإنساني، يدرس الظّواهر اللّغوية في مجال الاستعمال، ويدمج مِن ثمَّ مشاريع معرفية متعدّدة في دراسة التّواصل اللّغوي وتفسيره"[3] فالتّداولية علم يدرس فاعلية اللّغة لتحقيق التّواصل.

وحسب "**بهاء الدين مزيد**" فالتّداولية pragmatics عنده "هي دراسة اللّغة قيد الاستعمال أو المستخدم language in use بمعنى دراسة اللّغة في سياقاتها الواقعيّة لا في حدودها المعجمية، أو

[1] فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، ص18.

[2] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 2000، ص27.

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص17.

تراكيبها النّحوية. هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونقصد بها في ظروف ومواقف معيّنة، لا كما نجدها في القواميس والمعاجم، لا كما تقترحها كتب النّحو التّقليدية."[1]

ومن هذا المنطلق، أصبحت التّداولية علم تواصلي يدرس الظّاهرة اللّغوية قيد الاستعمال، أي التّركيز على سياق الكلام، ومقامه لضمان إنجاز الخطاب، ونجاحه من النّاحية التّواصلية.

وكأي مصطلح لساني نلاحظ أن مصطلح التّداولية قد تعرض للتّعدد، وهذا راجع لترجماته المختلفة من باحث إلى آخر، ويعود ذلك للثّقافة العلميّة ومجال التّخصص، فمنهم من يفضل **البراغماتية**، كما نجد **المقاصدية، والنّفعية، والذرائعية والمقامية، والوظيفية، واللّسانيات التّداولية**... إلخ، حيث أكدّ هذا الطّرح "**نعمان بوقرة**" في كتابه المدارس اللّسانية فهو يقول: "وهناك من يستعمل اللّسانيات التّداولية للدّلالة على البرغماتية... وتهتم بإدماج السلوك اللّغوي داخل نظرية الفعل وتولي أهمية بالغة للجانب التّواصلي للّغة والتّفاعل بين الأعضاء الحيّة."[2] فالتّداولية علم تواصليّ.

وينبغي عند الحديث عن التّداولية pragmatic عدم خلطها بالنّفعية Pragmatim وهو تيار فلسفي أمريكي يركز على مبدأ عام، وهو أنّ صحّة الفكرة تعتمد على ما تؤديه الفكرة من نفع أيّا كان هذا النّفع.[3] ويستحسن التّنبيه إلى التّفريق بين بين المصطلحين Pragmatics و Pragmatism لأنّ الأول يستخدم بكثرة في المجال اللّغوي، ويستخدم الثّاني في مجال الفلسفة والثّقافة الأمريكية خصوصا، ويترجم الأول إلى العربية بالتّداولية غالبا، ويترجم الثّاني بالذّرائعية أو النّفعية غالبا.[4] ومن هذا المنطلق نجد لكل مصطلح مجاله العلمي الذي يستعمل فيه.

فالتّداولية اتجاه لغوي تعددت مصطلحاته ومفاهيمه، ورغم هذا الاختلاف فهي العلم الذي يدرس اللّغة في الاستعمال، ويهتم بمقاصد الخطاب. فقد ركز الباحثون على تحليل الظّاهرة اللّغوية،

---

[1] بهاء الدين مزيد، تبسيط التّداولية، ص18.

[2] نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، دط، القاهرة، 2003، ص166.

[3] آن روبول وجاك موشلار، التّداولية اليوم علم جديد في التّواصل، ص 28.

[4] علي محمود حجي الصّراف، في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص1.

باستثمار العناصر غير اللّغوية، وعليه فقد برزت مصطلحات في مجال التّواصل كدور المتلقي، والتّفاعل، والسّياق، وغير ذلك من المصطلحات التي أعطت الدّرس التّداولي اتجاها جديدا.

2. التّداولية النّشأة والتّطوّر:

إنّ التّعرض لنشأة **التّداولية** ليس بالأمر الهيّن، لاسيما أنّها مدينة لعدد من التّيارات الفلسفية ولطبيعتها، التي تمسّ الواقع المعاش اليومي، والجذير بالذكر أنّ نشأة التّداولية قد توافقت تقريبا مع نشأة العلوم المعرفية التي تمخضت عن التّفكير في الذكاء الاصطناعي مثل: علم النّفس واللّسانيات، وفلسفة العقل... التي كانت ردت فعل على تيار علم النّفس السّلوكي عقب ظهوره في أمريكا منذ بداية القرن العشرين.[1]

إلا أنّ الإرهاصات الأولى للتّداولية فقد بدأت على يد الفلاسفة، فهي اسم جديد لطريقة قديمة في التّفكير، وبما أن الفلسفة التّحليلية هي الينبوع المعرفي، وهي السّبب في نشوء اللّسانيات التّداولية فقد حدّدت لنفسها مهمّة واضحة منذ تأسيسها، ألا وهي إعادة صياغة الموضوعات الفلسفية على أساس علمي، واعتبار اللُّغة أساس في فهم علاقاتنا بالعالم وبالكائنات البشرية. ونجد الكثير من الفلاسفة الّذين تجمع بينهم مسلمة مشتركة، تتمحور على أن اللّغة هي وسيلة فهم الإنسان لذاته ولعالمه، ومن أمثال هؤلاء الفلاسفة هوسرل Husserl وكارناب Carnap وفيتجنشتاين Wittgenstein [2]

وفي هذه المرحلة انقسمت الفلسفة التّحليلية إلى ثلاثة تيارات، وهي[3]:

1. الوضعانية المنطقية Positivisme logique: الذي أسّسها "رودلف كارناب"

2. الظاهراتية اللّغوية Phénoménologie du langage: الذي أسّسها "إدموند هوسرل"، فقد خرج التّيار الأوّل والثّاني عن التّداولية.

---

[1] فليب بلانشيه، التّداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 2007، ص17.

[2] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص21.

[3]:ينظر: نفسه، ص22.

3. فلسفة اللّغة العادية Philosophie du language ordinaire: بزعامة فينغشتاين، فهذا الفرع هو الذي نشأت بين أحضانه ظاهرة الأفعال الكلامية.

كما مرّت التّداولية بتحوّلات عديدة في مسار نشأتها، حيث نجد بعض الدّارسين من يعتبر الفيلسوف السّيميائيّ "**شارل ساندر بيرس" Charles Sanders Peirce** (ت1914) من الأوائِل الَّذين أحدثوا تَطوّرًا في المجال اللِّسانيّ والفلسفيّ، والذي استقى تسمية مصطلح البرغماتية من "**كانط" Kant (1724-1804)** حين ميّز بين بين لفظ "**برغماتي**" ولفظ "عملي" فالبرغماتية بالنسبة "**لبيرس**" فهي منهج في التّفكير، لا نظرية فلسفية، منهج لتحديد معاني الألفاظ والمفاهيم، أو نظرية في معنى الإشارات، وقد ارتَبطت التَّداوليَّة حتى عام 1978م بمقاله المشهور **'كيف نَجعل أفكارنا واضِحة'**، وقد مرّ تفكير "**بيرس**" بعدّة مراحل وقد عالج البرغماتية في سبعة مقالات "محاضرات في البرغماتية."[1]وقد اختلف مفهوم "**بيرس**" للتَّداوليَّة بِتطوّر مراحِل فِكره، ولكي يتمكّن من تقديم فهم جيّد للأفكار، فقد ربطها بآثارها الحسيّة فإن لم يكن لهذه الأفكار تأثيرات حسّية فلا معنى لها.[2] ومن خلال ما تقدّم به "**بيرس**" في مقالاته فقد أكد على طبيعة إبداع لعادات فعلية ذلك أنه مقرون بسؤالين هما: متى يتم الفعل؟ وكيف يتم الفعل؟ فالأول يهتم بحالة الإنسان والثاني يؤدي إلى النتيجة الملموسة للفعل.[3]وعلى هذا الأساس يتحدّد موضوع التّداولية حسب "**بيرس**" بأنّها أداة مهمّة يمكن من خلالها نقل الواقع، كما يمكن اعتبارها وسيلة من وسائل المعرفة والاتّصال، ومنهج لجميع المعرفة.[4] ومن هذا المنطلق تعتبر اسهامات"**بيرس**" اللّبنة الأولى في إرساء مفاهيم جديدة تخصّ هذا المنهج الجديد المعاصر.

[1] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية، ص172-173.

[2] أحمد فهد شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات المعاصرة، ص5.

[3] ينظر: جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، 2016، ص49.

[4] محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص41.

وهناك من ينسب بدايات التّداولية إلى سنة 1938 حين تحدث **"شارل موريس" Charle morris** (1979) عن السيمزويس في أبعادها الثلاثة وهي: البعد التّركيبي، والبعد الدّلالي، وأخيرا البعد التّداولي. إلا أن التّداولية في تلك الفترة كانت حبيسة الإشاريات، كما أنّ تعريف **موريس** للتّداولية ظل واسعا فضفاضا يتعدّى حدود ما هو لساني، إلى ما هو سيميائي، بل تعدّى المجال الإنساني إلى الحيواني والآلي. كما نجد ضمن هذه الأحداث فيلسوفا آخر تأثر بمنهج **فريجه** وهو الفيلسوف **"فيتغشتاين"** (ت1951) الذي يعدّ من الأوائل الذين نظّروا في الجانب الاستعمالي للُّغة بدءا من أعماله في المنطق والفلسفة، حيث أكد على الوظيفة التّمثيلية للّغة ويعتمد في هذا الطَّرح على صحّة الملفوظات أو خطئها، لكنّه غيّر وجهة نظره إلى دراسة العلاقة بين اللُّغة والفكر وأكّد على أنّ لا وجود للُّغة خاصة بالفرد وإنّما الفرد يتّبع لغة مجتمعه. فأضاف الكثير للبحث اللُّغوي من حيث استبدال معنى التّواصلية في اللُّغة التَّعبيرية، فهو يعدّ اللّغة وسيلة للتّأثير في الآخرين وهذا من أساسيات التّداولية.[1] ففي الخمسينيات كانت الانطلاقة الحاسمة للتّداولية، وذلك بصياغة معالمها، من خلال المحاضرات التي ألقاها **أوستين Austin** (ت1960) سنة 1955 بجامعة هارفارد، حول فلسفة **"وليام جيمس"Wiliam James**.[2]

على الرّغم من اختلاف الدّارسين حول نشأة التّداولية، فإنّ معظمهم يتّفق على أنها نشأت في مناخ فكريّ فلسفيّ، وهذا يظهر من خلال جهود مؤسّسيها الذين اعتبروا اللُّغة هي أساس الدّراسة اللُّغوية، حيث أصبحت التّداولية أساسها في إيجاد القوانين الكلّية للاستعمال اللّغوي، خاصّة التّعرّف على القدرات الإنسانية للتّواصل اللّغوي.

فقد اهتمّت التّداولية بمواضيع مختلفة من خلال نظرياتها المتعدّدة، ومبادئها، حيث يمكن أن نحصر بعضها في بعض النّقاط التّالية، وهي:

[1] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التّداولية، ص42.

[2] نفسه، ص 20.

- دراسة القيمة الفعلية للأقوال والعبارات وهذا هو موضوع النّظرية الأساسية في التّداولية، أي نظرية الأفعال الكلامية.
- التّعرّف على مقاصد المتكلمين من خلال الانطلاق من البنى القولية وقيمتها الفعلية.
- دراسة أثر السّياقات والمقامات التّواصلية في إنتاج العبارات وتأويلها.
- دراسة العمليّات الاستدلالية الّتي يقوم بها المتخاطبون أثناء التّفاعل التّواصلي المستند إلى المنطق اللّغوي، وما ينتج عن هذه العمليّات عن معان ودلالات.
- التّعرف على مجرى التّحاورات في ظل مبدأ التّخاطب، أي اعتبار التّحاور أهم شكل من أشكال التّواصل البشري بما يحمله من مكونات لغوية وغير لغوية.[1]
- دراسة "استعمال اللّغة" عوضا عن "دراسة اللّغة"، فاللّسانيات كما هو معلوم، تتفرغ للدّراسة الثانية أي دراسة المستويات الصّوتية والتّركيبية والدّلالية، فقد تحولت مع البنيويين إلى علم تجريدي نغلق ذي إجراءات داخلية خالصة يؤمن بكيانية البنية اللّغوية في مستواها الصّوري المجرّد في حين أنّ دراسة استعمال اللّغة لا تنحصر ضمن الكينونة اللّغوية بمعناها البنيوي الضيّق، وإنّما تتجاوزها إلى أحوال الاستعمال في الطّبقات المقامية المختلفة حسب أغراض المتكلّمين وأحوال المتخاطبين.
- دراسة الآليات المعرفية المركزيّة الّتي في أصل معالجة الملفوظات وفهمها، فالتّداولية تقيم روابط وشيجة بين اللّغة والإدراك عن طريق بعض المباحث في علم النّفس المعرفي.
- دراسة الوجوه الاستدلاليّة للتّواصل الشّفوي، فتُقيّم من تمّ روابط وشيجة بين علمي اللّغة والتّواصل.[2]

رغم تنوع مواضيع التّداولية إلّا أنّها تتركز على دراسة استعمال اللّغة حسب أغراض المتكلّمين فهذا التّنوع جعلها تلقى رواجا بين الدّارسين وارتباطها بالعديد من العلوم.

[1] حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ص209.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص28.

3. أنواع التّداولية:

تعدّدت مجالات البحث في التّداولية وهذا راجع لتعدّد مشاربها وتقاطعها مع العديد من العلوم، ونتيجة لذلك أخذت تظهر لها فروع منها:[1]

– **التّداولية الاجتماعية Socio pragmatics**: الّتي تهتمّ بدراسة شرائط الاستعمال اللّغوي المستنبطة من السّياق الاجتماعي.

– **التّداولية اللّغوية Linguistic pragmatics**: الّتي تدرس الاستعمال اللّغوي من وجهة نظر تركيبية structural، وهي تنطلق من التّركيب اللّغوي إلى السّياق الاجتماعي الّذي تستخدم فيه.

– **التّداولية التّطبيقية Applied pragmatics**: وهي تعنى بمشكلات التّواصل في المواقف المختلفة.

– **التّداولية العامّة General pragmatics**: والّتي تعنى بدراسة الأسس الّتي تقوم عليها استعمال اللّغة استعمالاً اتصاليًّا.

ثانيا– مبادئ التّداولية:

ارتكزت **التّداولية** على عدّة مفاهيم ونظريات، والّتي تعدّ آليات إجرائية في التّحليل التّداولي للخطاب كالإشاريّات، ومتضمّنات القول، والاستلزام الحواري، والنّظرية الحجاجية، والسّياق، ونظرية أفعال الكلام، ونظرية التّلفظ ونظريّة الملائمة.

1. العناصر الإشارية أو الإحالية (الإشاريات): The deixis

تعدّ الإشاريات من أبرز مجالات التّداولية، فهي عبارة عن تعبيرات تحيلنا إلى مكونات السّياق التّواصلي (المتكلّم، والمتلقي، الزّمان، والمكان)، "وهي روابط داخلية تربط بين وحدات النّص، وتعمل على تماسكه وانسجامه، والرّوابط التي تربطه بعالمه الخارجي، وهي الإحالة الّتي تتحدّد من خلال العنصر اللّغوي والسّياق الوجودي أو الخارجي. ومن ثمّ تمثّل دراسة البعد الإشاريّ للعلامة اللّغويّة جزءا

[1] محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 15.

من مقاصد الخطاب، فإشارة في أنا، أنت، هنا، تفهم من سياقها الخارجيّ، ولا تتحقّق إلّا من خلال الاستعمال"[1]، فالإشاريات عناصر يظهر معناها من خلال السّياق اللّفظي والسّياق والخارجي، وتستعمل بغرض استحضار المشار إليه ولها خاصية التّأكيد والاختصار في اللّفظ وهي أنواع: الضّمائر، الموصولات، وأسماء الإشارة، والظروف، ودلالات الأزمنة وألفاظ الأمكنة.

2. متضمنات القول: Speech Content

تتعلق متضمنات القول بعدد من الجوانب الضّمنية، والخفيّة داخل الخطاب السّياسي، والتي تظهر دلالتها من خلال السّياق التّواصلي، فهي مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظّواهر المتعلّقة بجوانب ضمنية وخفيّة من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامّة، كسياق الحال وغيره، ومن أهمّها:

- **الافتراض المسبق: Presupposition**

في كلّ تواصل لسانيّ ينطلق الشّركاء من معطيات، وافتراضات معترف بها، ومتّفق عليها بينهم، تشكّل هذه الافتراضات الخلفيّة التّواصليّة الضّروريّة لتحقيق النّجاح في عمليّة التّواصل، وهي محتواه ضمن السّياقات والبنى التّركيبيّة. مثال: ففي الملفوظ (01) مثلا: **'أغلق النّافذة'**. وفي الملفوظ (02) **'لا تغلق النّافذة'**. في الملفوظين كليهما خلفية (افتراض مسبق) مضمونها أنّ النّافذة مفتوحة.[2] فالافتراض المسبق معطيات مسبقة مسلم بها بين المخاطِب والمخاطَب، والّتي تبنى عليها عملية التّواصل.

- **الأقوال المضمرة: Implicatures**

هي النّمط الثّاني من متضمّنات القول، وترتبط بوضعيّة الخطاب، ومقامه على عكس الافتراض المسبق، الّذي يُحَدَّدُ على أساس معطيات لغويّة، فـ "**أركيوني**" تؤكّد على أنّ "القول المضمر هو كتلة المعلومات الّتي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكنّ تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق

[1] محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية، ص84.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص30.

الحديث ومثال ذلك **'إنّ السّماء ممطرة'** إنّ السّامع لهذا الملفوظ قد يعتقد أن القائل أراد أن يدعوه إلى المكوث في البيت، الإسراع إلى عمله حتى يتوقف المطر، أو عدم نسيان مظلّته عند الخروج. وقائمة التأويلات مفتوحة مع تعدّد السّياقات والطّبقات المقاميّة الّتي ينجز ضمنها الخطاب."[1] فالقول المضمر هو كمّ من المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، فتحقيقها يكون رهان سياق الحديث.

3. الاستلزام الحواري: Conversation implicature

ظهر مفهوم هذا المصطلح مع "**جرايس" Grice** "الذي وضع أُسساً تداولية للخطاب، آخذا بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسسة لعملية التّخاطب، ومن أهم مميزاته أنه آلية من آليات الخطاب"[2]، وترجع نشأته إلى المحاضرات التي ألقاها "**جرايس**" في جامعة هارفارد سنة 1967[3]، كما لاحظ في بحثه أنّ بعض الأقوال تبلغ أكثر مما تدلّ عليه مجموع الكلمات التي تكوّن الجملة، ويسمي "جرايس" هذا الجانب من دلالة الأقوال الّذي يفلت عن شروط صدق الجملة استلزامها التّخاطبي[4]، كما وجد أنّ اللّغات الطّبيعية في بعض المقامات، تدلّ على معنى غير محتواها القضوي، ويتّضِحُ ذلك من خلال الحوار الآتي:[5]

الأستاذ: هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟

الأستاذ(ب): إنّ الطالب (ج) لاعب كرة قدم.

إنّنا إذا تأملنا الحمولة الدّلالية لإجابة الأستاذ (ب) وجدنا أنّها تدّل على معنيين اثنين في نفس الوقت، أحدهما حرفي والآخر مستلزم. معناها الحرفي أنّ الطالب من لاعبي الكرة الممتازين، ومعناها الاستلزامي أنّ الطالب المذكور ليس مستعدا لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة يقترح "**جرايس**" أنّ

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص32.

[2] ينظر: العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التّداول اللّساني، ص 18-19.

[3] ينظر: محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص33.

[4] جاك موشلر-آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، دار سيناترا، تونس، 2010، ص212.

[5] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص33.

توصف ظاهرة الاستلزام التّخاطبي انطلاقا من مبدإ التّعاون والقواعد المتفرعة عنه، باعتبار أن مصدر الاستلزام هو خرق المقصود لإحدى القواعد الأربع مع احترام المبدأ العام، مبدأ التّعاون.[1]

وقد لاحظ أنّ النّاس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون عكس ما يقولون، فكان همّه توضيح الاختلاف بين ما يُقال، وما ينقص، فما يقال هو ما يريد المتكلّم أن يبلغه السّامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أنّ السّامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلّم بما يتاح له من أعراف الاستعمال.[2] كما يؤكّد **"جرايس"** على أنّ التّأويل الدّلالي للعبارات في اللّغات الطّبيعيّة أمر متعذّر إذا نظر فيه فقط إلى الشّكل الظّاهريّ لهذه العبارات، وعليه يقترح ما يلي:[3]

- معنى الجملة المتلفّظ بها من قبل متكلّم في علاقته بمستمع.
- المقام الّذي تنجز فيه الجملة.
- مبدأ التّعاون.

إنّ الاستلزام التّخاطبي آليّة من آليّات الخطاب، ويتميّز بأنّه يقدّم تفسيرا صريحا لقدرة المتكلّم على أن يعني أكثر ممّا يقول بالفعل، فاستعمال جملة **'ناولني الكتاب من فضلك'** على سبيل المثال المنجزة في مقام محدد، يخرج بمعناها عن الطلب (الأمر) إلى معنى الالتماس، وهو ما تفيده القرينة "من فضلك."[4]

[1] حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2014، ص294.

[2] محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص33.

[3] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص18.

[4] ينظر: نفسه، ص19.

4. نظرية الملاءمة: Pertinence Theory

نظرية تداولية أرسى معالمها كل من اللّساني البريطاني "**دير ويلسن" D.wilson**، والفرنسي "**دان سبربر" D.Sperber** فنظرية الملاءمة تدمج بين نزعتين كانتا متناقضتين فهي نظرية تفسّر الملفوظات وظواهرها البنيوية في الطّبقات المقامية المختلفة، وتعدّ في نفس الوقت نظرية إدراكية.[1]

طُورت هذه النّظرية، من النّظرية المعيارية للنّحو التّوليدي "**تشومسكي**"، ونظرية العقل "**أ.فودور**" وفقا لـ (سبيربر-ويلسن)، فإنّ بيان النّحو التّوليدي، يحسب التّمثيل الدّلالي للجمل، وهذا التّمثيل مستقل عن سياق التّلفُّظ، ونتيجة لذلك فإنّ هذه المعطيات نفسها تعمل أساسا للنّشاط التّداولي للمتكلّم، أي تفسير الجمل الملفوظة في السّياق.[2] إنّ فحوى هذه النّظرية دراسة معنى الملفوظ مرتبطا بالظّروف المحيطة بسياق التّلفُّظ.

5. النظرية الحجاجية: Argumentation Theory

أسّسها اللّغوي "**ديكرو" Ducrot** تهتمّ أساسا بالوسائل اللّغويّة، وبإمكانات اللّغة الطّبيعية، الّتي يتوفّر عليها المتكلِّم، وذلك قصد توجيه خطابه ليحقّق بعض الأهداف الحجاجيّة، كما أنّها تنطلق من الفكرة الّتي مفادها أنّنا نتكلّم بقصد التّأثير.[3] فالنّظرية الحجاجية ترتكز على تقديم الحجج التي تؤدي إلى إقناع المتلقي وبالتّالي التّأثير فيه.

وقد تطوّرت النّظرية الحجاجية في عصرنا، عند الغربيين من خلال إحياء التّراث الفلسفي اليوناني، وعند العرب من خلال إحياء التّراث البلاغي والكلامي العربيين؛ وأصبحت وظيفة الإقناع من أسمى غايات التّداول الحجاجي لأنّها تتعلق بمجالات تداوليّة صريحة للفعل الكلامي، منها مفهوم متضمّنات القول، لأنّ كلّ فعل إقناعيّ يقوم على افتراضات مسبقة تخصّ عناصر مقام التّواصل والتّبليغ.[4]

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص36.

[2] جوليان لونجي-جورج إيليا سرفاتي، قاموس التّداولية، ص276-277.

[3] صابر الحباشة، التداولية والحجاج، صفحات للدراسات والنشر، الأردن، 2008، ص60.

[4] ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص59.

ومن هذا المنطلق، تتميّز النّظرية الحجاجية بمصطلح الحجاج، الذي نجده في الدّراسات اللّسانية بمفاهيم متعدّدة، "فهو جملة من الحجج التي يؤتى بها للبرهان على رأي أو إبطاله، أو هو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها، والحجة أخيرا هي البيّنة، وقولهم البيّنة على المدّعي ومعنى هذا القول أنّ عبْء الاثبات يقع على المدّعي لا على المنكر"[1] فالحجة هي البَيّنة والبُرهان.

كما عرّف "**طه عبد الرحمن**" الحجاج بقوله: "وحدّ الحجاج أنّه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي لأنّ طابعه الفكري مقامي واجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال ومعارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجّهات ظرفية... وهو أيضا جدلي لأنّ هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البيئات البرهانية الضيّقة."[2] فالحجاج آلية تداولية تفاعلية، ذات بعد اجتماعي.

أمّا "**الشّهري**" فيَعتبر الحجاج آلية لغوية تستلزم الإقناع والتأثير، وهذا ما يظهر في قوله: "الحجاج هو الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللّغة فيها وتتجسّد عبرها استراتيجية الاقناع."[3]

وللحجاج معنى عادي ومعنى فني حسب ما جاء به "**ديكرو**"، حيث يرى أنّ الحجاج بالمعنى العادي طريقة عرض الحجج وتقديمها، وهدفه التّأثير في السّامع، فيكون بذلك، الخطاب ناجحا فعّالاً. أمّا المعنى الفنّي يدلّ على صنف مخصوص من العلاقات المودعة في الخطاب والمدرجة في اللّسان.[4] فالحجاج بهذا المعنى، هو آلية لغوية واستراتيجية تستلزم الاقناع والتّأثير في المستمع أو المتلقي.

[1] جمال صليبا، المعجم الفلسفي، ص446.

[2] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد الكلام، ص65.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص45.

[4] ينظر: صابر الحباشة، التداولية والحجاج، ص21.

من خلال التّعاريف السّابقة، تعدّ النّظرية الحجاجية نظرية لسانية تهتمّ بالعوامل اللّغوية وبما يتوفر عليه المتكلّم من إمكانات لغوية، وذلك بتوجيه خطابه وجهة معيّنة، بهدف تحقيق أغراضه والتي تتمثل في الإقناع والتأثير في المتلقي أو المستمع.

نستشف ممّا سبق ذكره، أنّ آليّات التّحليل التّداولي كثيرة، وهي وليدة جهود متضافرة ومتكاملة، ويمكن تحليل أي خطاب بالاعتماد عليها لاستخراج أبعاده التّداوليّة.

6. السّياق: Context

يعدّ السّياق ركنا أساسيا من أركان التّداولية، والذي يتكون من مجموعة العناصر المكونة للعملية التخاطبية، كالمرسل والمرسل إليه والزّمان والمكان، والأوضاع المحيطة بالحدث اللّغوي.

فالسّياق هو " الوضعية الملموسة، والتي توضع وتنطق من خلالها مقاصد، تخصّ المكان، والزّمان، وهوية المتكلِّمين...، وكل ما نحن بحاجة إليه، من أجل فهم ما يقال، وتقويمه"[1]، ويحدِّدُه "**جون دي بوا** " بمجموع الشّروط الاجتماعية التي يمكن أن تأخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات القائمة بين السّلوك الاجتماعي لاستعمال اللّغة ونقول أيضا المقام، وهو مجموع المعطيات المشتركة بين المتكلّم والمستمع في مقام ثقافي ونفسي."[2]

فقد اتّفق جلُّ العلماء على أنّ السّياق يجمع الظّروف المحيطة بالحدث الكلامي، ويضمّن مجموعة من العناصر كالمخاطِب والمخاطَب، والزّمان والمكان وتسّمى هذه العناصر بعناصر السّياق.

فمصطلح السّياق استعمله العرب القدامى، في نصوصهم تحت مسمى (المقام)، فكان محور دراساتهم مقارنة بالمكانة التي يحتلها السّياق في الدّراسات الحديثة والمعاصرة خاصّة التّداوليّة.

أدرك علماء العربيَّة القدامى ظاهرة السّياق من خلال عبارتهم (مقتضى الحال)، التي انتجت مقولتهم (لكل مقام مقال)، ولكل كلمة مع صاحبتها مقام. فانطلقوا في مباحثهم حول فكرة المقام وربطها بالتّركيب والصّياغة، فربطوا الشّكل اللّغوي أو الأسلوب اللّغوي بالمقام، وألحوا على قيمة

[1] فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص9.

[2] علي آيت أوشان، السّياق والنّص الشّعري من البينية إلى القراءة، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، 2000، ص34.

دراسة كيفية عمل الكلمات دراسة مفصلة، فأصبح معيار الكلام في باب الحسن والقبول بحسب مناسبة الكلام لما يليق بمقتضى الحال /والمقام.[1]

ومن منظور آخر فقد التبس مصطلح السّياق بمصطلح المقام، فقد شاع مصطلح المقام عند العرب القدامى وهذا يظهر في دراساتهم البلاغية، في حين استعمل السّياق عند المحدثين الغربيين خصوصا.[2]

ومن هذا المنطلق نستنتج، أنّ البلاغة العربيّة تداولية في صميمها، وتشترك مع التّداولية في العديد من مبادئها.

1.6 عناصر السّياق:

يتضمّن السّياق مجموعة من العناصر، التي تشكِّل وحدة مترابطة لا يمكن الفصل بينها، ومن أهم هذه العناصر المرسل (المتكلّم)، المرسل إليه (المتلقي)، الزّمان والمكان، والمعرفة المشتركة، سنعرض أهم العناصر المكونة للسّياق، وهي كالتّالي:[3]

✓ **المرسل (المتكلِّم)**: يعدّ محو إنتاج الخطاب، حيث يعتمد على اللّغة كوسيلة تعبيرية تبليغية، ولا تتجسّد هذه اللّغة إلاّ بممارستها، فهي وسيلة من وسائل الاتّصال التي يعبّر بها الفرد عن مقاصده، ولا تتحقق إلاّ باستعمال المرسل لها.

✓ **المرسل إليه (المخاطَب)**: يرسل المرسل خطابه إلى المرسل إليه، الذي يعدّ الطّرف الثّاني في العملية التّواصلية، وينظر إليه على اعتبار أنّه منتج ثان للخطاب.

✓ **المعرفة المشتركة**: إنّ المعرفة المشتركة تشكِّل أساسا ينطلق منه المرسل، في إنتاج خطابه والمتلقي في الوصول إلى غاية المرسل، وما تحمله التّراكيب من أقوال مضمرة تقترن بسياق الخطاب.

---

[1] حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص74.

[2] ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ينظر: أحمد فهد شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص12-19.

2.6 أنواع السّياق:

قسّم "**أولمان**" السّياق إلى نوعين بارزين: سياق لغوي وسياق غير لغوي. والسّياق الذي نحّدده في هذه الدّراسة هو السّياق غير اللغّوي، وهو المقام في علم العربية. وهو الذي يندرج تحته: السّياق الثّقافي، والسّياق العاطفي، والسّياق الاجتماعي... أمّا السّياق اللّغوي فيتمثل في العلاقات الصوتية، والصرفية، والنّحوية والمعجمية. وهو النّظم في علم العربية، فالسّياق غير اللّغوي هو مجموع الظّروف الاجتماعية أو العلاقات الاجتماعية التي تؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السّلوك الاجتماعي والسّلوك اللّغوي."[1] وبما أنّ نظرية النّظم عند "عبد القاهر الجرجاني" تحيل إلى السّياق اللغّوي، يتحدّد هذا في قوله: "اعلم أنّ ليس النّظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النّحو، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي انتهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها"[2]، فالسّياق إذن يجمع كل الظّروف المحيطة بالحدث الكلامي.

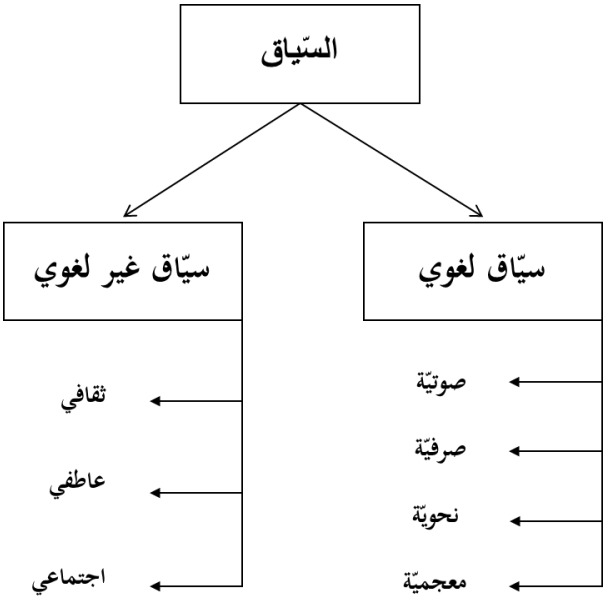

المخطط 1: أنواع السّياق

[1] حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص71.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2002، ص128.

وللسّياق عدّة أقسام تطرّق إليها اللّغويون في دراساتهم. فنجد من بين هذه الأقسام الشّائعة ما يلي:[1]

– **السّياق الظّرفي**: يطلق عليه السّياق الفعلي والوجودي والمرجعي، وفيه تحدّد هوية المتخاطبين، والمحيط، والمكان والزّمان اللّذين يتّم فيهما الغرض، وكلّ ما يندرج في الدّراسة الإشاريّة.

– **السّياق المقامي أو التّداولي**: ونعبر هنا من شيء مادّي خالص إلى شيء وسيط ثقافيّا، ويتميّز (المقام) بالاعتراف به اجتماعيّا كمتضمن لغاية أو غايات وعلى معنى ملازم، تتقاسمه شخصيات المنتمية إلى نفس الثقافة، وكمثال عن السّياق المقامي: المناقشة بين برلمانيين في جلسة علنية.

– **السّياق التّفاعلي**: ويقصد به تسلسل أفعال اللّغة في مقطع متداخل، إذ يتّخذ المتخاطبون أدوار تداوليّة محضة، هي الاقتراح والاعتراض، والتّطبيق.

– **السّياق الاقتضائي**: ويتكوّن من كلّ ما يحدس به المخاطبون من الاقتضاءات، أي الاعتقادات، وانتظارات ومقاصد.

وقد اقترح K.Ammer تقسيما آخر للسّياق وجعله في أربع شعب يشمل[2]:

- السّياق اللّغوي Linguistic context
- السّياق العاطفي Emotional context
- سياق الموقف Situational context
- السّياق الثّقافي Cultural context

▪ **السّياق اللّغوي**: فيُمكن التّمثيل له بكلمة good بالإنجليزية (ومثلها كلمة حسن العربية، أو زين بالعامية) التي تقع في سياقات لغوية متنوعة وصفا لأشخاص (رجل، امرأة، ولد)، أشياء مؤقتة (وقت، يوم، حفلة)، مقادير (ملح، دقيق، هواء).

[1] علي آيت أوشان، السياق والنّص الشّعري من البنية إلى القراءة، ص 60-61.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1998، ص68.

- **السّياق العاطفي**: فيحدّد درجة القوّة والضّعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيد أو المبالغة، أو اعتدالا، فكلمة "يكره" في العربية غير كلمة "يبغض" رغم اشتراكهما في أصل المعنى.
- **سياق الموقف**: فيعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة مثل استعمال كلمة: يرحم في مقام تشميت العاطس، يرحمك الله (البدء بالفعل)، وفي مقام الترحم بعد الموت: "الله يرحمه" (البدء بالاسم)، فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا والثانية طلب الرحمة في الآخرة، وقد دلّ على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير.
- **السّياق الثّقافي**: يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة فكلمة "جذر" لها معنى عند الزارع، ومعنى ثان عند اللّغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات.[1]

يمكن القول أنّ السّياق هو أحد الرّكائز الأساسية التي تؤسَّس عليها التّداولية، وهو يجمع بين الظّروف الاجتماعية المحيطة بالعملية التّخاطبية.

- **السّياق المخادع**: ويدخل هذا النوّع من السّياق عموما في البعد التّداولي البرغماتي، أي في الميدان التّجاري لا سيما في الإشهار الذي يريد إقناع المشتري للإقبال على السلع المعروضة للبيع. لكن غالبا ما يكون مبهما، ويحتمل التأويلات ولذا يجب الاستعانة بإجراءات التّداولية لفهمه على أحسن وجه، مثلا في الإنجليزية: Fall Baby Sale لو جئنا لترجمة هذه الجملة المتكونة من ثلاثة أسماء وهذا طابع الإشهار لما خلصنا إلى الجملة الآتية على نفس الترتيب بالنسبة للكلمات: سقوط بيع الولد وهذا لا يعني شيئا، وبالتّالي نستعمل أدوات إجرائية تداولية من أجل تقريب المعنى. كأن نطرح السؤال التّالي: أين كُتبت هذه، العبارة؟ فهي موجودة على نافذة الدكان الذي يبيع ملابس الأطفال ثم نرى أسعارا منخفضة بنسب مئوية، ومنه يتّضح أنّ هذه العبارة تعني تخفيض مبيعات ملابس الأطفال بمناسبة حلول السّنة الجديدة مثلا.[2]

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص70-71.

[2] سعيد بن عامر، البعد التداولي في النّص الإشهاري-عربي / إنجليزي-دراسة لسانية-، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات جامعة أبي بكر بلقايد، 2014-2015، ص133.

▪ **السّياق الاجتماعي**: يشمل السّياق الاجتماعي حدث الكلام، ويعرف باستقطاع السّياق اللّغوي والسّياق الإدراكي من مفهوم السّياق الشّامل، تضم مكونات السّياق الاجتماعي المتحاورين، والمحيط المادي الآني بما فيه الموقع والزّمن والمجالات السّياقية العرفية وغير العرفية.[1]

يظهر السّياق بأشكال متنوّعة في الدّراسات اللّغوية، وهو أساس الدّراسات التّداولية فقد ركزت هذه الأخيرة على البحث في معنى التّلفُّظ، وما يقصد به في سياقات وظروف مختلفة، فالسّياق لابد من معرفته حتى نفهم المقصود من الكلام، حيث لا يُفهم أيُّ خطاب إلا بردِّه إلى سياقه.

ثالثا– التّحليل التّداولي للخطاب السّياسي:

1. التّداولية وعلاقتها بالخطاب السّياسي:

تظهر علاقة الخطاب السّياسي بالتّداولية، من خلال طبيعته التّخاطبية والتّفاعلية، وأهدافه المتّمثلة في التّأثير والإقناع، ويمكن تحديد هذه العلاقة في مجموعة من الرّكائز أهمّها: السّياق والانسجام والأفعال الكلامية، فأمّا السّياق فيحيل على المقام التّواصلي والمعارف المشتركة بين المتخاطبين، إذ المهمّ في تحليل الخطاب بيان قيمة المقام التواصلي بين المتخاطبين والأفعال الكلامية الموجودة فيه، التي تلعب دورا أساسيا في تحديد جنس الخطاب والإشاريات والمبهمات ومضمرات القول وحضورها في الخطاب، إضافة إلى دراسة الملفوظات الحجاجية وتوظيفاتها في السّياقات التّواصلية.[2] إنّ تحليل الخطاب السّياسي وفق المنهج التّداولي، يفرض علينا دراسة سياق التّلفُّظ الذي يحيلنا إلى العلاقة التي تجمع بين المتخاطبين، إضافة إلى تحليل الأفعال الكلامية، والإشاريات والأقوال المضمرة التي تشكّل عناصر أساسية في تحليل الخطاب.

ومن أهم ما تريد إبرازه التّداولية في الخطاب السّياسي، معاني العبارات التّواصلية التي تنتج عن الجانب التّصريحي والضّمني، أي ما تخفيه الأقوال المصرّح بها، والتي تحيل إلى تأويل الكلام الذي يسمعه المتلقي، وبالتّالي التّعرف على نوايا المتكلّم من خلال السّياق التّواصلي، فتأويل الكلام في

[1] مجيد الماشطة، أمجد الركابي، مسرد التداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2018، ص145.

[2] حسن مسكين، التّواصل السّياسي، ص149.

الدّراسات التّداولية يُعدّ إجراء تداوليا، "يقترب مفهومه بوصفه إجراء وبعدا تأثيريا تداوليا من مفهوم الفهم والدّلالة على التّواصل، والإخبار الذي يمثّل الوظيفة الرئيسية التّداولية في بُعدها البياني الإخباري، كما أنّه ينطوي على معنى التأثير."[1] فالمتلقي في الخطاب السّياسي لا يفهم دائما ما يرمي إليه المتكلّم، إلا بتأوليه للكلام ويتعلَّق فهمه بالسّياق، لاستخراج المعاني الخفيّة.

إنّ المخاطِب عند دخوله العملية التّخاطبية لا يسعى فقط إلى إخبار المتلقي بمعلومات يجهلها، ولكن يحاول التّأثير فيه واكتساب ثقته، والوصول به إلى تصوّره، ويسعى إلى إقناعه، وحثّه، وتشجيعه، ومواساته...، وهي العمليات التي تدخل ضمن مصطلح الحجاج.[2] فالتّداولية أعادت الاعتبار إلى طرفي الاتّصال (المرسل والمرسل إليه) ولسياق الخطاب.

وبما أنّ التّداولية حقل خصب لدراسة وتحليل الخطاب السّياسي، تظهر الأبعاده التّداولية التي يسعى المخاطِب السّياسي تحقيقها، من خلال اعتماده على الأفعال الكلامية، التي تحقّق غاياته وأهدافه السّياسية، والّتي تظهر في شكل صيغ إنجازية، كالاستفهام والأمر، والنّداء، والوعد، والإخبار...

2. التّداولية وعلاقتها بنظرية التّلفُّظ:

تعدّ المقاربة التّداولية من المقاربات الحديثة، التي تتناول تحليل الخطاب بكل أنواعه، فالخوض في هذا المقاربة يعني إلقاء نظرة تحليلية على إحدى أهم نظرياته، وهي نظرية التّلفُّظ فقد أشرنا في مدخل هذا البحث إلى مفهوم هذه النّظرية وأهم المفاهيم والمصطلحات الّتي ترتكز عليها، فلا بأس من الوقوف على هذه النّظرية مجددا من خلال فهم آلياتها وعناصرها. وقبل الحديث عن التّلفُّظية كنظرية، لا بدّ من الإشارة إلى التّمييز الذي أثاره "**دي سوسير**" **Saussure** بين اللّغة والكلام Language/Parol ولتحديد الكلام "الذي يتّضح لنا من خلال مظهرين: مظهر اجتماعي (اللّغة) ومظهر فردي (الكلام) يحصر "**دي سوسير**" اهتمامه في النّاحية الاجتماعية ليتّخذها أساسا للحكم

[1] عامر خليل الجرّاح، الإجراءات التداولية التأثيرية في التراث البلاغي العربي بين التأويل والحجاج والإنجاز، ص55.

[2] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتحليل الخطاب، ص19.

على كل المظاهر الكلامية الأخرى، مؤكّدا على الطّابع التّجريدي المميّز للّغة من حيث هي نظام من الأدلّة ولكن لا تعدو أن تكون رصيدا، أو مخزنا من المعارف يحصل من ممارسة الكلام، بينما الكلام ذلك الجانب الفردي من اللّغة على إخراجها من حيّز الكمون إلى التّجلي."[1]

يُشكِّل **التّلفُّظ** Enonciation جوهر التّداولية، إذ بدون الأولى لا تتحدّد الثّانية، فالتّداولية تنطلق من فكرة جريان الكلام على الألسن، وهذا عندما يأخذ التّلفُّظ المعنى الإجرائي للّغة، أي بمعنى ممارسة الفرد للّغة بهدف إيصال الرّسالة أو الخطاب إلى المخاطَب، والتّأثير فيه.[2]

وتعدّ التّداولية استطالة لسانية، للّسانيات التّلفُّظ، التي دشّنها "**بنفنيست**"، إذ أنّ التّمييز الكبير لا يتمّ أبداً بين اللّغة والكلام، ولكنّ بين الملفوظ، الذي يقصد به ما يُقال، والتّلفُّظ كفعل القول، ومن ثمّ يعدّ فعل القول، فعلا لحضور المتكلّم، ويعلم على هذا الفعل في اللّغة.[3]

فالتّداولية نظرية غيّرت مسار الدّراسات اللّغوية وأولت العناية بالتّلفُّظ، كما تناولت الكلام المشَكَّل للخطاب كعنصر أساسي في تحليل الخطاب. فقد اعتمدت على مبادئها كآليات أساسية لتحليل الخطاب والوقوف على أبعاده.

1.2 مسألة التّلفُّظ:

تناولت اللّسانيات التّلفُّظية دراسة العناصر اللّغوية المكونة للكلام دون النّظر إلى مظهره الفيزيائي وهذا ما يُحيل إليه "**ديكرو**" Ducrot عندما تحدّث عن لسانيات التّلفُّظ، فيقول في هذا الصّدد: "نتناول هذا المصطلح بمعناه الضيّق، فلا نأخذ المظهر الفيزيائي لبث الكلام واستقباله... ولا التّحولات التي تطرأ على المعنى العام للكلام بسبب الوضعية، وإنما المقصود هو العناصر التي تنتمي إلى اللّغة وتتنوع دلالتها من كلام إلى آخر."[4] ونتحدّث عن مسألة التّلفُّظ، بعدّها إحدى

---

[1] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتحليل الخطاب، ص84.

[2] ينظر: نفسه، ص129-130.

[3] فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص9.

[4] بلقندوز هواري، نظرية التلفظ من منظور لسانيات الوحدات الكبرى والتعميقات المنهجية، مجلة الذاكرة، العدد 10، يناير 2018، ص263.

القضايا التي جمعت عددا كبيرا من الموضوعات والمفاهيم السوسيرية، والتي لم تلق اهتماما في مشروع "**دي سوسير**" **Saussure** العلمي، كمفهوم الكلام بالخصوص والمرجع...إلخ.[1]

إنّ فكرة نظرية التّلفُّظ تعود إلى جهود "**بنفنيست**" **Benveniste** في شرح ثنائية "**دي سوسير**" (اللّغة/الكلام)، حيث عرفت جدلا واسعا في بداية السيتينيات من طرف بعض اللّسانيين وذلك بإعادة تأويل هذه الثنائية.[2] ويعدّ مقال "**بنفنيست**" "الذّاتية في اللّغة"، من أقوى المثيرات التي حركت البحوث اللّسانية من اللّسان إلى الخطاب[3]، فقد بيّن "**بنفنيست**" أنّه ثمّة فرقا عميقا بين اللّغة بوصفها نظاما من الأدلّة، واللّغة بوصفها ممارسة يضطلع بها الفرد، وهذا المستوى الأخير هو أساس تحليل الخطاب في نظره خلافا لمذهب دي سوسير.[4] لم تهتم هذه النّظرية باللّغة باعتبارها مظهرا اجتماعيا، بل اهتمت بالملفوظ وعملية التّلفُّظ؛ أي بالكلام الذي يجري في سياق اجتماعي.

أسهم "**ابن جني**" (392هـ) في بلورة مفهوم **التّلفُّظ** من خلال تعريفه للّغة فيقول: "اللّغة أمّا حَدُّها (فإنّها أصوات) يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[5]، فهو يربط مفهوم التّلفُّظ بالقصد. ويبيّن مفهوم التّلفُّظ أكثر، في قوله:" وأمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النّحويون الجمل نحو زيد أخوك... فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه كلام... وأمّا القول فأصله أنّه لفظ مذِل به اللّسان، تامّا كان أو ناقصاً. فالتّام هو المفيد أعني الجملة وما كان في معناها، من نحو صهٍ... والناقص ما كان بضد ذلك، نحو زيد... شكل كلام قول، وليس كل قول كلاما."[6] وعليه، يمكن أن يُعرَّف **التّلفُّظ** بأنّه "الفعل الذّاتي في استعمال اللُّغة: إنّه فعل حيوي في

---

[1] ينظر: دايري مسكين، دلاليات التلفظ عند "جوزيف كورتاس" فعالية المفاهيم اللسانية في المقاربة السيميائية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، عمان، 2018، ص77.

[2] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص82.

[3] دايري مسكين، دلاليات التلفظ عند جوزيف كورتاس، ص83.

[4] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص83.

[5] أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ج1، دب، 1952، ص 17.

[6] نفسه، الصفحة نفسها.

إنتاج نص كمقابل للملفوظ باعتباره الموضوع اللّغوي المنجز والمنغلق والمستقل عن الذّات التي أنجزته، وهكذا يتيح التلّفُّظ دراسة الكلام فمن مرتكز نظرية التّواصل ووظائف اللّغة، ويرى (بنفنيست) أنّ التّلفُّظ هو موضوع الدّراسة وليس الملفوظ."[1]

من هذا المنظور، فقد أعادت لسانيات التّلفُّظ النّظر في العناصر الخارجية المكونة للتّواصل، وأولت اهتماما خاصا بالكلام، أو الأداء الفردي الّذي يتأسس عليه الخطاب، فيعتبر التّلفُّظ الفعل الذي ينتج أثناء عملية الكلام وأشهر تعريف للتّلفُّظ، نجده عند "**بنفنيست**" بأنه "إجراء اللُّغة بمقتضى فعل فردي"[2]، فهو يخص **التَّلفُّظ** بالتّوظيف الفعلي للُّغة من قبل المتكلِّم؛ أي النّطق بالكلام من طرف المخاطَب، فحين يعدُّ **التّلفُّظ** عند كل من "**ديكرو**" **Ducrot** و"**أونسكمبر**" **Anscombere** "عبارة عن نشاط كلامي مؤدى من قبل المتكلّم، في اللّحظة التي يتحدث فيها، ولكن أيضا من قبل المستمع في اللّحظة التي يسمع فيها."[3] فالتّلفُّظ في نظرهما أداء كلامي مؤدى من قبل متكلِّم يتطلّب مستمعا في نفس اللّحظة.

ومن هنا يظهر التّلفُّظ بأنّه ليس عملا خاصا بالمتكلّم وحده، ولكنّه نتيجة تفاعله أو تفاعلها مع المستمع الذي (أو التي) يدمج تفاعله أيضا ويكامله مع التّفاعل الخاص بالمتكلّم مسبقا."[4] فالتّلفُّظ هو إنجاز فردي لنظام اللّغة، ويتحقق من خلال الممارسة الفردية التي تتطلب وجود مستمع في زمن معيّن.

أمّا **الملفوظ** Anoucement وهو العنصر الأساس التي تبنى عليه النّظرية التّلفُّظية، ويعتبر نتيجة Resulta لعملية التّلفُّظ. "وهو إنجاز فعّال متماسك، واقعي، متعلّق بالنّشاط الذي ينتج عنه ويشهد عليه في آن واحد"[5]، وكونه إنتاج لفعل التّلفُّظ يصبح من هذا المنظور أثرا قوليا لهذا الفعل.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص28.

[2] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص93.

[3] نفسه، الصفحة نفسها.

[4] ميخائيل باختين، المبدأ الحواري، ترجمة: فخري صالح، دار فارس، ط2، بيروت، 1996، ص92.

[5] قدور عمران، الملفوظ والتلفظ في الخطاب الشعري، مجلة الأدب واللغة، العدد 19، دب، ص180.

كما يعدّ **الملفوظ** "وحدات لسانية حاملة لمعلومات ليس على مستوى مرجع الخطاب، بل على مستوى لافظه أو هو الفعل المميّز للصّوت المنتج ويكون على الأقل جملة."[1] فهو عندئذ وحدات لسانية تثبت أنّ هذا الملفوظ لهذا اللاّفظ.

وإنّ أهم ما يميّز **الملفوظ** عن التّلفُّظ هو أنّه نتاجٌ لغوي بحث، لكنه لابدّ وأن تتوفر فيه إشارات إلى حدث التّلفُّظ وهذا ما اهتمت به لسانيات التّلفُّظ[2].

فعملية التّلفُّظ تتكون من المتلفِّظ والمتلفَّظ له، "وتتعلق أيضا بتوافر الشّروط أو الظّروف التي تتحقّق ضمنها العملية نفسها وهي الزّمان والمكان، وبالاستثناء إلى بعض الآليات المنظّمة للخطاب من افتراض مسبق، وأقوال مضمرة، واحتجاج، وتأويل، وشرح التي يلتجئ إليها المتكلّم عندما يأخذ الكلمة معلنا عن مرتبته ووصفته منصبا في ذات الوقت شخصا آخر أمامه، الأمر الذي يكون معه هذا الشّخص الآخر، مكونا آنيا وضروريا للتّلفُّظ أو الحديث."[3]

نستنتج أنّ، التّلفُّظ هو الممارسة الفردية، والملفوظ هو نتيجة التّلفُّظ. ومن هذا المنظور فنظرية التّلفُّظ تدرس العناصر اللّغوية التي لا يظهر معناها إلاّ من خلال السّياق.

2.2 الجهاز الشّكلي للتّلفّظ:

يُنسب هذا المفهوم إلى "**إميل بنفنيست**" وهو يشير إلى مجموعة أشكال لسانية، يُمكن ملاحظتها في الملفوظ، والتي تحيل على مقام التّلفُّظ. هذه الأشكال تسمّى الإشارية (Les déictiques)، وتُميَّز بواسطة مدلول لغوي محدود. فمثلا ضمير المتكلّم "أنا" خارج حدث التّلفّظ لا يرتبط إلا بالمضمون الثّابت الدّال على من يتكلّم فقط، وإدماجه في سياق تلفُّظي محدّد سيسمح بتكوين مفهوم عن الذّات المتكلّمة والمتعلّقة به.[4]

---

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص84.

[2] محمود طلحة، تداولية الخطاب، ص39.

[3] زكرياء السرتي، الحجاج في الخطاب السياسي، ص95.

[4] نفسه، ص 184.

إنّ لعملية التّلفُّظ مرجعيات يشار إليها وتتمثل في المتحدّث والمخاطَب، والزّمان والمكان، فمرجعية الملفوظ علامات تحيل إلى ملفوظياتها. أمّا عاملا الملفوظية (المتحدّث والمخاطَب)، فيقعان في الفضاء أي في مكان معيّن لحظة حصول الملفوظية.[1]ومن هذا المنطلق، فإنّ المتكلّم والسّامع عنصران مهمّان في نجاح العملية التّلفُّظية، وتربط بينهما علاقة تناظرية، يقول "**سابير**" في هذا الشّأن: "إنّ المتكلّم والسّامع مندمجان في شخص واحد، يمكن أن يقال بأنّه ينقل الأفكار إلى نفسه."[2] فالمتكلِّم بحاجة إلى مستمع واع يفهم مقاصده.

3.2 أهمية لسانيات التّلفُّظ في تحليل الخطاب:

إنّ الهدف الأساسي من لسانيات التّلفُّظ، هو وصف العلاقة التي تجمع بين الملفوظ والظّروف المحيطة به، فالعلاقة بين لسانيات التّلفّظ وتحليل الخطاب، تظهر في عناصر العملية التّواصلية (المرسَل والمرسِل إليه، والرّسالة).[3]

تتناول نظرية التّلفُّظ بالدّراسة بعض العناصر اللّغوية التي لا تُعرف دلالتها المرجعية إلا من خلال السّياق، وتمثل آلية وعملية تحوّل اللّغة إلى خطاب، وتتحقق بتوافر ضمائر الشّخص، الزّمان والمكان (هنا وهناك)، عناصر لا تحيل إلى شيء في العالم، ولا على أحوال موضوعية في الزّمان والمكان ولكن تحيل إلى إنية الخطاب الذي يرد فيه.[4] تكمن أهمية لسانيات التّلفُّظ في تحليل الخطاب السّياسي عند تحليل عناصره واستخراج دلالاته التي لا يظهر معناها إلاّ بالرجوع إلى سياق التّلفّظ.

كما تهدف لسانيات التّلفُّظ "إلى وصف العلاقات التي تنسج فيما بين الملفوظ ومختلف العناصر المكونة لإطار التّلفُّظ بصورة عامّة، كون الموضوع تخدمه أبجديات الخطاب"[5] فلسانيات

[1] ينظر: جان سيرفوني، الملفوظية، ترجمة: قاسم مقداد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، سورية، 1998، ص27.

[2] ينظر: ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتحليل الخطاب، ص97.

[3] زكرياء السرتي، الحجاج في الخطاب السياسي، ص87.

[4] نفسه، ص37.

[5] أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، دط، الأردن، 2009، ص4.

التّلفُّظ تلعب دورا مهما في وصف العلاقة التي تجمع بين الملفوظ، والعناصر المكونة له والظروف المحيطة به.

4.2 التّلفّظ والذّاتية في اللّغة:

تعدّ اللّغة وسيلة للتّواصل وتتحقَّق هذه الأخيرة، بتلفُّظ كلمات وعبارات من طرف ذات متكلّمة، فالذّاتية في نظر "**بنفنيست**" هي: "مقدرة المتكلِّم على طرح نفسه باعتباره ذاتا"[1]؛ أي أنّ المتكلّم يفرض نفسه من خلال قدرته على الكلام. وهي لا تتحدّد إلا بوجود طرف ثان يقابل ذات المتكلِّم وهو المخاطَب، الذي تتوجّه إليه بالخطاب، فأنا لا أستعمل الضّمير "أنا" إلا عندما أتوجّه إلى شخص ما، يكون "أنت"، في خطابي، إن شرط الخطاب هذا أساس للشّخص، لأنّه شرط يستلزم التّبادل إذا أصبح أنا، أنت في الخطاب من يصبح بدوره أنا في خطابه.[2] إذ لا أستعمل ضمير المتكلّم إلا إذا كنت متوجها نحو شخص معيّن سيكون في كلامي عبارة عن ضمير مخاطَب، وشرط الحوار هذا المكون للشّخصية، لأنها تعني وبطريقة تبادلية أنني أصبح ضمير مخاطَب في كلام كل من سيحدّد نفسه، بدوره عبر ضمير المتكلّم.[3]

وتجدر الإشارة هنا أنّ الضمير "أنا" أو أي شكل آخر من أشكال ضمير المتكلِّم، هو اسم يتّخذه المتحدِّث، حينما يعدُّ نفسه موضوعا للخطاب، أي حينما يتحدّث عن نفسه، وأنّ "أنت" أو أي شكل آخر من أشكال ضمير المتكلّم، يظهر حينما يتحدّث على أحدهم عن الشّخص نفسه الذي يتوجه بالحديث إليه.[4] تتحقق ذاتية المتكلّم بممارسة اللّغة، فالمتكلِّم يشير إلى ذاته باستعماله ضمير المتكلِّم، فحين يستعمل ضمير المخاطَب ليشير إلى الشّخص الذي يوجه إليه الكلام.

---

[1] إميل بنفنيست، الذاتية في اللغة، ترجمة: حميد سمير، عمر حلمي، مجلة نوافذ، العدد 09، سبتمبر 1999، 64.

[2] صابر الحباشة، لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية، ص138.

[3] إميل بنفنيست، الذاتية في اللغة، ص65.

[4] جان سيرفوني، الملفوظية، ص22.

علاوة على هذا، تعدّ الضمائر الأساس في توضيح الذّاتية في اللُّغة، وتتعلق بهذه الضمائر عناصر أخرى بدورها، تتقاسم نفس القانون إنها أسماء الإشارة والظّروف والصّفات مثل: هذا، هنا، الآن، وأنواع أخرى مثل الأمس، السّنة الماضية، غدا...، والّتي لها دور في تنظيم العلاقات الحكائية والزّمانية حول الذّات[1]، حيث تحتلّ الضّمائر المركز الأول في إظهار الذّاتية في اللُّغة، إضافة إلى عناصر أخرى ترتبط بها لتبيّن علاقة المكان والزّمان حول الذّات المتكلِّمة.

3. آليات تحليل الخطاب السّياسي حسب النّظرية التّلفُّظية:

تتعامل المقاربة التّلفُّظية مع الخطاب على أنه ملفوظ سياقي، وقد اهتمت هذه النّظرية بأطراف التّواصل (المرسل والمرسل إليه)، وعملية التّلفُّظ، وبالمؤشرات أو المعينات اللّسانية، التي تعبّر عن حضور الأطراف التّواصلية أو غيابها. اهتمامها بالمشكلات التّلفُّظية جعلها، لا تهتمّ باللُّغة باعتبارها مظهرا اجتماعيا ثابتا، بل اهتمت بالملفوظ والتّلفُّظ وعملية التّلفُّظ، أي بالكلام بدل اللُّغة، ومن ثمّ ربطه بالسّياق الاجتماعي.[2]

تهدف لسانيات التّلفُّظ إلى دراسة الأدب في مختلف أجناسه وأنواعه وأنماطه، أو قراءتها في ضوء المعينات الإشارية، أو قراءتها بواسطة القرائن اللّغوية، أو مقاربتها عبر المؤشرات التّلفُّظية التي تحدّد سياق الملفوظ اللّغوي واللّساني. وهذه المعينات هي ضمائر الشّخوص، وأسماء الإشارة، وظروف الزّمان والمكان، وصيغ القرابة، والصّيغ الانفعالية الذّاتية، ومن ثمّ تبنى المقاربة التّلفُّظية على دراسة سياق التّلفُّظ وتحديد أطراف التّواصل اللّغوي.[3]

تذهب نظرية التّلفُّظ في تحليلها للخطاب السّياسي، بدءا من عناصر التّواصل (المخاطَب والمخاطِب)، الزّمان والمكان (الظروف المحيطة بالخطاب)، والإشاريات (الضّمائر، الزّمان والمكان)، التي تحيل إلى سياق التّلفُّظ.

---

[1] إميل بنفنست، الذاتية في اللغة، ص96.

[2] ينظر: جميل حمداوي، لسانيات النص بين النظرية والتطبيق، منشورات مجلة فكر، ط1، دب، 2016، ص44.

[3] جميل حمداوي، لسانيات التلفظ بين النظرية والتطبيق، ص 5.

وهكذا يظهر لنا أهمية هذه النّظرية في تحليل الخطاب، حيث يخضع تحليل الخطاب في نظرية التّلفُّظ إلى مبدأين هما[1]:

– اعتبار اللّسان ممارسة بشرية (فردية أو جماعية) منتجاً للدّلالة بواسطة عملية التّلفُّظ الذي يحوّل المتكلّم بواسطتها اللّسان إلى أداة منتجة للرَّسائل.

– كون اللّغة تركيب بين نمطي تدليل Signifiance متمايزين هما:

أ– النمط الدّلائلي: الخاص بنظام الأدلة المبني على الدّليل كوحدة لها تدليلها الخاص ضمن نظام كلي دلائلي مستقل عن أي مرجع، وهذا النّمط يشمل إذاً المستويات الأدنى من الجملة أو الوحدة المحلّلة، وكذا للتّركيب ضمن وحدات أكبر تؤلف مستوى أعلى لما هو الحال بالنسبة للوحدات المعجمية والصّرفية والصّوتية.

ب– النمط الدّلالي: وهو النّمط تدليل خاص متميّز عن السّياق ومغاير له يتولد عن الخطاب بوصفه نتاجا لعملية التّلفُّظ إنّ هذا النّمط مجال معزول على حدة؛ أي عن لسانيات الدّليل ولسانيات الجملة.

إنّ دراسة الخطاب السّياسي من منظور نظرية التّلفُّظ يستدعي معالجة العلاقة بين المخاطِب والمخاطَب، ودراسة الغاية من الخطاب والوقوف على خبايا الملفوظ من أفكار ضمنية، وأخرى صريحة تعبّر عن مقاصد السّياسي.

1.3 مباحث أساسية في نظرية التّلفُّظ:

تحيلنا معالجة الملفوظ(الخطاب) حسب نظرية التّلفُّظ إلى تقديم بعض المفاهيم والمصطلحات التي تشكل هيكل هذه النّظرية في تحليل أي خطاب، نذكر منها ما يلي:

ت.المرجعية: Reference

يكتسب مفهوم المرجعية أهمية كبيرة في فهم الخطاب البشري، ونظرا لأهميتها في الدّراسات الحديثة إلا أن اللّسانيات التّقليدية استبعدتها ولم تُولها اهتماما، حُجَّتها في ذلك أن طبيعتها غير

[1] زكرياء السيرتي، الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، ص97-98.

لغوية، رغم ذلك نجد الكثير من العلماء مَن عالجها بطرح إشكالية العلاقة بين الخطاب والعالم الواقعي، مثلما فعل "**ديكرو**" **Ducrot** فالمرجعية عنده هي: "العبارات التي تسمح للمتكلِّم بالإشارة إلى المخاطَب أو إلى أشياء خاصة من عالم الخطاب، أكان هذا العالم حقيقيا أم خياليا"[1] ،فالمرجعية تربط الأشخاص والأشياء بالواقع، وتكتسب مشروعيتها حين تتطابق العلامات اللّغوية بالواقع الخارجي.

والمرجعية في نظر "**جان ديبوا**" Jean Dubois "هي خاصية لعلامة لغوية تسمح لها بالإشارة إلى كائن من العالم الحقيقي أو الخيالي أو غير لغوي. إنّ الوظيفة المرجعية ضرورية للُّغة، ومع ذلك سيكون من الخطأ قصر وصف عملية الإنتاج على تلك الوظيفة وحدها، فالوظيفة المرجعية تجعل العلامة في علاقة ليس مباشرة مع العالم الحقيقي، ولكن مع العالم المتصور داخل التكوينات الإيديولوجية لثقافة ما..." [2] فهو يرى أنّ مرجعية الأشياء ترجع إلى العالم سواء كان واقعيا أو خياليا. أمّا الوظيفة المرجعية للّغة تعطي للملفوظات بعدا حقيقيا من خلال توظيفها في عملية التّواصل.

2.1.3 مصطلح المعينات أو التّعبيرات الإشارية: Deixis

كلمة **المعينات** جمع لكلمة مفردة هي المعين الإشاري deixis، وتتكون من الضّمائر، وأسماء الإشارة، وظروف الزّمان والمكان، والصّيغ الانفعالية، أسماء القرابة... ولا يتحدّد معناها إلا داخل سياق التّلفّظ والتّواصل، وفعل القول. ويشمل هذا المصطلح déictiques، أطراف التّلفُّظ (المخاطَب والمخاطِب)، والسّياق التّواصلي للمتكلّمين. وتطلق عليه عدّة مصطلحات ومفاهيم في الدّراسات الغربية، من بينها القرائن المدمجة أو الواصلة embrayeurs كما عند "**رومان جاكبسون**" **Roman Jakobson** أو الوحدة الإشارية index عند"**شارل بيرس**" **Peirce** ، أو التّعبير الإشاري لدى

[1] نقلا عن: ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص102. O.Ducrot, Dire et ne pas dire, Hermman éditeur, 3éme, Paris,1972, p221.

[2] Jean Dubois et autres, dictionnaire de linguistique, p 404.

"**بار هيليل**" Bar-Hillel، أو المؤشر Indicateur، أو دليل التّلفُّظ Indice de l'énonciation ، أو القرائن الإشارية Schifters باللّغة الإنجليزية...[1]

أ. مفهوم المعينات (الإشاريّات):

نجدها في اللُّغة بمعنى الإشارة، والتّحديد، والتّعيين، والعرض، والتّمثيل، والتّبيين والتّأشير. وهو مصطلح مشتق من كلمة ديكتيكوس deiktikos اليونانية. أمّا في الاصطلاح فهي مجموعة من المرجعيات المبنية على شروط التّلفّظ الخاصّة وظروفه، كهوية المتكلِّم، ومكان التّلفّظ وزمانه (أنا–الآن–هنا). ويعني هذا أنّ كل ملفوظ يتكون من مرسل، ومستقبل، ومكان التّلفظ وزمانه. وهذه المؤشرات السّياقية هي التي تسمّى بالمعينات أو القرائن السياقية.[2] فهي بهذا المعنى مجموعة من العناصر اللّغوية التي تحيل إلى المتكلّم والمتلقي أثناء العملية التّلفُّظية، وإلى زمان ومكان التّلفّظ.

ويمكن تعريف مرجعيات الملفوظ deixis على أنّها علامات تحيل إلى ملفوظيتها، ومجموعتها الأكثر تمثيلية: أنا، أنت، هنا، هناك، عبارة عن كلمات تشير، من داخل الملفوظ، إلى تلك العناصر الأساسية المكونة للملفوظية. وهذه العناصر هي: المتحدّث، والمخاطَب، ومكان وزمان الملفوظية.[3]

تقوم التّعبيرات الإشارية deixtic أو الإحالية indexical المأخوذة من كلمة يونانية تعني "يسير" أو "يحيل" بتشفير معلومات حول سياق الإنتاج (الزمن والمكان، والشخص)، ولا يمكن فهمها بدون معلومات عن هذا السّياق. وتشمل الإحالات الضَّمائر وأدوات التّعريف وأسماء الإشارة وزمن الفعل، ومصطلحات القرب والبعد المكاني، والتّعبيرات الدّالة على الزّمن.[4]

كما أنّ مصطلح المعينات أو العناصر الإشارية هي "التي تحدّد هوية تعبير العناصر الإشارية من خلال هوية أو موقف المتخاطبين أثناء تحدّثهم. وتكون ضمائر الشّخص الأوّل والثّاني إشارية

[1] ينظر: جميل حمداوي، لسانيات التلفظ بين النظرية والتطبيق، ص8.

[2] ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

[3] جان سيرفوني، الملفوظية، ص21.

[4] ميشيل دور يتشر دون، الديمقراطية في الخطاب السّياسي المصري المعاصر، ترجمة: عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2011، ص68.

في جميع السّياقات. بالنسبة لـ"**بنفنيست**"، تعدّ العناصر الإشارية بمثابة إقحام للخطاب في اللّغة، نظرا لأنّ استخداماتها تشير إلى وظيفتها."[1] فالضمائر ماهي إلا علامات يستعملها المتكلّم لإضفاء بُعد تداولي على خطابه. كما أن "**بنفنيست**" قد عالج الإشاريات في قوله: "هذه المؤشرات الإشارية، وصفات الإشارة والظروف والصّفات، التي تنظم العلاقات المكانية والزّمانية حول "الفاعل" مثل: هذا، هنا، الآن، البارحة، وعلاقاتهم الكثيرة: هذا، أمس، العام الماضي، غدا... إلخ"[2]، فالإشاريات في نظره مجموعة من العناصر التي يوظفها المخاطِب في خطابه.

فالعناصر الإشارية من المفاهيم الهامّة في التّداولية، والتي تجمع العناصر اللّغوية باعتبارها عناصر تدلّ مباشرة على السّياق التّلفّظي، وذلك بوجود ذات متكلّمة وزمان ومكان التّلفّظ. إنّ الإشاريات لها ارتباط وثيق بالسّياق، حيث نجد "في كل اللّغات كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادا تامّا على السّياق الذي تستخدم فيه ولا يستطاع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه، فإذا قرأت جملة متقطعة من سياقاتها مثل: سوف يقوم، بهذا العمل غدا، لأنّهم ليسوا هنا الآن. وجدتها شديدة الغموض لأنها تحتوي على عدد كبير من العناصر الإشارية التي يعتمد تفسيرها اعتمادا تامّا على السّياق المادي التي قيلت فيه ومعرفة المرجع référence الذي تحيل إليه، وهذه العناصر **واو** الجماعة وضمير الجمع الغائبين **هم** واسم الإشارة **هذا**، وظرفا الزمان **غدا**، و**الآن**، وظرف المكان **هنا**، ولا يتضح معنى هذه الجملة إلا إذا عرفنا ما تشير إليه هذه العناصر... ومثل هذه العناصر تسمّى العناصر الإشارية deixtic ، وهذه العناصر تسمّى العناصر الإشارية أو الإشاريات اختصارا.[3]

فالسّياق عنصر مهمّ في معرفة ما تحيل إليه الإشاريات أثناء عملية التّلفّظ، لا يمكن معرفة معنى التّلفُّظ، إلا بمعرفة الظّروف التي تحيط بعناصر التّواصل.

---

[1] جوليان لونجي، جورج إليا سيرفاني، قاموس التداولية، ص 78.

[2] Emile Benveniste, Problèmes de linguistique générale, T1, p262.

[3] محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، 15-16.

يرتبط مفهوم الإشارية **deixis** بمفهوم المشير déictique، إذ يفهم عادة من الإشارية تعيين مكان وهوية الأشخاص، والأشياء، والعمليات، والأحداث، والأنشطة... بالنّسبة إلى السّياق المكاني الزّماني، الّذي أنشأه وأبقاه عمل التّلفّظ. ويقسّم البعض الإشارية غالبا إلى: إشارية شخصية، مكانية، زمانية. لكنّ بعضهم يخصّص الإشارية للعلاقات المكانية والزّمانية.[1]

تعمل الإشاريات وتقترن بفعل الإشارة إلى فعل ما، وتنطبق على زمرة من الوحدات التّركيبية والعوامل الدّلالية غير المنفصلة عن سياقات إنتاج الملفوظ. يُفهم من ذلك أن الإشاريات عبارة عن علامات محيلة غير منفصلة عن فعل التّلفُّظ، وهو فعل يقتضي متلفظا يتوجه بخطابه إلى مخاطب ضمن إطار زماني ومكاني محدّد. لذلك لا يمكن إسناد دلالة ما إلى ملفوظ معيّن دون الوقوف عند الإشاريات من جهة، وسياق الملفوظ من جهة أخرى، فالضمير المتكلّم "أنا" يظل مجردا، مبهما، ما لم تقترن إحالته بسياق معلوم لدى المتخاطبين، كذلك الحال مع **الآن** و**هنا** وغيرهما. وعلى هذا الأساس يمكن أن نستنتج أنّ للإشاريات طابعا اصطلاحيا تواضعيا، شأنها في ذلك شأن علامات اللّسان الأخرى.[2]

وبناء على ما تقدّم، فالإشاريّات هي المصطلح الّذي سنتبناه في هذه الدّراسة، لما له من دور هام وفعّال أثناء عملية التلفُّظ، فهي روابط ذات مرجعية معلومة بالنّسبة لأطراف التّواصل (المخاطِب والمخاطَب)، كما أن الخطاب السّياسي يتضمن الإشاريات، باعتبارها عناصر لغوية تحيل إلى الخطيب السّياسي وزمان ومكان تلفظه بالخطاب، فهي علامات متّصلة بفعل التّلفُّظ لتظهر دلالته ووظيفته داخل سياق معيّن، ولها خاصية إبراز دلالة الملفوظ ضمن إطار زماني ومكاني محدّد. لذا قسّم الدّارسون الإشاريات إلى ثلاثة أقسام هي: الإشاريات الشّخصية والزّمانية، والمكانية.

[1] ينظر: باتريك شارودو –دومنيك منغو، معجم تحليل الخطاب، ص156.

[2] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص76-77.

ب.أنواع الإشاريات:

- **الإشاريات الشّخصية Personal Deixis:**

وهي الإشاريات الدّالة على المتكلِّم، أو المخاطِب، أو الغائب، فالذّات المتلفّظة تدلّ على المرسل في السّياق، فقد تصدر خطابات متعدّدة عن شخص واحد، فذاته المتلفّظة تتغيّر بتغير السّياق الذي تلفّظ فيه، وهذه الذّات هي محور التّلفّظ في الخطاب تداوليا، لأنّ الأنا، قد تحيل على المتّلفّظ الإنسان، أو المعلم، أو الأب، وهكذا...[1]، وتدلّ الضمائر الشّخصية على وجود المتكلّم (المخاطِب)، ومستمع (المخاطَب) في الملفوظ (الخطاب) فقد وضّح **بنفنيست** " أنّ الضميرين "أنا" و "أنت" يحيلان إلى الشّخص المتكلّم، والشّخص المتحدّث إليه، كما يَخصُّ الشخص المتحدث عنه بالضمير "هو" وهو لا ينتمي إلى الوضعية التّلفُّظية فهو في نظره (اللا-شخص non-personne)".[2]

وتعدّ الشّخصية الثّالثة عنصر أساسي في الحديث "ميزتها أنّها تبتعد عن الإبهام، ويدعوها "**جون سرفون" J.Cervon** باللا-شخص Non –personne ولكن لا يمكن للضّمير أن يعبّر عن اللا-شخص بحيث لا يظهر إلا إذا أراد المتكلّم ذلك، تقول "**أركيوني**": إنّ التّصريح القائل أنّ الضمير "هو" تكمن وظيفته في التّعبير عن اللا شخص يبدو غير صحيح تماما، إنّما يكون ذلك في بعض الأساليب التي يرغب فيها المتكلِّم تحديد طبيعتها."[3]

تشير الضّمائر في حالة الحديث إلى المتكلِّم باستخدام الضّمير "**أنا**"، في حين يشير الضّمير "**أنت**" إلى المخاطَب، فدلالة الضّمائر في اللّغة العربية تدلّ على الاستتار أي الإضمار،" والإضمار بمعنى الاستتار ليس سوى علامات يشار بها إلى ما لم يصرح بذكره، وهو قريب من معنى الحذف."[4] ومن أمثلة الإشاريات الشّخصية في الخطاب السّياسي ما نجده في خطاب التّشريعيات الذي ألقاه الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" مخبرا جمهوره:

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص83.

[2] ينظر: ماري أن بافو، جورج إليا سيرفاني، النظريات اللسانية الكبرى، ص292.

[3] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص113.

[4] نفسه، ص106.

' أنا على يقين أنّ الشّعب الجزائري.'[1]

فإنّ قوله يتضمن بعدا إشاريا هو:

-أنا أقول، ... فالضمير "أنا" يشير إلى المتلفّظ، هذا المشير يحيل إلى مرسله باستعمال أداة إشارية تتناسب مع سياق الجملة.

إنّ موضوع الإشاريات الشّخصية قد تطرّق له النّحاة، من باب الضّمائر. وقد ذكر "**السّكاكي**" أن الضّمير: "عبارة عن الاسم المتضمّن الإشارة إلى المتكلّم، أو إلى المخاطَب أو على غيرهما بعد سابق ذكره."[2] وتشمل الإشاريات الشّخصية الضّمائر المنفصلة والمتّصلة، والتي تشير إلى المتكلّمين والمخاطبين ومن شاركوا في الحوار.

نجد في كتاب "**مسائل في اللّسانيات العامّة**" لـ "بنفنيست" ونخص بالذّكر "فصل الإنسان في اللّسان" وما تفرع عنه من مباحث كطبيعة الضّمائر والذّاتية في اللّسان، ففي مبحث طبيعة الضّمائر مثلا توقف عند التّمييز الذي تقيمه اللّغة الفرنسية بين ثلاث أنواع من الضّمائر هي ضمير المتكلّم je وضمير المخاطَب tu وضمير الغائِب il ويؤسس "بنفنيست" لعلاقة وثيقة بين الضّمائر وسياقات الكلام."[3]

تحيل دائما الضّمائر المتّصلة والمنفصلة الدّالة على المتكلّم (أنا، نحن) وضمائر المخاطَب (أنت وأنتم)، إلى شخصية المتكلّم وشخصية المخاطَب في الخطاب، ولكنّها تتميز بين استعمال وآخر حيث يتم تحديد مرجعها إلى الظّروف المحيطة بتحديد الزّمان والمكان.

---

[1] خطاب بوتفليقة تشريعيات 2012، الرابط: https.//youtu.be/EwM3OH5VLeU الدخول يوم2022/08/01 على الساعة8:44.قناة Media Algerian.

[2] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص78.

[3] نفسه، ص79.

إنّ توظيف الضمير "أنا" يختلف حسب السّياق الذي يرد فيه، فنجد:[1]

✓ "أنا" قد تحيل على شخصية المتكلّم نفسه، مثل قول: ' أنا أبكي'؛ فصفة البكاء لا أنسبها إلا إلى نفسي بالرغم من وجود العلامة الدّالة على ذلك (الدّموع)، فالدّموع علامة للألم، كما يمكن أن تكون علامة للفرح.

✓ قد يحيل "أنا" على المتخاطبين وأناس آخرين، فيمكن أن أتحدّث ولكن باسم آخرين قصد تمثيلهم، أي أن القضية مشتركة؛ مثلا: "رفضنا الاستعمار..." ويمكن أن ندعوها ب "أنا الجمع".

✓ قد يحيل "أنا" على المتكلّم الذي يتّخذ بإزاء شيء ما مسافة، أي بعدا، فيتّخذ موقع الرّاوي الخيالي، كالتّخيل في الأدب.

وتجدر الإشارة إلى أن استعمال الضّمير الجمعي في الخطاب السّياسي يعدّ أكثر تعقيدا، فالضّمير (نحن) يعتبر واصلا (Embrayeur) إذا جمع بين (أنا وأنت)، وكذلك إذا تضمّن (نحن) الدّالة على التّعالي، والتي تعادل (أنا+أنا+أنا)، حينئذ يُسمح للمتكلّم بالحديث كفرد ولكنه فاعل يحمل وظيفة سامية أو مكانة اجتماعية مرموقة.[2] وهذا ما نجده في الخطاب السّياسي وكمثال على ذلك نجد قول الرئيس بوتفليقة:

' إننا نعيش اليوم مرحلة مفصلية.'[3]

الضمير المتصل مع الفعل الدّال على ضمير الجمع المتكلم(نحن)، يراد به الحاكم الّذي ينوب عن الجماعة.

- **الإشاريات المكانية: Spatial Deixis**

تشير إلى المواضع التي تَفاعلَ معها الخطاب، ويمثل المكان بُعداً أساسياً يحس به الإنسان، ويؤثر في وجوده وكينونته، وإحساسه بالمكان أسبق من إحساسه بالزّمان غير أنّ إدراكه للمكان

[1] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص110.

[2] قدور عمران، الملفوظ والتلفظ في الخطاب، ص189-190.

[3] خطاب بوتفليقة، الرابط: https.//youtu.be/EwM3OH5VLeU .

يقترن بأبعاد حسية مادية، ويقترن إحساسه بالزّمان بأبعاد ذهنية وشعورية والإحالة الظرفية تعين دلالتها الواقع ومن الإشاريات المكانية: هذا، ذاك، الظّروف، هنا وهناك، فوق وتحت...، ويدخل فيها أسماء الأماكن، وهي تدلّ على أشياء في العالم الخارجي، وهي بمثابة التّعيين والتّوثيق.[1]

يظهر البعد التّداولي للإشاريات المكانية في الخطاب السّياسي، من خلال توظيف المخاطِب السّياسي لعناصر إشارية تحيل إلى المكان الذي ألقي فيه الخطاب، فيستعمل الظروف المكانية أو أسماء الأماكن ليثبت وجوده وكينونته، كقول الرئيس:

" سطيف الرّمز التي علمتنا على غرار مناطق من وطننا أنّها ...قلعة من قلاع المقاومة."[2]

في هذا المثال توجد ثلاث إشاريات مكانية (سطيف، وطننا، قلعة).

- **الإشاريات الزّمانية: Temporal Deixis**

هي عناصر إشارية تحيل إلى زمن أحداث الخطاب، والزّمن نوعان: زمن نحوي وزمن كوني خارجي، والنّحوي زمن الجملة، والكوني الظّروف، وأسماء الوقت والزّمن التي تحيل إلى العالم الخارجي.[3]

فالإشاريات الزّمانية هي كلمات تدلّ على الزمان في سياق معيّن، وتدعى هذه الظّروف بالمبهمات الزّمانية مثل: الآن، اليوم، الغد، الأمس، الشّهر، السّنة...، وتتحدّد مرجعيتها إلاّ بالعودة إلى السّياق التي وردت فيه، فزمان التّكلّم" هو مركز الإشارة الزّمانية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان التّكلّم أو مركز الإشارة الزّمانية، التبس الأمر على السّامع أو القارئ فقولك مثلا: بعد أسبوع يختلف مرجعيا إذا قلتها اليوم أو قلتها بعد شهر..."[4]

تحيل الإشاريات الزّمانية في الخطاب السّياسي إلى زمن التّلفُّظ بالخطاب، ومثال ذلك نجد قول الرئيس:

---

[1] محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية، ص85.

[2] خطاب بوتفليقة، الرابط: https.//youtu.be/EwM3OH5VLeU.

[3] ينظر: محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية، ص85.

[4] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص19.

' نلتقي اليوم في الرّبوع الجميلة.'[1]

فظرف الزّمان "اليوم" يحيل على زمن التّلفُّظ بالخطاب.

ولتحديد المبهمات تبعا لأزمنتها اقترحت "**أركيوني**" Orecchioni أنواعا، وهي[2]:

1) **المبهمات التّزامنية:** هي المبهمات التي تستعمل في الزمن الحاضر، مثل: الآن

2) **المبهمات القبلية:** هي المبهمات التي انقضى زمنها وفات، مثل: الأمس، الأسبوع الماضي، قبل ساعات، منذ قليل، اليوم.

3) **المبهمات البعدية:** وهي التي لم ينته زمنها بعد، مثل غدا، في الأيام المقبلة، فيما بعد، بعد يومين، السنة القادمة.

4) **المبهمات الحيادية:** زمنها غير محدّد، ودعيت بهذا الاسم لأنّها تخرج عن المبهمات المحدّدة بسبب اختلافها عنها.

الجدول 1: الظروف المبهمة وغير المبهمة

	الظروف المبهمة	الظروف غير المبهمة
التزامنية	الآن	في ذلك الوقت، إذاً
القبلية	الأمس، الأسبوع الماضي، قبل ساعات، منذ قليل، اليوم.	في ذلك اليوم، بعد مرور أسبوع، ساعات قبل ذلك.
البعدية	غدا، في الأيام المقبلة، فيما بعد، بعد يومين، السنة القادمة.	اليوم الموالي، السنة الموالية، بعد مرور يومين،
الحيادية	اليوم، هذه الصائفة، هذا الصباح.	في يوم آخر

وتحيل المعينات على أطراف التّواصل، من متكلّم ومستقبل، ومرسل، ومرسل إليه. بالإضافة إلى ضمائر المنفصلة والمتصلة (أنا، أنت، نحن أنتم...)، وأدوات التّملك المتعلقة بالمتكلّم بضمير

[1] خطاب بوتفليقة، الرابط:https.//youtu.be/EwM3OH5VLeU .

[2] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص118.

المتكلِّم وضمير المخاطب (كتابي، كتابك، كتابنا...)، وأسماء الإشارة (هذا، وهذه، الآن، البارح، الصباح...)، فضلا عن كل المؤشرات اللّغوية التي تعين الشّخوص والأشياء من قبل المتكلّم.[1] فهي مؤشرات لغوية تحيل على عناصر التّواصل، وتعدّ آليات إجرائية تسهِّل من تحليل الخطاب من منظور نظرية التّلفُّظ.

علاوة على ذلك تظهر القيمة الدّلالية للإشاريات الزّمانية، والمكانية من خلال ما يحيط بها من عناصر سياقية قادرة على تحديد وظيفتها بإشارتها إلى زمان ومكان محددين، فالزّمان، والمكان، عنصران هامّان في إيصال المعنى المطلوب للمخاطَب، لذلك فإنّ اختيار العلامات اللّغوية بشكل عام، وإشارات الزّمان، والمكان بشكل خاص، لها أهمية كبيرة في تكوين الخطاب.[2] ويدلّ ذلك على أنّ المخاطِب عند إنتاجه للخطاب، يعمل على اختيار العلامات اللّغوية المناسبة لخطابه، والتي تبيّن زمن ومكان التّلفُّظ مراعيا في ذلك سياق الحديث.

فالإشاريات الزّمانية والمكانية أساسية في التّحليل التّلفّظي، ولها دور هام في تحديد معنى الخطاب. يمكننا أن نظهر أنواع الإشاريات من خلال هذا المخطط:

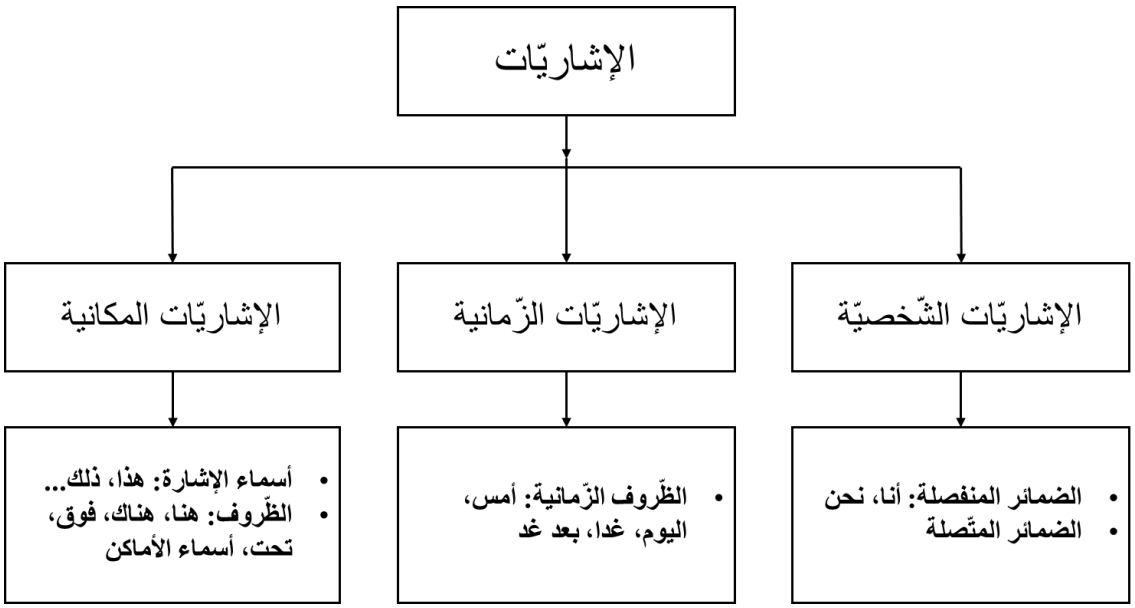

[1] جميل حمداوي، لسانيات التلفظ بين النظرية والتطبيق، ص9.

[2] ينظر: أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص16.

المخطط 2: أنواع الإشاريات

ت. آليات الإشاريات (الأقسام والوظائف):

تختلف الإشاريات وتتعدّد فمنها: أسماء الإشارة، والضّمائر المتّصلة والمنفصلة، وظروف الزّمان والمكان. وكل ما يشكّل صيغة: أنا، والآن، هنا. كما نجد أيضا ألفاظ القرابة (أبي، أمي، وخالي...)، وصيغ الانفعال والتّعجب.[1]

يعمل ضمير المتكّلم على تحديد هوية المتكلّم، ويعيّن حضوره في سياق الكلام وفي عملية التّواصل، فيأتي على صيغة المفرد "أنا"، أو صيغة الجمع "نحن"، عبر الطرائق التّالية[2]:

- استعمال الضّمائر المنفصلة: غدا سأسافر، وغدا سنسافر.
- الضمائر المتّصلة المرتبطة بالفعل: خرجت مبكرا، وذهبنا هناك مسرعين.
- أدوات التّملك: كتابي، وكتابنا.
- صيغ العلاقة والقرابة والتّفاعل الوجداني: المرتبطة ضمنيا بضمير المتكلّم: التقيت بصديق، وهاتفني جدي.
- صيغ الأمر والاستفهام والتّوبيخ: أخبرني. كم السّاعة؟
- العلامات الدّالة على عواطف المتلفِّظ وانفعالاته: وتسمى كذلك بموجهات الخطاب (modalisateurs du discours)، حيث تسمح للمتكلّم أو المتلفِّظ بالتّعبير عن أحاسيسه وعواطفه الوجدانية، إصدار أحكامه التّقويمية إيجابا وسلبا وفي هذا السّياق، يمكن الحديث عن الذّاتية والموضوعية.
- صيغ الانفعال والتّفجع والتّحسر والتّأثر والتّعجب: آه، كم هو جميل هذا المكان.
- الموجهات: مثل: بدون شك، وحسب رأيي.

[1] ينظر: جميل حمداوي، لسانيات التلفظ بين النظرية والتطبيق، ص16.

[2] نفسه، الصفحة نفسها.

وتنقسم الإشاريات إلى قسمين، وهي:[1]

- ✓ **الإشاريات الذّاتية:** وتشمل عوامل التّلفُّظ: المتكلّم والمستقبل.
- ✓ **الإشاريات السّياقية:** وتتمثل في الإشاريات المكانية، والإشاريات الزّمانية.

وللإشاريات، وظائف عدّة منها: وظيفة التّعيين والتّأشير على الإحالة المقامية والنّصية والوظيفة المرجعية، ووظيفة الحضور والغياب، حيث تحدّد هذه العناصر اللّغوية سياق التّلفظ، فلا يمكن دراسة المعنى دون تحديد المرجع.[2] تقول "**أريكيوني**" بأنّه: "يستحيل، في بعض الأحيان الوصف المناسب للأداء الكلامي، دون الاهتمام بمحيطها غير الكلامي بشكل عام. لا يمكن دراسة المعنى دون تحديد صلته بالمرجع... ولا يمكننا وصف الإرسالية دون الاهتمام بالمقام الذي تأسس عليه والنتائج التي تهدف إليها."[3]فالمرجع أساسي في تحديد معنى الإشاريات في الكلام.

نخلص مما تقدّم أنّ الإشاريات مجموعة من العناصر اللّغوية التي تحيل إلى المتكلّم والسّامع، وزمان ومكان التّلفّظ بالخطاب، فهي تبرز خواص الخطاب على مستوى الملفوظ، لتظهر موقف المتكلّم، ولها دور هامّ في ربط الخطاب بالسّياق التّواصلي.

ثانيا– آليات نظرية أفعال الكلام في تحليل الخطاب السّياسي:

1. نظرية أفعال الكلام: Speech Act Thoery

تعدّ نظرية أفعال الكلام من أبرز المفاهيم التّداولية، التي أسهمت بشكل كبير في دراسة وتحليل عدّة ظواهر لغوية ودلالية وتداولية كانت مهملة، فعمِل فلاسفة التّحليل على دراستها من وجهة نظر تداولية.

بعد هذه الوقفة على مفهوم النّظرية التّداولية من حيث نشأتها وتطورها، والحديث عن نظرية التّلفُّظ وأهم آلياتها في تحليل الخطاب، سنخصص هذا المبحث للحديث عن آليات تحليل الخطاب

[1] ينظر: جميل حمداوي، لسانيات التلفظ بين النظرية والتطبيق، ص17.

[2] ينظر: نفسه، ص18.

[3] أريكيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، ترجمة: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، دط، المغرب، 2007، ص11.

من منظور نظرية أفعال الكلام، ونسعى من خلال تقديمنا لنظرية أفعال الكلام أن نبرز مفاهيم هذه النّظرية باعتبارها أهم نظرية لها فعالية في البحث التّداولي، والتي أصبحت أساس النّظرية التّداولية.

ألّف "**جون أوستين**" كتابه المشهور "How to do things with words" (كيف ننجز الأشياء بالكلمات)، الذي يعدّ مصدر أبحاثه في نظرية الأفعال الكلامية، ويؤكد فيه فرضية أنّ "الكلام" يتمثل في تبليغ بعض المعلومات إلى الغير، لكنّه يتمثّل أيضا في "فعل" أي محاولة التّأثير في المخاطِب، وقد كشف في نظريته عن نوع خاص من الملفوظات هي الملفوظات الإنجازية التي لها حسب بعض الشّروط خاصية القدرة على تحقيق الفعل الذي نسمّيه أي "عمل" شيء بمجرّد "قوله" فأن تقول " أعدك بالحضور"، فهذا واقعيّا إنجاز عمل، عمل الوعد. لكن يمكن أن يتمّ الوعد بطرق أخرى كأن تكتفي بقولك:" سآتي"[1]، توصّل أوستين إلى الاعتراف بوجود إنشائيات ضمنية أولية إلى جانب الإنشائيات الصّريحة، بعدَها بدا له أنّ كل الملفوظات مزوّدة بقوة متضمِّنة في القول، بل إنّ كل الأقوال تجمع في نظر أوستين ثلاثة أعمال تسمّى على التّوالي عمل القول (قول شيء ما) وعمل متضمّن في القول (أعمال تنجز عندما تقول شيئا)، وعمل تأثير بالقول (أعمال تنجز بعملية قول شيء ما).[2] ويتحدد مفهوم الأفعال الكلامية بالتّعرف على الفعل الكلامي باعتباره نواة هذه النّظرية.

1.1 مفهوم الفعل الكلامي:

يعد مفهوم "الفعل الكلامي" **Speech Act** نواة مركزية في الدّراسات التّداولية والمقصود به أنه "كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويعدّ نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعال قولية Actes locutoires لتحقيق أغراض إنجازية Actes illocutoires (كالطلب، والأمر، والوعد والوعيد...إلخ) وغايات تأثيرية Actes perlocutoires تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض

[1] ينظر: باتريك شارودو، دومنيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، ص20.

[2] ينظر: نفسه، ص21.

والقبول)."[1] فقد تطرّق "**أوستين**" في محاضراته إلى مفهوم فعل الكلام، بتساؤله عن العلاقة بين الفعل والقول، حيث عرّفه بقوله: "فعل الكلام يتكون من ألفاظ وكلمات تتركب فيما بينها بحسب قواعد النّحو، واستعمال هذه الألفاظ بمعنى ما وإحالة ما يمثلان دلالتها."[2]ففعل الكلام بهذا المعنى عند أوستين يخضع للقواعد التّركيبية والدّلالية.

وكأي مصطلح لساني تداولي تعدّدت مفاهيمه ومسمياته، فمصطلح **الفعل الكلامي** Speech Act في الدّراسات اللّسانية، نجده أحيانا يدعى بالفعل اللّغوي Acte de langage أو الفعل الكلامي Acte de parole أو فعل الخطاب Acte discoures، كما اختلف المفهوم حسب هذه التّرجمات فقد لاحظ "**جون ليونز**" (J.Lyons) هذا الاختلاف، ونجد هذا في قوله: "يعدّ مصطلح **فعل الكلام** في الواقع مضلّلا بحدّ ذاته، فهو يعطي وزنا كبيرا لذلك الجزء من إطلاق الوحدات الكلامية الذي يؤدّي إلى نقشها في الوسط المادي الصّوتي بغضّ النّظر عن الاعتبارات الأخرى. أمّا مصطلح **فعل لغوي** فيعتبر أفضل بكثير من المصطلح فعل الكلام. وطالما أنّ المصطلح فعل الكلام يستخدم على نطاق واسع في معناه التّقني الذي أضفاه عليه أوستين فلن أحاول استبداله."[3]

فمصطلح الفعل الكلامي هو الشّائع في الدّراسات اللّسانية التّداولية العربيّة، باعتبارها تهتم بالكلام عوض اللّغة وهذا ما سنتبناه في هذه الدّراسة.

أمّا "**مانغونو**" D. Maingueneau عرّفه بقوله: "الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقّقُ اللّغة فعلا يعنيه (أمر، طلب، تصريح، وعد) غايته تغيير حال المتخاطبين.[4] إنّ الفعل الكلامي بهذا المعنى تحقيق للّغة عن طريق أفعال منجزة أثناء الخطاب.

---

[1] مسعود صحراوي، التّداولية عند علماء العرب، ص40.

[2] شكري مبخوت، الأعمال اللغوية، دار الكتب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2010، ص32.

[3] صابر الحباشة، التداولية والحجاج، ص76.

[4] دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد حياتن، منشورات الاختلاف، ط1، ا لجزائر، 2008، ص09.

و"**فان دايك" V.Dijk** يقول: "وما نَعنِيه بقولنا إنّنا نفعل شيئا ما متى صُغنا عبارة معيّنة هو أنّنا نقوم بإنجاز فعل اجتماعي؛ كأن تَعِد وعدا ونطلب وننصح، وغير ذلك مما شاع وذاع أنّه يطلق عليه أفعال الكلام، ويطلق عليه على الأخص قوة فعل الكلام، ومن الواضح على ذلك أنّه يوجد بون شاسع بين حال إصدار بعص الأصوات من ناحية أولى، وبين القيام بإنجاز فعل مجتمعي معقد من ناحية ثانية."[1] فالفعل الكلامي يتجاوز النطق بالأصوات إلى إنجاز الكلام من طرف المتكلِّم.

أمّا "**أريكيوني" Orecchionni** فعرّفت الفعل الكلامي بأنّه: "نشاط لغوي ممارس من طرف المتكلّم في الوقت الذي يتكلَّم فيه، ومن النَّاحية الجوهرية هو مجموعة من الظّواهر التي يمكن ملاحظتها حينما تستغل خلال فعل تواصلي"[2] وهي ترى أنه ممارسة لغوية من طرف المتكلِّم تنتهي بتحقيق فعل في الواقع.

أمّا الفعل الكلامي في نظر "**سيرل**" Searle أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلِّم، بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللّغوي، والاجتماعي ويذكر مثالا توضيحيا لجندي أمريكي أسر في الحرب العالمية الثّانية من طرف الإيطاليين، فحاول أن يُوهمهُم بأنه ألماني بناء على نطقه لجملة ألمانية يستدل منها على أنه ضابط ألماني، لكن الجملة في هذا السّياق كانت تعني" هل تعرف الأرض التي تزهر فيها اللّيمون" وبالطبع لم يفهم هذا الجندي أن العرف اللّغوي للّغة الألمانية لا يسمح باستخدام هذه الجملة في هذا السّياق ، وهذا دليل على أن قصد المتكلِّم وحده لا يكفي، بل العرف اللّغوي أيضا، وكذلك العرف الاجتماعي.[3] وللإشارة فإن **الفعل الكلامي** يرتبط ارتباطا وثيقا بـ"القصد" و"الإنجاز".

---

[1] فاين ديك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، دط، المغرب، 2000، ص263.

[2] أريكيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، ص40.

[3] ينظر: علي محمود الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص51-52.

2.1 القصد: Intention

يعدّ القصد من القضايا التي تدخل في صميم البحث عن مقاصد المتكلّم في الخطاب، ويحدّد الغرض من أي فعل لغوي، كما يبيّن هدف المرسِل من وراء سلسلة الأفعال اللّغوية التي يتلفظ بها، وبالتّالي فهم المتلقي ما أرسل إليه، فالقصد شرط من شروط الفعل القولي.[1] وهو من القضايا المهمّة التي يتركز عليها الكلام.

ويختلف مفهوم القصد عند التّداوليين عن مفهومه عند علماء العربيّة "فهو أساس النّظرية التّداولية وهو الهدف والغاية، وهو مبني على فهم المتلقي لا مراد المتكلّم، خلاف مذهب علماء العربيّة الّذين جعلوا القصد غاية المتكلّم، فاللّغة تعبِّر عن أغراض متكلِّميها، قال رشيق القيرواني: إنّ دلالات الألفاظ أنّما تحمل على ما يعلم من قصد المتكلِّم بها."[2] فالبُعد التّداولي للخطاب يتحدّد من خلال فهم المتلقي لقصد المتكلّم.

علاوة على ما قدّمه "**أوستين**" اشترط في تحقيق الفعل الكلامي إلى عامل القصدية "والمقصود بذلك تحقيق الفعل الإنشائي الذي يصدر عن شخص يرفض –في قرارة نفسه– دلالته، يعتبر فعلا غير متحقق."[3]وعليه فالمتلفِّظ بالقول غالبا ما يكون حاملا لقصد في نفسه، حتى يتسنى له تحقيق فعل كلامي ناجح.

3.1 الإنجاز:

نقصد بالإنجاز طبقا للمعنى الأصلي للكلمة، "إنجاز الفعل في السّياق، وإما بمحايثة لقدرات المتكلِّمين، أي بمعرفتهم وإلمامهم بالقواعد، وإما بتوجب إدماج التّمرس اللّساني بمفهوم أكثر تفهماً، كالقدرة التّواصلية."[4] فالإنجاز هو قدرة المتكلّم على تحقيق فعل بقول ما.

---

[1] ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص190.

[2] محمود عكاشة، النظرية البرغماتية اللسانية، ص31.

[3] عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص158.

[4] فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص09.

فرغم تعدّد مفاهيم الفعل الكلامي إلا أن "**أوستين**" أكدّ على أنه كل قول يخضع للقواعد التّركيبية والدّلالية الغرض منه إنجاز عمل، والمتّفق عليه هو أنّ تكلّم لغة ما يعني تحقيق أفعال كلامية.

2. أفعال الكلام عند أوستين:

اهتمّ أوستين بالفعل الكلامي، وأدرج لهذا الأخير ثلاثة خصائص، وهي[1]:

1. إنّه فعل دال.
2. أنّه فعل إنجازي (أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات).
3. إنّه فعل تأثيري (أي يترك آثارا معينة في الواقع، خصوصا إذا كان الفعل ناجحا).

وقد توصل **أوستين** في بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي Acte de discours intégral، إلى ثلاثة أفعال هي[2]:

- **فعل القول أو الفعل اللّغوي أو الفعل اللّفظي Locutionary act**: ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة، ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة. ففعل القول يشمل على أفعال لغوية فرعية وهي:

– الفعل الصّوتي، وهو تلفّظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة ما.

– الفعل التّركيبي، فيؤلف طبقا لقواعد لغة معيّنة.

– الفعل الدّلالي: فهو توظيف هذه الأفعال حسب معان وإحالات محدّدة فقولنا مثلا: إنّها ستمطر، يمكن أن يفهم معنى الجملة، ومع ذلك لا ندري أهي إخبار ب "أنّها ستمطر"، أم تحذير من "عواقب الخروج في الرحلة"، أم "أمر بحمل مظلة"، أم غير ذلك...إلا بالرّجوع إلى قرائن السّياق لتحديد قصد المتكلّم أو غرضه من الكلام.

- **الفعل المتضمّن في القول أو الفعل الإنجازي Illocutionary act**: وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ يتضمن عمل ينجز بقول ما. ومن أمثلة ذلك: السؤال، وعد، تحذير، أمر ...

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص44.

[2] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص45.

ويقدّم أوستين ثلاثة مقاييس للتّعرف على فعل الإنجاز، وهي:[1]

- إنه فعل ينجز في الكلام ذاته وليس نتيجة تنتظر من الكلام.
- إنّه فعل قابل للتّفسير بواسطة صيغة إنجازية.
- إن الفعل الإنجازي (الفعل الخطابي) دائما ذو طبيعة اصطلاحية تواضعية.

- **الفعل الناتج عن القول أو فعل التأثير Perlocutionary act**: ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع، ويرى أوستين أنه مع القيام بفعل القول، وما يصحبه من فعل متضمن في القول (القوّة)، فقد يكون الفاعل (الشّخص المتكلّم) قائما بفعل ثالث هو التّسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر مثل الإقناع، التّضليل، الإرشاد.[2]

نخلص من كل ما تقدّم، أنّ **أوستين** قسّم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أقسام وميّز بينهم، ففعل القول هو إصدار اللّفظ، والنّوع الثّاني هو ما يؤديه فعل القول، والنّوع الثالث هو الآثار المترتبة عن الفعل الإنجازي في السّامع، والمخطط التّالي يبيّن هذا التّقسيم:

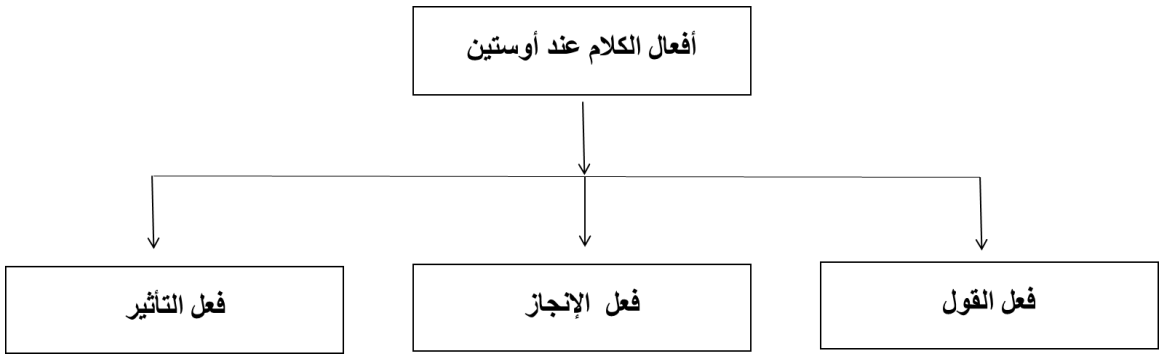

المخطط 3: أفعال الكلام عند أوستين

وترتكز نظرية الأفعال الكلامية على فرضيات أساسية أعادت النّظر في ظواهر لغوية عديدة لها علاقة بدلالة الأقوال من أهم هذه الفرضيات ما يلي[3]:

– **الفرضية العملية**: كل قول هو تحقيق لعمل.

[1] علي آيت أوشان، السياق والنّص الشعري، ص71.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص42.

[3] شكري المبخوت، دائرة الأعمال اللغوية، ص9-10.

– **فرضية التقسيم الثلاثي**: كل عمل لغوي هو جماع عمل قولي، وعمل في القول، وعمل تأثير بالقول.

– **فرضية المواضعة**: كل عمل في القول يمكن التّصريح به بواسطة فعل إنشائي.

– **فرضية الفعل الإنشائي**: القول الإنشائي هو القول المبدوء بفعل إنشائي. هذه الفرضية قد تلقت بعض النقد. مادامت الدّلالة الإنشائية للقول، وقد سمّاها أوستين القوّة أو قوى القول، قائمة على مواضعة تتمثل في الفعل الإنشائي الرابط بين القول، وهذه القوّة الإنشائية اقتضى من أوستين وضع قائمة في الأفعال الإنشائية، ومن هنا جاءت فرضية تصنيف قوى القول.

– **فرضية تصنيف قوى القول**: كل قوّة قولية قابلة للإسناد إلى قول تنتمي إلى صنف من قوى القول.

والملاحظ من خلال هذه الفرضيات، أنّ كل فرضية تتفرع عن الأخرى، ولها ارتباط وثيق وهذا ما أدّى إلى إنتاج علاقة تكاملية.

ومن هذه الفرضيات ركّز "**أوستين**" في نظريته على "الفعل الإنجازي" باعتبار هذا الأخير أساس نظريته، وبذلك قدّم تصنيفا آخر للأفعال الكلامية على أساس القوّة الإنجازية للفعل يشتمل على خمسة أصناف، وهي كالآتي:[1]

– **الأحكام والقرارات القضائية (أفعال الحكم Verdictives)**: يختص هذا الصنف بكونه ناتجا عن إصدار حكم في المحكمة. مثال: اعترض، أعلن، صرح، اتهم، أدان، برّأ، وافق...

– **الممارسة التشريعية (أفعال الممارسة Exercitives)** : فيتعلق بممارسة السّلطة والقانون والنّفوذ وأمثلة ذلك التعيين في المناصب والانتخابات وإصدار الأوامر وإعطاء التوجيهات والنصح والتّحذير.

[1] أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق، دط، دب، 1991، ص174 -175.

– **ضروب الإباحة (أفعال الوعد Commissives)**: وهي الأفعال الكلامية التي تؤسس لدى المتكلم إلزامية القيام بعمل ما معترف به من قبل المخاطب، فنموذجه إعطاء، الوعد، أو التكفل، والضمان والتّعهد.

– **الأوضاع السلوكية (أفعال السلوك Behabitives)**: وهي الأوضاع السلوكية، وتختص بمجموعة منتشرة لا يمكن حصر أطرافها بسهولة من أمثلتها، الاعتذارات، والتّهاني، والتعازي، والقسم، والقذف والتّحدي...

– **المعروضات (أفعال العرض Excpositives)**: المعروضات الموصوفة، تبيّن كيف أنّ العبارات المتلفظ بها تجري مجرى الاحتجاج والنّقاش، كما تكشف كيف أننّا نستخدم الألفاظ بوجه عام ويصلح هذا الصّنف لطريقة العرض أمثلة ذلك: أجيب، أحتج، وأعارض ولكن، وأوضح، أفترض.

تظهر أهمية "**أوستين**" في تأسيس نظرية أفعال الكلام، حين نبّهنا إلى تحوّل التّفكير الفلسفي نحو اللّغة واستعمالاتها، وأدخل في البحث الدّلالي ضرورة الاعتماد على السّياق والموقف الاتّصالي، وربط التّحليل اللّغوي بالاستعمال، وليس ببنية اللّغة، حيث أعطى قيمة حقيقية للكلام في مقابل اللّغة عند دي سوسير.[1]

إنّ ما قدّمه **أوستين** في هذه الفترة لم يكن كافيا لوضع نظرية كاملة وشاملة للأفعال الكلامية، لكن كانت بداية لتحديد مفهوم الفعل الإنجازي، الذي أصبح مفهوم أساسي لهذه النّظرية.

نخلص ممّا قدّم، أنّ جهود "**أوستين**" كانت بمثابة اللّبنة الأولى في وضع أسس منهجية لبناء نظرية الأفعال الكلامية، فهي بمثابة انطلاقة جديدة لبحوث تداولية فيما بعد، ونظرا للجهود الّتي قدّمها من أجل بناء نظرية عامّة للأفعال الكلامية، إلا أنّه واجه العديد من الانتقادات، فكان أوّل قام بنقده تلميذه "**سيرل**"، وذلك بإضافة العديد من التّغييرات فيما يخصّ إعادة تصنيف الأفعال الكلامية وتوضيح بعض المفاهيم.

[1] ينظر: علي محمود الصراف، في البرغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص50.

3. أفعال الكلام عند سيرل:

قدّم "**سيرل**" **Searle** أسس منهجية لنظرية أفعال الكلام، وذلك بتقديم مفهوم للفعل الإنجازي والقوة الإنجازية، وأعاد تناول نظرية أستاذه وطوّر فيها بعدين هما: المقاصد والمواضعات، واهتم بالأفعال المتضمّنة في القول، فساهم في التّمييز داخل الجملة بين ما يتّصل بالفعل المتضمّن بالقول في حدّ ذاته، وما يسميه باسم القوّة المتضمّنة في القول، وما يتّصل بمضمون الفعل، وهو ما يسميه باسم المحتوى القضوي، ولتوضيح ذلك فإننا في جملة ' أعدك بأن أحضر غدا ' نجد أنّ ' أعدك ' هو اسم القوّة المتضمّنة في القول، وأن ' أحضر غدا ' هو المحتوى القضوي، فالقائل بجملة ' أعدك بأن أحضر غدا ' يقصد في المقام الأول الوعد بأن يحضر غدا، أو نيّة الحضور غدا وبذلك يحقّق القصد، أو إبلاغ مخاطبه بقصد الحضور من خلال إنتاجه لجملة المتلفظ بها.[1]

ربط "**سيرل**" بين الأفعال الإنجازية وقوتها. فقد قدّم مفهوم الفعل الإنجازي، فبيّن أنّه الوحدة الصغرى للاتّصال اللّغوي، وحدّد للقوّة الإنجازية Illocutionary force dicator دليلا يسمّى دليل القوّة الإنجازية."[2] وقد بيّن نوع الفعل الإنجازي "الّذي يؤديه المتكلّم بالنّطق من خلال نظام الجملة، أو النّبر، أو التّنغيم، أو علامات التّرقيم في اللّغة المكتوبة أو صيغة الفعل، أو الفعل الأدائي."[3]

عمل "**سيرل**" على تقييد الأفعال الكلامية بقيدين هما "القصد والقواعد. أما **القصد** فهو الذي يجعل إنتاج سلسلة لغوية صوتية ما، ذات معنى وإحالة معبّرا عن دلالة قصدية ومحقّقا لعمل لغوي قابل للفهم، وأما **القواعد** فهي التي تسيّر هذه الأفعال اللّغوية، وتنشئها باعتبارها شكلا من أشكال السّلوك. وهي قواعد تكوينية لا تؤسس النّظام اللّغوي فحسب بل تحدّد كيفيّة ممارسته."[4] فالقصد عنصر مهمّ في تحقيق معنى الفعل الكلامي، وهذا ما سعى إليه "**سيرل**" بوضعه كشرط أساسي في فهم دلالة الأفعال الكلامية.

---

[1] ينظر: آن ريبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص33.

[2] ينظر: محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص47.

[3] محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية، ص104.

[4] شكري مبخوت، دائرة الأعمال اللغوية ص46.

عمل كلّ من "**أوستين**" و"**سيرل**" على جعل "المقاصد مركزا في التّفريق بين المعنى التّعبيري ومعنى الكلمات في الملفوظ، وبين قوّة الأفعال الغرضية، أي النّتيجة التي يقصد المرسل نقلها."[1] فالمقاصد شيء مهمّ في معرفة الغاية من الكلام، كما "ركزّ فلاسفة اللّغة على الطرق التي يبحث عنها المرسل لنقل مقاصده إلى المرسل إليه، وذلك من الرسائل التّعبيرية ولغرضه ولكن وبنفس القدر من الأهمية، يجب أن ندرك أن نفهم مقاصد الآخرين شيء مركزي لنجاح التخطيط في التّفاعل."[2] فنجاح العمليّة التّواصليّة بين الأفراد لا بدّ من فهم مقاصد الكلام.

ويواصل "**سيرل**" اسهاماته، بتطوير شروط الملائمة عند "**أوستين**" حيث صاغ بعض الشّروط الّتي يتم بمقتضاها إنجاز الفعل اللّغوي، فجعلها أربعة[3]:

أ. **شروط المحتوى القضوي**: وهو يتحقق بأن يكون للكلام معنى قضوي (نسبة إلى القضية التي تقوم على متحدث عنه أو مرجع)، والمحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية، ويتحقق هذا شرط في فعل الوعد مثلا إذا كان دالا على حدث في المستقبل يلزم به المتكلِّم نفسه.

ب. **الشّرط التّمهيدي**: ويتحقق إذا كان المتكلِّم قادرا على إنجاز الفعل، لكن لا يكون من الواضح عند كل من المتكلِّم والمخاطب أن الفعل المطلوب سينجز في المجرى المعتاد للأحداث أو لا ينجز.

ج. **شرط الإخلاص**: ويتحقق إذ كان المتكلِّم مخلصا في أداء الفعل فلا يقول غير ما يعتقد، ولا يزعم أنّه قادر على فعل ما لا يستطيع.

د. **الشرط الأساسي**: ويتحقّق حين يحاول المتكلِّم التّأثير في السّامع لينجز الفعل.

اعتمد "**سيرل**" **Searle** على هذه الشّروط، فقام بتعديل نموذج أستاذه "**أوستين**" **Austin**، حيث قسّم الفعل الكلامي إلى أربعة أقسام بدل ثلاثة أقسام، وهي على النّحو التّالي[4]:

1- **فعل التّلفّظ أوالفعل النّطقي** Utterance act: ويشمل الفعلين الصّوتي والتّركيبي عند أوستين.

---

[1] عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص190.

[2] الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص190.

[3] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص48.

[4] ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص101-102.

2- الفعل القضوي Propositional act: وهو يكافئ الفعل الدّلالي الّذي كان جزء من فعل القول في تصور أوستين، إلا أنّه عند سيرل فيعدّ فعلا مستقلا عنه يتكون من شقين هما:

أ- فعل الإحالة: ويسمح بربط الصلة بين المتخاطبين وبين المتكلّم كما في الجملة ' أعلمك بأني مسافر اليوم' فهنا أحالت الجملة على الأنا بصيغة المضارع المفرد "أفعل" وعلى الـ "أنت" بضمير المخاطب (ك) أو يحيل على شخص موجود في العالم الخارجي.

ب- فعل الحمل: وهو الاسناد بالمصطلح القديم أي نسبة المحمول أو الحمل إلى موضوع المحال عليه على نحو: سيرتا هي اسم قسنطينة قديما، كنسبة الحمل برمته هي اسم قسنطينة قديما إلى موضوع المحدث عنه سيرتا.

3- فعل الإنجاز Illocutionary act: وهو الفعل الذي يحقق القصد المعبر عنه في القول، وهو هنا لا يختلف كثيرا عن تصور أوستين، إذ يكون نصيحة أو تحذير، أو تهديد...

4- فعل التّأثير Perlocutionary act: وهو فعل يهتمّ بالتّأثيرات الّتي يحدثها الفعل الإنجازي في المتخاطبين، وهو تماما مثل ما طرحه أوستين، يهتم بالنتائج والتأثيرات التي يحدثها الفعل الإنجازي بالنّسبة إلى المتخاطبين، فإذا حقق المتحدث قصده، فهو قد يثير لدى سامعه إحساسا بالرضى، أو الغضب أو الخوف.

يظهر إسهام "**سيرل**" **Searle** من خلال تقسيمه الجديد للفعل الكلامي، فقد حافظ على فعل الإنجاز وفعل التّأثير كما تصوّره أوستين، وأضاف الفعل القضوي بشقيه (فعل الإحالة وفعل الحمل).

إلى جانب تعديلات "**سيرل**" وملاحظاته. قام بإعادة صياغة نظريّة أوستين وإعادة تصنيف ما جاء به من تقسيم الأفعال الكلامية، واقترح بديلا لذلك تضمّن خمسة أصناف من الأفعال الكلامية تمثلت فيما يلي[1]:

[1] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص93-94.

✓ **الملفوظات التّعهدية** (الالتزاميات) Commissives: تتّصف بكون المتكلّم يلتزم تجاه المخاطب بإنجاز عمل ما في المستقبل، وتكون الحالة النّفسية هي الصّدق / القصد.

'ستكون هذه الانتخابات مميّزة من حيث الضمانات.'[1] (الوعد)

✓ **الملفوظات الإنجازية (التّوجيهيات)** Directives : تتوخى حمل المخاطب على إنجاز عمل ما، مثال:

' أدعوا الجميع إلى يوم الاقتراع.' (الأمر غرضه الطلب).

' أيّها الشّعب الجزائري...بأداء واجبك الوطني.' (النداء).[2]

✓ **الملفوظات الإخبارية(الإخباريات)** Assertives: تتميز بكون المتكلّم يستهدف الإخبار بمحتوى معيّن، يعلم بصحته. لذلك فهي ملفوظات ينطق عليها معيار الصّدق والكذب:

' لقد كانت الجزائر إيجابيّة التّفاعل مع حركة التّاريخ في خوضها ثورة تحريريّة.'[3]

✓ **الملفوظات التّصريحية (الإعلانيات)** Declarations: المتكلّم في هذا الصنف يكشف عن مضمون واقعة ما، من خلال الإحالة إلى معطيات غير لسانية، مرتبطة بوضعه الاعتباري، وقدرته على بناء علاقة توافق بين الكلمات والواقع الخارجي. لذلك يظل هذا الصنف من الملفوظات خاضعا للعرف المؤسسي والمجتمعي، مثل:

'هذه الانتخابات التّشريعية ستكون مغايرة لسابقاتها.'

✓ **الملفوظات التّعبيرية (التّعبيريات)** Expressives: هو التّعبير عن الموقف النفسي للإنسان على أن يكون ها التّعبير تعبيرا حقيقيّا خاصّا لحالة سيكولوجية محدّدة في الواقع، وشرط الإخلاص

[1] خطاب بوتفليقة، الرابط: https.//youtu.be/EwM3OH5VLeU.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

يمكن اعتباره في صدق التّعبير عن الموقف النّفسي.[1] وهذا الصنف من الأفعال يوافق الأفعال السلوكيّة Behavitives verbs عند أوستن، كالشّكر، والتهنئة، والاعتذار، مثل:

' أهنئ شباب بلوزاد، هنيئا لنا بكم.'[2]

قام سيرل بهذا التّقسيم لمعالجة القصور الذي جاء به أوستين في تقسيمه للأفعال الكلامية، كما تناول مستويات الاستعمال اللُّغوي وقسّم معاني القول إلى نوعين، هما: [3]

– **المعنى الحرفي أو المعنى المباشر Direct**: وهذا المستوى أيسر المستويين لأنّه يتناول اللّغة العادية ذات المعنى المحدّد.

– **المعنى غير المباشر Indirect**: وهو مستوى أعمق من الأول لإعمال العقل فيه والتّخيل إذ يتعلق بالمفهوم غير المباشر ورمز اللّفظ، ومنه الاستعارة الّتي تتميّز عن الحقيقة وأشكال القول المجازية.

كرّس **سيرل** كل جهوده في تعديل نظرية الأفعال الكلامية، فكان له اسهام آخر تمثل في التّمييز بين الأفعال الكلامية المباشرة، والأفعال الكلامية غير المباشرة، وهي على النّحو التّالي:[4]

– **الأفعال الكلامية المباشرة (Direct speech act)**: هي التي تطابق فيها الأفعال الكلامية مراد المتكلم، فيكون معنى ما ينطقه مطابقا مطابقة تامة، وحرفية لما يريد أن يقول، وهي تتمثل في معاني الكلمات التي تتكون منها الجملة، وقواعد التأليف التي تنظم بها الكلمات في الجملة، ويستطيع السّامع أن يصل إلى مراد المتكلِّم بإدراكه لهذين العنصرين معا.

– **مفهوم الأفعال الكلامية غير المباشرة (Indirect speech act)**: هي التي تخالف فيها الأفعال الكلامية مراد المتكلِّم، فالفعل الكلامي يؤدى على نحو غير مباشر من خلال فعل إنجازي آخر، فلو أنّك قلت لصاحبك وأنتما جالسان إلى المائدة ناولني الملح؟ فإن هذا الفعل الكلامي غير مباشر له

---

[1] علي محمود الصراف، في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، 2ط1، القاهرة، 2010، ص62.

[2] خطاب بوتفليقة، الرابط: https.//youtu.be/EwM3OH5VLeU.

[3] محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية، ص107.

[4] ينظر: علي محمود حجي الصراف، في البرغماتية الأفعال الإنجازية، ص55-56.

معنيان أولهما أصلي، يدلّ على الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب، والثّاني معنى غير مباشر، وهو أن تطلب منه طلبا مهذبا يناولك الملح. أو حين يقول رئيس دولة ما في خطاب سياسي ' أنا أترك السّلطة حين يطالبني شعبي بذلك'، فعل كلامي غير مباشر، فربما يقصد قوله حرفيًّا كما نطقَ به، لكنّه قد يقصد العكس تماما، أي أنّه يريد من شعبه إبداء التّعاطف معه لكي يبقى في السّلطة.[1]

انتهى "**سيرل**" في تحليل أفعال الكلام غير المباشرة إلى عدد من الملحوظات والنّتائج المهمّة التي أصبح لها أهمية واسعة في نظرية التّأويل، نوجزها فيما يلي: [2]

1. يمتلك المنطوق الواحد قوتين إنجازيتين اثنتين، إذ يؤدي فعل إنجازي أداء غير مباشر عن طريق أداء فعل آخر.
2. تبدو بعض الجمل مستعملة غالبا استعمالا عرفيا على أنّها التماسات غير مباشرة.
3. في أفعال الكلام غير المباشرة يبلغ المتكلّم المستمع أكثر مما يقوله عن طريق الاعتماد على خلفية المعلومات المشتركة المتبادلة بينهما: لغوية وغير لغوية، بالإضافة إلى اعتماده على قوى الإدراك والاستدلال العامّة عند المستمع.
4. من حقل الأفعال الإنجازية غير المباشرة، كانت التّوجيهات، الأكثر فائدة للدّراسة، وذلك أنّ متطلبات الكياسة والتأدب في المخاطبات المألوفة تجعلها ثقيلة ومحيّرة في إنتاج جمل أمرية بسيطة.

انفرد **جون سيرل** بمحاولة إعادة بناء الخطوات الضرورية لإنتاج فعل إنجازي أولي من فعل إنجازي حرفي، وهي إعادة بناء مؤسسة على حقائق عن المخاطبات، وأسس التّعاون الخطابي، ونظرية أفعال الكلام، وخلفية المعلومات المشتركة بين المتخاطبين، ومبدأ الاستدلال.

نستنتج مما تقدَّم، أنّ إنجازات "**سيرل**" في تطوير نظرية أفعال كلام، تظهر في التّمييز بين فعل القول، والفعل المتضمّن في القول، وتوضيح الشّروط الّتي تُسهم في إنجاح الفعل الإنجازي. اهتمامه

[1] سامي كليب، البرغماتية (القولفعلية) في تحليل الخطاب السياسي –خطابا ترامب والملك سلمان نموذجا–، دار الفارابي، ط1، لبنان، 2017، ص133.

[2] حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص315-316.

الكبير بالأفعال غير المباشرة، الّتي تعتمد على خلفية إخبار يتقاسمها كل من المتكلّم والمستمع، واللّغة غير المباشرة، فكلّ هذه الجهود والإضافات الإيجابية أدّت إلى ظهور أبحاث تداولية تنطلق من نظرية الأفعال الكلامية.

فتحليل الخطاب السّياسي وفق نظرية أفعال الكلام، يساعد كثيرا في إبراز معاني الخطاب، وما يهدف إليه. فالخطاب السّياسي فعل كلامي، أو مجموعة من الأفعال الكلامية الّتي تحمل قوّة إنجازية وتأثيرية، فهو رسالة تواصلية معيّنة، بحيث تُؤوَّل مضامينها حسب متلق الخطاب.

4- علاقة نظرية التّلفُّظ بأفعال الكلام:

تنقسم اللّسانيات إلى تيارين كبيرين يتقسمان ما يدعى بالفعل التّلفُّظي، "وهما التّيار التّلفُّظي ذاته والتّيار التّداولي، اللّذان انبثقا من حقول معرفية مختلفة، ويواصلان أهدافا مختلفة وهو ما لا ينفي اتصالهما. ينطلق التّيار الأول من تحليل الأنظمة الثّانوية أو العبارات المساهمة في التصنيفات التّلفُّظية (الإشارات والأنماط)، ويحاول بشكل مستمر بناء نماذج تلفُّظية، بينما يبحث التّيار الثّاني في مستوى اللّغة في حال الفعل أو العلامات اللّسانية لبعض الآليات اللّغوية العامّة (المحادثة-المحاجّة...)."[1] وهناك نقطة جوهرية تدور حول العلاقة بين التّلفُّظ والفعل تتمثل فيما ذهب إليه أوستين "أن التّلفُّظ هو الفعل"[2] فهو بهذا الطَّرح يؤكد على أنّ مجرد التَّلفُّظ بالكلام هو تحقيق لهذا الفعل.

كما بنى "**أوستين**" Austin وتلميذه "**سيرل**" Searle نظرية الأفعال الكلامية على التّلفُّظ، باعتباره فعل لغوي ينجزه المخاطِب ضمن سياق ملائم، وهذا ما اصطلح عليه عند العلماء العرب من النّحويين والبلاغيين والأصوليين بالإنشاء.[3] ففعل التّلفُّظ هو الرّكيزة الّذي تأسست عليها التّداولية.

---

[1] حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص 167.

[2] عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص44.

[3] ينظر: نفسه، ص29.

وقد اهتمت التّداولية بالنّشاط الكلامي وفاعليته، في هذا النّشاط تحدد نقطتان التّلفُّظ والفعل ذاته الّذي ينتج عن الكلام، والملفوظ كنتيجة لذلك الفعل، فلا يعدو التّلفُّظ أو الحديث أن يمثل النّشاط الكلامي الذي يؤديه الحديث في اللّحظة التي يتحدّث فيها[1]، ومن هنا تظهر العلاقة التي تربط التَّلفُّظ بإنجازية الفعل. وقد اعتبرت لسانيات التّلفُّظ ضمن النّظرية التّداولية امتدادا للّسانيات السوسيرية التي احتفت باللّغة كقطب هام في دراستها، ولكن إقرار "**سوسير**" بلسانيات الكلام مهّد الطريق لـ"**بنفنيست**" الفرنسي ليبرز لسانيات تهتم بالإجراء الفعلي للّغة، أي اللّغة في حالة الاستعمال.[2]

فالعلاقة بين التَّلفُّظ وأفعال الكلام، علاقة تكاملية أساسها اللّغة المستعملة بين الأفراد، والّتي تتحقَّق بالكلام الّذي يؤدي إلى نجاح العمليّة التّواصليّة.

[1] ينظر: ذهبية حمو الحاج، لسانيات التّلفظ وتحليل الخطاب، ص86.

[2] حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ص157.

خلاصة الفصل:

استطاعت التّداولية أن تتقدّم على كثير من المناهج اللّسانية الحديثة في تحليل الخطاب السّياسي، وتقدمت على الفلسفات الّتي سبقتها من خلال مبادئها، أفعال الكلام، ونظرية التّلفُّظ، والحجاج واهتمامها بالسّياق، هذا ما جعلها وسيلة طيّعة في يد الباحثين التّداوليين، فهي تبحث في مقاصد المخاطِب(السّياسي) الحقِيقيَّة من وراء خطابه، وتعتمد على استراتيجيات التّأثير والإقناع لاستخلاص أفعال الخطاب ودراستها، ومن ثمّ الوقوف على أبعادها.

وبما أنّ الخطاب السّياسي خطاب تواصليّ وتفاعليّ، فالتّداولية تبحث في العلاقة بين القول والفعل، وكيفية إنجازية هذه الأفعال الّتي من شأنها أن تغيّر من سلوك المتلقي.

بعد عرضنا لأهم الآليات والمفاهيم الإجرائية التي تشمل نظرية أفعال الكلام، ونظرية التّلفُّظ سنسعى لتطبيقها على مدونة البحث في الفصل الثّالث.

الفصل الثالث:

آليات التّحليل التّداولي للخطاب السّياسي

(الدّراسة التّطبيقية)

الفصل الثالث: آليات التّحليل التّداولي للخطاب السّياسي (الدّراسة التّطبيقية)

توطئة:

يعدّ الخطاب السّياسي من أكثر الخطابات تأثيرا وإقناعا، ومع ظهور الدّراسات اللّسانية الحديثة ظهرت مقاربات عدّة أخذت منه مجالا للتّحليل، فالمقاربة التّداولية أخذت من الخطاب عامّة، ومن الخطاب السّياسي خاصّة مجالا لتطبيق نظرياتها والوقوف على أبعادها. فالخطاب السّياسي يحتل مكانة مهمّة في السّاحة السّياسية داخل المجتمع. تحوي مدونة بحثنا على نماذج من خطابات سياسية لِسَاسَة جزائريين حكمُوا البلاد لمدّة من الزّمن فتركُوا بَصْمَتهم في التّاريخ الجزائري وأثرهم في نفوس الجزائريين، فكان لهم حضورٌ قويٌّ نظرا لتميُّزهم بشخصية قويّة، نسعى في هذه الدّراسة الوقوف على جوانب التّداولية وأبعادها بالتّحليل وفق مبادئها الأساسية. لكن قبل ذلك سنقف على واقع الخطاب السّياسي في الجزائر في لمحة مختصرة.

أولا– واقع الخطاب السّياسي في الجزائر:

في ظل الظّروف التي عاشتها الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، شهد الوَضْع السّياسي تغيرات وتحولات مسّت كل جوانب الحياة، من أبرزها أحداث أكتوبر 1988م، والّتي تمخّضت عنها عدّة إصلاحات شملت جميع المجالات الاقتصادية والإعلامية، وذلك بعد سيطرة النّظام الحاكم على كافة المؤسسات بسبب تبنيه للنظام الاشتراكي، وهيمنة حزب جبهة التّحرير الوطني FLN على الحياة السّياسية. كون أن النّظام كان ينتهج سياسة الحزب الواحد. فكان لأحداث أكتوبر أن دفعت النّظام إلى تغيير الدّستور سنة 1989م، الذي سمح لأحزاب جديدة ولوج المضمار السّياسي، سرعان ما تعطل هذا التّنافس السّياسي بسبب الفترة التي مرت بها الجزائر أو ما يسمّى بالعشرية السَّوداء، وبعد انتهاء هذه الأزمة دخلت البلاد مرحلة جديدة، تتّسم بالاستقرار الأمني، ورغم كل هذا لم تتغيّر الممارسة الحزبية في البلاد بل ظلّت كما هي تشهد تذبذبا سياسيا.[1] إنّ ما عانته الجزائر في هذه الفترة

[1] ينظر: مختار بن فطة، جيلاني كويبي معاشو، سوسيولوجيا تطوير الخطاب السياسي في الجزائر، ص248.

استلزم ظهور التّعددية الحزبية، التي أدّت إلى تشكل أزمة في البلاد، بدل العمل على استقرارها وأمنها.

تتمتع أغلب الأحزاب الجزائرية السّياسية بتاريخ خاص لها، لأنّها اعتمدت على حاجات السّلطة وهذا ما يفسّر التّدهور الدّيمقراطي في البلاد، وعدم تحقيق الإصلاحات السّياسية، حيث افتقدت السّاحة السّياسية منذ البداية للمجال الثّقافي كشرط لأيّة ممارسة للشّأن العام، وكل ما حدث هو افتراض التّعددية.[1] إنّ ما يميّز أزمة التّعددية السّياسية في الجزائر، وهو عدم احترام المصلحة الجماعية وظهور ظاهرة المصلحة الشّخصية.

وفي هذا الصدّد ذكر الدّكتور "**أحمد حمدي**"* في حوار خصّ به جريدة الشّعب عن قراءته للخطاب السّياسي في الجزائر أثناء الحملة الانتخابية 2014، أن الخطاب السّياسي لدى المترشحين في هذه الحملة الانتخابية لم يكن بالدّرجة الكافية من الأداء المنتظر منه، فقد كان يعوزه التّحليل الدّقيق لواقع المجتمع الجزائري وهو واقع سريع التّجدد تعاقبت أجياله بصورة عالية، نتج عنها بروز انشغالات جديدة، وتجاوب أكبر مع المؤثرات الحديثة للحضارة، بينما ظلّ الخطاب السّياسي في هذه الحملة بطيئا مستنسخا عن بعضه البعض، لا يلبي الحاجات الحقيقية للمجتمع الجزائري.[2] فالخطاب السّياسي الجزائري يفقد مصداقيته الخاصة في الحملات الانتخابية، نظرا لتركيز المترشحين على المصلحة الشّخصية والخاصّة، أكثر من المصلحة العامّة.

ثانيا– آليات التّحليل التّداولي للخطاب السّياسي:

خَصَّصَ بعضُ الدّارسين التّحليل التّداولي في العديد من دراساتهم، وقد مسّ هذا التّحليل الخطاب القرآني أو الدّيني، والخطاب الأدبي، والخطاب العلمي، والخطاب السّياسي ...، فارتأينا أن

[1] ينظر: مهملي بن علي، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، ص 91.

* الأستاذ الدكتور أحمد حمدي من مواليد 1948 بولاية الوادي، عميد كلية العلوم السياسية والإعلام من 2003 إلى 2013، وعميد كلية علوم الإعلام والاتصال منذ سنة 2014.

[2] مهملي بن علي، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، ص91.

نخصِّص دراستنا لتحليل نماذج من خطابات سياسية جزائرية، وفق المقاربة التّداولية بالاعتماد على آليات النّظرية التلّفُّظية ونظرية أفعال الكلام.

فوقع اختيارنا على مدونة تشمل خطابات سياسية جزائرية، تمّ إلقاؤها من طرف سياسيين جزائريين بَرزُوا على السَّاحة السِّياسية في أزمنة مختلفة، وتزامنا مع مراحل الحكم في الجزائر بدءا بالرئيس "**هواري بومدين**" الذي تولى الحكم في فترة ما بعد الاستقلال، يليه الرئيس "**عبد العزيز بوتفليقة**" بعد العشرية السّوداء، وفي الأخير خطاب الرئيس "**عبد المجيد تبون**" الذي تولى رئاسة الحكم في الجزائر أثناء الفترة العصيبة التي مرت بها البلاد إلى يومنا هذا.

1. مرحلة الجرد والتصنيف:

1.1 تصنيف الخطابات حسب صاحب الخطاب، والمناسبة التي ألقي فيها:

الجدول 2 : تصنيف الخطابات

صاحب الخطاب	المناسبة
خطاب الرئيس هواري بومدين	التّحضير لمؤتمر دمشق 1977
خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة	المصادقة على الوئام المدني سنة 1999
خطاب الرئيس عبد المجيد تبون	خطاب تنصيب الرئيس تبون وتأديته لليمين الدستوري سنة 2019.

2.1 تصنيف وجرد الإشاريات:

الجدول 3: تصنيف وجرد الإشاريات

الخطاب	عدد الضمائر (المنفصلة والمتصلة)	عدد الإشاريات الزمانية	عدد الإشاريات المكانية
خطاب الرئيس هواري بومدين	15	19	14
خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة	49	12	10
خطاب الرئيس عبد المجيد تبون	42	14	03

نلاحظ في هذا الجدول، أن عدد الضّمائر أكثر من الإشاريات، فالضّمائر تدلّ على الذّات المتكلّمة في الخطاب والذّات المخاطَبة، وهذا ما يؤدي إلى علاقة التّواصل بينهما. أمّا فيما يخصّ عدد الإشاريات الزّمانية والمكانية يكاد يكون متقاربا، وهذا يدلّ على أنّ الخطاب محدّد بزمان ومكان التّلفُّظ.

3.1 تصنيف وجرد الأفعال الموجودة في الخطابات السّياسية حسب أزمنتها:

الجدول 4: تصنيف وجرد الأفعال في الخطابات السّياسية

الخطاب	عدد الأفعال	الفعل المضارع	الفعل الماضي	فعل الأمر
خطاب الرئيس بومدين	60	50	10	00
خطاب الرئيس بوتفليقة	193	148	39	06
خطاب الرئيس تبون	118	89	25	04

يظهر من خلال هذا الجدول أن الأفعال المضارعة الدّالة على الحاضر والمستقبل في الخطاب السّياسي، أكثر من الأفعال الماضية، لأنّ المخاطِب يهتم كثيرا بما يقوله الآن، وما ينتظره في المستقبل، ممّا يدلّ على زمن الحضور داخل الخطاب. حضور الأفعال بأنواعها (المضارع والماضي، والأمر)، يحيل إلى الصيرورة والتّغيّر. تَحوُّل الأفعال في هذه الخطابات يدلّ على عدم استقرار الفعل وذلك

بانتقاله من زمن الماضي إلى المضارع إلى الأمر، هذا التّنوع يمنح الكلام خاصية التّأثير في سلوك المتلقي، ومن ثمّ لفت انتباهه، وإقناعه بمضمون الكلام.

2. مرحلة تحليل الخطاب السّياسي:

1.2 الخطاب الأول: خطاب الرئيس هواري بومدين

1.1.2 تحليل الخطاب وفق نظرية التّلفُّظ:

إنّ تحليل الخطاب السّياسي وفق المقاربة التّلفُّظية ذات البُعد التّداولي، هو دراسة الخطاب في ضوء الإشاريات ومن أهمّها: ضمائر الشّخص، أسماء الإشارة، ظروف الزّمان والمكان. كما تبنى المقاربة التّلفّظية في تحليل الخطاب السّياسي على دراسة سياق التّلفُّظ وأطراف التّواصل، وروابط الحجاج.[1]

ترتكز نظرية التّلفُّظ في تحليل الخطاب على أدوات وآليات إجرائية تسمح بالاستفادة منها في تحليل الخطاب عامّة والخطاب السّياسي خاصّة، سنقف بالتّحليل والتّفسير أولا على أهم العناصر التي تشكل العملية التّلفّظية، وهي:

1- العناصر المشاركة في عملية التّلفُّظ (المخاطِب أو المتكلم، والمخاطَب أ والمستمع).

2- موضوع الخطاب.

3- مكان وزمان الخطاب (الإشاريات التي تحيل إلى سياق التّلفُّظ).

4- لغة الخطاب.

أ. عناصر التَّخاطب:

- **المخاطِب**: المتحدّث الرئيس "**هواري بومدين**"، الشّخصية المميّزة والقويّة التي اعتزّ بها الشّعب الجزائري وحَزِن لرحيلها، هذه الشّخصية المؤثرة في نفوس الجزائريين في حياته وبعد مماته، فقد حاول في خطاباته إقناع جمهوره برأيه، وما يراه مناسبا للنّهوض بالدّولة الجزائرية التي تكبدت خسائر كبيرة جرّاء الثّورة التّحريرية ضدّ المستعمر الغاشم.

[1] ينظر: جميل حمداوي، لسانيات التلفظ بين النظرية والتطبيق، ص57.

- **المخاطَب**: أعضاء حزب جبهة التّحرير الوطني.
- **موضوع الخطاب**: في هذا الخطاب عالج الرئيس قضايا سياسية تخصُّ مصالح البلاد بصفة عامَّة، حيث افتتَح الرئيس "بومدين" خطابه بالإعلان عن تكليف أحد الأعضاء بمنصب جديد، بعدها واصل حديثه بمتتالية من الجمل التي تعبّر عن صلب الموضوع الحقيقي للخطاب، فقد تناول في خطابه موضوع تدعيم هياكل الحزب الشّعبي الوطني، والتّذكير بإنجازاته على المستويين الدّاخلي والخارجي في بناء هياكل الدّولة الجزائرية، وحثّ مناضلي الحزب بأداء واجبهم على أكمل وجه. بعدها انتقل إلى موضوع مؤتمر دمشق وذكر مخطط المؤتمر، وأهم استراتيجياته التي سيسير عليها لنجاح هذا الأخير.

ب. مكان وزمان الخطاب:

من خلال خطاب الرئيس "**بومدين**" نلمس بعض المؤشرات التي تحيل إلى مكان وزمان الخطاب، وذلك من خلال قوله: **'في هذا الاجتماع ...'**؛ أي مكان خاص بانعقاد الاجتماعات الرسمية للحزب، أمّا زمن الخطاب، فهو مرتبط بالمناسبة التي ألقي فيها، وهو يوم من أيام سنة 1977 استنادا لقوله:**'... فلا يمكن أن نقول الجزائر جزائر 1977 ما بقاوش فيها مناضلين...'**[1]، إلاّ أنّ الزّمن الذي نسعى إلى دراسته هو الزّمن المرتبط بالمتكلّم؛ أي لحظة إلقاء الخطاب منذ البداية حتى النّهاية، وهذا ما تحيل إليه الإشاريات الزّمانية والمكانية، والتي سنقف عندها بالدّراسة والتّحليل في هذا المبحث.

ت. لغة الخطاب:

يتميّز خطاب الرئيس "**بومدين**" بلغة قوية تحدّد عناصِرها المعنى المراد من خطابه، وهذه اللّغة حتما سياسية وذات سلطة، حيث أنها تتجاوز الخطاب العادي. استعماله للطبقات الصّوتية كالنّبر والتّنغيم لإبراز قوّة كلامه، فلغته توحي بشخصيته القوية ومكانته الاجتماعية، حيث نلاحظ في

[1] أهم خطاب للرئيس هواري بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs الدخول في يوم: 2022/03/20 على الساعة 18:00، قناة الصحراء الغربية.

خطاب الرئيس ظاهرة الازدواجية اللّغوية، حيث استعمل في حديثه بعض الألفاظ العامّية، الهدف منها تبسيط المعلومات ونقلها إلى المتلقي بطريقة سهلة، ويظهر هذا في قوله: **'... أن نقول الجزائر جزائر 1977 ما بقاوش فيها مناضلين...'**، وفي قوله أيضا: **'... يحدّد الصلاحيات تاع الهيئات وتاع الدّولة...'**[1] فهو يستعين باللّغة التي يفهمها الجميع مراعاة للوعي الجمعي، وذلك بانتقائه للألفاظ السّهلة والمتداولة لدى الحضور، لأنّه يخاطب فئة يتعامل معها كثيرا فهدفه تحقيق التّواصل.

يستعمل المخاطِب السّياسي غالبا اللّغة المتداولة المفهومة بين أفراد المجتمع، وذلك لنجاح العملية التّخاطبية، ولتحقيق البُعد التّداولي لخطابه، يعمل على مراعاة مقتضى الحال لبلوغ مقاصده وأهدافه.

ث.دراسة الإشاريات السّياقية الموجودة في الخطاب:

تحتل الإشاريات بكل أنواعها مكانة بالغة الأهمية في التّحليل التّداولي، وخاصّة في النّظرية التّلفُّظية، فهي تكشف عن العلاقة التّلفّظية والتّواصلية بين المخاطِب (المتكلِّم) والمخاطَب (السّامع). وتجمع هذه الإشاريات بين ضمائر الشّخص، زمان ومكان الخطاب.

1) **الإشاريات الشّخصية:**

تحتّل الإشاريات في الخطاب السّياسي مكانة مهمّة، فهي تشير إلى الذّات المتكلّمة في الخطاب، والذّات المخاطَبة، والّتي تجمع بينهما علاقة تواصلية تؤدي إلى إنجاز الخطاب في ظروف مناسبة، فقد تنوعت الضّمائر في هذا الخطاب من ضمائر متّصلة وأخرى منفصلة.

- **الضّمائر:** والتي تشير إلى المخاطِب الذّات المتكلِّمة (المرسِل)، والمخاطَب (المرسل إليه). ففي خطاب الرئيس "**بومدين**" سنعرض البعض منها، في هذه المقاطع:[2]

– 'في هذا الاجتماع يسرّني أن أنصِّب بصفة رسمية الأخ محمد صالح...، وبهذه المناسبة يسرني أن أتناول الحديث ...، كلمتي قد تكون مختصرة.'

[1] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs.

[2] نفسه.

– '...استطعنا أن نستخرج منه مبادئ الدستور...'، '...ونتمنى من صميم فؤادنا مرة أخرى النجاح...'

– وفي قوله: '...كانت تنقصنا هذه الوثيقة...'

– ' اليوم أيّها الإخوة قلتُ: حان الوقت، أن نُثِيرَ ونُعِيرَ الاهتمام الخاص، وكما عودنَاكُم في الماضي، فإنَّنا نَلتَزم بأن نُخصَص الوقت الأكبر من وقتنا لمتابعة نشاطات الحزب...'

– " أردتُ أن أعطي هذا التوضيح حتى تكون أعمالنا تسير في الوضوح، إذا لم ننجح في مؤتمر 1964 محكوم علينا أن ننجح في مؤتمر 1978..."

– '... أقول محكوم علينا أن ننجح...'

- **ضمائر المخاطِب (المتكلِّم)**: تشير الـ "**أنا**" في هذا الخطاب على الذّات المتكلّمة (الرئيس)، وبهذا يستطيع المتلقي إدراك سلطة المتكلِّم لأنّ ضمير المتكلّم "أنا" يعود على المتلفِّظ بالخطاب. فقد ورَدَ في الخطاب ضمائر متّصلة تشير إلى حضور المخاطِب (الرئيس) كاستعماله **لياء المتكلّم** (كلمتي، واجبي، يسرني) **وتاء الفاعل** (قلتُ، أردتُ).

استعمل المخاطِب الضمير المتصل "**نا**"، العنصر الإشاري الذي يشير إلى الذّات المتكلّمة في الخطاب (**فإنّنا، فؤادنا، وعدنا، وقتنا، استطعنا**). فالضّمير المتصل "**نا**" اتصل بالحرف والاسم والفعل ليشير إلى المتكلِّم (المخاطِب)، بمعنى أنّ المتلفِّظ بالخطاب أشار إلى ذاته مستعملا الضمير "**نا**" المتصل الذي يدلّ على ضمير الجمع المتكلم "**نحن**". فضمائر المتكلم تُوحي بمكانة المتكلّم الاجتماعية والسّياسية.

يحيل الضمير "**أنا**" على المتكلّم (الرئيس)، والضمير "**نا**"على المخاطِب والمخاطَب (الحضور)، يبرز هذا في قوله: "...**أقول علينا أن ننجح في المؤتمر القادم** ..."[1]، فقد استعمل المخاطِب الضَّمير

[1] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs.

"**نا**" لنسب الكلام إلى نفسِه والجماعة (أعضاء الحزب)، لأنّه يمثّلهم في قضية مطروحة مشتركة، ويمكن أن ندعوها بـأنا الجمع[1]

أمّا الضّمائر المنفصلة الدّالة على المخاطِب، فنجدها قليلة في هذا الخطاب إلا ما ورد في قوله:

–'...نحن نعرف وندرك أنّ النضال ليس إلزاما...'، '...ونحن بالدّرجة الأولى مسؤولين عن هذا...'[2]

وظّف المخاطِب الضمير المنفصل "**نحن**" في **' نحن نعرف وندرك، نحن ندرك بالدّرجة الأولى'**، والذي يشير إلى المتكلم (**أنا + نحن**) وتسمى "نحن الشّاملة" حسب تقسيم **لاكوف** فيقصد بها "العنصر الإشاري الذي يجمع أطراف العملية التّواصلية، أي المتكلِّم والمتلقي اعتمادا على المشاركة وتحقيق التّضامن."[3] ففي هذا الخطاب تمثل "نحن الشّاملة" الرئيس "بومدين" وأعضاء الحزب. فالإشارة بالضمير "**نحن**" الّذي يعبّر عن الذّات المتكلّمة في الخطاب راجع لحضور المخاطِب لحظة التّلفُّظ.

تظهر ذاتية المتكلّم في الأفعال المضارعة الدّالة على زمن الحاضر، والمقترنة بضمير التكلم على حضور المرسل داخل السّياق التّواصلي لعملية التّلفُّظ[4]، فقد استعمل المخاطِب الأفعال المضارعة التّالية: (**أنصِّب، أتناول، أردت، أقول، نعطي، نتمنى**). فخطاب "بومدين" يتضمَّن حوالي خمسين فعلا مضارعا يدلّ على حضور المتكلّم في زمن التّلفُّظ.

[1] ينظر: ذهبية حمو الحاج، مرجع سابق، ص110.

[2] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs.

[3] محمد صادق السدي، تداولية الخطاب الديني، ص278.

[4] جميل حمداوي، لسانيات التلفظ بين النظرية والتطبيق، ص59.

• **ضمائر المخاطَب (السّامع)**: ويتحدّد حضور المخاطَب في الضمير "**كم**" في قوله: **'وكما عودناكم في الماضي'**، فمرجعية القرينة "**كم**" تحيل إلى ضمير الجمع المخاطَب المذكر" **أنتم**"، حيث يعدّ ضمير المخاطَب أساس العملية التّواصلية لأنّه يحتلّ مكانة مهمّة في الخطاب.

استعمل المخاطِب "**واو الجماعة**" كضمير يشير إلى المخاطَب، في قوله:**'...يدافعون عن الوطن'**، **'... الّذين يؤمنون بمحتوى الميثاق ويعملون على تطبيقه'**.[1] فهو يشير إلى مناضلي الحزب.

نستنتج مما تقدَّم، أن الضّمائر عناصر إشارية مهمّة، ولها بعدٌ تداوليٌّ يظهر في علاقة التّأثير التي تجمع بين المخاطِب بمخاطَبه، فقد استعمل المخاطِب (الرئيس) تارة الضّمائر الدّالة على ذاته المتكلِّمة مثل: تاء المتكلّم، وياء المتكلّم، وتارة أخرى استعمل ضمير المتّصل "**نا**" الدّال على الذّات المتكلّمة لكن بصيغة الجمع "**نحن**"، حيث يتحدّد معنى هذه الضّمائر حسب مرجعيتها داخل سياق التّلفُّظ. تنوع الضَّمائر في هذا الخطاب توضح علاقة التّواصل بين المخاطِب والمخاطَب.

فخطاب الرئيس **بومدين** تنوعت إشارياته الشّخصية، المكونة من الضَّمائر والأفعال المضارعة فهي تدلّ على نجاح العملية التّواصلية، وعلى مدى إيصال المخاطِب رسالته إلى المتلقي، ومن هنا يظهر الجانب التأثيري لعملية التّلفُّظ والتي تُعنى به التّداولية.

2) الإشاريات الزّمانية والمكانية:

تعدّ الإشاريات الزّمانية والمكانية عناصر أساسية في تحليل الخطاب السّياسي، حيث تحدّد زمان ومكان الخطاب، فالخطاب السّياسي الّذي بين أيدينا يتوفّر على الكثير من الإشاريات الزّمانية والمكانية، سنقتصر على بعضها في التّحليل لإبراز أهميتها وبُعدها التّداولي.

أ- الإشاريات الزّمانية: استخدم المخاطِب السّياسي (الرئيس) العديد من الإشاريات الزّمانية في خطابه التي تدلّ على لحظة التّلفُّظ بالخطاب، والّتي تحيل إلى العلاقة التّلفُّظية والتّواصلية، فتحديد الزّمن في الخطاب يحدّده السّياق، ومن بين هذه الإشاريات الزّمانية ما يدعى بالمبهمات الزّمانية

[1] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs.

كالظروف الزّمانية، والألفاظ الدّالة على الزّمن، لذا سنقدم بعضها للتّحليل في هذه المقاطع من خطاب الرئيس "هواري بومدين"،وهي كالآتي:[1]

– 'اليوم أيّها الإخوة حان الوقت أن نثير ونعير الاهتمام الخاص كما وعدناكم في الماضي فإنّنا نلتزم بأن نخصص الوقت الأكبر من وقتنا...'

– '... فبعد هذه السنوات الطويلة التي كانت حافلة بالنشاطات'، '...بعد استعمار دام قرن وما يزيد عن قرن، قد حان الوقت ...'

– 'وبالأمس كانت تنقصنا هذه الوثيقة واليوم فهذه الوثيقة التي تسمى الميثاق...'، '...إذا لم ننجح في مؤتمر 1964 محكوم علينا أن ننجح في مؤتمر 1978...'

– '...كما ينتظرنا في آخر هذه السّنة وبالنسبة للسّنة القادمة...'

وظّف المخاطِب في هذه الجمل بعض الإشاريات الزّمانية، والتي تعبّر عن زمان وقوع الخطاب أي زمن التّلفُّظ في قوله: **'اليوم أيّها الإخوة'** فاستعماله لظرف الزّمان (اليوم) يشير إلى زمن الذي يجمع بين عناصر العملية التّلفّظية (المخاطِب والمخاطَب).

إنّ المخاطِب في خطابه ينتقل من زمن التّلفُّظ؛ أي الحاضر إلى زمن الماضي، فيظهر هذا في المبهمات الزّمانية الدّالة على زمن الماضي الذي انقضى وفات، والّتي ذكرها المخاطِب بشكل صريح في خطابه، إذ نجد (**السّنوات الطويلة، بعد استعمار دام قرن وما يزيد عن قرن، الماضي، الأمس، 1964**)، تصنّف هذه المبهمات حسب "**أركيوني**" بالمبهمات القبلية* يتحدد معنى هذه المبهمات إلى السّياق التي وردت فيه، حيث يقوم المخاطِب السّياسي بتوجيه خطابه إلى الجمهور الحاضر في هذا الاجتماع ، وتذكيره بالماضي الأليم (**بعد استعمار دام قرن وما يزيد عن قرن**)[2]، وبالسّنوات

[1] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs ، ينظر: خطاب بومدين في الملحق.

* ينظر: الفصل الثاني، ص118.

[2] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs.

الطويلة التي اجتهدوا فيها لبناء دولة جديدة. كما استعمل المخاطِب ظرف الزّمان (الأمس) للدّلالة على الزّمن الذي مضى، كما يذكرهم بالميثاق الوثيقة التي هي أملهم لِغَدٍ جديدٍ.

يتميّز الخطاب السّياسي الجزائري المعاصر بالرّجوع إلى الماضي من أجل بناء المستقبل، وهذا يعني استمرارية الزّمن في الخطاب، وذلك ربط زمن الماضي (الأحداث الماضية كالثورة)، بزمن الحاضر وهذا ما تقدّم به الرّئيس "**بومدين**" في قوله: **'...بعد استعمار دام قرن ...حان الوقت...'** فهو يطلب من أعضاء الحزب العمل بجد في هذا الوقت لردّ الاعتبار، والدّفع بالدّولة إلى الأمام، وتدعيما لهذا يقول: **'وبالأمس كانت تنقصنا الوثيقة...واليوم'**، فقد استعمل ظرف الزّمان المبهمة القبلية (**الأمس**) للتّعبير عن الماضي وانتقل إلى زمن الحديث (**الحاضر**) مستعملا ظرف الزّمان (**اليوم**)، الذي يعدّ من المبهمات التزّامنية الحياديّة. كما وظّف في خطابه مبهمات التّزامنية التي يقترن زمنها بالحاضر في (**حان الوقت، نخصص الوقت**). يُلِحّ المخاطِب السّياسي على المتلقي (أعضاء الحزب) بتخصيص الوقت للعمل بجديّة لنجاح المؤتمر المرتقب انعقاده، إضافة إلى هذا استعمل المبهمات البعدية (**السّنة القادمة**) فهي تشير إلى زمن المستقبل، ونلمس رؤيته المستقبلية التي يريد السّياسي المخاطِب أن يظهرها للمتلقي والتي تعبّر عن أهدافه من هذا الخطاب.

وظّف المخاطِب السّياسي (الرئيس) بعض أسماء الإشارة التي تلعب دور المشير الزّماني، كاسم الإشارة في (**هذه السّنة**) الدّال على المرجع الزّمني القريب، ونفس المشير يحيل على مرجع زمني سبق وقد انتهى، في قوله: **'فبعد هذه السّنوات.'**

نستنتج أن المخاطِب السياسي، استعمل في خطابه العناصر الإشارية الزّمنية، لربط الماضي بالحاضر والتّأكيد على زمن التّلفُّظ، وإنّ معرفة الظّروف المحيطة بالخطاب؛ أي سياق التّلفُّظ تحيلنا إلى فهم وتأويل الكلام، وبذلك معرفة قصد المتكلّم وهذا من أهداف التّداولية.

ب- الإشاريات المكانية: وهي كلمات تدلّ على مكان التّلفُّظ بالخطاب من طرف المخاطِب السّياسي" فهي عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلمّ ووقت

التّكلّم أو مكان معروف للمخاطب والسّامع"[1]، فقد استخدم **الرئيس** في خطابه، بعض العناصر الإشارية المكانية التي تحدّد مكان تواجد المخاطِب والمخاطَب، فقد استعمل أسماء للأماكن أو صيغ مكانية، ولم يستعمل الظّروف المكانية مثل: هنا، وهنالك. سنحدّد بعضها في هذه المقاطع:[2]

– 'في هذا الاجتماع ...'، '...نعتقد أنّ الطاقات الثورية موجودة في هذا البلد، إذا كانت الهياكل لا تزال ضعيفة ونحن بالدرجة الأولى مسؤولين عن هذا، فلا يمكن أن نقول الجزائر جزائر 1977 ما بقاوش فيها مناضلين'، '...لأنّنا سنعمل لتوفير الأطر سنعمل لفتح الأبواب ...المخلصة حتى نذهب إلى المؤتمر...'، '... كانت حافلة في بناء هياكل الدولة الجزائرية...'، '... بل نعطي للبلاد مجلسا وطنيا مكونا من مناضلين اشتراكيين، مناضلين يدافعون عن الوطن يدافعون عن البلاد...'، '... لأنّ نجاحه جزء من نجاح مؤسسات تا ع الدولة ...' ، 'وقد بدأ بالفعل هذا المجلس أعماله...'

استعمل المخاطِب بعض أسماء الإشارة التي تُشير إلى مرجع معيّن، يحدّده سياق التّلفُّظ خلال العملية التّلفّظية، فاسم الإشارة (**هذا**) في الجملة الأولى "**هذا الاجتماع**"، يشير إلى مكان الاجتماع الذي ألقيَ فيه الخطاب، والّذي يحضُره المتكلِّم (الرئيس) ومجموعة من المناضلين. كما استعمل المخاطِب السّياسي بعض الصّيغ اللّفظية للإشارة إلى أماكن، لها علاقة وطيدة تجمعُ بين المخاطِب والمخاطَب. ممثَّلة في (**البلد، الهياكل، الجزائر، الأبواب، الدولة الجزائرية، الوطن، المؤسسات، المؤتمر، المجلس**)، تُحيل هذه الألفاظ إلى أماكن معروفة للمخاطِب والمخاطَب خصوصا الوطن (الجزائر) المكان الذي يجمع كل الجزائريين.

نستنتج ممّا سبق، أن المخاطِب السّياسي استعمل في خطابه إشاريات مكانية، ممثلة في أسماء الإشارة التي تُبيّن مكان الخطاب، وصيغ مكانية متعارف عليها من طرف المخاطِب والمخاطَب، فيتّضح أنّ الذّات المتكلِّمة والذّات المخاطَبة حاضرتان في الخطاب السّياسي.

---

[1] محمود أحمد نحلة، النظرية البرجماتية اللسانية، ص21.

[2] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs.

صفوة القول، استعمل الرئيس في خطابه الإشاريات بأنواعها (الشّخصية والزّمانية والمكانية) للإحالة على عناصر العملية التّلفُّظية، وزمان ومكان التّلفُّظ، فهو يسعى من خلال هذا كلّه إلى نجاح العملية التّخاطبية.

3) الرّوابط الحجاجية:

تقوم الرّوابط الحجاجيّة والتّلفُّظية على تمتين روابط التّواصل، وتقوية التّلفُّظ بين المتكلِّم والمخاطَب، وهكذا تحضر في الخطاب السّياسي مجموعة من الرّوابط الحجاجية وصلا وفصلا لتحقيق الاتّساق والانسجام على مستوى الملفوظ.[1] يمكن حصر بعض الرّوابط الحجاجية التي استعملها المخاطِب (الرئيس بومدين) في خطابه، وهي:[2]

الجدول 5: الروابط الحجاجية في خطاب الرئيس بومدين

الروابط الحجاجية	الأمثلة
-روابط الاستدراك	-لكن إذا استطاعت
-روابط النّفي	-ليس إلزاما، لم نكتف.
-روابط العطف	-الواو، الفاء، أو.
-روابط الإشارة	- هذا، هذه.
-روابط الصّلة	- التي، الذين.
-روابط القصر والحصر	-إلاّ إجراء.
- التّكرار	-الجزائر، محكوم علينا.
-الرّوابط الشّخصية أو الضمائر	-نحن، ياء المتكلم.
-روابط التّأكيد	-لأنّنا، إنّ، قد.
-روابط التّعميم	-كل مناضل.

استخدم المخاطِب (الرئيس) عدّة آليات حجاجية لغوية في خطابه ممثلة في آليات الوصل (الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، حروف العطف)، وآليات الفصل (النّفي، الاستثناء)، لتحقيق الحجاج في خطابه، كما وظّف آليات التّأكيد لتثبيت الحجة في كلامه وإقناع المخاطَب.

[1] جميل حمداوي، لسانيات التلفظ بين النظرية والتّطبيق، ص 68.

[2] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs.

2.1.2. الأفعال الكلامية في خطاب الرئيس هواري بومدين:

تعدّ نظرية أفعال الكلام واحدة من أهم النَّظريات التّداولية، التي يُعوّل عليها في تحليل الخطاب، ولدراسة الأفعال الكلامية في الخطاب السّياسي الجزائري المعاصر، اعتباره مجموعة من الأفعال الكلامية المترابطة، التي تشكّل الحدث الكلامي.

سنحاول في هذا الجزء من الدّراسة تحليل الأفعال الكلامية الموجودة في الخطاب، بالاعتماد على الأفعال الثّلاثة التي عدّها أوستين أساس نظريته: فعل التّلفُّظ، وفعل الإنجاز، وفعل التّأثير، كما سنقف على تقسيم **أوستين** و**سيرل** للأفعال الكلامية.

أ. الفعل الكلامي:

– **الفعل اللّفظي**: أو الفعل اللّغوي، يحتوي كل خطاب بما فيه خطاب الرئيس "**بومدين**" إلى الفعل اللّفظي الذي يؤسس على جمل مفيدة ذات بناء سليم يجمع ما بين الصّوت والقواعد النّحوية والدّلالية. فهو مجموعة من ملفوظات الخطاب التي يتلفَّظ بها المخاطِب، والتي لها وظيفة الإخبار والإفهام بمجرد التّلفُّظ بالكلام. فنجد هذا في قوله: **'... يسرّني أن أنصب بصفة رسمية الأخ محمد صالح...'**[1]

– **الفعل الإنجازي**: فهو فعل يتضمَّن عمل ينجز بقول ما، من أمثلة ذلك ما نجده في هذا ملفوظ، **'** فالفعل "**أنصب**" فعل إنجازي مباشر.

– **فعل التّأثير**: هو الأثر الذي يتركه فعل الإنجاز في المخاطَب (السّامع)، لذا فالرئيس "**بومدين**" يخاطب أعضاء الحزب ويعبّر عن شعوره ويعلن خبر تنصيب الأخ "محمد صالح "عضو حزب الثورة كمسؤول مكلف بجهاز الحزب. من خلال هذا الملفوظ نلمس خاصية التّأثير في المتلقي التي تخصّ التّغيير الذي طرأ على أعضاء الحزب.

[1] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs

ب.تصنيف الأفعال الكلامية حسب أوستين وسيرل:

استعمل المخاطِب في خطابه الموَّجه إلى الحضور، بتوظيف بعض الأفعال الكلامية التّأثيرية بهدف إقناع المتلقي، فتنوعت صيغ هذه الأفعال من إخبار وأمر، ونداء ووعد وتوجيه...، سندرج بعضها في هذا الجدول[1]:

الجدول 6: تصنيف الأفعال الكلامية حسب أوستين وسيرل

الأفعال الإخبارية أو العرض	الأفعال التعهدية أو الإباحة	الأفعال التوجيهية أو الممارسة	الأفعال الإعلانية أو الأحكام	الأفعال التّعبيرية أو السلوكية
-وفي هذا الاجتماع يسرني...وأن أتناول الحديث...كلمتي قد تكون مختصرة... -هذه السّنوات الطويلة كانت حافلة بالنشاطات... كانت حافلة في بناء الدولة الجزائرية. -بفضل وجود هذا الميثاق	-لأنّنا سنعمل لتوفير هذه الأطر...حتى نذهب إلى المؤتمر كمناضلين...وهذا هو شرط النجاح لتحقيق كل الأهداف... -وكما عودناكم في الماضي فإنّنا نلتزم بأن نخصص الوقت ... -ولا بدّ أن يتبعه مخطط فقد قرّرنا ...	-فعلى كل مناضل وخصوصا الإخوان المناضلين المسؤولين...أن يستجيبوا لهذا النداء... -لا بد من الاهتمام بالحزب... -اليوم أيّها الإخوة حان الوقت أن نثير ونعير الاهتمام	-في هذا الاجتماع أنصب بصفة رسمية الأخ محمد صالح عضو مجلس الثورة كمسؤول تمثيلي مكلف بجهاز الحزب... -قد حان الوقت وكما أعلنا ذلك مرارا وتكرارا ...أن نعطي أهمية خاصة للحزب...	-...ويسرني كذلك أن أتناول الحديث... -...نتمنى من صميم فؤادنا مرّة أخرى النّجاح ...

[1] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs

ووضوح الرؤية استطعنا أن نستخرج منه مبادئ الدستور -وليكن واضحا بهذه المناسبة أنّ الحزب لن يكون احتكار شخص أو أشخاص... فالحزب هو مسؤولية كل المناضلين - إذا لم ننجح في مؤتمر 1964محكوم علينا أن ننجح في مؤتمر 1978...				

افتتح الرئيس "**هواري بومدين**" خطابه بفعل كلامي إنجازي في قوله: **'الجلسة مفتوحة'**[1]، فهو يعلن عن افتتاح الجلسة، فالأفعال الكلامية الموجودة في خطابه متنوّعة، حيث استعمل الأفعال الإخبارية التّقريرية التي تؤكّد الخبر، والتي تحمل في طياتها قوة إنجازية إخبارية، فهو يفتتح خطابه بخبر تنصيب أحد أعضاء الحزب بمنصب جديد وتكليفه بمهام أخرى، كما أنه يُذَكّر الحضور بإنجازات

[1] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs.

الحزب خلال السّنوات الّتي مضت، والتي مسَّت كل المجالات منها الاقتصادية والثّقافية والسّياسية، وبتطبيقه لقانون الإفادة فهو يجعل المتلقي يدرك أهمية المعلومات التي قدّمها له.

وظّف المخاطِب (قد، وإنّ)، ليس لمجرد التّقرير والإثبات فقط، بل امتدّ إلى التّأكيد وحمل المتلقي على التّصديق بما يتضمَّنه الخطاب من أخبار. فالمخاطِب يجب أن يكون صادقا فيما يقوله حيث نجد الفعل الكلامي المباشر في قوله: **'بفضل وجود هذا الميثاق ...استطعنا أن نستخرج'** يتضمّن قوة إنجازية ممثلة في الإخبار، وفعلا تأثيريا يظهر في العمل على حماية الفرد والمجتمع بتطبيق مبادئ الميثاق الوطني. وفي قوله: **'...أنّ الحزب لن يكون....'** التّأكيد على أنّ الحزب مسؤولية الجميع. ونجد في ملفوظه: **'...لا يرجع إلى عبقرية شخص...ولكن لهذه الطاقة الحيّة'**[1]، فالفعل كلامي في هذا الملفوظ، غرضه إخبار المتلقي بأن الفضل في بناء البلاد لا يعود إلى فئة معينة من الأشخاص وإنّما إلى اتّحاد كل فئات المجتمع.

استعمل الرئيس الأفعال الكلامية الإنجازية، فتوظيفه للوعد والأمر، والنّداء غايته توجيه المخاطَب وإلزامه بإنجاز عمل ما في المستقبل، فمن خلال الملفوظات الواردة في الجدول، سنستخرج أهمّ الأفعال الإنجازية التي تضمنّها خطاب الرئيس **بومدين**، والممثلة في:

– الوعد: نجد في ملفوظه:**'لأنّنا سنعمل لتوفير، حتى نذهب، تحقيق كل الأهداف، كما عودناكم، فإنّنا نلتزم بأن نخصص، فقد قرّرنا'**، فالمخاطِب يوجه كلامه للمخاطَب ويعِدُه بالعمل وتحقيق الأهداف، والاهتمام بالحزب وتنفيذ مخططه، فاستعماله لزمن المستقبل (سنعمل) لدليل على أنّه سيلتزم بهذا الوعد. وهذا ما دعا إليه "**سيرل**" حيث يقول في هذا الشَّأن: "تتمثل الخاصية الأساسية للوعد في كونه إلزاما بإنجاز عمل ما."[2]

[1] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs.

[2] جون سيرل، الأعمال اللغوية بحث في فلسفة اللغة، ترجمة: أميرة غنيم، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2015، ص109.

– **الأمر**: إنّ خطاب الرئيس خال من فعل الأمر، إلاّ ما جاء بصيغة غير مباشرة، نلمح هذا في ملفوظه: **'فعلى كل مناضل...أن يستجيبوا...، لا بدّ من الاهتمام بالحزب وإعطاؤه المكانة اللائقة...'**، فجاء الفعل الكلامي الإنجازي طلب بصيغة الأمر، وغايته الاستجابة للعمل النّضالي، يظهر معنى فعل الأمر من سياق الكلام. لذا نلاحظ أن المخاطِب (الرئيس) يراعي حال المتلقي، فقد كان بإمكانه أن يعرض هذه الأفعال على النّحو التّالي: (**استجيبوا، اهتموا**).

– **النِّداء**: يتعيّن في قوله: **' أيّها الإخوة حان الوقت...'**[1]، غرضه الإنجازي لفت انتباه الحضور لما يقوله المخاطِب فهو فعل كلامي مباشر.

انتقل المخاطِب في خطابه إلى توظيف الأفعال الكلامية **الإعلانية**، فالغرض منها إحداث تغيير عن طريق الإخبار والإعلان ونلمح هذا في ملفوظه **' أنصّب بصفة رسمية، كما أعلنا ذلك.'** فالرئيس يعلن عن أخبار تؤثر في المخاطَب، وتحدث تغيير في الواقع الذي يحيط به.

استعمل الرئيس "**بومدين**" في خطابه الأفعال الكلامية **التّعبيرية** التي تعبّر عن حالته النّفسية ممثلة في قوله: **'يسرّني...، نتمنى من صميم فؤادنا...'**، فهو يعبّر من خلال هذه الأفعال على سروره بافتتاح الاجتماع، وتمنيه بنجاح أعمال الحزب.

نستنتج من خلال تحليلنا، تنوع الأفعال الكلامية، التي وظّفها الرئيس "هواري بومدين" في خطابه، هدفها التّأثير في المتلقي وإقناعه بأبعاد خطابه وغاياته التي يريد تحقيقها، فنلاحظ غلبة الأفعال الكلامية الدّالة على الإخبار والتّوجيه، وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع السّياسي، فالتّذكير بالماضي (الاحتلال، والثّورة التّحريرية) له تأثير قويّ في نفسية المتلقي، إقناعه بالعمل والاجتهاد والاهتمام أمرٌ يستَدعي منْهُ الحرصَ، والتنفيذَ والالتزامَ بما يطلبُه المخاطِب.

[1] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs.

3.1.2 استراتيجيات خطاب الرئيس هواري بومدين:

تعدّ الاستراتيجيات في الخطاب السّياسي بمثابة الدّعامة الأساسية، التي يستند إليها المخاطِب السّياسي في بناء خطابه، لذا وظّف الرئيس "**بومدين**" بعض الاستراتيجيات التي يراها مناسبة في تبليغ رسالته إلى أعضاء حزب جيش التّحرير الوطني، نذكر منها:

✓ **التّضامنية:** تتجسد استراتيجية التّضامن في خطاب بومدين من خلال علاقة الاحترام التي تجمعه مع المتلقي (أعضاء الحزب)، فاختياره للألفاظ التي تعبّر عن مدى تضامنه، والتي تظهر في قوله:[1]

' أيّها الإخوة، قلت حان الوقت أن نثير ونعير الاهتمام...'، وفي قوله: '...المناضلين الذين تلتقي أعمالهم وأقوالهم في تطبيق الميثاق فهذا هو القاسم المشترك وهذا هو الرباط الذي سيربط بين كل المناضلين الذين يتكون منهم حزب جيش التّحرير...'

تظهر الألفاظ الدّالة على علاقة الاحترام والتّضامن بين الرئيس وأعضاء حزبه في (**الإخوة، القاسم المشترك، الرّباط**)، تحمل هذه الألفاظ قوّة مؤثرة بشكل مباشر في المتلقي تؤدي إلى كسب ثقته، وتشجيعه على الاستماع للخطاب، وتنفيذ ما يطلب منه.

✓ **التّوجيهية:** يستعمل المخاطِب السّياسي مجموعة من الأساليب التي تساعده على التّواصل مع الجمهور المتلقي للخطاب، فاعتماده على التّوجيه بمثابة استراتيجية أو تقنية لتوضيح أفكاره وايصالها للآخرين بطريقة فعّالة، يساعده ذلك في بلوغ أهدافه بسهولة نتيجة فهم رسالته بشكل أسرع من قبل المتلقي.

يتمثّل الجانب التّوجيهي في خطاب الرّئيس "بومدين" في فعل التّوجيه، الذي يتضمَّن الوظيفة الإفهامية التي دلّ عليها "**جاكبسون**". حيث وظّف الرئيس الفعل التّوجيهي للفت انتباه المخاطَب إلى الاهتمام بالحزب والالتزام بقوانينه، يظهر هذا في قوله:" اليوم أيّها الإخوة حان الوقت أن نثير

[1] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs.

ونعير الاهتمام..."، فالأفعال السّياسية هي "أفعال كلامية في الغالب لأنّ الكلام لا يحمل فقط رسالة دلالية وإنّما هو يشي بالواقع الذي يتّخذه صائغ الكلام من تلك الدّلالة التي يتضمّنها الخطاب"[1] إنّ هذه الأفعال تعمل على تبليغ الخطاب.

✓ **التّلميحية:** تظهر استراتيجية التّلميح في خطاب الرئيس من خلال توضيح مقاصده والعمل على تحقيق أهدافه، فيظهر التّلميح، في قوله: **'حتى نذهب إلى المؤتمر وصفوفنا كمناضلين ...وصفوفنا كقوّة'**، يشير المخاطِب في كلامه إلى تضافر الجهود والاتحاد بين أعضاء الحزب، أي أنّ العمل الجماعي بين المناضلين يشكّل قوة الحزب، كما نجد في قوله أيضا: **'... حتى تصبح هذه القاعدة سُنّة...'**[2]، تلميح على الاستمرار في التّخطيط والتّنمية والاتحاد بين أعضاء الحزب، وجعل هذا العمل عادة مؤكدة للنّجاح في المستقبل.

إضافة إلى استراتيجية التّضامن، والتّوجيه والتّلميح اعتمد المخاطِب السّياسي استراتيجيات أخرى كاستراتيجية التأثير والإقناع، وتتحدّد في خطاب الرئيس "بومدين" في:

✓ **الإقناع:** يعدّ الاقناع من أهم أهداف الخطاب السّياسي، فأهداف المخاطِب (المرسل) تكون نفعية، ومن ثمّ تتحقّق الوظيفة التأثيرية في المتلقي، فتوظيفه للآليات الحجاجية في خطابه تجعل المتلقي يقتنع بآرائه وأفكاره، فاستعمال بعض الرّوابط الحجاجية اللّغوية (لأنّ، حتّى، بل، الواو، لكن) ودعمها بحجج ليصل في الأخير إلى النّتيجة التي يرغب في تحقيقها. نجد هذا في قول الرئيس:[3]

– 'لأنّنا ستعمل ... حتّى نذهب إلى المؤتمر... وصفوفنا كاشتراكيين ... بل صفوف قوية ومتراصة وهذا هو شرط نجاح المؤتمر.'

– 'وهذا ليس واجبي فقط بل هو واجب كل مناضل...'

[1] رشيد بويبري، الخطاب السياسي، ص 86.

[2] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs أنظر الملحق.

[3] نفسه.

– '... هناك شيء من نسيان الماضي القريب بدأ يخيّم لكن إذا استطاعت الثورة الجزائرية، أن تتحدى الصعاب والعقبات الكبرى...'

تظهر الوظيفة الحجاجية للخطاب ذات البُعد التّداولي، في توظيف المخاطِب لعدّة روابط حجاجية في خطابه، فقد استعمل المخاطب الرّابط "**حتّى**" الذي يستعمل في إدراج حجَّة جديدة أقوى من الحجة المذكورة قبلها.

وظّف أيضا "**بل**" و"**لكن**" ومن مهامهما الرّبط بين الحجج، ليصل إلى نتيجة إيجابية وهي النّجاح في المؤتمر. فالخطاب السّياسي غايته إقناع المخاطَب والتّأثير فيه.

✓ **التّكرار**: يستعمل المخاطِب السّياسي في خطابه التّكرار، الذي يعدّ ظاهرة لغوية دلالية يستعملها في خطابه فهو لازمة بيانية تتكرّر قصدا لا اعتباطا، ويراد بها غالبا التّأكيد أو النّفي، فوظيفته لفت انتباه المتلقي.[1] عادة ما يكون التّكرار ذو تأثير إيجابي وذلك بثبيت الكلام في ذهن المستمع.

استخدم الرئيس تكرار الجمل في خطابه، غرضه استمالة المتلقي والتّركيز على كلامه، نجد هذا في قوله: **'نعطي أهمية خاصة ومتزايدة، نعطي أهمية خاصة ومتزايدة للحزب...'**[2] يعكس تكرار الجمل في الخطاب أهمية مضمون الكلام، وبيان قوّة تأثيره في نفسية المتلقي.

✓ **الاستعارة**: لتحقيق السّياسي أهدافه التّواصلية، ولإثارة المتلقي يوظف المخاطِب الاستعارة ليس لأغراض جمالية فحسب، بل كآلية تجعل من المتلقي يجعل عملية التّأويل أعمق ويكون التّأثير أقوى ويظهر هذا في **قوله: '...بالنّسبة لاستمرارية الثورة لمواصلة الزحف انتاعها'**[3]، فالمعنى المراد من ملفوظه انتشار الثّورة في كل أنحاء البلاد.

---

[1] ينظر: رشيد بويبري، الخطاب السياسي، ص80.

[2] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs.

[3] نفسه.

كما يختصّ الخطاب السّياسي بالأقوال الصَّريحة والمضمرة، فإنّ لها دور فعّال في فهم الخطاب وتأويل الكلام واستخراج المعنى الخفي، فلا يمكن الاستغناء عنها، لأنّ هدفها التّداولي يظهر في استعمالها من قبل المخاطِب، ونجد في خطاب الرئيس ما يحيل إلى المضمر في كلامه، ويتعيّن هذا في قوله:

"بالأمس كانت تنقصنا هذه الوثيقة واليوم فهذه الوثيقة التي تسمّى بالميثاق الوطني هي سلاح كل مناضل"[1]

يحتوي هذا الملفوظ على معنى ضمني يفسّره السّياق التَّداولي، فهو يشير إلى عدّة احتمالات منها:

- حب الوطن والاتحاد، وعدم الخيانة.
- أنّ الجزائر عاشت بالأمس ظروفا صعبة في ظلّ الاستعمار وهي اليوم تسترجع قوتها وسلطتها من هذه الوثيقة.
- أنّ الميثاق الوطني ليس مجرّد وثيقة وإنّما مكسب ثوري يجمع بين المكاسب الفردية والجماعية.
- أنّ الميثاق الوطني ليس مجرّد مبادئ وأهداف يطمح كل جزائري إلى تحقيقها وإنّما يمثل مكانة الدولة الجزائرية بين دول العالم.

نستنتج مما تقدّم ذكره، أنّ الرئيس "**بومدين**" تبنى استراتيجيات متنوّعة في خطابه، والتي تجمع بين التّوجيه والتّضامن والإقناع والتّلميح. تؤثر هذه الاستراتيجيات بشكل فعّال في المتلقي، مما يؤدي إلى نجاح العملية التّواصلية.

2.2 الخطاب الثاني: خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة

1.2.2 تحليل الخطاب وفق نظرية التّلفُّظ:

[1] خطاب الرئيس بومدين، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs

أ. عناصر الخطاب:

- **المخاطِب:** المتحدّث الرئيس "**عبد العزيز بوتفليقة**" الشّخصية التي أحبّها الشّعب الجزائري من خلال صورة الرئيس "**بومدين**"، لأنه كان وزيرا في فترة حكمه مما أكسبه شعبية كبيرة. والذي كان له الفضل في وقف نار الفتنة بين الجزائريين من خلال المصالحة الوطنية والوئام المدني.
- **المخَاطَب:** الشّعب الجزائري.
- **موضوع الخطاب:** في ظلّ الأوضاع الصّعبة التي كانت تعيشها الجزائر، تقدّم الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" في بداية حكمه بتقديم برنامج يدعو إلى المصالحة الوطنية، حيث قدّم هذا البرنامج في عدّة ولايات من الوطن، وخصّه باستفتاء الشّعب والمصادقة عليه، عرّف الرئيس في بداية خطابه بالمصالحة الوطنية والتي تعني الديمقراطية الحقّة، والتي تعترف بالرأي والحرية الفردية والجماعية لجميع الأحزاب، شرط التزام هذه الأحزاب بقوانين الجمهورية وأركان الدستور، ذكر في خطابه مأساة الجزائريين في العشرية السّوداء، وأكدّ على ثوابت الدّولة الجزائرية (الدّين، اللّغة، الهوية)،كما بيّن رفضه القاطع لمن يريد تقسيم الجزائر والمساس بمقوماتها، و في الأخير تطرّق إلى بعض الحلول التي تهدف إلى وقف إراقة دماء الجزائريين، وإعطاء الحق للقضاء في تطبيق العدالة.

ب.زمان ومكان الخطاب:

ألقى الرئيس خطابه في يوم من أيام سنة 1999، أما المكان فكان مختارا بسبب تحضيره لحملة استفتاء حول برنامج المصالحة الوطنية، فكان المكان بقاعة متعددة الرياضات بولاية ورقلة.

ت. لغة الخطاب:

وظّف الرئيس "**بوتفليقة**" لغة الخطاب اليومي، المتداولة بين أفراد المجتمع، والتي تفرض وجود أفكار ومعلومات مشتركة بينه وبين المتلقي (الحضور)، تمتلك لغته قدرة التّبليغ والتّأثير في نفسية المتلقي وتبعث هذه اللّغة أحاسيس ومشاعر تجمع بينهما.

كما استخدم اللّغة التّواصلية السّهلة ذات الألفاظ البسيطة والمعبّرة، ويعدّ هذا من مميّزات الخطاب السّياسي، واعتمد في خطابه على اللّعب بالكلمات، حين انتقل من موضوع إلى آخر

لإقناع المخاطَب بالمصالحة الوطنية، إلى جانب ذلك استعمل التّواصل غير اللّغوي الممثل في بعض الحركات والإشارات وتعابير الوجه، ليحوّل كلامه إلى صورة حيّة.

تميّز خطاب الرئيس "**بوتفليقة**" بلغة ذات عناصر تحدّد المعنى المراد، فقد استخدم النّبر والتّنغيم في خطابه، يظهر النّبر في قوله: '... **كلنا تعلمنا الاتّكال كلنا** ...'، والتّنغيم في قوله: '... **الباب مفتوح، الباب مفتوح على مسرعيه، الباب مفتوح لكل من تاب وأصلح وعمل صالحا**...'[1]

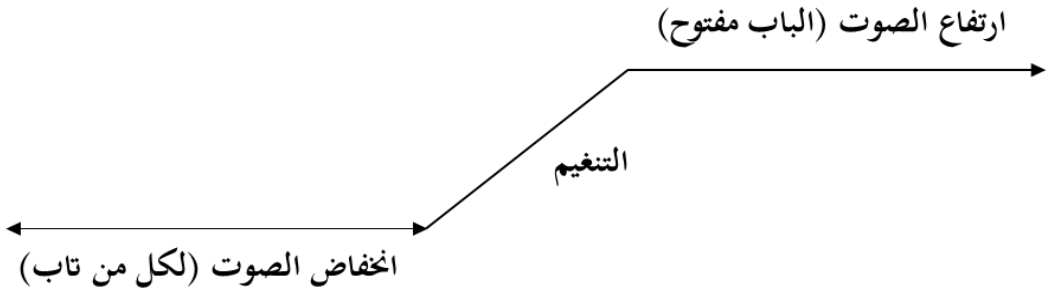

المخطط 4: التّنغيم في خطاب بوتفليقة

ث.الاشاريات في خطاب الرئيس بوتفليقة:

وظف الرئيس "**بوتفليقة**" العديد من الإشاريات التي تحيل إلى العملية التّخاطبية مخاطِب ومخاطَب، زمان ومكان إلقاء الخطاب.

1) الإشاريات الشّخصية:

تحيل الإشايات الشّخصية في خطاب بوتفليقة، إلى الذّات المتكلِّمة والممثلة في ضمائر المتكلّم، والذّات المخاطبة في ضمائر المخاطَب. وتعدّ الذّات المتلفِّظة بالخطاب محور التّلفُّظ في الخطاب السّياسي.

[1] خطاب عبد العزيز بوتفليقة، بولاية ورقلة الوئام المدني، 1999، لدخول يوم: 2022/8/31 على الساعة 17:00 https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo، قناة خطابات السيد رئيس الجمهورية.

- **الضّمائر:** تنوعت الضّمائر في خطاب الرئيس، بين الضّمائر المتّصلة والمنفصلة الدّالة على هوية المخاطِب السّياسي (الرئيس)، ومتلق الخطاب (الشّعب الجزائري)، حيث نجد في خطابه المنطوق المباشر العديد من الضّمائر، سندرج ما يبيّن ذلك في بعض الملفوظات من هذه المقاطع:

– 'وقد أتقدّم أمامكم لا بحلول خاتم سليمان، ولا بيدي عصا موسى... جئتكم مواطنا كأي أحد منكم ...ولكن جئتكم برسالة هامّة... وتتعدّد الطروحات ولكن برنامجي بسيط... ما جئتكم لأملي عليكم، وما أنتم بتلامذتي، جئتُ كمواطن آخذ منكم، وتأخذون منّا، أتشاور معكم، أتبادل الرأي، أتعلّم منكم...'

– '... وأنا لا أرى مانعا على الإطلاق على أن أخاصمهم... لا مشكلة لهم مع قانون بلادي... أنا كذلك على استعداد وأتحمّل كل مسؤوليتي للحوار...'

– 'نحن لا نحمل أحقادا ولا نربيها في نفوسنا بالنسبة لأولئك الذين سفكوا دماء الأبرياء...'

– 'وما دام المشكل معقّد لدرجة أنّنا أصبحنا لا نعرف باختلاط...'

– '... ولكن تعلّمنا الكسل، كلّنا تعلّمنا الاتّكال... وما دمت أتكلّم أن الشباب ... لابدّ أن أقول، وقد يعجب كلامي البعض وقد لا يعجبهم...'

– 'إنّ برنامجي في المصالحة الوطنية هو الديمقراطية... ولا بدّ من احترامنا.'

– '... يا أخي، يا صديقي، يا عزيزي بومدين، يا رفيقي ...'

– '...أيتّها الأخوات الفضليات، إخوتي الأفاضل'[1]

- **ضمائر المخاطِب:** افتتح المخاطِب (الرئيس) خطابه بالبسملة، يليها اعتذار للحضور على تأخره، بعدها طرح سبب مجيئه وقدّم تعريفا لبرنامجه، فهو يُثبت حضوره من خلال خطابه، في الضّمائر المتّصلة والمنفصلة الدّالة على ذاته، التي تعدّ محور العملية التّلفُّظية، فقد استخدم بعض الضّمائر

[1] خطاب الرئيس بوتفليقة، الرابط:https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo

الدّالة على ذاته المتكلِّمة في **ياء المتكلِّم** (كلامي، برنامجي، مسؤوليتي، بلادي)، **وتاء المتكلّم** في الأفعال التّالية (جئتُ، رويتُ).

وظّف المخاطِب في خطابه ضمير الجمع المتكلّم المتصل (**نا**)، والذي يجمع بين الملقي والمتلقي في (نفوسنا، أنّنا، كلّنا، تعلّمنا، احترامنا)، فهو يتكلَّم بصيغة الجمع ليثبت شرعية خطابه.

استعمل المخاطِب في خطابه الضَّمير المنفصل الدّال على المتكلّم "**أنا**"، كعنصر إشاري يحيل إلى المتلفِّظ بالخطاب (المتكلّم) في قوله: **'أنا لا أرى مانعا...، وأنا كذلك...'**، حيث يُسنِد الكلام إلى نفسه ليعبّر عن ذاته، فمرجع "**أنا**" هو الرئيس. كما استعمل ضمير الجمع المتكلِّم المنفصل "**نحن**" في قوله: **'نحن لا نحمل أحقادا...'**، فهو يشير إلى ذاته المتكلّمة بصيغة الجمع، فالضَّمير تعود مرجعيته إلى الكلام، ومعناه يتحدّد من خلال السّياق الموقف، حيث أنّ "الضّمائر أشكال وصيغ فارغة forme vide لا مرجعية لها وليس لها وجود إلا في حال الحديث أو التّعبير عنها بالكتابة، أو إسناد الأقوال إلى أصحابها وذلك استنادا لرأي بنفنيست."[1]

يشمل خطاب "بوتفليقة" على الأفعال المضارعة، التي تدلّ على جريان الكلام داخل الخطاب، وهذا ما لاحظناه من خلال جرد الأفعال المضارعة في الخطاب مقارنة بالأفعال الماضية وأفعال الأمر، حيث تدلّ الأفعال المضارعة على الذّات المتكلّمة الحاضرة في لحظة التلفُّظ بالخطاب، ويظهر هذا في الأفعال التّالية (أتقدّم، أتشاور، أتعلّم، آخذ، أرى، أتكلّم).

كما وظَّف المخاطِب بعض الصِّيغ، لتأكيد حضوره في السّياق التّواصلي كصيغ "القرابة والتّملك"[2]، باعتباره متكلِّما وذاتا حاضرة في عملية التّلفُّظ والتّواصل، فمن أمثلة صيغ التّملك في الخطاب (**دمي، قلبي، جسدي، عروقي**)، أمّا صيغ القرابة نجدها في الأمثلة التّالية (**إخوتي، أخي، رفيقي، عزيزي**).

[1] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص114.

[2] ينظر: جميل حمداوي، لسانيات التلفظ بين النظرية والتطبيق، ص83.

- **ضمائر المخاطَب**: يحتاج كل متكلّم إلى مستمع في كل عملية تواصلية، لذا استخدم **الرئيس** في خطابه بعض الضَّمائر المتّصلة والمنفصلة التي توحي بحضور المخاطَب، ممثَّلة في ضمير المتصل "**كم**" الّذي اتّصل بالفعل والاسم (الظرف) والحرف، وهذا في قوله: **'أتقدّم أمامكم...، جئتكم مواطنا كأحد منكم...'** فهو يحيل إلى المخاطَب الجمع المذكر (**أنتم**)، فالضَّمير "**كم**" يمثِّل المرجعية التي يقصدها المتكلّم، ويوجه إليها كلامه وهو الشّعب الجزائري.

استخدم المخاطِب ضمير الجمع المذكر المخاطَب المنفصل (**أنتم**)، الدّال المخاطَب (الحضور)، والتي تجمع بينها علاقة تواصلية، في قوله: **'...ما أنتم بتلامذتي...'**، فهنا تظهر العلاقة التّواصلية.

كما وظّف المخاطِب الضّمير "**كم**" المتّصل بالفعل والذي يُشير إلى المخاطَب، ويتحدّد هذا في قوله: **'... آخذ منكم، وتأخذون منّا...'** فـ**واو الجماعة** المتصلة بالفعل (تأخذون) تنوب عن المخاطَب.

استخدم الرئيس أسلوب النّداء في قوله: **'أيّتها الأخوات الفضليات، إخوتي الأفاضل'**، تحيل هذه العبارة على وجود المنادى، كما أنّ توظيفه لهذه العبارة في خطابه أضفى عليه طابع الاحترام وهذا من باب قوانين التّأدب في الخطاب.

تعدّ الشّخصية الثّالثة أساسيّة في الخطاب، وهي اللاّ-شخص حسب "سرفوني".[1] ميزتها أنها تبتعد عن الابهام فيلجأ المخاطِب استحضارها في خطابه بإرادته، وهذا ما نلاحظه في معظم خطابات الرئيس الرّاحل "**بوتفليقة**"، حيث يستحضر في خطابه شخصية الرئيس الرّاحل "**بومدين**"، ويظهر ذلك في قوله: **'بومدين رحمه الله، من أولئك الذين سبقوا عهد الله عليّ...'**[2]

يزخر خطاب "**بوتفليقة**" بالكثير من الإشاريات الشّخصية، والتي تشير إلى العلاقة التي تجمع بين المخاطِب والمخاطَب، فتنوّع العناصر الإشارية يوحي بمدى أهمية خطابه.

[1] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص174.

[2] خطاب بوتفليقة، الرابط: https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo

2) الإشاريات الزّمانية والمكانية:

تعدّدت الإشاريات الزّمانية والمكانية في خطاب الرئيس"بوتفليقة"، حيث تظهر هذه الإشاريات عند التّلفُّظ بالخطاب (الملفوظ) وهذا ما يمنحها بُعدا تداوليا، فهي تدلّ على حضور المخاطِب والمخاطَب جنبا إلى جنب في لحظة التلفُّظ بالخطاب.

أ– الإشاريات الزّمانية: هي عناصر إشارية تشير إلى زمن التّحدث، أو زمن التّلفُّظ بالخطاب وتظهر هذه الإشاريات، في ظروف الزّمان وأزمنة الأفعال.

إنّ الإشاريات الزّمانية تعمل على تحديد عملية التّواصل داخل مجالها الزّمني[1]، فقد حدّد الرئيس "بوتفليقة" زمن خطابه بتوظيف بعض الظروف كعنصر إشاري، ففي ملفوظه: **'جئتكم في هذه السّاعة المتأخرة من اللّيل، ولكن جئتكم برسالة هامّة تتعلق ببلادي اليوم...'**[2]فقد أَعلَن المخاطِب عن زمن التّلفُّظ بالخطاب في ظرف الزّمان (السّاعة، اليوم) التي تشير إلى زمن الحاضر؛ أي زمن التّلفذُظ والتّواصل بين المتكلِّم والمخاطَب. وقد أثبت المخاطِب زمن تلفُّظه من خلال زمن الماضي الدّال على الحاضر في (جئتكم)، فدلالة الفعل في زمن الماضي قد تتحوّل إلى دلالة زمن الحاضر، وهذا ما يراه "**عبد الله بوخلخال**" أنّ صيغة الماضي" قد وقعت أصلا في اللُّغة العربيَّة للدّلالة على زمن الماضي...، إلاّ أنّها تدلّ على غير الماضي كالحال والاستقبال، وهذه الدّلالة المحوّلة أو الطارئة على صيغة الماضي ليست دلالة الصّيغة الصّرفية الإفرادية، وإنّما نتيجة ورود صيغة الماضي مع غيرها من تراكيب لغوية معيّنة"[3]، كما استخدم زمن الحاضر الذي يرتبط بالفعل المضارع (أقول، أتعلّم...)، والّذي يمنح الخطاب أكثر شرعية ومصداقية فالمخاطِب له علاقة بزمن التّلفُظ وهو ما يعبّر عنه "**بفنيست**" بالزّمن الطّبيعي "الذي يحسّ به الإنسان ويدركه في حياته."[4]

---

[1] ينظر: جميل حمداوي، لسانيات التلفظ بين النظرية والتطبيق، ص92.

[2] خطاب بوتفليقة، الرابط: https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo

[3] البشير جلول، التّحويل الزّمني للفعل الماضي في العربية، مجلة المخبر، بسكرة، العدد 06، 2011، ص03.

[4] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص116.

استخدم المخاطِب المبهمة الزّمانية البعدية (غدا، بعد غد) في قوله: '...**قد يقال لنا غدا أو بعد غد بأن ما بقاش حاسي مسعود أو حاسي الرّمل**...' للدَّلالة على زمن المستقبل.

ربط الرئيس حديثه بالزّمن الماضي التّاريخي ثم انتقل إلى زمن الحاضر فالمستقبل، والذي يظهر في ملفوظه: '**لنا أجداد وتاريخ يتجدّر في آلاف السنين، وكنّا صبيحة اليوم في الهقار، وسيستقي التّاريخ جذوره من الهقار**'[1] فالخطاب السّياسي الجزائري يتميّز بالتّذكير بالأحداث التّاريخية التي تترك أثرا في نفسية المخاطَب.

صفوة القول، أنّ الزّمن في الخطاب السّياسي مزيج بين الماضي والحاضر والمستقبل، فالماضي يمثل الزّمن التّاريخي، أما الحاضر فيمثل زمن الحديث أو الخطاب، بينما المستقبل يتميز بالاستمرارية فهو غير محدّد، ومن ثمّ فالعناصر الإشارية هي عناصر لغوية ممثلة في الخطاب بواسطة المبهمات الزّمانية. يمكن أن نعبّر عن هذه الأزمنة بالمخطط الآتي[2]:

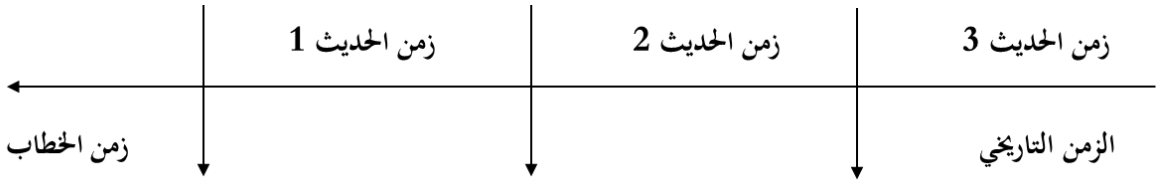

المخطط 5: الأزمنة في الخطاب السّياسي

ب- الإشاريّات المكانية:

تعمل الاشاريات المكانية بتحديد المكان في الخطاب السّياسي، ويتعيّن هذا المكان عند استخدام المخاطِب لعناصر إشارية كظروف المكان، أو الإشارة إلى صيغ مكانية تحيل إلى مكان الخطاب، ففي خطاب الرئيس "**بوتفليقة**"، نلاحظ استخدام ظرف المكان (**أمام**) في الكثير من مقاطع الخطاب، وهذا يدلّ على أنّ الشّيء الذي يحدّد المكان هو وضعية المتكلِّم في لحظة الحديث، وتواجد المتلقي في نفس المكان، حيث يظهر هذا في هذه قوله[3]:

[1] خطاب بوتفليقة، الرابط: https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo

[2] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص116.

[3] خطاب بوتفليقة، الرابط: https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo

– '...وقد أتقدّم أمامكم لا بحلول خاتم سليمان...'، '...وأنا أمامكم أنحني بخشوع أقولها تأكيدا في بلاد ألف قبة ...'

– '...أقولها صراحة أمامكم صراحة ولا أنا أمامكم بصاحب الحلول السّحرية ولا أنا برسول جديد يوحى إليه...'.

اعتمد المخاطِب أو الرئيس على بعض ظروف المكان في حديثه (هنا وهناك)، والتي تدلّ على أنّ المتكلِّم يتواجد مع المستمع في الفضاء نفسه، ويتحدّد هذا في قوله[1]:

– '...ولا يوجد في الجزائر من هناك له الحق أن يحتكر القضية، والحقيقة بلادي تكسرت، بلادي تائهة...'

– '...سمعت هنا وسمعت هناك بالحقرة والإهانة...'

ففي هذه المقاطع وظّف الرئيس المخاطِب اسم الإشارة **هنا**، الدّال على المكان القريب لتوضيح وتقريب صورة المكان من المستمع (الحضور)، كما استعمل اسم الإشارة **هناك** للدّلالة على أنّ الشَّخص المعني بالكلام يتواجد في مكان بعيد، حيث يخبر المخاطِب بأنه لا يمكن احتكار قضية الجزائر سواء من طرفه، أو من طرف شخص آخر من مكان بعيد، لأنّ البلاد في الحقيقة تعيش أوضاعا صعبة.

إنّ نجاح العملية التّلفُّظية في الخطاب السّياسي، ترتكز على تواجد المخاطِب (الرئيس) والمخاطَب (الجمهور) في زمان ومكان التّلفُّظ بالخطاب. اعتماده على بعض العناصر الإشارية التي تدلّ على أماكن موجودة في البلاد، وتعبّر عن اعتزازه بوطنه، حيث ذكر بعض أسماء الأماكن الموجودة في البلاد مثل: حاسي مسعود، حاسي الرّمل، الصحراء، بلاد ألف قبة.

صفوة القول، إنّ المخاطِب (السّياسي) استعمل الإشاريات بأنواعها (الشّخصية، والزّمانية والمكانية) كعناصر إشارية تُحيل إلى عملية التّفاعل بين عناصر العملية التّخاطبية، وتفصح عن العلاقة المتينة بين المتخاطبين، فيظهر البُعد التّداولي في هذا الخطاب بإدراك المخاطَب مقاصد المتكلّم.

[1] خطاب بوتفليقة، الرابط: https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo

3) الرّوابط الحجاجية:

تحضر في هذا الخطاب مجموعة من الرّوابط الحجاجية التي تعمل على تقوية التَّلفُّظ بين المخاطِب والمخاطَب، وهنا يظهر مدى اتساق وانسجام الملفوظ بين أجزائه، ويمكن حصرها في الجدول التّالي:[1]

الجدول 7: الرّوابط الحجاجية في خطاب بوتفليقة

الرّوابط الحجاجية	الأمثلة
-روابط الاستدراك	-لكن برنامجي
-روابط النفي	-لا نحمل أحقادا، لم تعد الجزائر
-روابط العطف	-الواو، أو، الفاء.
-روابط الصلة	-الذي نعيش فيه، التي عشناها
-روابط القصر والحصر	-إلاّ بشر مثلكم.
-التكرار	-ضحايا الإرهاب (3مرات)، حتى أذكّرَ (مرتين)
-الروابط الشّخصية أو الضّمائر	-أنا، نحن، ياء المتكلم، همزة المضارع
-روابط التّأكيد	-إنّه، إنّني أحيي، قد جئتكم، إنّ الشعوب
-روابط التّعميم	-كل السيادة، لكل من تاب
-روابط الاستفهام.	-ماذا نفعل؟، كيف نستغني...؟

يظهر لنا من خلال هذا الجدول، تنوّع الرّوابط الحجاجية في الخطاب، حيث اعتمد الرّئيس على عدّة روابط لغوية في نسج خطابه، ممثلة في آليات الوصل والفصل (الضمائر، الأسماء الموصولة، حروف العطف، والنّفي)، إضافة إلى التّأكيد والاستفهام. كل هذه الرّوابط تبيّن أن هناك حجاج لغوي في الخطاب هدفه الإقناع والمحاججة.

2.2.2 الأفعال الكلامية في خطاب الرئيس بوتفليقة:

[1] خطاب بوتفليقة، الرابط: https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo

أ. الفعل الكلامي:

1- انطلق "**أوستين**" في بناء نظريته من مسلمة مفادها أنّ الأقوال الصّادرة عن المتكلّمين، ضمن وضعيات محدّدة، تتحوّل إلى أفعال ذات أبعاد اجتماعية.

- **فعل القول:** وهو التّلفُّظ بقول ما استنادا إلى جملة من القواعد (الصّوتية والنّحوية، والتّركيبية) فخطاب الرئيس "**بوتفليقة**" هو مجموعة من الملفوظات التي تعبّر عن موضوع الخطاب، نحو قوله: **'...أنا كذلك على استعداد وأتحمل كل مسؤوليتي للحوار مع من تابعوا واتخذوا الجبال ملجأ لهم...'**[1]
- **فعل الإنجاز:** ويراد به القصد الذي يرمي إليه المتكلِّم (الرئيس)، من فعل القول وهو وعد المخاطَب بتحمّل المسؤولية ومنح الفرصة للحوار.
- **فعل التأثير:** أدّى فعل الإنجاز (الوعد) إلى التّأثير في المخاطَب، بإعطاء فرصة لمن غُرّر بهم واتّخذوا الجبال بيوتا لهم.

ب. تصنيف الأفعال الكلامية:

يزخر خطاب الرئيس "**بوتفليقة**" بكثرة الأفعال الكلامية الإنجازية والتأثيرية، فقد وظّف الرئيس في خطابه مجموعة من الأفعال الكلامية ذات صيغ متنوعة، والتي يسعى من خلالها توضيح برنامجه، سندرج بعض النّماذج منها في الجدول التّالي[2]:

[1] خطاب بوتفليقة، الرابط: https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo

[2] نفسه.

الجدول 8: صيغ الأفعال الكلامية في خطاب بوتفليقة

الأفعال الإخبارية أو العرض	الأفعال التعهدية أو الإباحة	الأفعال التّوجيهية أو الممارسة	الأفعال الإعلانية	الأفعال التّعبيرية أو السلوكية
-قد يكون الحديث عن الجزائر وتتعدّد الطروحات ولكن برنامجي بسيط...أمام حالة معقّدة -جئتكم بالمصالحة الوطنية... وأريد أن أعرّفها اليوم بأنّ المصالحة الوطنية هي الديمقراطية الحقّة...التي لا تقصي أحدا...ولا تفضل أحدا... -إنّ برنامجي المصالحة الوطنية هو الديمقراطية الحقّة ... -إن قرّرت العدالة تبرئتهم فالقاضي	-أنا لك على استعداد وأتحمل مسؤوليتي للحوار. -أريد أن أرى بريق الأمل في عيونكم -أريد أن أذهب بكم إلى عهد... نجعل من الجزائر جنّة...	-أيتها الأخوات الفضليات، إخواني الأفاضل -كيف تحل المشكل مع الإسلاميين متجاهلا آلام وجراح المجتمع المدني؟ -من أراد أن يطيل القميص فليطِيل القميص. -اِلْبَسْ القميص وأطِل القميص -ماذا بقي للسّلطة التنفيذية أن تفعل؟ - ...إن أراد أن يعفوا فليعفوا فله السّيادة... - والله يا شباب بلادي ... -لا تكونوا سياداتي وسادتي كؤلئك الذين قيل عنهم...		- أعتذر على ما حصل منّا... -يؤسفني أن أقول بأنّي أحيي المثالية -لا طاقة لي ولا يحمّل الله نفسا إلا وسعها... - يعزّ عليّ إخواني أخواتي أن أسمح بإراقة نقطة دم... .

لا يخضع إلا للقانون... -والله من أراد أن يستعمل عاملا من هذه العوامل الثلاث لشقِّ الوحدة ... لكان سيف الدولة فوق رأسه... -...وفات هذا العهد الذهبي ...ولم يعد...				

إنّ المتلفِّظ بالخطاب الرئيس "بوتفليقة" يوجّه ملفوظه إلى الشّعب، فقد افتتح خطابه بالبسملة، مواصلا كلامه بمتتالية من الكلمات، يقدّم فيها اعتذاره بأسلوب محترم قائلا: **' أعتذر على ما حصل منّا ...'**، بسبب قدومه في وقت متأخِّر. إنّ الفعل الكلامي المباشر "أعتذر" غرضه كسب ثقة الشّعب بتواضعه، ومن ثمّ الاستماع لخطابه، فهو حسب "**سيرل**" ينتمي إلى الأفعال التّعبيرية.

وظّف الرئيس في خطابه إلى كل ما يُعينه على تحقيق أهدافه، وذلك بتوجيه المتلقي إلى فهم مقاصده من الكلام، لذا يتناول الرئيس "**بوتفليقة**" موضوعات متنوّعة، وهذا راجع لعدم تقيّده بنص مكتوب، فقد تطرّق في حديثه إلى كل ما يدور في السّاحة الدّاخلية والخارجية، ويحرص من خلال كلامه على تفعيل العملية التّواصلية عن طريق الأمر والنّداء والتّكرار، فخطابه مباشر موجّه نحو الجمهور.

تضمّن الخطاب عدّة أفعال كلامية، نجد الأفعال التّأكيدية، أو الإخبارية في مقدمة خطابه يرجع هذا إلى طبيعة الموضوع السّياسي، فالرّئيس يقدّم برنامجه إلى الحضور، ويصرّح بمضمونه وأهدافه،

ويعمل جاهدا على توضيح أهميته وذلك بربط العقل بالواقع الذي يعيشه الشّعب الجزائري. تظهر الأفعال الدّالة على **الإثبات** والممثلة في تقرير الأخبار في خطاب الرئيس، وذلك في توظيفه أدوات التّقرير والإثبات (قد، وإنّ)، نجد هذا في قوله: '...**جئتكم بالمصالحة الوطنية... وأريد أن أعرّفها اليوم بأنّ المصالحة الوطنية ...**'، '...**قد يكون الحديث عن الجزائر ...ولكن برنامجي بسيط...**'، فالمعنى المتضمّن من الفعل الكلامي هو الإقرار بالحديث عن قضايا الجزائر والتّأكيد على برنامجه وزيارته، حيث نَلمح التّأكيد، في قوله: '...**إنّ برنامجي المصالحة الوطنية...**'، فهو يقدّم برنامجه ويلتزم بحكم الصّدق والشّمولية، فهو يعطي معلومات عن برنامجه لتوضيح أهدافه.

ويظهر الإخبار أيضا في ملفوظه: '**وفات هذا العهد الذهبي ...ولم يعد...**'، فالرئيس يخبرنا عن الزّمن الذي عاشه الشّعب الجزائري في سلام، هذا الزّمن الذي انقضى وفات، ويبيّن في كلامه بأنه لا يُكِّنُ الحقد في قلبه لمن غُرِّرَ بهم '... **لا نحمل أحقادا...**'[1]، فالغرض الإنجازي من فعل النّفي الصّفح والمصالحة.

كما استعمل الرئيس **القسم** الذي يعدّ صنفا من أصناف الفعل الكلامي التأكيدي حسب تقسيم سيرل[2] في قوله: '... **والله من أراد أن يستعمل عاملا من هذه العوامل الثلاث لشقِّ الوحدة... لكان سيف الدولة فوق رأسه...**'، فالقسم في هذا الملفوظ يشمل فعلين كلاميين، أحدهما مباشر وهو **التّحذير**، وفعل كلامي غير مباشر وهو **الوعيد**، حيث يحذِّر الرئيس كل من يريد المساس بالوحدة الوطنية، ويسعى إلى التّفرقة بين أبناء الوطن إلى تطبيق القانون الصّارم عليه، ويتوعّد هؤلاء بالعقاب الشّديد.

اعتمد المخاطِب في تحقيق مقاصده على الفعل الكلامي، الّذي يندرج ضمن صنف الوعديات يظهر هذا في:

[1] خطاب بوتفليقة، الرابط: https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo

[2] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص209.

– **الوعد:** يقدم المخاطِب بعض الوعود لكسب ثقة المخاطَب، نحو قوله: **'...أريد أن أذهب بكم إلى عهد...نجعل من الجزائر جنّة...'** فالفعل الكلامي الإنجازي يظهر في الأفعال (**أريد، وأذهب، ونَجعل**) فالمخاطِب يوجِّه كلامه إلى المخاطَب(الشّعب)، فتظهر قوّة كلامه في الأفعال التي أطلق عليها" أوستين "في معناها الإنجازي الوعد، أمّا في قوله: **'...أنا كذلك على استعداد وأتحمل مسؤوليتي للحوار...'** فالفعل الكلامي (**أنا على استعداد، وأتحمل**) فهو التزام بتحمّل المسؤولية فغرضه الإنجازي الحوار مع الأطراف المعْنِيَّة (المتمردون على السّلطة).

وظّف الرئيس "**بوتفليقة**" **التّوجيهيات** في خطابه، فاستخدام النّداء والاستفهام والأمر، فوظيفة هذه الأفعال الكلامية تتجلى في التّواصل والتّفاعل بين المخاطِب والمخاطَب، فنجد:

– **النّداء:** عادة ما يبدأ المخاطِب السّياسي خطابه بالنّداء والغرض منه لفت انتباه المخاطَب، فقد استعمل الرئيس النّداء في قوله: **' أيّتها الأخوات الفضليات...'**، ونجده في موضع آخر**'... والله يا شباب بلادي لو ذهبتم إلى الأرجنتين لسبقكم الهقار...'**، ففي هذا الملفوظ نجدقسَم يتبعه نِداء؛ أي يؤكّد المخاطِب ندائه للشّباب بالقسم، فهنا يظهر حكم الصّدق، ويتضمّن هذا القول معنى مضمرا يفهمه المتلقي من سياق الكلام، فالمخاطِب استخدم الفعل الكلامي النّداء في ملفوظه، فالغرض من الفعل الإنجازي المباشر تنبيه الشّباب إلى ضرورة الحفاظ على الوطن، حتى لو فضَّل بعضهم البلدان الأجنبية يبقى الوطن هو الملجأ الوحيد.

– **الاستفهام:** وظّف الرئيس في خطابه ما يعرف بالاستفهام البلاغي، الذي يكون لأهداف أخرى غير هدف استثارة الجواب[1]، يتحدّد هذا في قوله: **'...ماذا بقي للسّلطة التّنفيذية أن تفعل؟'** وفي قوله أيضا: **'...كيف تحل المشكل مع الإسلاميين متجاهلا آلام وجراح المجتمع المدني؟'**[2]

هذا النوّع من الأفعال الكلامية غير المباشرة نجده بكثرة في الخطاب السّياسي، فالسّياسي غالبا ما يستعمل الاستفهام غير المباشر الموجّه إلى المتلقي، ليس بغرض الإجابة على أسئلته، وإنّما

[1] ينظر: عمر بلخير، مقالات في التّداولية والخطاب، ص204.

[2] خطاب بوتفليقة، الرابط: https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo

غرضه معان أخرى يُمكن أن يفهمها المتلقي من سياق الخطاب، فهو لا يستدعي الإجابة المباشرة، فالرئيس يطرح أسئلة بغرض إقناع المخاطَب، والبحث عن طريقة لمواجهة القضية المطروحة (أزمة البلاد)، فهو يطلب حلولا فورية، وذلك بالاتّحاد وفتح أبواب النّقاش مع من لهم يدٌ في محاولة تفكيك البلاد، والّذي أشار إليهم بالإسلاميين في خطابه.

إنّ القصد من الاستفهام تحدّده النّتيجة التي تدلّ على ردّ فعل المخاطَب، والاستفهام في هذا الملفوظ جاء من حيث التّركيب الدّلالي مباشر لكنّه من حيث التّلقي غير مباشر، لأن المخاطِب لا يطلب الإجابة من المخاطَب، بل إنجازه يبقى على مستوى الخطاب فقط.[1]

– النّهي: وظف الرئيس النّهي في خطابه، نجده في قوله: **'...لا تكونوا سيداتي وسادتي كأولئك الذين قيل عنهم ...'**، فهو ينهى عن فعل الحقرة أي الاستهانة بالغير، حيث ينبذُ الرّئيس هذا التّصرف الذي أصبح شائعا في المجتمع.

– الأمر: انتقل المتكلّم إلى توظيف الأفعال التّوجيهية، ليضفي على ملفوظه تعبيرات ذات قوة إنجازية التي يجب أن يمارسها ذوي السّلطة على الشّعب، حيث استعمل أسلوب الأمر المباشر، وغير المباشر لتوضيح بعض المسائل التي تستدعي الحرية في اختيار أسلوب العيش، والغرض منها توحيد الشّعب وعدم التّفرقة، باعتبار أن السّاحة السّياسية في الجزائر تتكوّن من فئات مختلفة لها معتقداتها، ويظهر الأمر غير المباشر في قوله: **'...الأحزاب الإسلامية والأحزاب الوطنية والأحزاب الديمقراطية التي تسمي نفسها بالأحزاب العلمانية وحتى الأحزاب الملحدة على أساس سيادتي وسادتي أن يلتزم كل من هذه الأحزاب بأركان الدّستور وقوانين الجمهورية.'**[2] فالفعل الإنجازي "أن يلتزم" يوحي بطلب الرئيس من الأحزاب باحترام الدّستور وقوانينه، فالغرض منه الأمر بالالتزام والتّنفيذ.

[1] ينظر: راضية بوبكري، آليات التّحليل التّداولي للخطاب: قضايا نظرية ونماذج تطبيقية، مجلة التواصل في اللغات والآداب، المجلد 24، العدد 04، 2018، ص111.

[2] خطاب بوتفليقة، الرابط: https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo ، أنظر: خطاب بوتفليقة في الملحق.

أمّا الأمر المباشر فيظهر في الأفعال الكلامية المباشرة الموجهة إلى المتلقي (**فليعفوا، البس، أطل**)، فالمخاطِب يطلب من الحضور ممارسة حياته بالطّريقة التي يريدها بدون قيود أو خوف، وله حرية الاختيار في العفو لأنّه سيد الموقف في هذه الحالة.

وأمام الخلفية التّواصلية والتي تأسست أثناء عملية التّخاطب، بين الرئيس والحضور، والتي نتج عنها التّفاعل في إنجاز الفعل، فوقع التّأثير في المخاطَب من خلال إدراكه لمحتوى الرّسالة التي يسمعها. إنّ ما يحمله الأمر في خطاب الرئيس يُشجع المخاطَب أو المتلقي، على فعل معيّن يؤدي به تنفيذ ما طُلب منه.

لجأ المخاطِب إلى استخدام بعض **الأفعال التّعبيرية** والدّالة على حالته النّفسية، وتحمل هذه الأفعال معاني الاعتذار والتّأسُّف والتّمني ويظهر هذا في:

– **الاعتذار**: فعل كلامي مباشر وصريح يوجهه الرئيس إلى الحضور **' أعتذر على ما حصل منّا...'**، الغرض منه توضيح سبب التّأخر.

– **التّأسف**: وفي هذا المقام يستعمل الرئيس الفعل الكلامي المباشر، ليعبّر عن شعوره بالحزن والأسف الشّديد على مدح المثالية التي يبحث أصحابها عن الكمال، والخلو من القصور؛ ولكن في نفس الوقت يثني على نفسه بصفة الواقعية، وأنّه ليس مستعدا لمواجهة الواقع الذي لا مفرّ منه، فيقول في هذا الشأن: **'...يؤسفني أن أقول بأني أحيي المثالية... ولكن في نفس الوقت أنا واقعي لدرجة أنّني لست على استعداد لأتناطح مع الجبل هناك واقع جزائري لا مفرّ منه.'**[1]، كما يعبّر عن أسفه الشّديد عما آلت إليه البلاد جرّاء إراقة دماء الجزائريين، في **قوله: '...يعزّ عليّ إخواني أخواتي أن أسمح بإراقة نقطة دم واحدة تسيل من جزائري...'** فالفعل الكلامي المباشر "**يعزّ عليّ**" يدلّ على مدى تأثُّر المخاطِب بما يحصل في البلاد.

[1] خطاب بوتفليقة، الرابط: https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo

– **التّمني**: غالبا ما ترتبط الأفعال التّعبيرية بدوافع اجتماعية، فهي تعبّر عن الموقف النّفسي للمتلفِظ بالخطاب، ويظهر في قوله: '...**أريد أن أرى بريق الأمل في عيونكم... أريد أن أرى قرار التّحدي إلى المشاكل التي تنتظركم...**'، فالرئيس يعبرّ عن رغبته الشّديدة وأمله في تحقيق السّلام في نفوس الجزائريين، فتوظيفه للفعل الكلامي (أريد أن أرى)، فعل كلامي مباشر، غرضه التّمني بزرع الطمأنينة في نفوس الجزائريين الذي غابت عنهم. إلى جانب التّمني، يطلب الرئيس من الشّعب اتّخاذ القرار المناسب لحلّ المشاكل.

في الأخير يمكن تلخيص الأفعال الكلامية في خطاب الرئيس "بوتفليقة" في المخطط التّالي:

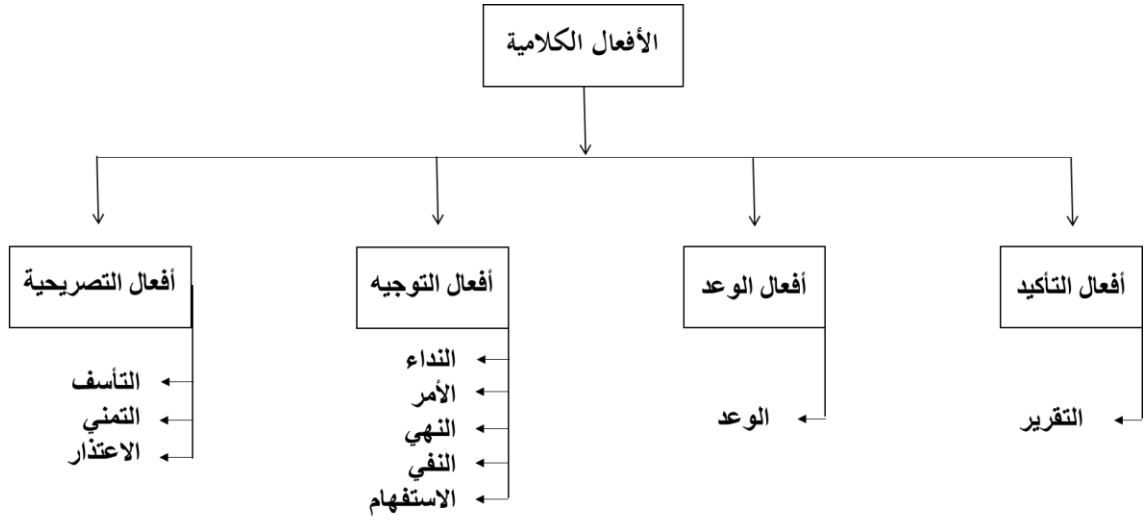

المخطط 6: الأفعال الكلامية في خطاب بوتفليقة

صفوة القول، نستنتج من خلال تحليلنا لخطاب الرئيس "**بوتفليقة**" تنوع الأفعال الكلامية، حيث وظَّف الكثير منها لإبراز قوة خطابه ومدى تأثيره في المتلقي من خلال التّعبير عن أحاسيسه، وتبرير سبب زيارته وتقديمه لبرنامجه، كل هذا أضفى على الخطاب طابع القوة والسّلطة التي تظهر في الأفعال الإنجازية الخاصّة بالتّوجيه أي الطلب وأفعال التّعبير الدّالة على شعوره، ونلمح في خطابه غياب الأفعال الكلامية الإعلانية التي غالبا ما تكون في الخطابات الرسمية، فخطاب "**بوتفليقة**" خطاب سياسي موضوعه لا يتطلب إصدار الأحكام.

3.2.2 استراتيجيات خطاب بوتفليقة:

يتبّع كل خطيب سياسي استراتيجيات كسبيل لتحقيق غاياته، وهذا ما استدعى الرئيس **بوتفليقة** إلى استعمال بعضها للتأثير في المتلقي، وإقناعه لذا نلمس في خطابه العديد من الاستراتيجيات التي استند إليها، ونجد منها:

✓ **التّضامنية:** تظهر استراتيجية التّضامن في خطاب الرئيس بوتفليقة، في قوله: **'...جئت كمواطن آخذ منكم وتأخذون منّا، أتشاور معكم ...على أن أهتدي إلى حلّ للخروج من المأزق الذي نعيش فيه'**، **وفي قوله أيضا: '... لا تكونوا سيداتي وسادتي ...'**[1] ففي الملفوظ الأول يظهر التّضامن، من خلال طرح المخاطِب قضية التّعاون بينه وبين الحضور كما نلاحظ في الملفوظ الثاني، تقديم لقب السّيدات قبل السّادة، هذا دليل على التّضامن معهن عندما يكون المخاطِب رجلا. لذا فالتّضامن يراعي بالدّرجة الأولى المخاطِب فيلجأ إلى استعمال التّأدب في كلامه. استعماله لضمير الجمع المخاطب "نحن الشاملة" في قوله: **'...نحن أمازيغ ما دامت لنا حضارة...'**[2] لدليل على تضامن المخاطِب مع المخاطَب.

✓ **التّوجيهية:** تستند استراتيجية التّوجيه، في اختيار المخاطِب السّياسي للأفعال الكلامية الطّلبية والتي نجدها متنوّعة، وحاضرة بشكل كبير في خطاب الرئيس "**بوتفليقة**" خاصّة فيما يتعلّق بالأمر، نحو قوله: **'... من أراد أن يطل اللّحية فليطل اللّحية...'** جاء الأمر على صيغة (لتفعل)، فالمخاطِب له سلطة تقديم الأوامر، فالغرض من هذا الأمر إرضاء المخاطَب.

✓ **التّلميحية:** يستعمل الرئيس آلية التّلميح ليبلّغ خطابه، فيوظّف بعض الوسائل اللّغوية ليحقق القصد من كلامه، يظهر التّلميح في استعماله للاستعارة، نجد هذا في قوله: **'... صدورنا مفتوحة ومنشرحة ...'**[3]، فهو بملفوظه هذا يعبّر عن مدى رغبة الشّعب في التّضامن والتّسامح، كما يظهر

---

[1] خطاب بوتفليقة، الرابط: https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo

[2] نفسه.

[3] نفسه.

التّلميح جليّا في خطاب الرّئيس، باستعماله لمتضمنّات القول فنجدها، في قوله: **'الباب مفتوح على مسرعيه، الباب مفتوح لكل من تاب وأصلح...'**[1] فالرئيس يدعو من غُرّرَ بهم بالعودة إلى رُشدِهم، و إلى طريق الحق، فما ينتظرهم أحسن بكثير مما يؤمنون به، لذا فهو يؤكّد على أنّ الشّعب الجزائري سيتضامن معهم ليَعُمّ السّلام في البلاد.

كما نجد في قوله: **'نحن أمازيغ'**[2]، فالملفوظ يحمل معنى غير صريح يتمثّل في دعوة المخاطِب المتلقي إلى تعميق الشّعور بالانتماء للوطن.

✓ **الاقناع**: اعتمد الرئيس **بوتفليقة** على وسائل الإقناع في خطابه، للتّأثير في المتلقي بدعوته إلى ضرورة المصادقة على برنامج المصالحة الوطنية، حيث اعتمد على تقديم الحجج كوسيلة لتدعيم كلامه، حيث نلمس البُعد الحجاجِي في خطاب الرئيس باقتباس معاني بعض الآيات القرآنية وبعض الأمثال الشّعبية، وتوظيفها في خطابه، لتدعيم قصده وإقناع المخاطَب بغاياته. إنّ هذه الحجج لا تكسب قيمتها التّداولية إلا ضمن سياق تواصلي، ويبدو هذا، في قوله[3]:

– 'لا طاقة لي ولا يحمّل الله نفسا إلا وسعها'

– '...ما نحن بشعب الله المختار ولا في انتظار المن والسلوى، المنّ والسلوى في زنود الرجال...'

– 'كل النّاس تغلبني وأنا نغلب عيشا أختي.'

فالاقتباس من القرآن الكريم، في معنى ملفوظه الأول، الذي يشير إلى الآية الكريمة من سورة البقرة، قال تعالى: **﴿لاَ يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوَ اَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلِيٰنَا فَانصُرْنَا عَلَى**

[1] خطاب بوتفليقة، الرابط: https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo

[2] نفسه.

[3] نفسه.

﴿ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٥﴾[1]، فهو بهذا القول يعبّر عن قول مضمر، فالرئيس يعبّر عمّا يرغب فيه دون أن يصرّح بذلك، وما على المتلقي إلا تأويل كلامه وفهم قصده، فمعاملته مع من ضلّوا الطريق لا تكون إلا في حدود قدرته وتحمُّله، وما يحدّده الدّستور وقوانين الدّولة. نجد ما يقابل ملفوظه الثّاني قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٥٧﴾[2]، فالقصد من كلامه توجيه رسالة إلى الشّعب الجزائري، بأن العمل هو أساس تطوير البلاد. من خلال ملفوظات الرئيس "**بوتفليقة**" نستنتج تَشَبُّعَهُ بالمرجعية الدِّينية.

أمّا استعماله للأمثال الشّعبية في ملفوظه الثّالث، فهو يقصد به عدم التّقليل من شأن المرأة واعتبارها جزء لا يتجزأ من المجتمع، فالغاية من توظيفه للأمثال الشّعبية وبعض الألفاظ القرآنية، هي حمل المتلقي على التّصديق والإفادة، فهي حجج تدعيمية ووسائل إقناعية.

كما وظّف الرّئيس في خطابه بعض الرّوابط الحجاجية اللّغوية، نحو (**لكن، بل، أو، حتى، إنّ**)، فعملها الرّبط بين الحجج، وتسلسلها هذه الحجج في إطار استراتيجية حجاجية يؤدي حتما إلى نتيجة، يظهر هذا في قوله: "**... ما من جزائري إلا ويعتز بجزائريته وإذا قلت ذلك حتى أذكر الجميع ...**"[3] جاءت الحجج متسلسلة تؤدي إلى نتيجة (**أذكّر الجميع**).

نستخلص ممّ سبق ذكره، أن خطاب الرئيس "بوتفليقة" استعمل اللّغة الإقناعية باستشهاده بعض الألفاظ القرآنية التي تحيل إلى ثقافته الدّينية، وتدعيم كلامه ببعض الأمثال الشّعبية، منحه قوة تأثيرية.

ومن وسائل الإقناع الّتي يعتمد عليها الكثير من الرّؤساء في خطاباتهم السّياسية التّكرار، لذلك اعتمد الرّئيس "بوتفليقة"، بشكل كبير عليه في مواضع كثيرة من خطابه، فنجد هذا في:

---

[1] سورة البقرة، الآية 285.

[2] سورة البقرة، الآية 56.

[3] خطاب بوتفليقة، الرابط: https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo ينظر: الخطاب في الملحق.

✓ **التّكرار**: يحقّق التّكرار تأثيرا أقوى في تبيين مضمون الخطاب، حيث وظّف الرئيس تكرار الكلمات وتكرار الجمل كاستراتيجية، الغاية منها تأكيد الكلام وتثبيته في ذهن المتلقي، ويبرز ذلك في قوله: **'أنحي أمام ضحايا الإرهاب، كل ضحايا الإرهاب، ولكن يَعِزُّ عليّ يَعزُّ عليّ يَعِزُّ عليّ إخواني أخواتي...'**[1]، ونجده أيضا في قوله: **'... يكون الحديث عن الجزائر ... ولكن برنامجي بسيط بسيط، بسيط أمام حالة معقدة معقدة، معقدة جدّا...'**[2]، فتكرار كلمة (بسيط، ومعقدّة)، جاءت مكرّرة في التّركيب وبنفس المعنى، لبيان قوة تأثيرها ومدى تمسك المخاطِب بفكرته، والعمل على تأكيد وصول المعنى، وذلك باستمالة المتلقي بالتّركيز على ما يقوله المخاطِب. فالبعد التّداولي للتّكرار هو خلق تأثير انفعالي مباشر يُعين على إقناع المتلقي.

استعان الرئيس في خطابه على عدّة استراتيجيات لبلوغ أهدافه السّياسية، إضافة إلى ذلك فقد استعمال استراتيجية المغالطة، والتي نجدها في الكثير من الخطابات السّياسية لتمويه وتضليل المتلقي.

✓ **المغالطة**: اعتمد الرئيس في خطابه على تبني المغالطة اللّفظية، كاستراتيجية لتضليل المخاطَب بكلامه وحمله على تصديقه، فنجد هذا في قوله: **'...كل الجزائر مسلمة وكلهم يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، إن العلماني يقولها وحتى الملحد يقول هكذا في بلادي لا إلا الله وأن محمد رسول الله، واشهد أنّ الإسلام دين الدولة والشعب.'**[3] فهو بكلامه يعمّم فكرة دين الإسلام على الشّعب كله دون استثناء، مع أنّنا نعلم أن المُلْحِد يُكذِّب بالدّين الإسلامي، فهو يريد بأي طريقة، أن يقنع الحضور على أنّنا شعب واحد، ولنا ركائز أساسية لا يمكن المساس بها.

إضافة إلى ذلك تظهر **المغالطة** في خطاب الرئيس، حين انتقل من موضوع إلى آخر، كأن يتناول قضايا سياسية، وبعدها ينتقل إلى مواضيع لا علاقة لها بجوهر الخطاب، نحو قوله: **' إن**

[1] خطاب بوتفليقة، الرابط: https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo ينظر: الخطاب في الملحق.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

شعوب العالم تهتم بقضايا غزو الفضاء... وتهتم بتطوير آلات الحاسوب... وتهتم بمسح الحدود... ونحن نهتم بماذا؟ ...لا أعتقد أننا نعيش فوق القارة الأرضية ...ولا نحن نتابع ما يحدث في العالم...بل الكثير منّا يرى في العبد الضعيف الواقف أمامكم رفيق هواري بومدين رحمه الله ومن خلال ذلك يعتقد المسكين أنني جئت لأخلف بومدين ...[1] من خلال هذا الملفوظ نلاحظ أنّ المخاطِب انتقل من موضوع إلى آخر، بتغيير موضوع النّقاش. فالرئيس "**بوتفليقة**" استعمل في خطابه بعض وسائل المغالطة كالتّضليل والتّمويه، وهذا دليل على ذكائه وإصراره على إقناع مخاطَبه، وهنا نلمح البُعد التّداولي الّذي تجسّد في الكفاءة التّداولية التي يتمتع بها المخاطِب.

وفي الأخير فالرئيس "**بوتفليقة**" اعتمد على عدّة استراتيجيات، يسعى من خلالها إلى إقناع واستمالة المتلقي بقبول أفكاره وتوضيح أهدافه السّياسية.

3.2 الخطاب الثّالث: خطاب الرئيس عبد المجيد تبون.

1.3.2 تحليل الخطاب وفق نظرية التّلفُّظ:

أ. عناصر الخطاب:

- **المخاطِب**: الرئيس "**عبد المجيد تبون**" سياسيّ جزائريّ، ورئيس الجمهورية الجزائرية الثامن، كان وزير الجزائر الأسبق في عهد الرّئيس "**بوتفليقة**"، وتبوأ مناصب مختلفة في الدّولة.
- **المخاطَب**: رئيس الدّولة عبد القادر بن صالح، رئيس الأمة بالنيابة، رئيس المجلس الدستوري، الوزير الأول السّيد الفريق نائب الدّفاع الوطني، رئيس أركان الجيش الوطني الشّعبي، الشّعب الجزائري.
- **موضوع الخطاب**: تناول "**عبد المجيد تبون**" في خطابه الأول كلمة تلت مراسيم تنصيبه بعد أدائه اليمين الدستورية، حيث تناول في خطابه كلمة شكر للشّعب الجزائري، وللمرشحين وللجيش الشّعبي الوطني، وأسلاك الأمن، كما دعا في خطابه إلى الالتزام ببناء جمهورية جديدة، ومعالجة نقاط الضّعف والنّهوض بالاقتصاد، وتَجاوز الوضع السّياسي واستعادة هيبة الدّولة من خلال مكافحة

[1] خطاب بوتفليقة، الرابط: https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo ينظر: الخطاب في الملحق.

الفساد، وتذكير الشّعب بأهم الالتزامات بخصوص تعديل الدّستور والإصلاحات التي تخصُّ كل القطاعات، كما وجه نداء للمجتمع الدّولي للنَّظر في قضية فلسطين، وبعض الدّول العربية.

ب.زمان ومكان الخطاب:

نُصب الرئيس "عبد المجيد تبون" رسميا يوم الخميس 19 ديسمبر 2019 رئيسا للجمهورية الجزائرية في حفل احتضنه قصر الأمم في العاصمة، وقد شكر الرئيس الحضور والشّعب الجزائري في كلمة تلت أداءه اليمين الدستورية، ليتولى مهامه بشكل رسمي.

ت.لغة الخطاب:

استعمل الرئيس "**تبون**" اللّغة العربيّة الفصحى في إلقاء خطابه، لأنّها اللّغة الرّسمية التي يُكتب بها الخطاب السّياسي الجزائري، والتي يُتقِنُها أغلب قادة البلاد، وهذا ما استلزمه سياق التّلفُّظ فهو يوجه خطابه بالدّرجة الأولى إلى الحضور؛ أي الفئة المثَّقفة، كما يُوجِّهه إلى فئات مختلفة، في المجتمع تختلف مستوياتها، فلغته تتميّز بأساليب وتراكيب سهلة تؤثّر في المتلقي.

فالرئيس انتقى اللّغة ذات الوظيفة التّفاعلية والتّواصلية، والّتي يقيم بها علاقاته الاجتماعية فهو بذلك يراعي المتلقي، كما أنّه استخدم اللّغة المثيرة التي تؤدي إلى إثارة مشاعر المخاطَب، من خلال التّحدّث عن الأمجاد والتّطلُّع لمستقبل جديد. فتنوعت نبرتُه الصَّوتية في خطابه، حيث نجد النَّبر في قوله:'... **ولا يمنح للفاسد أي حصانة في الملاحقة القضائية** "[1]

استعمل الرئيس اللُّغة القويّة، التي تُنسج بألفاظ مُوحية بسُلطة المتكلِّم السّياسي، فالرئيس "**تبون**" استند في خطابه على ألفاظ تنتمي إلى الحقل المعجمي السّياسي، نحو (الشّرعية الدستورية، الحراك، المسار الانتخابي، الدّيمقراطي...).

[1] خطاب الرئيس عبد المجيد تبون، الخطاب الأول، الرابط: https://youtu.be/CYJArH2vW58، الدخول يوم 2022/07/15 على الساعة 8:36، قناة الغد.

ث.الإشاريات في خطاب الرئيس تبون:

تنوعت الإشاريات في خطاب الرئيس بين الإشاريات الشّخصية والزّمانية والمكانية، التي تعدُّ عناصر مهمَّة في تكوين السّياق التّواصلي، والّذي يجمع عناصر العملية التّلفُّظية، وفي هذا الإطار لابدَّ من الوقوف على بعض الإشاريات، وإبراز دورها في عملية التّلفُّظ.

1) الإشاريات الشّخصية:

تعد الإشاريات الشّخصية عناصر لغوية تشير إلى المتكلِّم، والمخاطَب، ممثلة في:

- **الضمائر:** وظّف المخاطِب مجموعة من الضّمائر التي تشير إلى ذاتيته داخل الخطاب، باعتباره المتلفِّظ بالكلام الموجَّه إلى المخاطَب، حيث استعمل بعض الضّمائر المتّصلة والمنفصلة لتحقيق العملية التّواصلية التي ترتكز عليها نظرية التّلفُّظ، سنقف على بعضها في خطابه.
- **ضمائر المخاطِب:** ذكر الرئيس في خطابه بعض الضّمائر، كعناصر إشارية تحيل على ذاته متمثلة في هذه المقاطع[1]:

– 'يتعيّن علينا، جميعا، أن نطوي صفحة الخلافات، والتشتت والتفرقة...'

– 'إنّنا جميعا جزائريون، ليس فينا من هو أفضل من الآخر، إلا بقدر ما نقدمه من عمل خالص لجزائرنا العزيزة...'

– 'وكما قلتُ مرارا خلال حملتي الانتخابية فإن عملنا السياسي يستمّد روحه من ثورة نوفمبر المجيدة...'، '...لقد تحملتُ المسؤولية الكبرى من أجل أن نعمل معا...'

– '...أنا أجدد التزامي بمدّ يدي للجميع من أجل المال تحقيقا في إطار التوافق الوطني وقنون الجمهورية...'

[1] خطاب الرئيس عبد المجيد تبون، الخطاب الأول، الرابط: https://youtu.be/CYJArH2vW58

تظهر ذاتية المتكلِّم المرسِلة للخطاب، والدَّالة على حضور الرئيس، في بعض الضّمائر المتّصلة، كاستخدامه لياء المتكلّم (**شخصي، بصفتي، يجدر بي، يدي، حملتي**)، وتاء الفاعل في (**قلتُ، تحملتُ...**).

كما وظّف الرّئيس الضّمير المتّصل "**نا**" ليشير إلى الذّات المتكلِّمة في الخطاب في (**إنّنا، عملنا، علينا، فينا**)، فالمتكلِّم يتكلّم بصيغة الجمع "نحن".

استخدم أيضا الضَّمائر المنفصلة الدّالة على حضوره في السّياق التّواصلي، نستحضر الضَّمير المتكلِّم "**أنا**" في (**أنا** أجدد التزامي...).

اعتمد المخاطِب في خطابه الأفعال المضارعة الدّالة على زمن الحاضر، والمقترنة بضمير التّكلم والتي تشير إلى حضوره داخل عملية التّلفُّظ، حيث نجدها في (**أخاطبكم، أنوه، أجدد، أغتنم، أدعو...**).

- **ضمائر المخاطَب**: يتوجب في كل خطاب وجود مخاطِب ومخاطَب (مرسل ومرسل إليه)، يعني أن عملية التّلفُّظ تستلزم وجود متكلّم ومستمع، فحضور المخاطَب في خطاب الرئيس، يظهر في هذا المقطع[1]:

– 'يسعدني أن أخاطبكم اليوم بصفتي رئيسا للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبية، أخاطبكم أنتم الذين صنعتم التّاريخ من جديد وسطرتم مستقبل الجزائر بقراركم السّيد في 12ديسمبر2019...'[2]

تؤكد ضمائر التكلُّم المتّصلة ببعض الكلمات على وجود المخاطَب، وتثبت حضوره في زمن التّلفُّظ بالخطاب؛ أي داخل السّياق التّلفُّظي في (**أخاطبكم، صنعتم، سطرتم، قراركم**)، كما استعمل الضَّمير المخاطَب المنفصل "**أنتم**"، ليشير على وجود المخاطَب في لحظة التّلفُّظ ليظهر العلاقة بين المخاطِب والمخاطَب.

[1] خطاب الرئيس عبد المجيد تبون، الخطاب الأول، الرابط: https://youtu.be/CYJArH2vW58

[2] نفسه.

يظهر حضور المخاطَب في خطاب الرّئيس في صيغة النّداء **'أيها الشّعب الجزائري الأبيّ، يا أبناء وأحفاد الشّهداء'**[1]، فالمنادى هو الشّعب الجزائري.

2) **الإشاريات الزّمانية والمكانية:**

تنوعت الإشاريات في خطاب الرئيس، والتي تعمل على تأطير العملية التّواصلية والتّلفُّظية القائمة بين الذّات المتكلِّمة والذّات المخاطَبة.

أ- الإشاريات الزّمانية: يظهر التّأشير الزّمني في خطاب الرّئيس "**تبون**"، باستعماله لبعض الصّيغ الزّمانية والمتمثِلة في ظروف الزّمان، في قوله: **'...يسعدني أن أخاطبكم اليوم بصفتي رئيسا للجمهورية الجزائرية.'**، **'... ويظهر التّنسيق بين رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش الشعبي الوطني مما شكّل جسرا آمن لعبور ببلادنا إلى الغد الأفضل المنشود...'**[2] فالمبهمة التّزامنية "**اليوم**" ظرف زمان يدلُّ على لحظة التّلفُّظ بالخطاب، كما استعمل المخاطِب في كلامه ظرف الزّمان "**الغد**" المبهمة البعدية التي تدلّ على الاستمرارية المستقبلية، مما يعني أنّه يطمح إلى غد جديد لبناء جزائر جديدة.

ب- الإشاريات المكانية: تحيل الإشاريات المكانية على الإطار المكاني لعملية التّلفُّظ، الذي يجمع بين المتكلِّم والمخاطَب، حيث استعمل الرئيس" **تبون**" اسم الإشارة في (لابد لي **هنا** أن أتقدّم بأحرّ التّهاني) للدّلالة على قرب المسافة التي تجمع بينه وبين المتلقي، كما استخدم ظرف المكان في قوله: **'**تجسيد الالتزامات التي قطعتها على شخصي **أمامكم** سيكون تنفيذها على منهجية عمادها الحوار والتّشاور ...**'**[3]، فهو يُثبت بهذا الظرف المكاني (**أمام**) مكان حضوره أمام المخاطَب مباشرة.

نستنتج ممّا سبق ذكره، أن المخاطِب استعمل الإشاريات الزّمانية والمكانية، ليثبت أن الذّات المتكلِّمة والذّات المخاطَبة حاضرتان في الزّمان والمكان نفسه، وهذا يعني نجاح العملية التّواصلية.

---

[1] خطاب الرئيس عبد المجيد تبون، الخطاب الأول، الرابط: https://youtu.be/CYJArH2vW58

[2] نفسه.

[3] نفسه.

3) الرّوابط الحجاجية:

تعددت الرّوابط الحجاجية في خطاب الرئيس **تبون**، وهي كالتّالي:[1]

الجدول 9: الرّوابط الحجاجية في خطاب الرئيس تبون

الروابط الحجاجية	الأمثلة
-روابط النّفي	-ليس فينا، لم أقل
-روابط العطف	-الواو
-روابط الصّلة	-التي تستهدف، الذي يحدّد.
-روابط القصر والحصر	- إلاّ وأصابتنا
-التّكرار	- ثمرة من ثمرات الحراك
-الرّوابط الشخصية أو الضّمائر	-أنا، ياء المتكلم، همزة المضارع
-روابط التّأكيد	- إنّنا اليوم، قد تحقّقت، إن جزائر اليوم
-روابط التّعميم	-كل من هم تحت سلطتنا

نلاحظ من خلال هذا الجدول، استخدام المخاطِب، العديد من الرّوابط الحجاجية اللّغوية، كدعامة للرّبط بين حُججه حتى يحقّق خاصية الإقناع، التي يتميَّز بها الخطاب السّياسي، حيث اعتمد الرّئيس "**تبون**" على عدّة روابط لغوية، منها آليات الوصل والفصل (الضّمائر، الأسماء الموصولة، حروف العطف، والنّفي)، إضافة إلى التّأكيد والاستفهام. كل هذه الرّوابط تبيّن أن هناك حجاج لغوي في الخطاب هدفه الإقناع.

2.3.2 الأفعال الكلامية في خطاب الرئيس تبون:

أ. الفعل الكلامي:

يعدّ الفعل الكلامي أساس التّحليل التّداولي، لذا سنستخرج بعض الأفعال الكلامية من بعض المقاطع المختارة من خطاب الرئيس تبون.

[1] خطاب الرئيس عبد المجيد تبون، الخطاب الأول، الرابط: https://youtu.be/CYJArH2vW58

- **فعل القول:** يرتكز خطاب **تبون** على الأفعال القولية، التي تعبّر عن مضمون الخطاب وما يحمله من معاني ومتضمّنات القول، مثل قوله: **"وسوف تنتهج الدّولة أسلوب الصّرامة في تسيير المال العام ولن أسمح بالعبث به أبدا."**[1]
- **فعل الإنجاز:** يرمي المخاطِب (الرئيس) من فعل التّلفُّظ إلى التزام الدّولة بانتهاج أسلوب الصّرامة في تسيير المال العام، الذي تَعرَض للنّهب والتسيُّب، والتَّوعُد بالعقاب لمن سَوَلَتْ له نفسه العَبث بممتلكات الدّولة.
- **فعل التأثير:** أدّى فعل الإنجاز إلى التّأثير في المخاطَب.

ب.تصنيف الأفعال الكلامية:

تميّز خطاب الرئيس "**تبون**" بالأفعال الكلامية الإنجازية، التي نجدها في خطابه، الغاية منها إيصال أفكاره وآرائه للشّعب الجزائري، وتوضيح برنامجه الّذي سيعمل به في فترة حكمه، فتنوعت صيغ الأفعال الكلامية في هذا خطاب، سنقف على بعض النّماذج من خطابه، التي سندرجها في الجدول، وهي كالآتي:[2]

الجدول 10: صيغ الأفعال الكلامية في خطاب تبون

الأفعال الإخبارية أو العرض	الأفعال التّعهدية أو الإباحة	الأفعال التوجيهية أو الممارسة	الأفعال الإعلانية	الأفعال التّعبيرية أو السّلوكية
-إنّ هذا النّجاح الكبير هو ثمرة من ثمرات الحراك المبارك الذي بادر به شعبنا...	-أنا أجدّد التزامي بمدّ يدي للجميع من أجل إكمال بتحقيقها في إطار التوافق الوطني ...	-أيها الشعب الأبي، أيتها المواطنات والمواطنون...	-كنت قد أعلنت أنّ الدولة ستكون مصغية للتطلعات العميقة	-ولا بدّ لي أن أتقدّم بأحرّ التّهاني والشّكر الخالص لكل المواطنات والمواطنين...

[1] خطاب الرئيس عبد المجيد تبون، الخطاب الأول، الرابط: https://youtu.be/CYJArH2vW58

[2] نفسه.

-إنّ جزائر اليوم تحتاج في هذه الأوقات الماسة إلى ترتيب الأولويات ... وبناء عليه كنت قد أعلنت أن الدولة ...	إنّنا اليوم ملزمون جميعا، أينما كنا ...بأن نضع اليد في اليد... -وسيجدون من الدولة كل الدّعم وكل الامتيازات الضرورية... -وسوف تبذل الجزائر مزيدا من الجهد في استقرار ليبيا... وهذا من واجبنا...	- يا أبناء وأحفاد الشهداء والمجاهدين والوطنيين -يا من عودتهم الجزائر على ضرب أروع أمثلة التّضحية... - ولا تمنح للبرلماني الفاسد أي حصانة... -إنّي أدعوكم جميعا كي تكونوا سندا لي ساعدوني، وشجعوني، إذا أصبت وقوّموني وصوبوني إذا جانبت الصواب، كونوا الجدار الذي يقويني ويحميني لكي نكون مفخرة لجزائرنا العزيزة...	والمشروعة لشعبنا... -لا بدّ أن أعلن بوضوح أنّ مسألة الصحراء الغربية هي مسألة تصفية استعمار وهي قضية بيد الأمم المتحدّة... -أرجوا منكم ومن خلالكم إلى كل من هم تحت سلطتنا أن يسحب من هذه اللّحظة لقب الفخامة ليوصف رئيس الجمهورية بالسيد فقط.	-كما أغتنم الفرصة لأنزل الشكر لعبد القادر بن صالح، على تفانيه بإخلاص... -فإني أوجه دعوة خالصة صادقة مطمئنة نابعة من صميم القلب إلى جميع رجال الأعمال ...إلى استثمار بقوة في كل القطاعات وفي كل ربوع الوطن.

بدأ المخاطِب الرئيس "**تبون**" خطابه بالبسملة، يليها مجموعة من الملفوظات التّرحيبية ونداء للشّعب الجزائري قصد تهيئة المتلقي لتقبل كلامه. تظهر سُلطة المخاطِب في أقواله التّمهيدية للموضوع، حيث يبدأ خطابه بالتّعبير عن شعوره، والإعلان عن تسلُّمه منصب رئيس الجمهورية

الجزائرية معبّرا بالفعل الإنجازي المباشر في قوله: **'يسعدني أن أخاطبكم، بصفتي رئيسا للجمهورية الجزائرية...'**، ويؤكد خَبر توليه السّلطة في البلاد بقوله: **'إنّ هذا النّجاح الكبير هو ثمرة من ثمرات الحراك...'**، فالمخاطِب يعبّر عن امتنانه للحراك الشّعبي، الذي أدّى إلى التّغيير في نظام الحكم، حيث وظّف العديد من الأفعال الكلامية الخبرية، التي تدلّ على إثبات الخبر وتأكيده، باستعماله أدوات التّوكيد الممثّلة في (إنّ) يتضح هذا في العبارات التّالية (**إنّ هذا النّجاح، إنّ الجزائر اليوم**).

عَزّز الرئيس خطابه بالأفعال الإنجازية كالأمر والنّداء والنّهي...، التي يسعى من خلالها إلى طلب الاستجابة لأوامره، والتي نتج عنها فعل التّأثير في المخاطَب، ويتعيّن لنا ذلك في الأفعال الإنجازية التّالية:

– **الوعد:** نظرا لطبيعة الخطاب السّياسي الذي ألقاه الرئيس "**تبون**"، بمناسبة توليه الحكم في البلاد، فقد قام بتقديم برنامجه الذي يسعى من خلاله إلى تنمية البلاد، حيث استخدم الرئيس العديد من الوعود، والتي تعدّ التزامات لا بدّ من تحقيقها في المستقبل القريب، فاستعمل الأفعال الكلامية التّعهدية أو الوعدية، ويتّضح هذا في بعض المقاطع من خطابه، ومن أمثلة ذلك نجد:

' أنا أجدّد التزامي بمد يدي...'، **'...إنّنا اليوم ملزمون جميعا...'**، ففي القول الأول يتعهّد المخاطِب بالتّضامن من أجل بناء الجزائر، وفي المثال الثاني يظهر الفعل الإنجازي غير المباشر، الغرض الأساسي منه هو دعوة الشّعب الجزائري إلى مواجهة الصّعاب من أجل النّهوض بالبلاد.

كما استعمل الأفعال الكلامية الدّالة على الوعد، والتي صيغت في زمن المضارع المسبوق بالسّين أو سوف للدّلالة على العمل في المستقبل ونجد هذا في قوله: **'...وسوف تبذل الجزائر...'**، **'وسوف تنتهج الدولة أسلوب الصرامة...'**، **'سوف نفتح آفاقا واسعة للاقتصاد المنزلي...'**، **'...ستقوم الدولة أيضا بإصلاح عميق في نظام الضرائب...'**، **'...وسوف تخفّف الدولة...' وسنعمل بكل جدّ لحل الإشهار العمومي...'**، **'إنّ المجال الاجتماعي سيحظى بالعناية...'**[1] من خلال هذه الأمثلة، نلمح كثرة الوعود التي قدّها، والتي تعدُّ أفعال إنجازية غرضها إلزام المخاطِب

[1] خطاب الرئيس عبد المجيد تبون، الخطاب الأول، الرابط: https ://youtu.be/CYJArH2vW58

بتنفيذها في المستقبل، كما نلاحظ أنّ الرئيس استعمل في خطابه المباشر الأفعال الدّالة على المستقبل في (سوف تنتهج، سوف نفتح، سوف تخفّف، سنعمل، سيحظى)، فالغرض منها تنفيذ فعل الوعد في المستقبل لكسب ثقة المتلقي.

– **الأمر**: وظّف الرئيس الأفعال الكلامية الطّلبية الدّالة على الأمر، في بعض المقاطع من خطابه، من أمثلة ذلك، قوله: **'إنّني أدعوكم جميعا كي تكونوا سندا لي...'**، فالفعل الكلامي غير المباشر جاء بصيغة الأمر، غرضه الرّجاء، يظهر معنى فعل الأمر من سياق الكلام. فالرئيس كان من الممكن أن يقدم ملفوظه على النّحو التّالي: (**كونوا سندا لي**)، ويظهر الأمر المباشر في الأفعال الإنجازية التّالية (**ساعدوني، شجعوني، قوّموني، صوبوني، كونوا**)، فالغرض من هذه الأفعال التّرجي، فالمخاطِب يسعى إلى نيل عطف المخاطَب، وهنا يظهر البُعد التّداولي، من خلال استعطاف المتلقي بقبول طلبه.

– **النّداء**: ويتضح ذلك في اللّازمة التي استعملها الرئيس في بداية كل مقطع من خطابه **' أيها الشعب الجزائري الأبيّ، أيّتها المواطنات، أيّها المواطنون'**، فالنّداء فعل توجيهي الغرض الإنجازي منه لفت انتباه المخاطَب لسماع الخطاب، كما يظهر النّداء المباشر باستعمال أداة النّداء "يا" في قوله: **'يا شباب وأحفاد الشهداء والمجاهدين...'** فالنّداء في هذا الملفوظ فعل كلامي مباشر، فهو ينادي شريحة مهمّة في المجتمع، غايته تنبيه المخاطَب.

– **النّهي**: وظّف الرئيس النّهي في كلامه (لا تمنح) وهو من أساليب الطلبية، نلمسّ في ملفوظه لهجة التّهديد، والصّرامة في تنفيذ القانون ضد من يستعمل منصبه في الدولة كحماية لفساده، فالغرض من فعل الكلامي المباشر التهديد والوعيد.

اعتمد المخاطِب (الرئيس) بداية خطابه على **الأفعال التّعبيرية أو السلوكية** حسب أوستين، والتي تستلزم الشّكر، ونلمح هذا في مقاطع خطابه في: **' أتقدّم بأحرّ التّهاني والشّكر الخالص، لأنزل الشكر لعبد القادر بن صالح، أوجه دعوة خالصة صادقة...نابعة من صميم القلب'**، إنّها

أفعال كلامية إنجازية مباشرة، يسعى الرئيس "**تبون**" من خلالها التّعبير عن شعوره بالامتنان لكل من ساهم من بعيد، أو قريب في نجاح الانتخابات الرئاسية.

كما تظهر **الإعلانيات** في بعض مقاطع الخطاب، حيث أعلن الرئيس في البداية عن تطلعات الدّولة، فاستعمل الفعل الكلامي (**كنت قد أعلنت**)، كما وظّف الفعل الكلامي غير المباشر الذي يبرز فيه دور الجزائر، بمساندة الدُّول الصَّديقة والمجاورة، ويتضِّح هذا في (لا بدّ أن أعلن بوضوح ...)، كما استعمل في نهاية خطابه الإعلان عن سحب لقب الفخامة الذي يُنسب لرئيس الجمهورية والاكتفاء بلقب السّيد، في قوله: "...**إلى كلّ من هُم تحت سلطتنا أن يُسحب من اللّحظة لقب الفخامة**...."[1] فالفعل الكلامي غير المباشر غرضه التّواضع، فالرئيس من خلال هذا القرار يبيّن للمتلقي أنّ هدفه من منصبه ليس السّلطة والتّمتع بامتيازاتها، وإنّما التّطلع للنّهوض بالبلاد ولا تهمّه الألقاب.

إنّ الأفعال الكلامية المستخدمة في الخطاب السّياسي يتبعها قصد المتكلِّم، فأي فعل كلامي يتلفظ به من طرف المخاطِب السّياسي له غرض يحدِّده القصد، وهذا ما يساعد المتلقي بفهم ما يرسل إليه، فقد اعتبر "سيرل" أنّ قوة الأفعال الإنجازية تستمد من القصد إذ" يَعُدّه هدف العملية برمتها، وحدّد مفهوم الفعل الإنجازي، فعدّه الوحدة الصغرى للاتّصال اللغوي، وحدّد مفهوم القوة الإنجازية في تأثر المتلقي بدليل القوة الإنجازية"[2]

خلاصة القول، إنّ خطاب الرئيس "**تبون**" تنوعت فيه الأفعال الكلامية، التي يسعى من خلالها تبليغ رسالته، والعمل على نجاح العملية التّواصلية التي تجمع بينه وبين الشّعب الجزائري، حيث اعتمد على الوعديات والإعلانيات والتّوجيهيات، لتحقيق غاياته، فموضوع الخطاب يتطلّب

[1] خطاب الرئيس عبد المجيد تبون، الخطاب الأول، الرابط: https ://youtu.be/CYJArH2vW58، أنظر: الملحق.

[2] مصطفى شعبان المصري، أساليب الخبر والإنشاء في التراث العربي دراسة تداولية في ضوء نظرية أفعال الكلام، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، دب، 2019، ص45.

ذلك، فهو يقديم برنامجه الجديد الذي يهدف من خلاله إلى تطلّعات الشّعب وبناء البلاد، ومن ثمّ كسب ثقة الشّعب الجزائري واستمالته للاقتناع بما يقدّمه من أفكار.

3.3.2 استراتيجيات خطاب الرئيس تبون:

إنّ أغلب الخطابات السّياسية تعتمد على استراتيجيات يتبناها المخاطِب السّياسي لتحديد أهدافه فالرئيس "**تبون**" قد استعمل استراتيجيات خطابية سياسية متنوّعة، تعتمد أساسا على التّأثير والإقناع وهذا ما سنقف عنده بالتّحليل والتّفسير.

✓ **التّضامنية:** تتجلى الاستراتيجية التّضامنية في خطاب الرئيس "**تبون**" في حديثه عن الابتعاد عن الخلافات التي أدّت إلى التّفرقة بين الجزائريين، نلمح هذا بعض المقاطع من خطابه، في قوله:[1] **'يتعيّن علينا اليوم جميعا، أن نطوي صفحة الخلافات والتّشتت والتّفرقة'، وفي قوله أيضا: '...قصد التّصدي لهذه التّحديات يتوجب علينا أن نتجاوز معا وبسرعة، الوضع السياسي الراهن للخوض في القضايا الجوهرية'، وفي قوله:' ...إنّنا اليوم ملزمون جميعا، أينما كنّا وأينما وجدنا، ومهما تباينت مشاربنا الثقافية والسّياسية، ملزمون ولا خيار لنا إلا أن نضع اليد في اليد من أجل تحقيق حلم الآباء والأجداد...'** استعمل الرئيس في خطابه العديد من الألفاظ التي توحي بعلاقة التّضامن بينه وبين شعبه، ونجد هذا في دعوته لجمع شمل الجزائريين، فالألفاظ (**جميعا، علينا، نتجاوز معا، ملزمون جميعا، نضع اليد في اليد**)، كلّها ألفاظ تبيّن قصد المتكلّم الّذي يظهر صريحا من خلال كلامه، وآخر مخفيا أو متضمّنا في أقواله، حيث نجد في كلامه المضمر دعوة للسّلم والمصالحة بين أبناء الشّعب الجزائري، والقضاء على الخلافات التي تسَبَّبت فيها أيادي خفِية تُضمر الشّر للبلاد.

✓ **التّوجيهية:** تتجسّد استراتيجية التّوجيه في خطاب الرئيس "تبون" في الأفعال الكلامية التّوجيهية التي تعددت في خطابه، فنلمح التّوجيه في أسلوب النّداء الذي يندرج ضمن الطلبيات حسب

[1] خطاب الرئيس عبد المجيد تبون، الخطاب الأول، الرابط: http ://youtu.be/CYJArH2vW58

تصنيف "**سيرل**"، في قوله: **'يا من عَودَتهم الجزائر على ضرب أروع أمثلة التّضحية في كل ما يتعلّق بمصير الوطن ...إنّنا مقبلون على تضحيات جسام من أجل بناء الجمهورية الجديدة...'**[1]، فالنّداء أسلوب توجيهي " يُقتضى (يُطلب) به أوّلا من نُودي الإقبال بسمعه وذهنه على الذي ناداه منتظراً لما يخاطبه به بعد النّداء"[2]، لأنّه يحفّز المخاطَب على ردّة الفعل التي يوجهها نحوه المخاطِب، فقد كان الغرض من هذا النّداء لفت انتباه المخاطَب (الشّعب الجزائري)، فالمعنى المتضمّن في القول يتمثل في العمل بجدّ لبناء الدّولة والحفاظ على أمنها.

✓ **التّلميحية:** تظهر استراتيجية التّلميح في تعبير الرئيس "**تبون**" عن القصد من خطابه بما يغاير معنى الخطاب، فإنّ "كل ملفوظ مجرّد ممرّ أو مَعبَر للوصول إلى الفعل الإنجازي غير المباشر الذي يقصد إليه المتكلّم"[3]، فقد استعمل الرئيس التّلميح في خطابه من خلال التّلميح اللّغوي الممثل في الاستعارة، يقول الرئيس في ملفوظه هذا **'...فإنّ عملنا السّياسي يستمدّ روحه من مبادئ ثورة أوّل نوفمبر المجيدة...'**[4] فالرئيس يلمح من خلال كلامه إلى ضرورة العمل بمبادئ ثورة نوفمبر فهي أساس الدّستور الجزائري، التي يجب على كل سياسي الرجوع إليه. كما اعتمد الرئيس على الافتراضات المسبقة التي تحمل في طياتها أقوال مضمرة، لأن الخطاب لا يحمل دائما التّصريح وإنما يحمل الكثير من الكلام الضّمني، فالغاية منه التّوضيح، فنجد في قوله: **'إنّ الأوضاع التي تمرّ عليها البلاد تفرض علينا من أكثر وقت مضى أن نحسّن حوكمتنا، بمعالجة نقاط الضعف ببلدنا، وخلق ظروف اللازمة لإعادة بعث النمو الاقتصادي وضمان إعادة النهوض ببلدنا وارجاعها إلى مكانتها بين الأمم، والتي لم يكن علينا لنصرف عنها أبدا...'** يتضمّن هذا المقطع عدّة معان وعدّة احتمالات، فالرئيس يشير إلى معلومات مشتركة بينه وبين المتلقي، ويذكره بضرورة تغيير الحكم، في

[1] خطاب الرئيس عبد المجيد تبون، الخطاب الأول، الرابط: http ://youtu.be/CYJArH2vW58

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص115.

[3] بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 370.

[4] خطاب الرئيس عبد المجيد تبون، الخطاب الأول، الرابط: https ://youtu.be/CYJArH2vW58

ظلّ الظّروف التي تعيشها البلاد، يشير ضمنيا إلى أنّ هناك ضعفا في الجانب الاقتصادي الذي يعدّ الركيزة الأساسية للدّولة، ويؤكّد على أن البلاد فقدت مكانتها الّتي كانت تحتلها بين الدّول، كما يشير ضمنيا إلى أن هذا الانهيار وهذا الضّعف سببه رجال السّياسة أو طابع الحكم في البلاد. كما نجد متضمّنا في القول أيضا، دعوة الشّعب إلى تضافر الجهود للخروج من الأزمة، وذلك برفع شعار التّغيير والتّنمية الشّاملة والنّهوض بالاقتصاد لأنه ركيزة البلاد.

استعمل الرئيس "**تبون**" في خطابه استراتيجيات أخرى أكثر اقناعا وتأثيرا في المتلقي، فاعتمد على الإقناع كوسيلة حجاجية تبعث في نفسية المتلقي بعدا تأثيريا.

✓ **الاقناع:** يتحقق التّواصل الإنساني عبر مجموعة من الأفعال، التي تدعوا إلى التّأثير والتّغيير في سلوك الأفراد، فيتحقَّق الإقناع في الخطاب السّياسي من خلال الحجاج الذي يهدف إلى التّأثير في المتلقي، بتبني مواقف جديد إزاء قضية ما، فالرئيس قدّم في خطابه حُججا كآليات إقناعية للمتلقي، كالحجة بالدّليل "وتساعد هذه الآلية في حمل ذات المرسل إلى أعلى درجة، وبالتّالي إعطائه قوة سلطوية[1]، فالرئيس اعتمد في خطابه على بعض الآيات القرآنية، كما في هذا المقطع، حيث قال: **'سوف تجد وسائل الإعلام كل الدّعم والتّحفيز في الممارسة الإعلامية في ظل الحرية ...والتّحقق من مصادر الإعلام**، مصداقا لقوله تعالى: **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ۝٦﴾**[2] **'** [3]، فقد دعَّم كلامه بالأية 06 من سورة الحجرات، فهو يقدّم حجة بالدّليل القرآني، ليثبت صدق وشفافية قوله فتكون النّتيجة اقتناع المتلقي بما يقوله.

إضافة إلى هذا فقد وظّف المخاطِب السُّلم الحجاجي، من خلال ترتيب الحجج حسب قوتها ويمكن التّمثيل لهذا في قول الرّئيس: **' أنتم الّذين صنعتم التّاريخ من جديد، وسطرتم مستقبل**

[1] ينظر: بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص537.

[2] سورة الحجرات، الآية 06.

[3] خطاب الرئيس عبد المجيد تبون، الخطاب الأول، الرابط: https ://youtu.be/CYJArH2vW58

الجزائر بقراركم السّيد... أعدتم الجزائر إلى السكة الشّرعية الدستورية بتلبيتكم نداء الواجب الوطني ... إن هذا النّجاح الكبير هو ثمرة من ثمرات الحراك المبارك...'

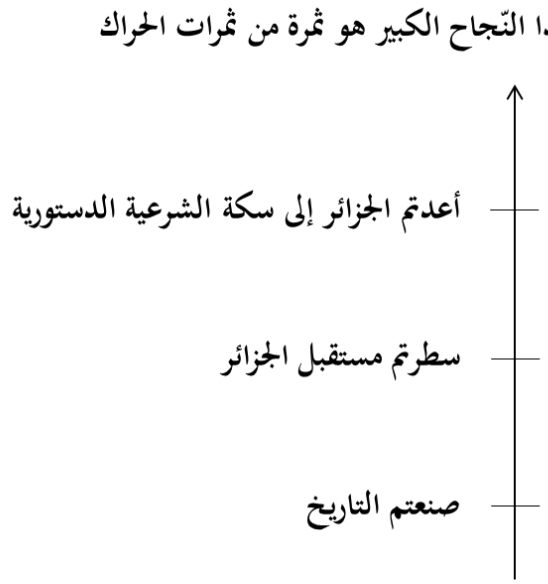

المخطط 7: السُّلم الحجاجي

فصُنع الشّعب للتّاريخ هي حجة أولى، وتسطِيره للمستقبل الجزائر حجة ثانية، أقوى من الأولى، أما إعادة الجزائر إلى الشّرعية الدّستورية، فهي أقوى الحجج على نجاح الجزائر في الحراك المبارك، فاستعمال الحجج للوصول الى نتيجة من خواص الحجاج فالغرض التّداولي من الحجاج وهو تحصيل الاقناع.

✓ **استراتيجية المغالطة:** يَعمِد الرئيس "**تبون**" إلى هذه الاستراتيجية بغية التّأثير في المخاطَب، ففي بعض الأحيان يلجأ المخاطِب السّياسي إلى تقديم وعود كثيرة ومتنوّعة، الغرض منها جلب المتلقي واستمالته إلى تصديق كل ما يقوله، وبالتّالي يصبح هذا الأخير قَيْدَ هذه الوعود، التي تكون في غالب الأوقات مستحيلة التَّحقيق في الواقع، فالتّغليط في خطاب **الرئيس** يظهر في كثرة الوعود التي تضمنّها برنامجه، نذكر منها: **'إنّ الدّولة ستقوم بإصلاح عميق في نظام الضرائب أيضا، ووقف الظلم والتّعسف في هذا المجال مع منح تحفيزات ضريبة بهدف تطوير الإنتاج الوطن، خاصّة للمؤسسات الناشئة والصغيرة والمتوسطة. إنّ المجال الاجتماعي، سيحظى بالعناية اللازمة، بل**

سيمنح أولوية كبيرة للارتقاء بالمستوى المعيشي للمواطن الجزائري إنّ الطبقة المتوسطة، وخاصة الهشة، ستجد الدولة إلى جانبها، حتى توفر لها كريم العيش الذي يصون كرامتها...القضاء النهائي على أزمة السّكن، ولن أرضى لأي جزائري أن يعيش في كوخ أو بيت قصديري، صيانة لكرامته وكرامة أبنائه.'[1]، إضافة الى ميزة استمالة الجمهور من خلال دغدغة شعوره ووجدانه، ومن ثمّ انتقل الرئيس إلى توظيف استراتيجية العاطفة التي لها تأثير قويّ في نفسية السّامع ، فيتحقق بذلك البعد التّداولي العاطفي.

✓ **الاستراتيجية العاطفية:** تعتمد هذه الاستراتيجية على دغدغة مشاعر المتلقي، فيلجأ المخاطِب السّياسي إلى اختيار ألفاظ قوية، فهذه الاستراتيجية فعّالة في اقناع المخاطَب، فتصريح الرئيس "تبون" في نهاية خطابه بضرورة مساندة الشّعب له في مشواره السّياسي في قوله: **'...وإني أدعوكم جميعا إلى لكي تكونوا سندا لي، ساعدوني وشجعوني إذا أصبت، وقوّموني إذا جانبت الصواب، كونوا الجدار المنيع الذي يقويني ويحميني ....'**، فهو يركّز على استمالة عواطف المتلقي، حيث وظّف ألفاظا لها وَقعٌ تأثيريّ في المخاطَب (الشعب)، وبُعد نفعيّ يسعى من خلالها بعث روح التّضامن والتّسامح والوحدة.

وظّف الرئيس **"تبون"** في خطابه عدّة استراتيجيات منها التّضامنية والتّوجيهية والتّلميحية والإقناعية، كما تميّز خطابه بالمغالطة واستراتيجية العاطفية، فهو يسعى من كل هذا التّأثير في المتلقي بإقناعه واستمالة عواطفه، إضافة إلى حمله على تقبّل أفكاره التي تحمل وعودا كثيرة لكسب ثِقته.

[1] خطاب الرئيس عبد المجيد تبون، الخطاب الأول، الرابط: https ://youtu.be/CYJArH2vW58

خلاصة الفصل:

نستنتج مما تقدّم، تميُّز الخطاب السّياسي الجزائري، بخصائص تستدعي مقتضيات التّواصل السّياسي، فيعتمد على حضور عناصر العملية التّلفُّظية، والإشاريات السّياقية لتحقيق التّواصل. كما يعتمد بشكل كبير على الأفعال الكلامية التي تؤدي إلى أبعاد تداولية يسعى من خلالها المخاطِب السّياسي تحقيق التأثير والإقناع، إضافة إلى اتباعه استراتيجيات خطابية متنوّعة يهدف من خلالها تحقيق غاياته وأهدافه.

الخاتمة

الخاتمة

وفي ختام رسالتنا الموسومة بـ"**البعد التّداولي في الخطاب السّياسي في ضوء أفعال الكلام ونظرية التّلفُّظ**"، ومن منطلق أنّ كل دراسة تفضي في الأخير، إلى نتائج مرتبطة بالأهداف المسطّرة فإنّ الدّراسة توصلت إلى عدّة نتائج، يمكن أن نجملها فيما يلي:

1- نشأت التّداولية في كنف الفلسفة التّحليلية، الّتي تعدّ المنبع الأول لظهور علم جديد يهتّم بالكلام ومستعمليه. هذا ما أدّى إلى توسيع المجال البّحث اللّساني من تحليل الجملة إلى تحليل الخطاب، فظهرت عدّة مناهج والمقاربات لتحليل الخطاب السّياسي، نظرا لكونه خطابا يتميز بلغة يتمّ دراستها من نواحي بلاغية وتداولية، وتلفُّظية ومعجمية وتركيبية.

2- تعتمد التّداولية على عدّة مبادئ، تستعمل كوسائل إجرائية في تحليل أنواع مختلفة من الخطابات منها نظرية أفعال الكلام، التي اكتسبت رواجا كبيرا في تحليل الخطاب، فهي تهتمّ بمقاصد المتكلِّم وبالأقوال الصّريحة والضّمنية، كما نجد نظرية التّلفُّظ التي تعمل على معالجة الملفوظ وذلك بالوقوف على الإشاريات الزّمانية والمكانية ودراستها ضمن الحدث الكلامي.

3- تتقاطع نظرية أفعال الكلام مع نظرية الخبر والإنشاء عند العرب في مجال البحث، فقد ميّز العرب بين الخبر والإنشاء، وميّز مؤسّسوا نظرية أفعال الكلام بين الفعل الإنجازي والفعل التّقريري.

4- يتضمّن الخطاب السّياسي عدّة مصطلحات توضح مفهومه، كالسّياسة والسّلطة، إضافة إلى اللّغة السّياسية ذات الطابع الإقناعي التّأثيري.

5- الخطاب السّياسي خطاب السّلطة، ومحترفي السّياسة، يصدر من ملق بارع، فهو خطاب ذو أبعاد نفعية (برغماتية) وتبليغية، تظهر من خلال اللّغة المستعملة ووظائفها ضمن السّياق التّواصليّ فالخطاب السّياسي مبنيّ على التّواصل الفعّال، والنّاجح مع الجمهور غرضه التّأثير في المتلقي، بما يطرحه المخاطِب من أفكار وآراء تفرضها المواقف السّياسية.

6- اعتمد الخطيب السّياسي الجزائري على اللّغة المتداولة ذات الألفاظ السّهلة والبسيطة التي تعبّر عن الموضوع، والّتي تجمع بين الفصيح والعامّي وهنا تظهر الإزدواجية اللّغوية، فقد تميّز خطاب

الرئيس "بومدين" والرئيس "بوتفليقة" بهذه الخاصية، فالهدف منها تحقيق الأهداف وتقريبها إلى المتلقي ومن ثمّ كسب ثقته.

7- تميزت لغة الخطاب السّياسي الجزائري، بالنّبر والتّنغيم للفت انتباه المتلقي واستمالته لسماع الخطاب، وهذا ما نجده في خطاب الرئيس "بوتفليقة".

8- اعتماد الخطيب السّياسي عند إلقائه للخطاب، المزج بين التّواصل اللّغوي والتّواصل غير اللّغوي، كالإشارات والحركات الجسدية، والتي تؤدي إلى نجاح العملية التّواصلية.

9- تتأسس النّظرية التّلفُّظية في تحليلها للخطاب السّياسي، على دراسة الإشاريات الشّخصية والإشاريات الزّمانية والمكانية، فالخطاب السّياسي المنطوق مجال خصب لتطبيق آليات هذه النّظرية.

10- تهدف نظرية التّلفُّظ إلى الكشف عن الذّات المتكلِّمة والذّات المخاطَبة، وإثبات حضورهما لحظة التّلفُّظ بالخطاب.

11- أولت نظرية أفعال الكلام، العناية بمقاصد المتكلّم، إذ تبحث فيما يرمي إليه المخاطِب السّياسي من نوايا خفيّة، ومقاصد كثيرة لا يفصح عنها بصريح عباراته، وإنما تتجسّد في الأقوال المضمرة والافتراضات المسبقة، وما على المتلقي إلا تفسيرها وتأويلها لفهم الضِّمني منها.

12- إنّ نظرية أفعال الكلام من النّظريات الّتي يُعوّلُ عليها في دراسة الخطاب السّياسي، بوصفه مجموعة من الأفعال الكلامية، والتي تشكّلت ضمن الحدث الكلامي.

13- تنوعت الأفعال الكلامية في الخطاب السّياسي الجزائري، وهذا راجع لطبيعة الموضوع ومناسبة إلقائه، حيث اشتركت النّماذج المختارة في أفعال الإخبار والتّوجيه والوعد، بينما غابت أفعال الإعلان في خطاب **بوتفليقة**، وكثرة التّعبيريات والاعلانيات في خطاب الرئيس **تبون** الغرض من هذه الأفعال الكلامية، الكشف عن مضامين الخطاب ومقاصد المخاطِب لتحقيق أهدافه.

14- يظهر معيار نجاح الفعل الكلامي وقوّته الإنجازية، جراء الأثر الذي يتركه المخاطِب السّياسي في المتلقي.

15- يتميّز الخطاب السّياسي الجزائري المعاصر، بالرّجوع إلى الماضي، حيث نجد معظم الخطابات تتوفر على هذه الخاصية، والتي تتجسّد في الإخبار، وذلك بالاستناد على الماضي من أجل بناء المستقبل، وهذا يعني استمرارية الزّمن في الخطاب، حيث يربط المخاطِب الأحداث التّاريخية بالأحداث الحاضرة والمستقبلية.

16- إنّ دراسة الخطاب السّياسي ضمن الظّروف المحيطة به؛ أي في سياق التّلفُّظ تحيلنا إلى تأويل الكلام، وبذلك معرفة قصد المتكلّم. فنجاح العملية التّلفُّظية مرتبط بدراسة الظّروف المحيطة بالخطاب، ومتلق الخطاب، وهذا من أهداف التّداولية.

17- إنّ الخطاب السّياسي الجزائري خطاب يتميّز بالتّفاعل والتّأثير والإقناع، حيث يستعمل المخاطِب السّياسي مجموعة متنوّعة من الاستراتيجيات، الّتي يوظّفها في خطابه لجلب مستمعيه، حتّى يتمّ التّفاعل بينهما، وتتحقق أهداف هذا الخطاب في سياقات مختلفة، وهذا هو أساس البرغماتية. فهذا النّوع من الخطاب يتّسم بخصائص تميّزه عن باقي الخطابات الأخرى.

18- تتحقق أبعاد التّداولية في الخطاب السّياسي الجزائري من خلال اختيار المخاطِب السّياسي لاستراتيجيات يسير وفقها، لتحقيق غاياته وأهدافه السّياسية، والّتي تنوَّعت في مدونتنا، حيث وقفنا على استراتيجيات مشتركة تتمثل في الاستراتيجية **التّضامنية والتّوجيهية والإقناعية والتّلميحية**، واستراتيجيات استعملها بعض السّياسيين حسب طبيعة الموضوع، منها استراتيجية **المغالطة**، وهنا يظهر البُعد التّداولي للخطاب في توظيف الكفاءة التّداولية التي يتمتع بها المخاطِب.

19- تعدّ الاستراتيجيات الخطابية دعامة أساسية، يستند إليها المخاطِب السّياسي في بناء خطابه الغرض منها تبليغ أهدافه النّفعية، حيث تظهر الوظيفة الحجاجية للخطاب ذات البعد التّداولي في توظيفه عدّة أساليب حجاجية لإقناع المخاطَب والتأثير فيه.

20- يظهر البعد الحجاجي للخطاب السّياسي الجزائري، في اعتماد الخطيب السّياسي على التّكرار، والحجج بالأدلة، وهنا تظهر الوظيفة الحجاجيّة بإقناع المخاطَب والتأثير فيه.وهذا ما لمسناه في خطاب المصالحة الوطنية.

21- يتحقق البُعد التّداولي للخطاب السّياسي باهتمام المخاطِب السّياسي بالجانب النّفسي للمخاطَب، وذلك بتوظيفه الاستراتيجية **العاطفية**، حيث استطاع المخاطِب استمالة المخاطَب والتأثير في مشاعره ومن ثمّ تغيير سلوكه، وهذا ما ظهر في خطاب تنصيب الرئيس تبون.

22- تميّز الخطاب السّياسي الجزائري، بخصائص تستدعي مقتضيات التّواصل السّياسي، إذ يعتمد على حضور عناصر العملية التّلفُّظية، والإشاريات السّياقية لتحقيق التّواصل. اعتماده بشكل كبير على الأفعال الكلامية، التي تؤدي إلى أبعاد تداولية يسعى من خلالها المخاطب السّياسي تحقيق التأثير والإقناع.

23- حاول البحث، الجمع بين نظرية التّلفُّظ وأفعال الكلام في تحليل الخطاب السّياسي الجزائري، والوقوف على أبعادهما التّداولية، والتي تلخصت في التّأثير والإقناع، فالعلاقة بين التَّلفُّظ وأفعال الكلام، علاقة تكاملية أساسها اللّغة المستعملة بين الأفراد، والّتي تتحقَّق بالكلام.

المقترحات:

ككل بحث أكاديمي ينتهي بتوصيات ومقترحات، أردنا من خلال دراستنا أن نقدم بعض المقترحات لعلها تكون مجال بحث من طرف الطلبة والدّارسين في مجال التّداولية وتحليل الخطاب، نذكر منها:

- ✓ دراسة الخطاب السّياسي من منظور لسانيات النّص، والبحث في انسجام واتساق هذا النّوع من الخطابات.
- ✓ القيام بدراسات مقارنة بين خطابات سياسية لقادة جزائريين يتطرقون لنفس الموضوع السّياسي، من خلال الوقوف على مدى التأثير والإقناع في المتلقي.
- ✓ القيام بتحليل الخطاب السّياسي المترجم، لفائدة سياسيين لهم تأثير واسع في المتلقي وحضور قويّ في الإعلام.
- ✓ الاستفادة من نظرية التّلفّظ كنظرية تداولية في دراسات العلوم السّياسية.

الفهارس الفنية

الفهارس الفنية

فهرس الآيات

سورة الفرقان، الآية 63 27
سورة النبأ، الآية 37 28
سورة ص، الآية 19 28
سورة البقرة، الآية 285 182
سورة البقرة، الآية 56 182
سورة الحجرات، الآية 06 197

فهرس الجداول:

الجدول 1: الظروف المبهمة وغير المبهمة 118
الجدول 2 : تصنيف الخطابات..... 142
الجدول 3: تصنيف وجرد الإشاريات 143
الجدول 4: تصنيف وجرد الأفعال في الخطابات السياسية..... 143
الجدول 5: الروابط الحجاجية في خطاب الرئيس بومدين 153
الجدول 6: تصنيف الأفعال الكلامية حسب أوستين وسيرل..... 155
الجدول 7: الروابط الحجاجية في خطاب بوتفليقة 171
الجدول 8: صيغ الأفعال الكلامية في خطاب بوتفليقة 173
الجدول 9:الرّوابط الحجاجية في خطاب الرئيس تبون..... 189
الجدول 10: صيغ الأفعال الكلامية في خطاب تبون 190

فهرس المخططات:

المخطط 1: أنواع السّياق 97
المخطط 2: مخطط أنواع الإشاريات 120
المخطط 3: أفعال الكلام عند أوستين 127
المخطط 4: النّبر والتّنغيم 164
المخطط 5: الأزمنة في الخطاب السّياسي 169
المخطط 6: الأفعال الكلامية في خطاب بوتفليقة 179
المخطط 7: السُّلم الحجاجي 198

مسرد المصطلحات

مصطلحات البحث باللّغة العربيّة والإنجليزية

Enonciation	التَّلفُّظ
Anouncement	الملفوظ
The utterer	المتَّلفِظ
Enonciation Theory	نظرية التَّلفُّظ
Speech Act Theory	نظرية أفعال الكلام
Discourse	الخطاب
Lows of discourse	قوانين الخطاب
Quantity	الكمِّية
Quality	الكيف
Manner	الطريقَة
Politics	السِّياسة
Power	السُّلطة
Political discourse	الخطاب السِّياسي
The Strategy	الاستراتيجية
Trope Conversational	المغالطَة
Pragmatics	التَّداوليَّة
Socio pragmatics	التَّداولية الاجتماعية
General pragmatics	التَّداولية العامَّة
Applied pragmatics	التَّداولية التَّطبيقية
Linguistic pragmatics	التَّداولية اللّغوية
Speech content	متضمِّنات القَول
Presupposition	الافتراض المسْبق
Implicatures	الأقوال المضْمَرة

Conversation implicature	الاستلزام الحواري
Pertirence Theory	نظرية الملاءَمة
Argumentation Theory	النَّظرية الحجاجِية
Context	السِّياق
Linguistic context	السِّياق اللُّغوي
Emotional context	السِّياق العاطِفي
Situational context	سياق الموقِف
Cultural context	السِّياق الثَّقافي
Deixis	الإشاريات
Personal Deixis	الإشاريات الشَّخصية
Spatial Deixis	الإشاريات المكانية
Temporal Deixis	الإشاريات الزَّمانية
Speech Act	الفعل الكَلامي
Intention	القَصْد
Locutionary act	فعل القَول
Illocutionary act	الفعل الإنجازي
Perlocutionary act	فعل التّأثير
Uterance act	فعل التّلفظ
Propositional act	الفعل القضوي
Directives	التّوجيهيات
Assertives	الاخباريات
Declaration	الاعلانيات
Expressives	التعبيريات
Behavitives	السلوكيات
Direct speech act	الأفعال الكلامية المباشرة

Indirect speech act	الأفعال الكلامية غير المباشرة
Language	اللُّغة
Parol	الكلام
Expressive Function	الوظيفة التَّعبيرية
Referncial Function	الوظيفة المرجعية
Poetic Function	الوظيفة الشِّعرية
Calling Function	الوظيفة النِّدائية
Reference	المرجعية
Text	النّص
Subjectivity	الذّاتية
Chronical time	الزّمن التّاريخي
Physical time	الزّمن الطبيعي
Discourse time	زمن الخطاب

الملاحق

الملاحق

ملحق تراجم أهم أعلام البحث:

1. فرديناند دي سوسير (1839–1914) F. De Saussure :

لساني سويسري، يعدّ أبا للّسانيات البنيوية الحديثة، ورائدا للسيميولوجيا الفرنسية، يرى أن اللّغة جزء من السيميولوجيا، ينسب إليه كتاب "محاضرات في الألسنية العامة"، الذي جمعه ونشره تلاميذته عام 1916 بعد وفاته.

2. شارل موريس (1903) Charle Morris:

فيلسوف أمريكي عُني بقضايا الدلالة المنطقية والسيمولوجيا من خلال كتابه "أسس نظرية الرموز" 1938.

3. شارل ساندرز بيرس (1839–1914) CH-Peirce:

مفكر أمريكي ورائد السيمولوجيا الإنجليزية، من مؤلفاته: كيف نجعل أفكارنا واضحة؟

4. أوستن جون لانجشو Austin john langshaw:

فيلسوف بريطانيّ (1911-1960)، ضمن مدرسة "أكسفورد"، كان أحد ممثلي فلسفة اللغة العاديّة. ولقد طوّر مشروع " الظاهراتيّة اللّسانية"، يعدّ مؤسس نظرية أفعال الكلام.ص44 قاموس التّداولية.

5. بنفنيست إميل Benveniste Emile:

لغويّ فرنسي (1902-1976)، تلميذ أستاذ علم اللغة المقارن ومؤسّس اللسانيات الاجتماعية "أنطوان مييه"(1866-1936). يُحسب ل"بنفنست" أيضا البدء في دمج إنجازات فلسفة اللغة العادية واللسانيات (خاصة حول الإنجازية). دعم نظريّة الجهاز الشكلي للتلفظ والإشاريات، يميّز مجمل أبحاثه أيضا وأخذه في عين الاعتبار البعد التداوليّ-الاجتماعيّ لمعجم اللغات الطبيعية.49

6. باختين ميخائيل Bakhtine Mikhail:

لغويّ ومُنظّر أدبيّ روسي (1895-1975). لقد وضع "باختين" سوسيولوجيا للغة انفتحت على أعمال الثقافة، واهتمّت بكلّ من مسألة العلاقات بين الخطاب، لقد كان لمفهومه عبر النّصيّة والحواريّة تأثير ملحوظٌ في التداولية اللسانية.

7. بالي شال Bally Charles:

لغويّ سويسريّ (1865-1947). تلميذ وخليفة "ف. دي سوسير" في جنيف (1913-1939)، مؤسس الأسلوبية اللسانية، له إسهامات ملحوظة في اللسانيات العامّة، إذ فتح مسارات لانتقاد الذات المتكلّمة داخل امتداد مشروعه الأسلوبيّ.

8. تودوروف تزفيتان Todorov Tzvetan:

فيلسوف فرنسي بلغاري، ولد في صوفيا 1939، شارك في بلورة النقد الشكلاني بنشر أعمال حركة الشكلاليين الروس، ولعل من أهم أعماله في هذا الميدان: نقد النقد ونظريات الرمز ونحن والآخرون توفي في 2017.

9. أفرام نعوم تشومسكي (1928) Avram Noam Chomsky:

لساني أمريكي، حصل على درجة الدكتوراه عام1955، إن العمل الذي اشتهر به، وهو بناء نظام النحو التوليدي الذي تطور من خلال اهتمامه بالمنطق الحديث وأسس الرياضيات حيث طبقها فيما بعد على وصف اللغات الطبيعية.

10. رومان جاكبسون (1896-1981):

ولد جاكبسون بموسكو من عائلة يهودية روسية برجوازية، اهتم بالشعر وقرأ لكبار الشعراء الروس خاصة، اهتم بالعلاقة بين اللغة والأدب، وبدروس "سوسير"، شارك في إنشاء مدرسة براغ اللسانية عام1921، وفي سنة 1928 وضع "تروبتسكوي" و "كارسيفسكي" النظريات اللسانية التي اعتمدتها مدرسة براغ. وجد جاكبسون المجال الخصب للبحث اللساني في الولايات المتحدة الأمريكية.

11. فنجنشتاين لودفيج Wittgenstein Ludwig (1889-1951):

ولد في فينا في عائلة ثرية من أصل يهودي، درس هندسة الطيران وفلسفة الرياضيات، ثم انشغل بقضايا المنطق متأثرا "براسل"، وكان من نتاج تبحره في الفلسفة رسالة المنطقية الفلسفية التي لاقت شهرة واسعة بين الدارسين، واضح نظرية لعبة اللّغة JEU DU LANGUAGE.

12. غريماس A-Greimas (1917-1992):

لساني وناقد فرنسي، دكتوراه آداب من السوربون عام 1949، زعيم مدرسة باريس السيميائية، من مؤلفاته السيميولوجيا البنوية (1966)، تجارب سيميائية (1970)، دراسات في السيميولوجيا الشعرية(1982).

13. هاريس(1909) Harris Zellig :

لساني أمريكي من أصل روسي، تحصل على الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا عن بحث نحوي حول اللغة الفينيقية، إليه ينسب مفهوم التحويل في التيار التوزيعي الذي أرسى دعائمه "بلومفيد"، من مؤلفاته: مناهج اللسانيات البنوية، وتحليل الخطاب.

14. وليام جيمس wiliam James:

فيلسوف أمريكي 1842-1910 سعى إلى إلحاق علم النفس بالعلوم الطبيعية والوضعية، كما سعى إلى إبراز أن الفكر لا يستقل عن الممارسة من مؤلفاته، 1907, Le Pragmatisme

15. أزوالد ديكرو Oswald Ducrot:

مدرّس جامعي، درّس في عدّة جامعات (فرنسا، ألمانيا، كندا، سويسرا)، ولد سنة 1930، اهتمت أعماله بتاريخ اللسانيات والعلاقة بين اللغة والمنطق، ركّز بحوثه في السنوات الأخيرة على التداولية اللسانية.

16. بول جرايس Paul Grice:

فيلسوف أمريكي (1913-1988)، من أهم فلاسفة اللغة ممن لهم أثر كبير في توجيه الدّرس الفلسفي للمعنى وكيفية تشكله من اللغة انطلاقا من فهم آليات المحادثة.

التعريف بشخصيات مدونة البحث

1. الرئيس هواري بومدين:

اسمه الحقيقي "**محمد إبراهيم بوخروبة** " ولد 23 أغسطس 1932 الرئيس الثّاني للجزائر المستقلة شغل المنصب من 19 يونيو 1965بعد انقلاب عسكري على "أحمد بن بلة" والذي دبرّه مع "طاهر زبيري" ومجموعة من وجدة. استمر على رأس السّلطة حتى وفاته في 27 ديسمبر 1978. يعتبر من أبرز رحالات السّياسة في الجزائر والعالم العربي في نصف الثّاني من القرن العشرين، وأحد رموز حركة عدم الانحياز. لعب دور هامّا في السّاحة الأفريقية والعربية وكان أول رئيس من العالم الثّالث تحدث في الأمم المتّحدة عن نظام دولي جديد.

2. الرئيس عبد العزيز بوتفليقة:

ولد "**عبد العزيز بوتفليقة**" في 2 مارس 1937 بوجدة المغربية، الرئيس العاشر للجزائر والسّابع منذ الاستقلال، في يناير 2005 عيّنه المؤتمر الثّامن رئيسا لحزب جبهة التّحرير الوطني. التحق بعد نهاية دراسته الثّانوية بصفوف جيش التّحرير الوطني وهو في سن 19 من عمره في عام 1956. في نوفمبر 2012 تجاوز في مدّة حكمه مدّة حكم الرئيس "هواري بومدين" ليصبح أطول رؤساء الجزائر حكما. وفي 23 فبراير 2014، أعلن وزيره الأول عبد المالك سلال ترشحه لعهدة رئاسية رابعة. وسط جدال حاد في الجزائر حول صحته ومدى قدرته على القيام بمهامه كرئيس دولة ترشح لعهدة خامسة وسط جدل[1] [2]كبير في الشّارع الجزائري، حيث قابل الشّعب بالرّفض لحالته الصّحية بعد خروجهم في مظاهرات 22 فبراير 2019، ليعلن استقالته يوم 2 أبريل 2019. توفي في سبتمبر 2021 بالعاصمة.

3. الرئيس عبد المجيد تبون:

ولد "**عبد المجيد تبون**" 17 نوفمبر 1945 المشرية، سياسي جزائري ورئيس الجمهورية الجزائرية الثامن، كان رئيس الوزراء الأسبق في حكومة 2017 للفترة من 25 مايو 2017 إلى15 أغسطس 2017 في عهد الرئيس بوتفليقة ووزير السكن والعمران في عدة حكومات جزائرية ووزير للاتصال

[1] ويكيبديا، الدخول يوم 01-01-2023 في الساعة 22:0 https://ar.m.wikipedia.org

وتبوأ مناصب مختلفة في الدولة.كان في صفوف حزب جبهة التحرير الوطني لكنه رشح نفسه في انتخابات الرئاسة التي فاز بها 2019.

خطاب الرئيس الراحل هواري بومدين

الجلسة مفتوحة

في هذا الاجتماع يسّرني أن أُنصِّب بصفة رسمية الأخ محمد صالح عضو مجلس الثورة كمسؤول تمثيلي مكلف بجهاز الحزب وبهذه المناسبة يسرني كذلك أن أتناول الحديث لعلاج موضوعين وهما موضوعي الساعة كلمتي قد تكون مختصرة سواء فيها يخص النقطة الأولى أو فيما يرجع إلى النقطة الثانية أن هذا الاحتفال الرمزي البسيط ما هو الا إجراء جديد عن طريق تدعيم هياكل الحزب فبعد هذه السنوات الطويلة التي كانت حافلة بالنشاطات الاقتصادية كانت حافلة بالنشاطات الثقافية والاجتماعية وكانت حافلة بالنشاطات السياسية على المستوى الداخلي أو على المستوى الدولي كانت حافلة في بناء هياكل الدولة الجزائرية الحديثة التي بُعثت من العدم بعد استعمار دام قرن وما يزيد عن قرن.

قد حان الوقت وكما أعلنا ذلك مراراً وتكراراً في كثير من المناسبات أن نعطي أهمية خاصة ومتزايدة نعطي أهمية خاصة ومتزايدة للحزب لأنّ الحزب في النهاية هو الثورة لا يمكن أن نسيّر ثورة بأجهزة إدارية لا يمكن أن نضمن نجاح واستمرار الثورة بأساليب إدارية بيروقراطية إذن لابد من الاهتمام بالحزب وإعطاؤه المكانة اللائقة به التي حدّدها وبوضوح وبكل دقة الميثاق الوطني وبالأمس كانت تنقصنا هذه الوثيقة واليوم فهذه الوثيقة التي تسمى بالميثاق الوطني هي سلاح كل مناضل ثوري يعمل من أجل الدفاع عن المكاسب المنجزة والمحققة ويناضل من أجل تحقيق مكاسب ثورية الجديدة.

هذا بالنسبة للثورة وفلسفتها فهناك الميثاق أهدافه واضحة ومبادئه واضحة والمراحل واضحة ومحددة والأولويات والأسبقيات محدّدة.

بفضل وجود هذا الميثاق وضوح الرؤية واستطعنا أن نستخرج منه مبادئ الدستور الذي هو عبارة عن قانون عام يضبط ويحدّد الصلاحيات تاع الهيئات تاع الدولة يوضح ويحدّد الحقوق والواجبات في مستوى الفرد. لكن لم تكتف البلاد بعد المناقشات التاريخية التي ستبقى ترن في آذان كل المناضلين أثناء التحضير وثيقة الميثاق لم نكتف بهذا بل كان لا بد أن نعطي للبلاد مجلسا وطنيا مكونا من مناضلين اشتراكيين مخلصين يدافعون عن الوطن يدافعون عن البلاد ويدافعون عن المنهج الثوري وحقوق المواطن.

وقد بدأ بالفعل هذا المجلس أعماله ونتمنى من صميم فؤادنا مرة أخرى النجاح لأن نجاحه جزء من نجاح المؤسسات تاع الدولة والمؤسسات تاع الثورة لي نحن نريدها أن تكون مؤسسات تبقى وتستمر بعد ذهاب الرجال والأفراد.

اليوم أيها الإخوة قلت حان الوقت أن نثير أو نعير الاهتمام خاص وكما عودناكم في الماضي فإننا نلتزم بأن نخصص الوقت الأكبر من وقتنا لمتابعة نشاطات الحزب مع الإخوان المكلفين بالأعمال اليومية مع الإخوان المكلفين بالتنمية اليومية وهذا ليس واجبي فقط بل هو واجب كل مناضل وليكن واضحاً بهذه المناسبة أن الحزب لن يكون احتكار شخص أو أشخاص، أو جماعة أو جماعات فالحزب هو من مسؤولية، كل المناضلين الذين يؤمنون بمحتوى الميثاق ويعملون على تطبيقه. أقول يؤمنون بمحتوى الميثاق ويعملون من أجل تطبيقه المناضلين الذين تلتقي أعمالهم وأقوالهم في تطبيق هذا الميثاق فهذا هو القاسم المشترك وهذا هو الرباط الذي سيربط بنا كل المناضلين الذين يتكون منهم حزب جيش التحرير.

أردت أن أعطي هذا التوضيح حتى تكون أعمالنا تسير في الوضوح إذا لم ننجح في مؤتمر 1964 محكوم علينا أن ننجح في مؤتمر 1978 أقول محكوم علينا أن ننجح في مؤتمر القادم ونحن نعرف وندرك أنّ النضال ليس إلزاما إن العمل النضالي ليس إلزاماً لم يكن العمل النضالي في اليوم من الأيام شيء يفرض بل العمل النضالي هو اقتناع بالدرجة الأولى، بالمنهج بالسياسة بالخط، بالمبادئ التي هي واضحة فعلى كل مناضل وخصوصاً بعض الإخوة المناضلين المسؤولين التي لم تتوفر لهم أطر النضال أن يستجيبوا لهذا النداء لأننا سنعمل لتوفير هذه الأطر سنعمل لفتح الأبواب لكل الارادات المخلصة حتى نذهب إلى المؤتمر وصفوفنا كمناضلين وصفوفنا كقوّة، وصفوفنا كاشتراكيين بالخصوص قوية ومتراصة وهذا هو شرط النجاح بالنسبة لاستمرارية الثورة بالنسبة لمواصلة الزحف انتاعها، بالنسبة للعمل التحقيق كل الأهداف التي لم تحقق بعد فهناك إطار حزب وهناك إطار أوسع بالمنظمات الجماهرية فعلى كل من يريد أن يصل معنا بجنبنا بجنب هذه المسيرة التاريخية أن يأخذ مسؤولية بالنسبة لوجوده في صفوف الحركة الثورية ونعتقد وهذا تقييم ليس مبالغ فيه نعتقد أن الطاقات الثورية موجودة في هذا البلد إذا كان الهياكل لا تزال ضعيفة ونحن بالدرجة الأولى مسؤولين عن هذا فلا يمكن أن نقول الجزائر جزائر 1977 ما بقاوش فيها مناضلين هناك حقيقة ميل إلى الحياة السهلة هناك شيء من نسيان الماضي القريب بدأ يخيّم لكن إذا استطاعت الثورة الجزائرية أن

تتحدى كل الصعاب والعقبات الكبرى فالفضل كل الفضل لا يرجع إلى عبقرية الشخص أو أشخاص ولكن لهذه الطاقة الحيّة التي تعمل وتبنى وتشيّد سرح البلاد.

هذه إذن بعض اللمحات عمّا ينتظرنا في آخر هذه السنة وبالنسبة للسنة القادمة وقد سبق لي أن قلت في مناسبات أخرى سنة 1798 تكون سنة المؤتمر وتكون سنة المخطط الجديد لأنّ المخطط انتهى ولابدّ أن يتبعه مخطط فقد قرّرنا أن يكون تجديد مخطط والموافقة على المخطط التنمية القادم يكون من طرف المؤتمر، حتى تصبح هذه القاعدة سُنَّةٌ وحتى القيادة أو الأعلى في البلاد وهو المؤتمر هي التي تحدّد الخطوط الاستراتيجية نتاع تنمية أنتاعنا سواء في الميدان الاقتصادي أو الثقافي أو في الميدان الاجتماعي أو في جميع الميادين التي تهمُّ الحياة تاع البلاد أو تاع المواطن هذه المهام إذن واضحة أهداف محدّدة في الزمان وفي المكان وإذا توفرت الإرادة إرادة المناضلين ا لمخلصين الملتزمين فإن الأمر سيكون سهلا سواء بالنسبة لعقد المؤتمر ونجاحه أو بالنسبة لمصادقة على المخطط القادم لأننا والحمد لله وبعد هذه السنوات من الممارسة والعمل أصبحت لدينا وبكل تواضع شيء من الخبرة وشيء من الدراية وشيء من المعرفة بالمشاكل سواء مشاكل الرجال أو مشاكل الهياكل.

هذه أيّها الإخوة ملاحظات ولمسات خفيفة عن الموضوع.

خطاب الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة بولاية ورقلة الوئام المدني 1999

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أيتها الأخوات الفضليات، إخوتي الأفاضل

أعتذر على ما حصل منّا ...

جئت، وقد أتقدّم أمامكم لا بحبول خاتم سليمان، ولا بيدي عصا موسى الذي أتّكئ عليها... ولي فيها مآرب أخرى.

جئتكم مواطنا كأي أحد منكم حرًّا مستقلا ضيفا متطفلا عليكم في هذه السّاعة المتأخرة من اللّيل، ولكن جئتكم برسالة هامّة، تتعلّق ببلادي اليوم وهذه الرسالة هي إنقاذ الجزائر وما أدراك ما الجزائر.

قد يكون الحديث عن الجزائر، وتتعدّد الطروحات ولكن برنامجي بسيط، بسيط، بسيط جدّا أمام حالة معقدّة، معقدّة، معقدّة جدّا.

ما جئتكم لأملي عليكم، وما أنتم بتلامذتي، جئت كمواطن آخذ منكم، وتأخذون منّا، أتشاور معكم، وأتبادل الرأي أتعلّم منكم علي أهتدي إلى حيلتي أو إلى حل أو الخروج من المأزق الذي نعيش فيه.

جئتكم بالمصالحة الوطنية، جئتكم باسم المصالحة الوطنية، وأريد أن أعرّفها اليوم أريد أن أعرفها بأن المصالحة الوطنية هي الديمقراطية الحقّة، هي الديمقراطية التي لا تقصي أحدًا، ولا تفضل أحدا على الآخر، هي الديمقراطية الحقّة لأنها تعترف بحق الرأي وحرية الرأي للأحزاب الإسلامية، وللأحزاب الوطنية وللأحزاب الديمقراطية التي تسمي نفسها بالأحزاب العلمانية، وحتى الأحزاب الملحدة على أساس، على أساس سيداتي وسادتي أن يلتزم كل من هذه الأحزاب بأركان الدستور، وبأركان الدستور وقوانين الجمهورية.

لابدّ ولا شكّ، من قواسم مشتركة نتفق عليها من البداية، من البداية أقول، أن قدر صدورنا مفتوحة، ومنشرحة ومتّسعة سعة الوطن الكبير 2مليون و400ألف كلم مربع هذه مساحة قلبي، هذه مساحة قلبي، هذه مساحة قلبي.

بقدر ما أنّ آفاقي متفتحة وصدري منشرح بقدر ما أنّه لا بدّ من الإعتراف، لا بدّ من الإعتراف بأن لا نتجاوز حدود الله وفي هذه القضية بالذات وفي هذه القضية بالذات، ووفي هذه

القضية بالذات لا طاقة لي ولا يحمّل الله نفسا إلا وسعها، لا طاقة لي من التحاور مع أيّ كان ، إلا في حدود الدستور وقوانين الجمهورية ،هذا لا يعني على الإطلاق، هذا لا يعني على الإطلاق أني لا أتبادل المودّة والمحبة والصداقة الوطنية مع مناضلي الحزب المحضور الذي يسمّى حزب جبهة الإنقاذ الإسلامية، إنّهم مواطنون كالمواطنين الآخرين، يأكلون الطعام ويمشون في أسواق الجزائر العاصمة وأنا لا أرى مانعا على الإطلاق على أن أقاسمهم المودّة والمحبة، وأتشاور معهم في الرأي وأتشاور وأتحاور ، ما دام لا مشكلة لهم مع قانون بلادي لا مشكلة لهم مع قانون بلادي... ومن ثمّ حلَّ الحوار بل حقّ الحوار، بل وجب الحوار. أنا كذلك على استعداد وأتحمّل كل مسؤوليتي في الحوار مع من تاهوا واتّخذوا الجبال ملجأ لهم وربمّا أحرقوا ودمّروا، وأحرقوا البيوت ودمّروا كذلك الحافلات، ولكن لا أعتقد أن الأشياء المادية لا تعني الكثير والكثير بالنسبة للمسلمين والجزائريين نستبدل بإذن الله الحافلة بالحافلتين، ونستبدل الدار بالدارين، ونستبدل المدرسة بأربع، ولا قف أمام ما حدث للبلاد من مآسي وما حدث لها من جروح، وما حدث لها من تغيير، وما حدث لها من خراب، ولكن فليكن واضحا جدّا لا حوار مع أولئك الذين لهم أيادي ملطخة بالدّم.

الباب مفتوح، الباب مفتوح، على مسرعيه، الباب مفتوح لكل من تاب وأصلح وعمل عملا صالحا مفتوح لكل قلب جزائري، مفتوح لمن رجع إلى الحقّ والرجوع إلى الحق فضيلة، كلكم خطاؤون وخير الخطائين التوابين.

نحن لا نحمل أحقادا، ولا نربيها في نفوسنا بالنسبة لأولئك الذين سفكوا دماء الأبرياء مشكلتهم مشكلة عدالية، مشكلتهم مع القضاة ولا نتدخل للسلطة التنفيذية في شؤون القضاة.

إن قررت العدالة تبرئتهم فالقاضي، فالقاضي، فالقاضي كذلك لا يخضع إلا للقانون، ولكن إن أدانتهم العدالة فالقاضي، فالقاضي، فالقاضي لا يخضع إلا للقانون. على أنّني لا بدّ من الملاحظة في هذه الظروف الرديئة وحاشى القضاة الطيبين، أقول إن القاضي يخضع للقانون، والقانون لوحده، ولكن أرى القاضي يخضع للكتاف وأرى القاضي يخضع للسلطة وأرى القاضي يخضع لذوي النفوذ وأرى القاضي يخضع لكل شيء، ما عدا الضمير والقانون ؛ إذن للعمل مادام المشكل سياسي، ومادام اقتصادي ، وما دام المشكل اجتماعي، وما دام المشكل أخلاقي، وما دام المشكل معقد لدرجة أننا أصبحنا لا نعرف باختلاط الحايل بالنايل هل الدجاجة سبقت البيضة أم البضة سبقت الدجاجة، ما دام الأمر على هذا الحال ، ماذا بقي للسلطة التنفيذية أن تفعل؟ موضوع العفو العام

من صلاحية البرلمان من دون سواه من صلاحية البرلمان والسلطات التشريعية، دون سواها لكن إن تعذّر حل الأمور في الهيئات التشريعية والبرلمان لابدّ من استشارة الشعب عن طريق الاستفتاء، فله كلب السيادة، كال السيادة إن أراد أن يعفوا فليعفوا، فله السيادة، وإن أراد أن يعاقب وينتقم فله السيادة كذلك، ومع على السلطة إلا تنفذ ما قدمه الشعب بالأغلبية.

قد يتقدّم البعض من الفرسان ويقترح مصالحة وطنية قد تختلف عمّا رَويْت، الرجوع إلى بداية التسعينيات وتبدي الطروحات التي كانت حين ذاك موجودة.

يؤسفني أن أقول، أنّني يحيي المثالية وأحيي الوفاء، وأحيي الاستقامة، ولكن في نفس الوقت، أنا واقعيّ لدرجة أني على استعداد لأتناطح مع الجبل، هناك واقع جزائري لا مفرّ منه، فيه مجتمع إسلامي رسمي وغير رسمي، وفيه مجتمع وطني رسمي، فيه مجتمع ديمقراطي رسمي فيه مجتمع علماني رسمي فيه مجتمع ملحد رسمي، ولكن وإن هانت الدولة علينا وضعفت دواليبها، فلا بدّ أن نقول لا مفرّ في الحل الوطني للدولة ومؤسسات الدولة، كيف تحل المشكل مع الإسلاميون متجاهلا آلام وجراح المجتمع المدني؟ وأنا أمامكم أنحني بخشوع أمام ضحايا الإرهاب ولكن في نفس الوقت يعز علي يعزّ عليّ، يعزّ عليّ إخواني أخواتي أن أسمح بإراقة نقطة دم واحدة تسيل من جزائري، فإراقة ككل نقطة هي من دمي ومن عروقي.

إذ كان لا غناء من الحوار الجدّي مع أولئك الذين يطرحون مشاكلهم ربما اجتماعية، اقتصادية وربما سياسية، فلا بدّ من أخذ بعين الاعتبار أنّ الجزائر كل الجزائر مسلمة وأن المجتمع أو المجتمع المدني أن كل الجزائر مسلمة والآن يقول لا إله إلا الله محمدا رسول الله، إنّ العلماني يقولها هكذا ، وحتى الملحد يقول هكذا في بلادي لا إله إلا الله وأشهد أنّ الدين الدولة الإسلام، الدولة والشعب ولا جدال في هذا ولا تفاوض ولا يحق لأحد ما أو حزب ما أن يتعامل هنا تجاريا أو سياسيا باسم الإسلام ، نحن مسلمون ، نحن مسلمون، من ما يزيد عن أربعة عشر قرن، نحن مسلمون، منذ مجيئ عقبة بن نافع إلى هذه الديار الكريمة . فليكن واضحا سيداتي وسادتي أن اللعب ما شي بعشانا، اللعب ماشي بعشانا.

اللغة العربية لغتنا هي لغتنا الرسمية وهي لغتنا الوطنية، لا أنتظر منكم لا جزاء ولا شكورا بما قلته لأن الدستور ينص عليه في البند الثالث ، ولكن أقولها تأكيدا في بلاد ألف قبة ، حتى يعلم الجميع بأن الجزائر متعدّدة وغنية بتقاليدها وشعوبها وقبائلها وعروشها واختلاف مدارسهم ومشاربهم

الحضارية فنحن إذن عرب ، ونحن مسلمون ولكن كذلك لا بدّ أن نقول بأن قبل أن نكون عرب ومسلمين كانت الجزائر لها أجداد، وأجداد وتاريخ يتجدّر في آلاف السنين وكنا صبيحة اليوم في الهقار وقد يستقي التاريخ جذوره من الهقار من 8 آلاف إلى 12 ألف سنة.

لهذه الجزائر جذور عريقة قيل لي أنها أمازيغية نحن أمازيغ ما دامت لنا حضارة تضرب أطنابها في جذور التاريخ، فلنحيها بحياة الشعب الجزائري ولنكرمها، ولنبقى عليها الأوضاع من خلال علماء اللسانيات والمختصين في علوم اللغة وتقدمها وسنقدمها بإذن الله هدية للبشرية جمعاء من خلال يونسكوا حتى يعرف العالم بأنّه في قديم الزمان في قديم الزمان كان بلد اسمه الجزائر، فيه سكان وكانت فيه حضارة وكانت فيه لغة وكانت هذه اللغات المتعدّدة الثلاث عشر قديما كانت تكتب ولديها حروف لا زالت موجودة.

لكن الثوابت الثلاث لي هي الإسلام والعروبة، واللغة الأمازيغية هي حكر للشعب الجزائري بأجمعه من تبسة إلى مغنية هي حكر للشعب الجزائري من الجزائر العاصمة إلى برج باجي المختار، هي حكر للهوية الجزائرية، وما من جزائري إلا وهو مسلم وما من جزائري إلا ويعتز بعروبته، وما من جزائري إلا ويعتز بجزائريته.

وإن قلت ذلك حتى أذكر الجميع، حتى أذكر الجميع أنّ اللعب ما هوش بعشانا وما فيش حد ولا مجال لأحد بمسايرة بالإسلام ولا مزايدة لنا بالعروبة، ولا المزايدة علينا بالأمازيغية، وأقولها لجيش التحرير الوطني صراحة أمامكم صراحة جنود جيش التحرير الوطني من أولئك القلائل الذين ما بدلوا ماضيهم، ما بدلوا ماضيهم، ولا يبدلوا ولن يغيّروه، والله من أراد أن يستعمل عاملا من هذه العوامل الثلاث التي تقوم على الهوية الجزائرية لشقّ الوحدة الوطنية ترابا أو شعبا لكان سيف الدولة فوق رأسه أقصى من صيف الحجاج، اللعب ما هوش بعشانا.

إنّ برنامجي في المصالحة الوطنية هو الديمقراطية الحقّة من أراد أن يطيل القميص فليطيل القميص، ومن أراد أن يقصر الروبة فليقصر الروبة هذه الحريات الفردية والجمعية وهذا احترامنا ولا بدّ من احترامنا.

لي بغات تتحجب تتحجب، ولي بغات تتبرج، تتبرج ولي بغا يدير الشاش يعمم ويختار الأبيض، اختار البيض ولي اختار الأصفر أختار الأصفر، هذا شأنه، لي بغا يلبس القميص عوض

الجلابة أو القندورة جزاه الله عنا، فليلبس القميص، إلبس القميص، وأطل القميص وإذا أراد أن يطيل اللحية فليطيل اللحية، وإن أراد يحلقها فليحلقها.

إنّ الشعوب، الشعوب اليوم، ونحن اليوم على مقربة القرن الواحد والعشرين إنّ الشعوب سيداتي وسداتي تهتم بقضايا غزو الفضاء تهتم والسكون في المريخ تهتم بتطوير آلات الحاسوب والكمبيوتر، تهتم بمسح الحدود وبتطوير آلات الأنترنت تهتم بتخفيف العمل على الرجال بتطوير آليات الروبوتيك، ونحن نهتم بماذا؟ سيداتي وسادتي نهتم أكرمكم الله أكثر فأكثر بطول اللّحية، أكثر فأكثر بطول القميص نهتم أكرمكم الله أكثر فأكثر بالتحجب أو التبرج، لا أعتقد أنّنا نعيش فوق القارة الأرضية ولا نعيش مع الشعوب التي تعيش فوق القارة، ونحن نعيش مع مشاكل العصرنة، ولا نحن نتابع ما يحدث في العالم بل الكثير منّا يرى في العبد الضعيف الواقف أمامكم رفيق الرئيس هواري بومدين رحمه الله، ومن خلال ذلك يعتقد المسكين أنني جئت لأخلف بومدين، بومدين رحمه الله ، وهو يسبقني لأن بومدين رحمه الله من أولئك الذين سبقوا عهد الله عليّ، بومدين من الأحياء الذين عند ربّهم يرزقون ، إنّه يسمعني فباسمكم جميعا ما دام يسمعني، أقول يا أخي يا صديقي يا عزيزي بومدين يا رفيقي إن جزائر السبعينيات ولا عالم السبعينيات لم تعد جزائر السبعينات ولا عالم السبعينيات، لم يعد عالم السبعينيات.

إن العهود التي عشناها سوية في الستينات والسبعينات وكانت بلادي يا زمان عزيزة وتجول في البلدان، وكانت بلادي قبلة للأحرار ممن أتوا ومن حيث كانوا وكانت بلادي منارة للحرية والسلام.

هذا الزمن الغالي، هذا الزمن العزيز، هذا العهد الذهبي، قد ولى ولم يعد فقد ولى ولم يعد، لقد تغيرت الجزائر وتغير الشعب الجزائري وتغير العالم حوله ما ذا نفعل إذن؟ لا أنا أمامكم بالمهدي المنتظر، ولا أنا أمامكم بصاحب الحلول السحرية ، وما أنا برسول جديد يوحى إليه، ما أنا إلاّ بشر مثلكم ولا يوحي إليّ، ما أنا بينكم متكئ على كرسي العصمة، فأنا أخطأ كثيرا وأكثر منكم، ما أنا من محتكر بينكم الوطنية ، وما أنا بينكم محتكر للحقيقة ولا توجد في الجزائر من هناك له الحق أن يحتكر القضية والحقيقة بلادي تائهة، بلادي تكسرت بوصلتها، بلادي ضاعت قبلتها بلادي أبناؤها يقتلوا بعضهم البعض، والله يا شباب بلادي لو ذهبتم إلى كندا لتتبعتكم جرجرة والله يا شباب بلادي لو ذهبتم إلى الأرجنتين ليسبقكم الهقار، والله يا شباب بلادي لو ذهبتم إلى لندن لتبعكم جبال تلمسان إذن لا منقض إلا عند الشعب ويقول الشعب في هذه الحالة يقول الشعب هنا يموت

قاسي ، أهنا يموت قاسي. أريدأ ن أرى بريق الأمل في عيونكم، أريد أن أرى قرار التحدي إلى حل المشاكل التي تنتظركم، ولا بد من التّصدي إليها، أريد أن أراكم في وضع ذهني، يعتبر أن الدولة التي كانت تحل المشاكل من ديمقراطية التعلم إلى مجانية الطلب إلى السكن الشعبي إلى غير ذلك من الأمور هذا العهد قد انتهى.

أريد أن أذهب بكم إلى عهد لا قدّر الله أن يقع، لا قدّر الله، قد يقال لنا غدا أو بعد غد بأنّه ما بقاش في حاسي مسعود أو حاسي الرمل، وماذا نفعل؟ 2 ملايين و4000 ألف كلم مربع إذا اشتغلنا بعرق جبيننا كالرجال، كالرجال، كالرجال يجعل من الجزائر أخرى، نجعل من الصحراء كاليفورنيا، نجعل من الهضاب العليا هضاب أجمل من سهول سويسرا، نحن كذلك نعرف كيف نربي الأبقار؟ ونعرف كيف نستغني عن الألبان المستوردة؟ ونعرف كيف نستغني مشتقات الحليب؟ ولكن تعلمنا الكسل كلنا، تعلمنا الاتّكال كلنا، والله ما نحن بشعب الله المختار ولا في انتظار المن والسلوى، والمن والسلوى في زنود الرجال، المن والسلوى في زنود شابات الجزائر.

وما دمت أتكلّم عن الشباب والشابات لا بدّ من أقول، وقد يعجب كلامي البعض وقد لا يعجبهم ولكن للصراحة ذوق أمر، ذوق أمر من الحدج.

ولا بدّ أن نقول القانون والدستور ما أدراك ما الدستور يصون حقوق المرأة، كما يصون حقوق الرجل، ويعطيها نفس الحقوق والواجبات، والمرأة تطورت في بلادنا وأصبحت طبيبة وأصبحت أستاذة جامعية، صفر ولا ما تصفرش إلا ما عجبكش كلامي المرأة أصبحت طبيبة، وأصبحت أستاذة جامعية وأصبحت مهندسة، وأصبحت تقود الشركات العالمية، تتنافس مع الأوربيات والأمر أن المرأة في الجزائر تمثل 52 بالمئة...

خطاب الرئيس تبون

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وإمامنا صلى الله عليه وسلم.

فخامة سيد رئيس الدولة عبد القادر بن صالح، السيد رئيس الأمّة بالنيابة السيد المجلس الوطني، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، أصحاب معالي السعادة سيداتي وسادتي.

أيّها الشّعب الجزائري الأبي، أيتها المواطنات، أيّها المواطنون.

يا أبناء وأحفاد الشهداء، والمجاهدين والوطنيين الأحرار.

يسعدني أن أخاطبكم اليوم بصفتي رئيسا للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. أخاطبكم أنتم الذين صنعتم التاريخ من جديد وسطرتم مستقبل الجزائر بقراركم السيّد يوم12 ديسمبر 2019، بتلبيتكم نداء الواجب الوطني، وأعدتم الجزائر إلى سكّة الشرعية الدستورية والشرعية الشعبية، التي لم يطعن فيها أحد.

إنّ هذا النجاح الكبير هو ثمرة من ثمرات الحراك الشعبي المبارك الذي بادر به شعبنا الكريم عندما استشعر بسريرته وضميره أنّه لا بدّ من وثبة وطنية لوقف انهيار الدولة ومؤسساتها.

لا بدّ لي هنا أن أتقدّم بصفتي بأحر التهاني والشكر الخالص لكل المواطنات والمواطنين على اسهامهم الفعّال في نجاح المسار الانتخابي الديمقراطي الحر والشفاف والثقة التي وضعوها في شخصي. كما يجدر بي أنوّه بالمجهودات الجبارة التي بدلتها السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات برئاسة السيد "محمد شرفي" على تمكنها في ظرف وجيز للغاية من كسب الرهان وتنظيم انتخابات حرة ونزيهة.

ولا يفوتني أيضا أن أتقدّم بالشكر الخالص لإخواني المترشحين الذين خاضوا الانتخابات الرئاسية بصدق، ومكنوا الشعب الجزائري من فرصة الاختيار الحر خدمة لوطننا العزيز، كما أغتنم هذه الفرصة لأرسل الشكر **لعبد القادر بن صالح**، على تفانيه بإخلاص منذ أن أبى إلا أن يتحمّل بشرف كبير مسؤولية الدولة بثقلها في هذا الظرف الدقيق من تاريخ أمتنا.

ولا يفوتني أن أنوّه من هذا المقام بخصاله الشخصية وما أظهره من حكمة ورزانة في إدارة شؤون البلاد في وقت سادته ظروف حساسة للغاية، وبفضل خبرته الثرية والمشهودة التي كانت مفتاح النجاح في تكريس مقومات العمل المنسجم وتعزيز التنسيق بين رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش الشعبي الوطني، مما شكلت جسرا آمن لعبور بلادنا إلى الغد الأفضل المنشود.

وبدون أدنى شك، فإنّه يجب أن نرفع التحية والتقدير للجيش الوطني الشعبي الباسل المغوار سليل جيش التحرير الوطني، وعلى رأسه نائب وزير الدفاع الوطني قائد الأركان المجاهد الوطني الصادق الفريق" أحمد القايد صالح"، على الدور الكبير في حماية السيادة الوطنية واستقرار البلاد، وأمنها، ووقوفها سدا منيعا في وجه محاولات التدخل الأجنبي، والمؤامرات التي تستهدف وحدة الأمة والبلاد، ومرافقة الحراك الشعبي في سبيل تحقيق مطالبه المشروعة، وها هي قد تحققت وما بقي منها، فأنا أجدّد التزامي بمدّ يدي للجميع من أجل إكمال تحقيقها، في إطار التوافق الوطني وقانون الجمهورية، والشكر موصول بلا مواربة لأسلاك الأمن الوطني جميعا من شرطة، ودرك وطني لكونهما العين الساهرة على أمن الأمة واستقرارها.

أيها الشّعب الأبي، أيتها المواطنات، أيها المواطنون

يا أبناء وأحفاد الشهداء والمجاهدين والوطنيين الأحرار.

يتعيّن علينا اليوم جميعا، أن نطوي صفحة الخلافات والتّشتت والتفرقة، فهي والله عوامل الهدم والتدمير، وقد أمرنا الله عزّ وجلّ بنبذ الخلافات والتنازع حتى لا نفشل وتذهب ريحنا.

إنّنا جميعا جزائريون، ليس فينا من هو أفضل من الآخر إلا بقدر ما نقدمه من عمل خالص لجزائرنا العزيزة، كتلك التضحيات الجليلة والجبارة المصحوبة بنكر الذات التي قدمها أجدادنا وأباؤنا في تحرير البلاد من الثورات الشعبية بالحركة الوطنية وصولا لثورة نوفمبر المظفرة والمقدّسة.

إنّنا اليوم ملزمون جميعا أينما كنّا، وأينما وجدنا ومهما تباينت مشاربنا الثقافية والسياسية، ملزمون ولا خيار لنا إلا أن نضع اليد في اليد من أجل تحقيق حلم الآباء والأجداد وحلم شبابنا في الحاضر وأجيال الجزائر في المستقبل ببناء جمهورية جديدة قوية مهيبة الجانب مستقرة ومزدهرة، مسترشدين ببيان ثورة نوفمبر المجيدة والذي كلما انحرفنا عنه إلا وأصابتنا عوامل التفرقة والتشتت والضعف والهوان. وكما قلتها مرارا خلال حملة الانتخابية فإن عملنا السياسي يستمد روحه من مبادئ ثورة أول نوفمبر المجيدة التي هي مصدر إلهامنا، وعزمنا بل والمرجع الثابت لكل السياسات التي ننتهجها والمتطلعة إلى جزائر جديدة منيعة تتحقق فيها، بإرادة الشعب دولة المؤسسات ويعلو فيها الحق والقانون وتتبوأ فيها الكفاءات من الشباب مواقع القيادة والمسؤولية لتحقيق الوثبة النوعية المبتغاة على درب النّهضة الشاملة.

إن جزائر اليوم، تحتاج في هذه الأوقات الحساسة إلى ترتيب الأولويات تفاديا لما آلت إليه مجهولة العواقب، وبناء عليه، كنت قد أعلنت أن الدولة ستكون مصغية للتطلعات العميقة والمشروعة لشعبنا نحو التغيير الجذري لنمط الحكم، والتمكين لعهد جديد قوامه احترام المبادئ الديمقراطية، ودولة القانون والعدالة الاجتماعية وحقوق الانسان. إنّ الأوضاع التي تمر بها البلاد تفرض علينا أكثر من أي وقت مضى أن نحسن حوكمتنا، لمعالجة نقاط الضعف لبلدنا وخلق الظروف اللازمة لإعادة بعث النمو الاقتصادي وضمان إعادة النهوض ببلدنا وإرجاعها لمكانتها بين الأمم، والتي لم يكن لينصرف عنها أبدا.وقصد التصدي لهذه التّحديات يتوجب علينا أن نتجاوز معا وبسرعة، الوضع السياسي الراهن للخوض في القضايا الجوهرية للبلاد عبر انتهاج استراتيجية شاملة مبنية على رؤية سياسية واضحة تهدف إلى استعادة الشعب ثقته في دولته والتفافه حولها بغية ضمان استقرارها ومستقبلها. كما تهدف هذه الاستراتيجية إلى استعادة هيبة الدولة من خلال الاستمرار في مكافحة منتظمة للفساد وسياسة ألا العقاب وممارسة التوزيع العشوائي للبترول.

هذه الخطوة تفرض من جهة إطلاق سياسة اجتماعية ثقافية لأجل خلق بيئة ملائمة لازدهار شبابنا، ومن جهة أخرى إعادة بعث التنمية الاقتصادية من خلال مشاريع ومنشآت قاعدية كبرى، وتشجيع الاستثمار المنتج وتنويع النسيج الصناعي، عبر ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتنويع النشاط الاقتصادي الذي يخلق الثروة ويوفر مناصب الشغل وأخيرا سوف تكون هذه الاستراتيجية مدعومة بسياسة خارجية مكيفة مع مصالح بلدنا الاستراتيجية والاقتصادية ومناسبة مع المتطلبات الظرفية والسياق الجيو سياسي، من شأن هذه النظرة الاستراتيجية تجسيد الالتزامات التي قطعتها على نفسي أمامكم، والتي سيكون تنفيذها على منهجية عمادها الحوار والتشاور.

أيها الشعب الجزائري الأبي العظيم، أيتها المواطنات، أيها المواطنون

يا أبناء وأحفاد الشهداء والمجاهدين، والوطنيين الأحرار

يا من عودتم الجزائر على ضرب أروع الأمثلة في التضحية عندما يتعلق الأمر بمصير الوطن ومستقبل الأمة، إننا اليوم، مقبلون على تضحيات جسام، من أجل بناء الجمهورية الجديدة، بناء على الالتزامات التي صوتم عليها بشفافية وسيادة، يوم 12 ديسمبر 2019.

ويتعيّن عليّ اليوم، بصفتي رئيسا للجمهورية، أن أذكركم بأهم تلك الالتزامات، وعلى رأسها تعديل الدستور الذي هو حجر الأساس لبناء الجمهورية الجديدة. حيث أجدد الالتزامي بذلك،

خلال الأشهر الأولى إن لم أقل الأسابيع الأولى، بما يحقق مطالب الشعب المعبر عنها في الحراك دستور يحدّد العهدة الرئاسية مرة واحدة فقط، ويقلص من صلاحيات رئيس الجمهورية دستور يحصن الجزائر من السقوط في حكم الفردي يحقق الفصل الحقيقي بين السلطات ويخلق التوازن بينهما دستور يحدّد حصانة الأشخاص ولا يمنح للفاسد أي حصانة في الملاحقة القضائية، دستور يحمي الحريات الفردية والجماعية وحقوق الإنسان وحرية الإعلام وحق التظاهر.

كما ألتزم بأخلاقيات الحياة السّياسة، وإعادة الاعتبار للمؤسسات المنتخبة، من خلال قانون الانتخابات الجديد الذي يحدّد شروط الترشح للمناصب بوضوح، ويتم تجريم تدخل المال الفاسد في العمل السياسي وشراء الأصوات والذمم، حتى يتمكن الشباب وخاصة الجامعيين منهم من الحصول على فرصة للترشح والفوز، وتكون حملتهم الانتخابية من تمويل الدولة لحمايتهم من الوقوع فريسة في يد المال الفاسد.

وفي مجال الاقتصاد، سنسعى لبناء اقتصاد وطني قوي متنوع مدر للثروة، مولد لمناصب الشغل صانع للرفاه الاجتماعي، يقوي أمننا الغذائي ويحصن الأمة من التبعية القاتلة للخارج وللمحروقات. وفي هذا الإطار فإنني أوجه دعوة خالصة صادقة مطمئنة، نابعة من صميم القلب، إلى جميع رجال الأعمال الوطنيين الشرفاء، والمؤسسات الاقتصادية الخاصة والعمومية إلى الاستثمار بقوة في كل القطاعات وفي كل ربوع الوطن وسوف يجدون من الدولة كل الدعم وكل الامتيازات الضرورية، وإني أضع يدي في يدكم، للإسهام في تحقيق التنمية الوطنية الشاملة.

وسوف تنتهج الدولة الصرامة في تسيير المال العام ولن أسمح بالعبث به أبدا، وتقوم الدولة بإطلاق خطة عمل للشباب بهدف تمكينه من خلق مؤسسات اقتصادية ناشئة، ومنحها الامتيازات اللازمة لتحقيق النجاح ونقوم بتثمين الإنتاج الوطني، ولا نستورد إلا ما ينقصنا فعلا بهدف منع هدر العملة الصعبة، وزيادة الإنتاج الوطني. كذلك سيتم تعزيز الدور الاقتصادي للجماعات المحلية، وتنويع المجالات الاقتصادية مثل الاقتصاد الجبلي والصحراوي والساحلي. وسوف نفتح آفاقا واسعة للاقتصاد المنزلي الذي تستفيد من المرأة، وإلغاء الضرائب عنه، ومن المؤكد أيضا، أنه وضع خطة استعجالية لتحديث الزراعة لضمان الأمن الغذائي في المرحلة الأولى والوصول إلى التصدير في المرحلة الثانية. ولا ننسى السياحة كعامل اقتصادي مدر للثروة ومولد لمناصب الشغل، من خلال وضع

آليات لدعم مكانة الوكالات السياحية وتصنيف المناطق السياحي، وتخفيف إجراءات الحصول على التأشيرة السياحية.

أيها الشعب الأبي، أيتها المواطنات، أيها المواطنون.

يا أبناء وأحفاد الشهداء والمجاهدين، والوطنيين الأحرار.

ستقوم أيضا بإصلاح عميق في نظام الضرائب، ووقف الظلم والتعسف في هذا المجال مع منح تحفيزات ضريبية بهدف تطوير الإنتاج الوطني، خاصة للمؤسسات الناشئة والصغيرة والمتوسطة. وسوف تخفف الدولة الضرائب على كل من مؤسسة تخلق تخلف الثورة، تخلق مناصب الشغل، وستوضع آليات واضحة لهذا الغرض. وفي مجال الطاقة، ستقوم الدولة بتشجيع الطاقات البديلة والمتجددة، والعمل على تصديرها فضلا عن تعزيز تواجدنا الطاقوي في أوربا وآسيا وغيرهما، وسنعيد إحياء المشاريع الكبرى لتصدير الطاقة المتجددة.

وفي قطاع الثقافة، ستعمل الدولة على تطوير الصناعة السينمائية، فضلا بمنح الامتيازات الجبائية لتطوير الإنتاج الثقافي والسينمائي والفكري، مع الاهتمام بالوضع الاجتماعي للفنان، أما بالنسبة لإعلام، فإنني أدعو وسائل الإعلام الوطنية بأن تكون في مستوى تطلعات الأمة والتنوير والتعبئة والمراقبة بفضل تعزيز الاحترافية والمهنية، بعيدة عن التضليل والدعاية المغرضة، والتشويه والتجريح والقذف في حق أي كان. وسوف تجد وسائل الاعلام من الدولة كل الدعم والتحفيز من أجل ممارسة عالمية في ظل حرية لا حدود لها سوى القانون والأخلاق والآداب العامة والتأكد من مصادر المعلومات مصداقا لقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبيّنوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين"صدق الله العظيم.

إنّ المجال الاجتماعي سيحظى بالعناية اللازمة، بل سيمنح أولوية كبيرة للارتقاء بالمستوى المعيشي للمواطن الجزائري. إن الطبقة المتوسطة، وخاصة الطبقة الهشة، ستجد الدولة إلى جانبها حتى توفر لها كريم العيش الذي يصون كرامتها، بتنفيذ جميع الالتزامات الواردة التي التزمت بها في برنامجي الانتخابي حيث ستعمل الدول على القضاء النهائي على أزمة السكن، ولن أرضى لأي جزائري أن يعيش في كوخ أو بيت قصديري، صيانة لكرامته وكرامة أبنائه.

ولا بدّ لي هنا، أن أعلن بوضوح أن مسألة الصحراء الغربية هي مسألة تصفية استعمار، وهي قضية بيد الأمم المتحدة، والاتحاد الإفريقي، وينبغي أن تظل بعيدة عن تعكير العلاقات الأخوية مع

الأشقاء، وسوف تبذل الجزائر مزيدا من الجهد في سبيل استقرار ليبيا الشقيقة والحفاظ على وحدتها الوطنية والترابية، وهذا من واجباتنا وأولوياتنا.

لقد تحملت مسؤولية كبرى، من أجل أن نعمل معا على تحقيق حلم بناء الجمهورية الجديدة، في إطار بيان ثورة أول نوفمبر المجيدة والخالدة. وإنني أدعوكم جميعا لكي تكونوا سندا لي، ساعدوني وشجعوني إذا أصبت، وقوموني وصوبوني إذا جانبت الصواب.

كونوا الجدار المنيع الذي يقويني ويحميني، لكي نكون جميعا مفخرة لجزائرنا العزيزة الغالية، جزائر القانون والعدل والأخلاق، جزائر كما قلت وكررت، لا يظلم فيها أحد.وقبل أن أنهي الكلمة، أرجو منكم، ومن خلالكم، إلى كل من هم تحت سلطتكم، أن يسحب منذ هذه اللحظة لقب الفخامة ليوصف رئيس الجمهورية بالسيد وفقط.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار تحيا الجزائر والسلام عليكم ورحمة الله وبركانه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أوّلا- الكتب العربية:

1. آن ريبول، جاك موشلار، التّداولية اليوم علم جديد في التّواصل، ترجمة : سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2003م.

2. إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي -دراسة تطبيقية-، دار الأفاق، ط1، الجزائر، 1999. القاهرة، 2001م.

3. أحمد عفيفي، نحو النّص اتّجاه جديد في الدّرس النحوي، مكتبة الشرق زهراء، دط، القاهرة، 2001م.

4. أحمد فهد صالح شاهين، النّظرية التّداولية وأثرها في الدّراسات النّحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2015م.

5. أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللّغة العربية-دراسة في الوظيفة والبنية والنّمط-، دار الأمان، ط1، الرباط، 2010م.

6. أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1998م.

7. أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، مادة (سوس)، عالم الكتب، مج1، ط1، القاهرة، 2008م.

8. أحمد مداس، لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشّعري، عالم الكتب الحديث، دط، الأردن، 2009م.

9. أريكيوني، فعل القول من الذّاتية في اللّغة، ترجمة: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، دط، المغرب، 2007م.

10. أوستين، نظرية أفعال الكلام العامّة كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق، دط، الدار البيضاء، 1991م.

11. باتريك شارودو، دومينيك منغنو، ترجمة: عبد القادر الميهري، حمادي صمود، معجم تحليل الخطابن دجار سيناترا، تونس، 2008م.

12. أبو البقاء أيّوب الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية، مؤسسة الرّسالة، ط2، بيروت، 1998م.

13. بسام عبد الرحمن المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، دط، الأردن، 2014م.

14. بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التّداولية من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2010م.

15. بوقرة نعمان، لسانيات الخطاب مباحث التّأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2012م.

16. بيير بورديو، الرّمز والسّلطة، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط3، المغرب، 2007م.

17. تودوروف، اللّغة والخطاب الأدبي، المركز الثقافي، دط، بيروت، 1987م.

18. ج. براون، جورج يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، النشر العلمي، الرياض، 1997م.

19. الجاحظ، البيان والتّبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ج1، ط5، القاهرة، 1985م

20. جاك موشلر–آن ريبول، القاموس الموسوعي للتّداولية، دار سيناترا، تونس، 2010م.

21. جان سيرفوني، الملفوظية، ترجمة: قاسم مقداد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، سورية، 1998م.

22. جميل حمداوي، لسانيات التّلفّظ بين النّظرية والتّطبيق، دار الريف والنشر الإلكتروني، ط1، الناظور–المملكة المغربية،2021م.

23. جميل حمداوي، لسانيات النّص بين النّظرية والتّطبيق، منشورات مجلة فكر، ط1، دب، 2016م.

24. جميل صليبا، االمعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج1، دط، بيرو، لبنان، 1982م.اعيد الترتيب.

25. جواد ختام، التّداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، 2016م.

26. جوليان لونجي، وجورج إيليا سرفاتي، قاموس التّداولية، ترجمة: لطفي السيد منصور، دار الرافدين، ط1، لبنان، 2020م.

27. جون سيرل، الأعمال اللّغوية بحث في فلسفة اللّغة، ترجمة: أميرة غنيم، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2015م.

28. جون لاينز، اللّغة والمعنى والسّياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثّقافية العامّة، ط1، بغداد، 1987م.

29. حافظ إسماعيلي علوي، التّداوليات علم استعمال اللّغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2014م.

30. حافظ إسماعيلي علوي، منتصر أمين عبد الرحيم، التّداوليات وتحليل الخطاب، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن،2014م.

31. حسن مسكين، التّواصل السّياسي أسس الخطاب وأهدافه، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2022م.

32. حمدي عبد الرحمن، حلمي الشّعراوي، جيفارا الإفريقي، دراسة في الفكر السياسي لتوماس سانكارا، مكتبة جزيرة الورد، ط1، القاهرة، 2015م.

33. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2002م.

34. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003م.

35. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، لبنان، 2003م.

36. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ج2، ط1، لبنان، 2003م.

37. خلود العموش، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النّص والسّياق، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008م.

38. خليفة بوجادي، في اللّسانيات التّداولية محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط2، الجزائر، 2012م.

39. خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2006م.

40. دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد حياتن، منشورات الاختلاف، ط1، ا لجزائر، 2008م.

41. دايري مسكين، دلاليات التّلفظ عند" جوزيف كورتاس" فعالية المفاهيم اللسانية في المقاربة السيميائية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، عمان، 2018م.

42. دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر:محمد حياتن، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008م.

43. ذهبية حمو الحاج، لسانيات التّلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط2، 2012م.

44. رشيد بويبري، الخطاب السّياسي، بحث في الخصائص والآليات، دار ركائز للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2012م.

45. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، ط1، دب، 1998م.

46. زكريا السيرتي، الحجاج في الخطاب السّياسي المعاصر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2014م.

47. سامي كليب، البرغماتية (القولفعلية) في تحليل الخطاب السّياسي –خطابا ترامب والملك سلمان نموذجا–، دار الفارابي، ط1، لبنان، 2017.

48. سعيد يقطين، انفتاح النّص الروائي النّص والسّياق، المركز الثقافي العربي، ط2، لبنان، 2001.

49. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 1997.

50. شكري مبخوت، الأعمال اللّغوية، دار الكتب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2010.

51. صابر الحباشة، التّداولية والحجاج، صفحات للدّراسات والنّشر، الأردن، 2008.

52. صابر الحباشة، لسانيات الخطاب، الأسلوبية والتّلفظ والتّداولية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 2010م.

53. صالح إسماعيل عبد الحق، التّحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 1993م.

54. صلاح فضل، بلاغة الخطاب والنّص، الشركة المصرية العالمية للنشر، دط، دب، 1996.

55. طه عبد الرحمن، اللّسان والميزان، المركز الثقافي العربي،دط، الدار البيضاء، 1998.

56. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 2000م.

57. طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء المغرب، 1993م.

58. عادل مصطفى، المغالطات المنطقية فصول في المنطق غير الصوري، مؤسسة الهنداوي، دط، دب، 2019م.

59. عامر خليل الجرّاح، الإجراءات التأثيرية في التراث البلاغي بين التّأويل والحجاج والإنجاز، دار سنابل للتحقيق والطباعة والنشر، ط1، تركيا، 2019م.

60. عبد الجليل مرتاض، الرّوافد اللّسانية لتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر، دط، الجزائر، 2016م.

61. عبد الرحمن الحاج، الخطاب السّياسي في القرآن السلطة والجماعة ومنظومة القيم، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، لبنان، 2012م.

62. عبد الرحمن حجازي، الخطاب السّياسي في الشعر الفاطمي –دراسة أسلوبية–، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2005م.

63. عبد الرزاق الدليمي، الخطاب الإعلامي والخطاب الدعائي، دار الابتكار للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2017م.

64. عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النّحو العربي، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1981م.

65. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2002م.

66. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، 2004م.

67. عبد القادر المهيري، حمادي صمود، معجم تحليل الخطاب، دار سيناترا، دط، تونس، 2008م.

68.عبد المجيد محمد الغيلي، لغة النّزاع في القضايا الدولية، من منظور اللسانيات الإدراكية والتّداولية والحجاجية، دار تينوي للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2016م.

69. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2004م.

70. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج3، ط1، الأردن، دس.

71. عبد الوهاب صديقي، بلاغة المغالطة في الخطاب السياسي، –دراسة في آليات الإقناع واستراتيجيات التأثير، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2021م.

72. علي آيت أوشان، السّياق والنّص الشّعري من البينية إلى القراءة، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، 2000.

73. علي بن محمد الآمدي، ، الإحكام في أصول الأحكام، ج1، دار الصميعي للنشر والتوزيع، السعودية، 2003.

74. علي محمود الصراف، في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، –دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2010م.

75. عماد عبد اللطيف، تحليل الخطاب السّياسي البلاغة، السلطة، المقاومة، دار كنوز المعرفة، ط1، الأردن، 2020م.

76. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النّظرية التّداولية، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2003م.

77. عمر بلخير، مقالات في التّداولية والخطاب، دار الأمل للطباعة والتوزيع، دط، تيزي وزو، الجزائر، 2013م.

78. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التّداول اللّساني، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2011م.

79. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان،1997م.

80. ابن فارس، مقاييس اللّغة، مادة(دول)، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (دب)، 1979م.

81. فاين ديك، النّص والسّياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتّداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، دط، المغرب، 2000.

82. أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ج1، دب، 1952م.

83. فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التّداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الانتقاء القومي، الرباط، 1986م.

84. فليب بلانشيه، التّداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 2007م.

85. أبي القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ترجمة: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1989م.

86. أبي القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، دب، 1998م.

87. قولفتانج هاينه مان وديتر فيهقجر، مدخل إلى علم لغة النّص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2004م.

88. ماري أن بافو، جورج إليا سرفاني، النّظريات اللّسانية الكبرى من النحو المقارن الى الذرائعية، ترجمة: محمد الراضي، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2012م.

89. مجيد الماشطة، أمجد الركابي، مسرد التّداولية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2018م.

90. محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، أفريقيا الشرق، ط2، المغرب، 2002م.

91. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، لبنان، 2005م.

92. محمد صادق الأسدي، تداولية الخطاب الدّيني في كتاب التّوحيد للشيخ الصدوق، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، ط1، دب، 2018م.

93. محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدّلالة والتّخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان،2004م.

94. محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي، دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي، عالم الكتب، ط1، الأردن، 2012م.

95. محمود عكاشة، النّظرية البرجماتية اللسانية(التداولية) دراسة في المفاهيم النشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2013م.

96. محمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللّغة: دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب القرآني الكريم، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة، 2013م.

97. محمود عكاشة، تحليل النّص دراسة في الرّوابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد، ط1، دب، 2014م.

98. محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، ط1، مصر، 2005م.

99. محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المرفة الجامعية، دط، دب، 2002م.

100. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، ط1، لبنان، 2005م.

101. مصطفى شعبان المصري، أساليب الخبر والإنشاء في التراث العربي دراسة تداولية في ضوء نظرية أفعال الكلام، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، دب، 2019م.

102. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، المجلد 11، ط3، بيروت، 1993م.

103. ابن منظور، لسان العرب، مج:1، مادة (خطب)، دار صادر، ط1، بيروت، دس.

104. ميخائيل باختين، المبدأ الحواري، ترجمة: فخري صالح، دار فارس، ط2، بيروت، 1996م.

105. ميشال زكريا، الألسنية المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات، والتوزيع، ط2، بيروت 1983م.

106. ميشيل دور يتشر دون، الديمقراطية في الخطاب الّسياسي المصري المعاصر، ترجمة: عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2011م.

107. أبي نصر إسماعيل الجوهري، الصِّحاح، المحقق: محمد تامر، مادة (سوس)، دار الحديث، مج1، دط، القاهرة، 2009م.

108. نعمان بوقرة، المدارس اللّسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، دط، القاهرة، 2003.

109. نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2012م.

110. يوسف القرضاوي، الدين والسياسة تأصيل ورد الشبهات، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، دط، دب،2007م.

111. أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1983م.

112. أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000م.

ثانيا– المجلات العلمية:

1. إميل بنفينست، الذاتية في اللغة، ترجمة: حميد سمير، عمر حلمي، مجلة نوافذ، العدد 09، سبتمبر 1999م.

2. بشير إبرير، في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، العدد 08، جوان 2001م.

3. البشير جلول، التّحويل الزّمني للفعل الماضي في العربية، مجلة المخبر، بسكرة، العدد 06، 2011م.

4. بلقندوز هواري، نظرية التلفظ من منظور لسانيات الوحدات الكبرى والتعميقات المنهجية، مجلة الذاكرة، العدد 10، يناير 2018م.

5. حامي خديجة، فنية وفاعلية الصورة في الخطاب الإشهاري، مجلة أيقونات، المجلد 05، العدد 05، 2015م.

6. ذهبية حمو الحاج، تحليل الخطاب السياسي، مجلة الخطاب، المجلد 01، العدد 01، 2006م.

7. راضية بوبكري، آليات التّحليل التّداولي للخطاب: قضايا نظرية ونماذج تطبيقية، مجلة التواصل في اللغات والآداب، المجلد24، العدد 04، 2018م.

8. راضية بوبكري، الخطاب السياسي: الخصائص واستراتيجيات التأثير، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 05، العدد 12، الجزائر، 2013، ص101.

9. سليمة دالي، التحليل التداولي للخطاب، مجلة اللسانيات واللغة العربية، العدد 5، سبتمبر 2008م.

10. الشريف حبيلة، الخطاب الديني وإشكالية المفهوم، مجلة الآداب واللغات، العدد 01، جوان 2015م.

11. عائشة قرة، الحجاج في الخطاب السياسي لدى الأحزاب السياسية، قراءة في المفهوم وبحث في الآليات والاستراتيجيات، المجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد06، جوان 2019م.

12. عبد السلام المسدي، اللغة والسياسة، مجلة ثقافات، دع، جامعة البحرين، 2008م.

13. عماد عبد اللطيف، تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي–التاريخ والمناهج والآفاق–، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، العدد 06، 2015م.

14. عيسى عودة برهومة، تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، مجلة عالم الفكر، المجلد 36، العدد 01، 2007م.

15. فاطمة مزاري، الخطاب الإشهاري في وسائل الإعلام، مجلة الحوار الثقافي، الجزائر، ربيع وصيف2015م.

16. فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الأثر، العدد 28، 2017م.

17. فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الأثر، العدد 28، 2017م.

18. قدور عمران، الملفوظ والتلفظ في الخطاب الشعري، مجلة الأدب واللغة، العدد 19، دب، ص

19. محمد بولخطوط، إشكالية النص والخطاب بين الأصل والفرع، مجلة دراسات، المجلد 07، العدد 02، الجزائر، جوان 2018م.

20. مختار بن فطّة، جيلاني كوبيي معاشو، سوسيولوجيا الخطاب السياسي في الجزائر تحليل خطابات سياسية –الأحزاب السياسية أنموذجا–، مجلة تطوير، المجلد 07، العدد10، ديسمبر 2020م.

21. مهملي بن علي، الخطاب السياسي وأليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 13، جوان 2016م.

ثالثا– الرسائل الجامعية:

1. سعيد بن عامر، البعد التداولي في النّص الإشهاري–عربي / إنجليزي–دراسة لسانية–، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات جامعة أبي بكر بلقايد، 2014–2015م.

2. عماد بوخاري، تداولية الخطاب السياسي عند محمّد البشير الإبراهيمي مقالات فصل الدين عن الدولة وسجع الكهّان، أنموذجا، دكتوراه، قسم اللغة والأدب، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 2018م.

رابعا– المواقع الالكترونية:

1. خطاب بوتفليقة تشريعيات 2012، الرابط: https.//youtu.be/EwM3OH5VLeU الدخول يوم 2022/08/01 على الساعة 8:44 قناة AlgerianMedia

2. خطاب عبد العزيز بوتفليقة، بولاية ورقلة الوئام المدني، 1999، الدخول يوم: 2022/8/31 على الساعة 17:00 https://youtu.be/z/Lob3rbGdWo، قناة خطابات السيد رئيس الجمهورية.

3. أهم خطاب للرئيس هواري بومدين، قناة الصحراء الغربية، الرابط: https://youtu.be/NA unnV6ZXFs الدخول في يوم: 2022/03/20 على الساعة 18:00، قناة الصحراء الغربية

4. خطاب الرئيس عبد المجيد تبون، الخطاب الأول، الرابط: https://youtu.be/CYJArH2vW58، الدخول يوم 2022/07/15 على الساعة 8:36، قناة الغد.

-الكتب الأجنبية:

1. Emile Benveniste, Problèmes de linguistique générale, T1, Gallimard, 1966.

2. Jean Dubois et des autres, dictionnaire de linguistique Larousse, première édition, Paris,1994.

3. George Youle, Pragmatics, H.G. Widdowson, oxford University Press, Fist puplishe,1996.

4. O. Ducrot, Dire et ne pas dire, Hermman éditeur, 3éme, Paris,1972.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

المقدّمة .....أ

المدخل

أولا– مناهج ومقاربات معاصرة في تحليل الخطاب السّياسي: 2

ثانيا– مفاهيم أساسية في اللسانيات التلفظية:.....5

1. التَّلفُّظ والملفوظ والمتلفّظ:.....5

1.1 التَّلَفُّظ: 6

2.1 الملفوظ: 7

3.1 المُتلفِّظ: 8

2. نشأة نظرية التّلفُّظ:.....8

3. مفهوم نظرية التّلفُّظ:.....10

ثالثا– المرجعيات المعرفية لنظرية أفعال الكلام:.....11

1.نظرية أفعال الكلام:.....12

1.1 عند جون أوستين:.....12

2.1 عند جون سيرل:.....15

3.1 الأفعال الكلامية عند العرب: 17

خلاصة:.....23

الفصل الأوّل: الخطاب السّياسي الاستراتيجيات والأبعاد

أولا– ماهية الخطاب:.....25

1. مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا:.....25

1.1 لخطاب لغة: 25

2.1 الخطاب في الثّقافة الغربية: 26

3.1 الخطاب في الثّقافة العربيّة: 27

4.1 الخطاب من المنظور التّداولي: 28
2. الخطاب والمفاهيم اللّسانية: 30
3. الخطاب والنّص: 31
4. أنواع الخطاب: 34
5. عناصر الخطاب: 38
6.قوانين الخطاب: 39
ثانيا– الخطاب السّياسي (المفهوم والخصائص، والأهداف): 41
1. الخطاب السّياسي: 41
1.1 مفهوم السّياسة لغة واصطلاحا: 41
2.1 مفهوم السّلطة: 44
3.1 مفهوم الخطاب السّياسي: 47
2. الخصائص العامة للخطاب السّياسي: 49
3. صفات المتحدّث بالخطاب السّياسي: 52
4. لغة الخطاب السّياسي: 54
5. وظائف اللّغة السّياسية: 55
6. عوامل قوّة الخطاب السّياسي: 58
7. أهداف الخطاب السّياسي: 59
8. التّواصل غير اللّغوي في الخطاب السّياسي: 61
9. دراسة الظّروف المحيطة بالخطاب السّياسي: 62
ثالثا– استراتيجيات الخطاب السّياسي وأبعاده التَّداولية: 65
1. تعريف الاستراتيجية: 65
2. أنواع استراتيجيات الخطاب السّياسي: 67
1.2 الاستراتيجية التّضامنية: 67
2.2 الاستراتيجية التّوجيهية: 67
3.2 الاستراتيجية التّلميحية: 69

4.2 الاستراتيجية الإقناعية:..... 71
5.2 استراتيجية المغالطة: 73
6.2 استراتيجية التّأثير:..... 74
خلاصة الفصل:..... 77

الفصل الثاني: تداولية الخطاب السّياسي في ظلّ نظرتي التّلفّظ وأفعال الكلام

أولا– ماهية التّداولية: 79
1. مفهوم التّداولية: 79
1.1 المفهوم المعجمي للتّداولية: 80
2.1 المفهوم الاصطلاحي للتّداولية: 81
2. التّداولية النّشأة والتّطوّر:..... 85
3. أنواع التّداولية: 89
ثانيا– مبادئ التّداولية: 89
1. العناصر الإشارية أو الإحالية (الإشاريات):..... 89
2. متضمنات القول:..... 90
3. الاستلزام الحواري: 91
4. نظرية الملاءمة: 93
5. النظرية الحجاجية: 93
6. السّياق: 95
1.6 عناصر السّياق: 96
2.6 أنواع السّياق: 97
ثالثا– التّحليل التّداولي للخطاب السّياسي: 100
1. التّداولية وعلاقتها بالخطاب السّياسي: 100
2. التّداولية وعلاقتها بنظرية التّلفُّظ: 101
1.2 مسألة التّلفُّظ:..... 102
2.2 الجهاز الشّكلي للتّلفّظ: 105

3.2 أهمية لسانيات التّلفُّظ في تحليل الخطاب: 106
4.2 التّلفّظ والذّاتية في اللّغة: 107
3. آليات تحليل الخطاب السّياسي حسب النّظرية التّلفُّظية: 108
1.3 مباحث أساسية في نظرية التّلفُّظ: 109
ثانيا– آليات نظرية أفعال الكلام في تحليل الخطاب السّياسي: 121
1. نظرية أفعال الكلام: 121
1.1 مفهوم الفعل الكلامي: 122
2.1 القصد: 125
3.1 الإنجاز: 125
2. أفعال الكلام عند أوستين: 126
3. أفعال الكلام عند سيرل: 130
خلاصة الفصل: 138
الفصل الثالث: آليات التّحليل التّداولي للخطاب السّياسي (الدّراسة التّطبيقية)
أولا– واقع الخطاب السّياسي في الجزائر: 140
ثانيا– آليات التّحليل التّداولي للخطاب السّياسي: 141
1. مرحلة الجرد والتصنيف: 142
1.1 تصنيف الخطابات حسب صاحب الخطاب، والمناسبة التي ألقي فيها: 142
2.1 تصنيف وجرد الإشاريات: 143
3.1 تصنيف وجرد الأفعال الموجودة في الخطابات السّياسية حسب أزمنتها: 143
2. مرحلة تحليل الخطاب السّياسي: 144
1.2 الخطاب الأول: خطاب الرئيس هواري بومدين 144
1.1.2 تحليل الخطاب وفق نظرية التّلفُّظ: 144
2.1.2.الأفعال الكلامية في خطاب الرئيس هواري بومدين: 154
3.1.2 استراتيجيات خطاب الرئيس هواري بومدين: 159
2.2 الخطاب الثاني: خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة 162

1.2.2 تحليل الخطاب وفق نظرية التّلفُّظ: 162
2.2.2 الأفعال الكلامية في خطاب الرئيس بوتفليقة: 171
3.2.2 استراتيجيات خطاب بوتفليقة: 180
3.2 الخطاب الثّالث: خطاب الرئيس عبد المجيد تبون..... 184
1.3.2 تحليل الخطاب وفق نظرية التّلفُّظ: 184
2.3.2 الأفعال الكلامية في خطاب الرئيس تبون: 189
3.3.2 استراتيجيات خطاب الرئيس تبون: 195
خلاصة الفصل:..... 200
الخاتمة 202
الفهارس الفنية 207
مصطلحات البحث باللّغة العربيّة والإنجليزية 210
الملاحق 214
قائمة المصادر والمراجع 234
فهرس الموضوعات 249

الملخص:

تأتي هذه الدّراسة محاولة لرصد الأبعاد التّداولية في الخطاب السّياسي، من خلال نماذج من خطابات سياسية تختلف مناسباتها، وتحليلها تحليلا تداوليا وفق نظرتي التّلفُّظ وأفعال الكلام، وذلك بهدف الوصول إلى مضامين الخطاب الصّريحة والمضمرة، ومدى تأثيرها في المخاطَب.

فتوصلت الدّراسة على أنّ الخطاب السّياسي خطاب إقناعيّ تفاعليّ، يستعمل فيه المخاطِب السّياسي استراتيجيات خاصة ووسائل إقناعيه يعتمد عليها لتوصيل رسالته، ومن ثمَّ بلوغ أهدافه بالتأثّير في نفسية المتلقي وتغيير سلوكه.

الكلمات المفتاحية: التّداولية، التّلفّظ، أفعال الكلام، المتلقي، التأثير.

Summary:

This research aims at shedding light on the fact of trying to state all the pragmatic dimensions in the political discourse through some samples of political discourses different in time and place and how can be pragmatically analyzed according to such theories as that of: utterance and speech acts so as to detect the explicit and implicit messages of any discourse and their impact on the listener.

This study hence came to a result that the political discourse is an argumentative and persuasive in which the sender (the speaker) uses some particular strategies as well as some persuasive means to reach his objectives by influencing the receiver psychologically and changes his or her behavior

Key words: Pragmatics - Utterance (enunciation) - Speech Acts - The receiver - The impact - The persuasion.

Résumé :

Cette recherche a pour objectif d'essayer de détecter les dimensions pragmatiques dans le discours politique et ce à travers des exemples de discours politiques en occasions différentes pour pouvoir les analyser de manière pragmatique en fonction des deux théories, celle de l'énonciation et celle des actes de langage. L'objectif est de dévoiler le contenu du discours que soit celui d'explicite ou encore implicite et ses impacts sur le récepteur.

L'étude est arrivée donc à ce que le discours politique est totalement persuasif et argumentatif.

L'émetteur dans ce genre de discours utilise des stratégies spécifiques et des moyens de persuasion pour atteindre des finalités et ce en influant psychologiquement le récepteur pour pouvoir changer son attitude.

Mots clés : la pragmatique - l'énonciation - les actes de langage - le récepteur - l'impact- la persuasion